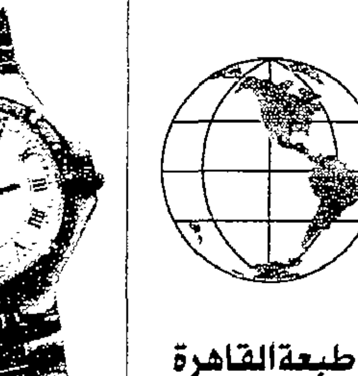
AL HAYAT
الحياة

طبعة القاهرة


الاحد ٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢ ذو القعدة ١٤١٥هـ / العدد ١١٧٢٩
AL HAYAT SUNDAY, 2 APRIL, 1995 ISSUE NO 11729

مشادة في المؤتمر الشعبي بين «فتح» ومنشقين عنها

البشير: مؤتمر الترابي حلم العرب

□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ شدد المشاركون في اجتماعات «المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي» الذي يتزعمه السيد حسن الترابي في الخرطوم أمس على ضرورة الانفلات من قبضة الغرب والخلاص مما وصفوه بـ «الخناق العسكري والاقتصادي والثقافي الذي يطوق به الغرب رقاب المسلمين».

ووقعت مشادة كلامية عنيفة بين ممثلي حركة «فتح – الانتفاضة» التي يتزعمها «ابو موسى» وهي منشقة عن حركة «فتح» والسيد هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» في اثناء القاء الاخير كلمة في المؤتمر. وتبادل الجانبان عبارات من عيار «انت كاذب» و«انت ...» حتى تدخل رئيس الجلسة الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس الشورى في التجمع اليمني للاصلاح ووضع حداً للمناقشة.

وأكد الرئيس السوداني الفريق عمر البشير في مؤتمر صحافي عقده أمس ان حكومته ليست طرفاً في المؤتمر أو في ادارته أو تمويله وانها تقدم فقط تسهيلات وما يمليه واجب الضيافة «لكننا نتابع مداولاته باهتمام لأننا نرى فيها حلم كل الشعوب العربية والاسلامية بعد

التتمة في الصفحة (٤)

كريستوفر يقترح مزيداً من التشدد مع ايران

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ قالت تقارير صحافية أمس ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اصبح مقتنعاً بفشل سياسة «الاحتواء» تجاه ايران، والمطلوب توسيع نطاق الحظر على المبادلات التجارية الثنائية مع ايران ليشمل غالبية اشكال التبادل التجاري، خصوصاً كميات النفط الخام التي تستوردها شركات اميركية من ايران وتبيعها في انحاء مختلفة من العالم.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان كريستوفر قدم بالفعل اقتراحاً بهذا المعنى خلال اجتماع عقد اخيراً في البيت الابيض، الا ان البحث الرسمي في القضية سيتم خلال سلسلة من الاجتماعات الموسعة الاسبوع المقبل يحضرها ممثلون عن الوزارات المعنية.

وتوقعت الصحيفة ان تعارض وزارات البقاع والتجارة والطاقة هذا الاتجاه، معتبرة ان المقاطعة لن تؤثر كثيراً على ايران، وان مفعولها سيقتصر على الإضرار بالشركات الاميركية، ما لم تشارك فيها الدول الصناعية الاوروبية واليابان.

الا ان الصحيفة الاميركية قالت ان مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي انطوني ليك يؤيد اقتراح كريستوفر، لانه يزيل التناقض في الموقف الاميركي الحالي الذي يضغط، من جهة، على الدول الصديقة لتقليص تجارتها مع ايران، فيما تستمر الشركات

التتمة في الصفحة (٤)

البحرين: تحديد اقامة رجل دين

□ المنامة – «الحياة»:

■ قالت مصادر رسمية بحرينية امس ان وزارة الداخلية حددت اقامة الشيخ عبدالأمير الجمري في منزله الواقع في قرية بني جمرة ومنعت عنه الزيارات كما منعته من استقبال الزوار وذلك كاجراء وقائي نظراً الى كونه من رجال الدين المؤثرين في القرية المذكورة التي شهدت بعض القلاقل في الآونة الاخيرة.

وتلقى الشيخ الجمري العضو السابق في المجلس الوطني البحريني (١٩٧٣ – ١٩٧٥) تحصيله الديني في النجف في العراق وعمل قاضياً في المحكمة الجعفرية حتى عام ١٩٨٨.

وحصلت قبل ظهر أمس في بعض مدارس البحرين مواجهات بين قوات الأمن والطلاب أدت الى اغلاق هذه المدارس، كما وقعت يومي الخميس والجمعة الماضيين حوادث شغب في بعض القرى بينها قرية باربار أدت الى اقفال الطرق المؤدية الى هذه القرى واعتقال «بعض المشاغبين».

وعلمت «الحياة» انه تم توسيع لجنة شكلت منذ أيام اثر الاجتماع الذي عقد في منزل احد وجهاء القرى وضم ٦٠ شخصية من شخصيات القرى يهدف السعي الى تخفيف حدة التوتر في البلاد وفتح حوار بين العقلاء منهم والحكومة لوضع نهاية لهذه التصرفات الغريبة عن المجتمع البحريني.

«حزب الله» يؤكد أنه سيقصف اسرائيل إذا قصفت المدنيين في الجنوب

رابين يهدد بعمل عسكري في لبنان

□ بيروت، واشنطن – «الحياة»:

■ هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين أمس باللجوء الى عمل عسكري في لبنان إذا استمر اطلاق «حزب الله» صواريخ كاتيوشا على شمال الدولة العبرية. وقال في جولة على الحدود اللبنانية – الاسرائيلية ان اسرائيل أبلغت سورية عبر الولايات المتحدة ان اطلاق الصواريخ انتهاك لـ «اتفاق تموز» الذي تم برعاية اميركية عام ١٩٩٣ وقضى بعدم قصف شمال اسرائيل في مقابل عدم قصف المدنيين في جنوب لبنان. اما «حزب الله» اللبناني فاتهم في بيان مساء امس الولايات المتحدة بـ «اعانة المجرم (اسرائيل) على المضي في اجرامه». واكد انه سيرد على التصعيد الاسرائيلي بـ «تصعيد مماثل».

وحمل اوديد بن امي الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي سورية مسؤولية قصف كريات شمونة وقال شارحاً الكلام الذي قاله رابين لدى زيارته المستوطنة ان «رئيس الوزراء قال اليوم ان الأمر هو في يد السوريين... اذا أرادوا منع اعمال حزب الله، في استطاعتهم ذلك».

التتمة في الصفحة (٤)


رابين في كريات شمونة أمس. (رويتر)

اليمن: تظاهرة صغيرة في صنعاء

□ صنعاء – «الحياة»:

■ قالت مصادر سياسية في صنعاء لـ «الحياة» امس أن الحكومة اليمنية مصممة على المضي في تنفيذ الاجراءات الاقتصادية التي اتخذتها الاسبوع الماضي وان ردود الفعل الشعبية الرافضة لهذه الاجراءات كانت اقل بكثير من المتوقع الامر الذي يعكس تفهم المواطنين لدواعي اتخاذ الاجراءات. وأوضحت هذه المصادر ان مجموعة من الطلاب كانت اعتقلت في عدن اطلقت أخيراً بعدما عاد الوضع الى طبيعته في المدينة. وأشارت الى ان الخطوة المقبلة للحكومة هي اجراء بعض التشكيلات الادارية لوضع شخصيات تتمتع بصدقية في مناصب اقتصادية حساسة الامر الذي يشجع المواطنين على تقبل الاجراءات الاقتصادية التي شملت زيادة سعر البنزين بنسبة ضعفين.

وأفادت وكالة «فرانس برس» في نبأ لها من صنعاء أمس أن الشرطة فرقت تظاهرة جرت احتجاجاً على زيادة اسعار البنزين التي ادت الى شل وسائل النقل في العاصمة اليمنية. وافاد مراسل الوكالة ان الشرطة اوقفت بعض الاشخاص بين المتظاهرين الذين بلغ عددهم نحو ٥٠٠ شخص.

ورفض سائقو سيارات الاجرة تعرفة جديدة تمنحهم زيادة تراوح نسبتها ما بين ١٥ و٢٠ في المئة في حين ان اسعار البنزين ارتفعت بنسبة ١٠٠ في المئة.

وصرح مصدر أمني يمني لبعض الصحافيين بان الشرطة «تدخلت لتفريق التظاهرة سلمياً من دون وقوع خسائر في الارواح بعدما بدأت بعض العناصر المندسة بتغيير وجهة المسيرة من التعبير السلمي الى تظاهرة مشاغبة».

من جهة اخرى افاد مصدر في الشرطة ان الصيارفة الذين اعتقلوا ليل الخميس – الجمعة لمساهمتهم في تدهور الريال اليمني ما زالوا معتقلين امس.

على صعيد اخر تسلم وزير الاعلام اليمني السيد محمد سالم باسندوة رسالة من نظيره العماني السيد عبدالعزيز الرواس تتعلق بتطوير العلاقات بين البلدين خصوصاً في المجال الاعلامي.

تشترط عودة سلطة بغداد بالتنفيذ الكامل للقرار ٦٨٨

أنقرة تريد «إدارة» شمال العراق بالتعاون مع بارزاني وطالباني

□ اسطنبول – من كامران قره داغي ومحمد العباسي:

■ اكدت مصادر رفيعة المستوى لـ «الحياة» أن الحملة الديبلوماسية التي سيبدأها مطلع الاسبوع المقبل وزير الخارجية التركي إردال اينونو هدفها العمل مع دول التحالف الغربي، خصوصاً الولايات المتحدة، لفرض «حل موقت لمدى طويل» في كردستان العراق، يعتمد على استمرار عملية «بروفايد كومفورت»، ويقوم على اساس تحمل تركيا مسؤولية «إدارة» المنطقة بدعم اميركي وبالتعاون مع الحزبين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق، الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال طالباني.

وطالبت إيران تركيا بانهاء عملياتها العسكرية في شمال العراق فوراً. معروف أن الجيش التركي توغل في هذه المنطقة في ٢٠ آذار (مارس) الماضي، واكدت أنقرة رسمياً ان ٣٥ الف جندي عبروا الحدود لـ «تصفية قواعد» حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان).

وقالت المصادر ان «خطة» الحل «الموقت لمدى طويل» التي اعتمدتها الحكومة التركية وتحظى بتأييد المؤسسة العسكرية تنص على ان علاقات التعاون يجب أن تستمر بين تركيا و«شعب شمال العراق» بما في ذلك مع بارزاني وطالباني اللذين «يجب أن يوقفا القتال بينهما فوراً».

التتمة في الصفحة (٤)

رئيس الحكومة الكردية لـ «الحياة»: الجيش التركي يوسع الاجتياح

□ لندن – من زهير قصيباتي:

■ أكد رئيس حكومة اقليم كردستان العراق السيد كوسرت رسول علي لـ «الحياة» ان الجيش التركي وسع رقعة توغله في شمال العراق حيث «تجاوز عدده ٤٠ ألف جندي». ودعا تركيا الى «سحب جيشها فوراً واقامة منطقة أمنية على الجانب الآخر من الحدود، داخل اراضيها». وكشفت مصادر كردية في اوروبا لـ «الحياة» ان برلمان المنفى لأكراد تركيا سيفتتح في ١٢ نيسان (ابريل) الجاري.

وقال كوسرت رسول علي في حديث الى «الحياة» من مقره في اربيل أمس ان الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) «ينسق عسكرياً مع الجيش التركي»، وكشف ان ايران تدخلت لتحقيق مصالحة بين الحزب والاتحاد الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني).

وأشار الى ان القوات التركية التي توغلت في شمال العراق في ٢٠ آذار

التتمة في الصفحة (٤)

«أرامكو السعودية» ترصد ٦ بلايين دولار لتوسيع ٤ حقول نفطية

□ جدة – من عمر ادريس:

■ قالت مصادر صناعية سعودية لـ «الحياة» أمس ان شركة «ارامكو السعودية» قررت تقديم موعد اجراء عملية التوسيع في ٤ حقول لانتاج النفط الخام الخفيف لانتاج ١,٢ مليون برميل اضافية على الانتاج السعودي الحالي الذي يبلغ ٧,٩ مليون برميل يومياً. (راجع ص ٩)

وأضافت ان الموعد الجديد لبدء عملية التوسيع اصبح مطلع السنة المقبلة عوض سنة ٢٠٠٠. وذكرت ان «ارامكو» رصدت ٦ بلايين دولار لمشروع التوسيع الجديد.

وأوضحت المصادر ان سبب القرار الاستراتيجي توقع بلوغ حجم الطلب على النفط الخام المنتج من «ارامكو» سنة ١٩٩٦، ٨,٢ مليون برميل يومياً. وتظهر مؤشرات الطلب المتوافرة ان حجم الطلب سنة ٢٠٠٠ سيصل الى ٨,٧ مليون برميل يومياً.

على صعيد آخر وبحضور قائد القوات البرية السعودية الفريق الركن صالح بن علي المحيا أذيع أمس انه اختتمت الاربعاء الماضي وحدات من القوات المسلحة السعودية من المنطقة الشمالية الغربية العسكرية السعودية المرحلة الختامية من التمرين التعبوي المشترك «صقر الجزيرة الرقم ١».

واستمع قائد القوات البرية السعودي لدى وصوله مقر قيادة التمرين الى كلمة عن اهداف التمرين من قائد المنطقة الشمالية الغربية اللواء الركن صالح بن عبدالمحسن القرزعي. بعد ذلك قدم قائد التمرين كلمة تحدث فيها عن مراحل التمرين.

الحياة – آفاق

● هل يمكن الحديث فعلاً عن أدب عربي واحد أم ان هناك آداباً عربية تتنوع بتنوع الاقطار العربية؟ شربل داغر يحاول اعطاء اجابة على ذلك.

● محمد علي شمس الدين يعيد طرح مسألة التطبيع الثقافي مع «اسرائيل» بعيداً عن الضجة حول قرار «طرد» ادونيس من اتحاد الكتاب العرب.

● جابر عصفور يواصل تفكيك الدور الذي لعبته الحركة البنيوية على مستوى حركة النقد الأدبي في اوروبا واميركا.

● علي حرب يناقش أزمة المثقفين عندما تفشل الأفكار الايديولوجية فور تطبيقها على الواقع الثقافي.

● حوار مع الشاعر صالح هواري عن المدارس الشعرية المختلفة وعن أزمة الشعر الحالية التي يعتبر الشعراء أنفسهم «مسؤولين» عنها.

● نصوص ابداعية: سليم بركات، صادق الصائغ، محمد العبدالله، سلوى البنا، فخري صالح، وعبده وازن.

«هدوء نسبي» بين الحكومة والمجلس قبل معركة المديونيات

الكويت: أزمة انتهت... في انتظار أزمة جديدة

□ الكويت – من عبدالوهاب بدرخان:

■ طويت أزمة سياسية في الكويت. الجميع يتحدث عن الأزمة المقبلة. لا اتفاق في الوسط السياسي على تحديد ماهية الأزمة التي انتهت، فاكثر من سبب وتفسير يعطى لها، لكن هناك اتفاقاً على أن الأزمة الآتية ستنشب حول قانون المديونيات. البعض يرى الأزمة تحت عنوان العلاقة بين الحكومة ومجلس الأمة (البرلمان)، فيما يختصرها البعض الآخر بـ «ذهنية الحكم» نفسه. هناك من يجزم بأن البرلمان «احترق» بمعنى انه فشل، وهناك من يؤكد ان البرلمان لم يقل كلمته بعد، وان المأزق هو الآن في الحكومة. احتمالات التعديل الوزاري تغذي احاديث الديوانيات متارجحة سلباً وايجاباً. كذلك ورقة حل المجلس النيابي، فهي ماثلة على الطاولة، باستمرار، على رغم ان لا اسباب موجبة للحل.

يؤكد مرجع سياسي كويتي ان هناك خطاً أحمر يرتسم: كلما حاول مجلس الأمة احراج الحكومة بغية اسقاطها، تحاول الحكومة كسر كلمة المجلس او التلويح بحله. ويلفت المرجع إلى ان حل المجلس بات خياراً صعباً ومعقداً ولا يمكن الاقدام عليه إلا في حال الضرورة القصوى، موضحاً أن هذا الموضوع اصبحت له ابعاد خارجية بسبب الارتباط القوي بالولايات المتحدة.

ستمر مرحلة «هدوء نسبي» ساهم الطرفان، الحكومة والمجلس، في صنعها. فبعد التصعيد الذي قام به التكتل الاسلامي في البرلمان من اجل اسقاط وزير التربية، لا تزال قضية الآيات القرآنية «المحذوفة» من برامج التربية الاسلامية مرشحة لأن تتفاعل وتوتر الاجواء. لكن رئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله الصباح توصل إلى نزع الفتيل من هذه القضية والحؤول دون انفجارها. وبعد تحقيق معمق أبلغ المشرفون على المناهج إلى مجلس الوزراء أن الآيات المذكورة – وهي تتعلق باليهود، ما يعني انها تمس مسألة «التطبيع» مع إسرائيل – لم تحذف وإنما نقلت من مرحلة تعليمية إلى مرحلة أخرى. وأكد المشرفون أيضاً أن الوزير الدكتور أحمد الربعي لم يتدخل بأي توجيه في هذا الشأن، أي أن التعديل حصل من دون معرفته أو العودة إليه. غير ان هذه الوقائع لم تقنع النواب الإسلاميين بوقف حملتهم على الوزير، باعتباره مسؤولاً أمامهم في مجلس الامة، وبالتالي فإنهم لا يزالون يطالبون باستقالته.

في مرحلة تالية طرأ قرار تعطيل جريدة «الأنباء» استناداً إلى المادة ٣٥ مكرر في قانون المطبوعات، وتبين ان المادة ملغاة وأن الالغاء نشر في الجريدة الرسمية «الكويت اليوم»، ودار الجدل طويلاً: هل كانت الحكومة تعلم ان المادة الغيت (باعتبارها في عداد القوانين والمراسيم التي ألغاها مجلس الأمة لأنها صدرت في فترة تغييبه عن التشريع)، ومع ذلك تصرفت بموجبها، أم أنها لم تكن تعلم؟ المهم ان «الفضيحة» وقعت، وكان من الطبيعي أن يعرب البرلمان عن غضبه، لذا ارتؤي ترويج ان «المستشارين» أخطأوا. ولم يكن لهذا التبرير ان يكون مقنعاً، لكن التشاور بين رئاستي المجلس والحكومة توصل إلى تفاهم على عدم تأزيم الخلاف. وبناء عليه فقد لعب رئيس المجلس احمد السعدون دوراً مباشراً في منع المجلس من مساءلة الحكومة بشأن تعطيل «الأنباء»، وبمقدار ما أكسبه تصرفه من رصيد حكمة وتهدئة فقد اكسبه أيضاً بداية

التتمة في الصفحة (٤)

دعوات في بريطانيا وأميركا الى عودة عقوبة الاعدام والقسوة الشديدة على السجناء

□ لندن – من جاد الحاج:

■ اعلنت نائبة بريطانية محافظة انها تنصح بجلد المجرمين على شاشة التلفزيون خلال برنامج اليانصيب كونه يجذب اكبر عدد من المشاهدين. واكدت مساندتها التيار السياسي والشعبي المطالب بإعادة عقوبة الاعدام. من جهة اخرى شهد العام المنصرم (١٩٩٤) اجراءات صارمة اتخذتها وزارة الداخلية البريطانية لضبط الاحوال المتدهورة في السجون واعادة النظر في قوانين العقوبات التي تتعرض لنقد مستمر في وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة. الا ان التيار البريطاني الداعي الى التشدد في مجال العقوبات والسجون لا يوازي، من قريب أو بعيد، نظيره الاميركي. ففي الشهور الستة الاخيرة طفح الكيل بالسياسيين وحكام الولايات والهيئات الاجتماعية والتنظيمات المهتمة بشؤون ضحايا الجريمة عبر اميركا الشمالية. وشهدت الصحف وشاشات التلفزيون مشادات عنيفة بين دعاة التروي الليبراليين وبين دعاة التشدد واعادة النظر في مجمل النظام الجزائي الاميركي، ناهيك عن رد ذلك النظام مئة عام الى الوراء في اقل تعديل.

وفي السنوات العشرين الفائتة ساد الاعتقاد بأن الدول الصناعية المتقدمة توصلت الى حلول «انسانية» متطورة لاشكالية الجريمة والعقاب. وقيل ان اعادة تأهيل المجرمين لا تكون بمجرد حبسهم وراء القضبان بل بمساعدتهم للعثور على بدائل مهنية ومعاملتهم معاملة طيبة فمتى أطلق سراحهم أتيح لهم الانخراط السوي في المجتمع. غير ان هذه النظرة بدأت تندحر في الآونة الاخيرة مع تصاعد نسبة الجريمة وتحول السجون الى مرابع للعطلة. ويتقدم الحملة في هذا المجال حاكم ولاية ميسيسيبي كيرك فورديس الذي أعلن انه يريد السجون جحيماً ولذا منع الراديو والتلفزيون في سجون الولاية وأقفل التسهيلات الرياضية، كما أمر باعادة اعتماد الملابس المخططة. وفي نيوجيرسي طالب السيناتور جيرالد كاردينال بجعل السجون بائسة وتعيسة في صورة تردع المجرمين بل تروعهم: «لا اظنهم يحبذون فكرة العيش من دون تلفزيون وكرة السلة ورياضة رفع الاثقال والسجائر وغيرها من شؤون التسلية المتوفرة حالياً».

لكن النزعة الى استعادة العقوبات القاسية لا تتوقف عند هذه الحدود. فبعد جلد المراهق الاميركي مايكل فاي في سنغافورة لأنه لوث بعض السيارات والجدران قرر مدير مدرسة في سانت لويس ميسوري، تقييد الطلاب الاشقياء بالاصفاد والعودة الى قصاص الفلق. وفي سجن جزيرة ريكرز (نيويورك) أعيد فتح «بيت التعذيب» حيث يجري صدم الأسير المشاغب بالكهرباء على دفعات قصيرة مكثفة، وفي الاياما شاهد العابرون ٢٠٠ أسير عرضتهم السلطات في رتل طويل موثوقين بالأصفاد الحديدية. علماء الجريمة يؤكدون ان العقوبات الأشد قسوة ربما تؤمن عدداً اكبر من الاصوات للمرشحين، غير انها لا تخفف عدد الجرائم المرتكبة، ويضيفون ان قسوة المعاملة في السجون لن تجلب سوى مزيد من البطش في الشوارع. ويقول تود كلير استاذ القانون الجزائي في معهد روتجيرز: «ان هذه النزعة الى زيادة البؤس وراء القضبان مثيرة للضحك، كأنما اضافة الزيت الى النار تعني اطفاءها». اما الدعوة الى عودة عقوبة الاعدام في الولايات الاميركية التي ألغتها، كما في بريطانيا، فلم تكن يوماً اقوى مما هي اليوم، او اكثر اثارة للجدل عبر وسائل الاعلام وفي صفوف الحقوقيين والاكاديميين. ويتوقع مراقبون موثوقون ان يؤدي تداخل السياسة بالنقمة الشعبية الى الضغط لإعادة النظر في التشريعات السارية لا سيما المتعلق منها بعقوبة الاعدام.

ISSN 0967-5590


دعوى الكنيسة: الاستماع الى اربعة شهود وجعجع والخوري طرحا اسئلة

□ بيروت - من حبيب يونس وغالب الاشمر:

■ لم تتعد الاسئلة التي طرحت امس على الدفعة الثانية من شهود الحق العام في دعوى تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل، الاطار الذي بلغته في جلسة اول من امس الجمعة. وتركزت على مبنى الاركان التابع لـ «القوات اللبنانية» في الزوق، حيث ورد في القرار الاتهامي ان العبوة اعدت، وعلى عمل الاجهزة الامنية القواتية بعد حل الميليشيات، وتخزين اسلحة، وعلى المرحلة الانتقالية بين حل الميليشيا وتاسيس الحزب ولمن كانت السلطة والقرار ونوعية الاجتماعات والتحضيرات التي كانت تحصل.

واستمع المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خيرالله الى اربعة شهود هم مسؤولان سابقان في «القوات» اجابا عموماً عن الاسئلة السابقة، وراهبة لا تعرف العربية كانت مسؤولة عن دير في غدراس حيث وضعت «القوات» اسلحة، وعنصر امن من «القوات». وغاب ثلاثة شهود بينهم مسؤول في «القوات» هو حبيب نمور، قال الدكتور ادمون نعيم (احد محامي الدفاع عن الدكتور سمير جعجع) ان رسالة وصلت اليه موقعة منه يكتب فيها افاداته السابقة ويشرح ظروف التحقيقات الاولية التي اجريت معه. ولم يبت المجلس امرها، وقد صرف النظر عن سماع الشاهدين الآخرين واكتفى بتلاوة افاداتهما. وكانت ثمة اسئلة طرحت على جعجع والمتهمين الآخرين فؤاد مالك وجرجس الخوري، في حين طرح قائد «القوات» المحظورة اسئلة على مدير مكتبه (الشاهد ابراهيم اليازجي) والخوري سؤالين على عنصر الامن دون احدهما واسقط الآخر. وهنا وقائع الجلسة التي استغرقت نحو ثلاث ساعات...

وقائع الجلسة

كان ادخال المتهمين امس مبكراً بالنسبة الى جلسات سابقة، في التاسعة والدقيقة الثالثة عشرة: الدكتور جعجع، فالرائد المتقاعد فؤاد مالك، ثم جرجس الخوري. وحضر والد جعجع السيد فريد، وزوجته السيدة ستريدا وذوو المتهمين الآخرين. ولم تفتتح الجلسة علناً الا في العاشرة الا ثلثاً، برئاسة القاضي خيرالله، وتمثلت النيابة العامة بالمدعي العام التمييزي القاضي منيف عويدات.

وبعد تسمية محامي الدفاع، توبع الاستماع الى الشهود، بدءاً بالاخت سانبرسكي ماري جان، فحيّت القاضي خيرالله، وابتسم لها. وتبين انها تجهل العربية، فاستعين بمترجم هو السيد انوار حنا (محام دخل سلك الكهنوت).

وحلف حنا اليمين المتعلق بنقل الترجمة «بصدق وامانة». وفي هوية الراهبة ان والدها جان فرنسوا، والدتها لوسي، مولودة في باستيا (كورسيكا) عام ١٩٢٧، وحلفت اليمين القانونية.

وسئلت: ما هي معلوماتك عن تخزين الاسلحة والمتفجرات في محيط دير سيدة الآلام في غدراس؟ اجابت «انا في غدراس منذ سنتين، وانا مسؤولة عن الدير فيها. كنت اعرف ان ثمة اسلحة وذخائر خزنت فيه، ولكن لم اكن اعرف حجمها». وهل طلبت نقلها؟ اجابت «طلبت ذلك عند مجيئي، وراجعت بذلك رؤسائي». وهل نقلت؟ اجابت «اجل، ولكن عندما حضر الجيش واخذها».

وهل تعرفت الى الشخص الذي كان مسؤولاً عن هذه الاسلحة؟ اجابت «اتى ليخبرني انه سيرفعها، لكنه لم يرفعها في الواقع، الى ان اتى الجيش. واسمه جهاد سليمان».

وسال القاضي عويدات: هل طلب من الشاهدة قبل آخر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ ان تترك باب الدير مفتوحاً من اجل ان يخرج السلاح من هناك ليلاً؟ اجابت «نعم انا تركت لهم باب السور مفتوحاً من اجل ان ياتوا وياخذوا السلاح. لكنهم لم ياخذوا السلاح». وهل طلب منها ذلك قبل ذاك التاريخ؟ اجابت «نعم، كانوا طلبوا ذلك لانني كنت انا طلبت منهم خلال السنة ان ياخذوا السلاح».

جورج انطون

وختمت افادة الشاهدة، علماً ان القاضي خيرالله هو من تولى مسالة الترجمة عملياً. ثم نودي على الشاهد جورج جميل انطون (٣٦ عاماً)، وسئل، بعدما حلف اليمين القانونية: هل اعطيت افادات في التحقيق، منها افادة بتاريخ ١٠/٥/١٩٩٤ لدى المحقق جوزف فريحة؟ اجاب «نعم، واني اؤيد ما جاء فيها».

وما كانت وظيفتك في القوات؟ اجاب «كنت اميناً عاماً للشؤون الداخلية، وتركت القوات عند حل الحزب، وكنت عملت في هذا المنصب نحو سنة ونصف السنة تقريباً». وهل تاسس حزب «القوات» وعمل فعلاً؟ اجاب «نعم تاسس حزب القوات. انما كانت هناك مرحلة انتقالية لتصبح كل مؤسسات القوات داخل هذا الحزب. وكان يتم الاعداد والتنظيم للبدء بعمل الحزب». وعندما تركت القوات هل كان الحزب بدأ يعمل؟ اجاب «نعم، اذ كانت حركة حزبية بدأت في بعض المناطق اللبنانية، من مثل البترون والشوف. وكان ثمة عقدة سياسية امام الحزب تتمثل في وجود بعض الكتائبيين الذين اطلق عليهم اسم هيئة الانقاذ. اذ لم يكن واضحاً بعد هل ينضمون الى الحزب او يبقون في الكتائب. والمشكلة التي كانت قائمة بين الكتائب وحزب القوات اثرت في انطلاق هذا الاخير فعلاً».

وفي هذه الاثناء هل بقيت القوات كما كانت عليه في السابق؟ اجاب «طبعاً لا. فالقوات صغرت كثيراً، منذ تاريخ حل الميليشيات (١٩٩١) حتى تاريخ حل الحزب (١٩٩٤)، اذ ان كل جسم القوات السابق كميليشيا تضاءل. وبقي الحد الادنى على الصعيد الاداري، لمتابعة المرحلة الانتقالية نحو الانطلاقة الحزبية». وفي تلك المرحلة، من كان الآمر في من تبقى من القوات؟ اجاب «الدكتور جعجع». وما كان دور السيد مالك في تلك المرحلة؟ اجاب «كان يحضر سياسياً لانطلاقة الحزب، اي انه كان يعقد اجتماعات ويتصل بالناس». وما كان دوره في ما تبقى من القوات؟ اجاب «كان اهتمامه تقريباً كلياً في الحزب والسياسة في شكل عام». وهل كان لمالك دور تقريري في السياسة او غير ذلك؟ اجاب «نوعاً ما. اي كلما كان يعقد اجتماع سياسي، كان كل واحد يطرح رأيه. واحياناً لم يكن يتخذ قرار في الاجتماع نفسه، ويترك الى ما بعد، وبحسب الظروف». وهل بقيت في القوات دوائر امنية؟ اجاب «لا اعتقد. كانت ثمة تصفية شاملة لكل اجهزة القوات، خصوصاً الجهاز الامني». وعمّ اسفرت تصفية الاجهزة الامنية؟ اجاب «لم تعد موجودة بالنسبة الينا. وقد بقي، بحسب ما انكر، الادارة، والاغتراب خصوصاً مكتب اميركا ومكتب فرنسا، وحرس الدكتور جعجع في غدراس، وناحية من الموازنة تذهب الى التضامن الصحي (القواتي)». وماذا حل بعناصر جهاز الامن؟ اجاب «لا اعرف، وكل واحد راح في اتجاه». وغسان توما وطوني عبيد وغيرهما؟ اجاب «سافروا الى خارج البلاد». وهل كان تسفيرهم متعمداً ولاي اسباب؟ اجاب «كنا نسمع ان من الافضل ان يكون جميع المسؤولين الامنيين خارج البلاد. وقلت في افادتي السابقة، ان ثمة اتفاقاً ضمنياً قام بين الدولة والقوات في هذا الشأن». وما كانت طبيعة عملك كمسؤول عن الشؤون الداخلية؟ اجاب «كانت ثمة اجهزة تابعة لي مباشرة، وكنت اقوم بتنسيق اداري ومالي لبقية اجهزة القوات. مثلاً كان تابعاً لي الصندوق الوطني والتضامن الاجتماعي والشركات الاستثمارية والضمان الصحي». وهل بقيتم تدفعون اموالاً للمسؤولين الامنيين الذين انتقلوا الى الخارج؟ اجاب «نعم، وكما ذكرت في افادتي».

وماذا تعني الغرفة الامنية؟ اجاب «تنسيقاً ادارياً للاوضاع الامنية في حينه. وقد انشئت قبل حل الميليشيات، انما لا انكر التاريخ، وثمة مذكرة واضحة تحدده. وقد علمنا انها الغيت وكان ثمة قرار بحل كل الاجهزة الامنية والعسكرية». وهل كنت مسؤولاً عن مبنى الاركان في الزوق؟ اجاب «كلا. ولم يكن فيه مسؤول محدد، بل كان يضم اجهزة عدة. مثلاً كان السيد مالك فيه، وابراهيم اليازجي كمدير لمكتب الدكتور جعجع، ايلي ابي طايع، ندوة الثلثاء بمسؤولية الدكتور (ادوار) البستاني». وهل كان في المبنى مكتب للامن؟ اجاب «ما كنت عارفاً». وهل كان هناك موظفون، حراس او غيرهم يشرفون على المبنى؟ اجاب «اعتقد كانوا حراساً عاديين، مثل كل المباني التي كانت تابعة للقوات. وكان مقري انا في الامانة العامة في مبنى على اوتوستراد المعاملتين في شارع النعمان». وهل كان ثمة امانة عامة بعد حل الميليشيات؟ اجاب «بعد حل الميليشيات، وكون المرحلة انتقالية، لم يكن هناك امر محدد. وكنت انا مسؤولاً عن الامانة العامة للشؤون الداخلية».

ومن كان يشغل مبنى ادما؟ اجاب «مبنى ادما الذي انتقلت اليه المؤسسة اللبنانية للارسال (LBC) كان للقوات وللشركة العقارية المسماة «شركة الاسمر». ولا انكر من كان يشغله، قبل ذلك». وبالنسبة الى المبالغ التي بقيت تدفع للمسؤولين الامنيين، من كان يامر بها؟ اجاب «كانت ثمة تعليمات من الدكتور جعجع بوجوب اعطاء الشباب تعويضات ليعيشوا خارج لبنان، وعلى هذا الاساس، تم الدفع».

وسال النقيب عصام كرم (وكيل جعجع): في افادة الشاهد بتاريخ ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ ان تبايناً قام بينه وبين الدكتور جعجع في شأن مصير الاسلحة، هل تباع للجيش او للخارج؟ اجاب «في الواقع ليس تبايناً. القوات كانت تحاول بيع كل سلاحها الموجود للخارج. وكنت اطرح على الدكتور جعجع فكرة ان نبيع اسلحة للجيش. وانكر ان سابقة حصلت وبيع الجيش ذخيرة خلال حربه مع الفلسطينيين لدى ذهابه الى الجنوب (عام ١٩٩١)، وحصلت مشاكل لدى تسلم هذه الذخيرة، لان الجيش عنده مواصفات معينة لتسلم الذخائر، وكانت ذخيرة القوات في اكثر من آخر عمرها. لذلك كان الدكتور جعجع يقول لي ان من الصعب حل هذه القضية مع الجيش». وهل يذكر الشاهد ان الدكتور جعجع قال له مرة انه ينوي تغيير الاوضاع عسكرياً، خصوصاً بعد حل الميليشيات؟ اجاب «كلا». وهل كان في امكان القوات، بعدما ضمر حجمها، القيام بمواجهة عسكرية مع اي كان؟ اجاب «من وجهة نظري المالية واللوجستية لا اعتقد». وعما يقوله الشاهد في افادته الوارد ذكرها آنفاً ان الدكتور جعجع كان يسعى الى علاقة مع سورية؟ اجاب «هذا صحيح».

وطلب كرم عرض الصورة التي يشتبه ان طوني عبيد يظهر فيها خلال حفلة بلونة، فساله القاضي خيرالله هل يعرف الشخص الملتحي فيها؟ اجاب «الصورة غير واضحة، ولا يمكنني ان اعرف الشخص الذي فيها».

وسال كرم: هل يعرف الشاهد طوني عبيد؟ اجاب «كنت اراه، ولا انكر التاريخ الذي لم اعد اشاهده بعده». وساله خيرالله هل يعرف جان شاهين او رشدي رعد او نبيل فوزي؟ اجاب «كلا».

ثم سال كرم: هل الصورة لطوني عبيد او لا؟ لكن خيرالله قال «اجاب عن السؤال وقال ان الصورة غير واضحة».

وسال كرم: هل يعرف الشاهد مبنى الاركان في الزوق؟ اجاب «لا، الا من خلال الخريطة حين اشتريناه. ولا اذكر اذا كنت زرته مرة».

وساله خيرالله: هل تعرف جرجس الخوري؟ اجاب «قبلاً لا. اما الآن فنعم». وعلق خيرالله: «بعدما اشتُهر». وكان انطون نظر الى قفص الاتهام وحدق في وجه الخوري الذي ضحك.

وسال المحامي جورج نجم (وكيل الخوري): هل يذكر الشاهد متى تم تسفير العناصر الامنيين الى الخارج؟ اجاب «لا انكر. وقد سافروا عبر الطرق الرسمية والدولة لديها اثبات على ذلك».

وسال الدكتور ادمون نعيم (وكيل جعجع): متى حصل التباين بين الشاهد والدكتور جعجع في شأن الاسلحة؟ اجاب «اصلاً لم يحصل تباين. ومنذ تسفير الاسلحة والذخائر من لبنان، بدا الكلام على بيعها وانا لم اكن على علم بوجود اسلحة في لبنان».

وهل عند الشاهد علم بتنظيم استمارات باسم حزب القوات اللبنانية لقيد المنتسبين وطبعها؟ اجاب «كان ثمة ورشة عمل للبدء بالحزب جدياً، ولا انكر بالتحديد هل طبعت استمارات او لا». وهل عمم على اجهزة القوات واتباعها ان الحزب انشئ ويمكن الانتساب اليه؟ اجاب «كان ثمة جو تحضير للانتماء الى الحزب طبعاً».

وسال المحامي بدوي ابو ديب (وكيل مالك): في الاجتماعات التي كانت تعقد وكان كل يطرح فيها رايه، كما قال الشاهد، هل حصل تداول بمشاريع تهدف الى تغيير الدستور واطاحة نظام الدولة؟ اجاب «كلا».

ابراهيم اليازجي

وبعدما ختمت شهادة انطون، نودي على الشاهد ابراهيم بترو اليازجي، والدته اميلي الصايغ، مواليد ١٩٥١ بطشاي - قضاء بعبدا، يقيم الآن في ساحل علما، وهو صاحب مؤسسة استشارات مالية. خالي العلامة المانعة للشهادة، وحلف اليمين القانونية.

وساله خيرالله: منذ متى كنت في القوات؟ اجاب «منذ حزيران (يونيو) - تموز (يوليو) ١٩٨٦. وكنت في البدء مديراً مالياً في الصندوق الوطني، ثم تقلبت في وظائف عدة فيه، حتى صرت رئيساً له عام ١٩٨٩. وعام ١٩٩١ عينت مدير مكتب قائد القوات اللبنانية، وقد عينني الدكتور جعجع في هذا المنصب، وبقيت فيه حتى آذار (مارس) ١٩٩٤ (تاريخ حل حزب القوات)».

وسئل: بعدما صدر العلم والخبر بحزب القوات، هل تغير شيء بالنسبة اليك؟ اجاب «لا لم يتغير شيء في مهام عملي». وما كانت مهام السيد فؤاد مالك بعد انشاء حزب القوات؟ اجاب «اول مدة عمل رئيساً للهيئة التاسيسية في الحزب، ثم اصبح مفوضاً عاماً، اي انه تسلم لجاناً عدة، من مثل اللجنة التي تدرس النظام الداخلي، وكان موكلاً من الدكتور جعجع بعض الاتصالات والعلاقات العامة. وانا كنت عضواً في الهيئة الادارية، وقد عينني الدكتور جعجع في هذا المركز كما عين الاربعة الباقين».

وهل عقدتم اجتماعات للهيئة الادارية؟ اجاب «كلا». ومن بقي يتعاطى بشؤون القوات ويامر فيها؟ اجاب «الدكتور جعجع». وهل قمتم كهيئة ادارية لتاسيس الحزب عملياً، وما هي هذه القوات؟ اجاب «حتى حزيران ١٩٩٢، بقي الحزب نائماً، اذ كانت يومها انتخابات رئاسة حزب الكتائب التي ترشح اليها الدكتور جعجع. وبعد نتائج الانتخابات التي فشل فيها (جعجع)، طلب منه بعضنا التسريع في المضي في تاسيس حزب القوات. وبقينا سائرين في طريق التاسيس انما على مهلنا، اذ كان ثمة وقت بحسب المهل القانونية. على اساس انه لو نجح في رئاسة الكتائب، لبقي حزب القوات للبقية التي لا تريد الانتساب الى الكتائب». واين كنت تمارس مهامك؟ اجاب «انا كنت اصلاً في مبنى التضامن في طبرجا، في الطبقة الاولى، وابلغتني الامانة العامة للشؤون الداخلية ان هذا المبنى سيعطى لإذاعة لبنان الحر، فراجعت الدكتور جعجع بالامر، ووجدت لنا امانة الداخلية طبقة في مبنى الاركان في الزوق، وهي الطبقة الثانية لجهة الشرق، وكان ذلك في آخر كانون الثاني (يناير) او اول شباط (فبراير) ١٩٩٤». ومن كان يشغل المبنى غيرك؟ اجاب «كان هناك السادة فؤاد مالك، حنا العتيق، جوزف رزق، فادي الشاماتي، والدكتور بستاني، مديرية المال في المفوضية العامة، وبعض الشركات ومنها التعاضد وتعاونية مستيتا وشركة الثقة».

وقدم النقيب كرم خريطة للطبقة الاولى من مبنى الزوق (حيث قيل ان العبوة اعدت)، مع بيان عن اقسامها ووجهة استعمالها.

ثم سال خيرالله: من كان في الطبقة الاولى؟ اجاب «انتقلنا الى مبنى الزوق مطلع ١٩٩٤، وبحكم عملي في مكتب الحكيم، كنت اوجد في ذاك المبنى كل سبت من كل اسبوع. وكان الدكتور جعجع كلفني القيام باعمال اخرى وبعلاقات عامة، من دون ان اجيء الى مكتب الزوق. لذلك لا يمكنني ان اقول من كان يشغل الطبقة الاولى لانني لم ادخلها، انما دخلت طبقات اخرى. واساساً اعرف بالسؤال من كان يوجد في المبنى، كجيران».

وساله خيرالله عن الاشخاص الذين ذكرهم في افادته اعلاه؟ اجاب «حنا عتيق كان مدير الشباب، وجوزف رزق مفوض الحشد وفادي الشاماتي مساعد رزق. ومفوضية الحشد كانت تقوم في غدراس بدورات تثقيفية وتدريبية سياسية، اوكل امرها الى جوزف رزق الذي كان قبل حل الميليشيات نائباً لرئيس الاركان».

ولم يتعرف الشاهد، في الخريطة التي قدمها كرم، الى اسماء اخرى من مثل الياس حداد ونخلة عبود وجهاد متى وميشال صفير لكنه تعرف الى ادغار مارون الذي كان مسؤولاً في مكتب شركة الثقة، والى حكمت الشرتوني الذي كان «يعمل شيئاً ما في التعاضد».

ومن كان يتولى ادارة المبنى والحراسة؟ اجاب «كما قلت سابقاً، انا لم اتردد كثيراً على المبنى، ولم اكن اعرف اسماء المسؤولين عن ادارة المبنى والحرس فيه الا من خلال قراءة الصحف. وبحسب المنطق، المسؤول عن المبنى لا يمكن ان يكون سوى فؤاد مالك».

وبالنسبة الى موازنة القوات، هل كانت هناك معاملة خاصة للامنيين (من عناصرها)؟ اجاب «عندما كنت رئيساً للصندوق الوطني، كانت الموازنات تبحث بين الامانة العامة للشؤون الداخلية والصندوق الوطني، لمجمل الاجهزة باستثناء الاجهزة الامنية، اي جهاز الامن وجهاز الاستخبارات. والسبب بسيط واداري، لان هذه الموازنة تبقى محصورة بالدكتور جعجع، لاننا لم نكن نعرف لا عديد الاجهزة الامنية ولا سياراتها ولا مراكزها ولا تجهيز هذه المراكز. ولم تكن لدينا المعطيات اللازمة للبحث في شؤون موازنتها. واضافة الى ذلك، كانت نسبة ٢٠ او ٢٥ في المئة من موازنتها، مصاريف سرية. وكان المسؤول عن جهاز الاستخبارات بيار رزق المعروف باكرم، وعن جهاز الامن غسان توما».

وهل تعرف طوني عبيد؟ اجاب «نعم». وجان شاهين ونبيل فوزي او رشدي رعد؟ اجاب «لا».

واطلع الشاهد على صورتي حفلة بلونة، اجاب «في الصورة العامة اقول ان ثمة شبهاً بين الشخص الملتحي وطوني عبيد، اما في الصورة المكبرة، فاكيد لا».

وساله خيرالله: عندما لم تكن انت في مبنى الزوق، هل كان احد من معاونيك يوجد فيه؟ اجاب «نعم، كان ثمة معاونون لي: المسؤول المالي والمسؤول الاداري ومسؤول العلاقات العامة وسكرتيرات». وهل كان مسموحاً بدخول الناس الى المبنى، وكيف؟ اجاب «كان مسموحاً الدخول لمن كان ياتي قاصداً لاحد المسؤولين في المكاتب او لغرض معين. ومن كان ياتي لمقابلة احد في مكتبنا، بناء على موعد، كان اسمه يوضع على المدخل منذ الصباح. ومن كان ياتي من دون موعد، كان البواب يتصل بنا فناذن للآتي بالدخول».

وهل كانت تعقد اجتماعات في المبنى، ومن كان يشترك فيها؟ اجاب «كانت في الطبقة الثالثة قاعة اجتماعات، وبحسب ما انكر كانت ندوة الثلثاء تعقد هناك وكذلك ندوة عند اطلاق المؤسسة الاجتماعية اوكسيليا. واجتماعات لبعض المناطق، ومنها منطقة المتن الجنوبي التي كنت انتمي اليها. وكنت اضع اسماء من سيشتركون في الاجتماع على الباب».

وايد الشاهد افادته لدى المحقق العدلي جوزف فريحة في ايار (مايو) ١٩٩٤.

وسال المحامي عصام كرم: ماذا كانت طبيعة اجتماعات المتن الجنوبي؟ قال خيرالله: «اجيبك عنه، سياسية».

ثم طلب كرم عرض الخريطة على جرجس الخوري والشاهد لتسالهما اين كانت تعقد الاجتماعات؟ اجاب خيرالله: «خلينا نسال الشاهد، جرجس الخوري باقي معنا».

وسال المحامي ابو ديب: قال الشاهد في افادته اعلاه ان المسؤول عن المبنى في المنطق هو فؤاد مالك، هل يوضح؟ اجاب «في راسي وتفكيري، ان المسؤول عن المبنى هو الاعلى في التراتبية الادارية. مثلاً في مبنى المعاملتين الذي كان يضم اجهزة ومكاتب عدة اضافة الى الامانة العامة للشؤون الداخلية، كان المسؤول هو الامين العام للشؤون الداخلية، وهذا ما سحَبْتُهُ في تفكيري على مبنى الزوق. وانا لم ابدل رايي بعدما انتقلت الى هناك حيث لم اذهب سوى عشر مرات او اثنتي عشرة مرة».

وما كانت مسؤولية فؤاد مالك عن المكتب الذي يديره الشاهد؟ اجاب «عن المكتب لا شيء، ولكن اذا كان عندي مشكل في المواقف (السيارات) والحرس، اتكلم مع فؤاد مالك». وهل حصل مشكل مع الشاهد من هذا النوع؟ اجاب «نعم، عندما بدأ موظفو مكتبي ياتون الى المبنى، وكانوا غير معروفين من الحرس، حصلت مشاكل عند دخولهم وتفتيشهم، وكان السيد مالك مسافراً وانتظرت حتى اتى، وتكلمت واياه وعقدنا اجتماعاً مع مسؤولي الحرس وحلّت المشكلة».

وسال المحامي نعيم: لو تم انتخاب الدكتور جعجع لرئاسة الكتائب، هل كان تم تاسيس حزب القوات؟ اجاب «في رايي ان حزب القوات كان استمر من اجل من لا يريدون الانتساب الى الكتائب، وكاخ اصغر للكتائب».

وهل عرف الشاهد من لقاءاته مع الدكتور جعجع ان حزب القوات كان سينشأ حتى لو نجح جعجع في رئاسة الكتائب؟ اجاب خيرالله «الدكتور جعجع اجاب عن ذلك».

جعجع يسال ويجيب

وطلب نعيم ان يطرح السؤال «على الدكتور مالك والسيد جعجع». (كما دونها خيرالله خطأ). وساد القاعة ضحك. فاجاب مالك «سيد الرئيس الاول، ان عدداً من القوات اللبنانية، وانا منهم، كانوا يريدون تاسيس حزب القوات لتتم ممارسة السياسة من خلاله. وانا لم اكن اريد دخول الكتائب».

اما جعجع فتوجه نحو الميكروفون مبتسماً، واجاب «ثمة قواتيون، وهم كثر، لم يكونوا يريدون دخول الكتائب في حال نجحت انا في انتخابات رئاسة هذا الحزب. من اجل ذلك كان حزب القوات ضرورة في كل الاحوال».

وسال المحامي نجم: هل التقى الشاهد (اليازجي) مرة جرجس الخوري عندما كان يتردد على مبنى الاركان؟ اجاب «اكيد لا». وسال خيرالله: «هذه الاكيد لماذا؟»، فاكتفى الشاهد بالابتسام.

ثم طلب المحامي عصام كرم من رئاسة المجلس ان تسمح للدكتور جعجع بطرح اسئلة على الشاهد، وشوهد والده يتطلع اليه بلهفة ويصغي بانتباه كلي. وسال: الى متى استمر دفع معاشات لغسان توما وعائلته؟ اجاب «على حد علمي، حتى آذار ١٩٩٤ كان آخر راتب دفع لغسان وعائلته في ايار ١٩٩٣. وفي آذار ١٩٩٤ واثناء افادتي الاولية عرضت عليّ اوامر دفع بعد ايار ١٩٩٣. وسئلت عنها، فقلت ان لا علم لي بها. اي انني على حد علمي استمر الدفع حتى ايار ٩٣».

وهل يتذكر الشاهد ان ثماني دورات طلائع اجريت؟ اجاب «انكر ان دورات عدة اجريت، ولا انكر عددها، قد يكون ٦ او ١٠. وهي دورات تثقيفية سياسية تربوية، والتدريب هو على المناقشة السياسية». والنظام الداخلي للحزب؟ اجاب «اعرف ان السيد مالك كان يرئس لجنة في هذا الشأن». واعلان المبادئ؟ اجاب «كان ثمة لجنة لذلك ولكن لم يعرض علينا شيء من هذا القبيل».

وما هي المناطق التي تم تنظيمها سياسياً قبل حل الحزب؟ اجاب «ثمة منطقة في الجنوب، والبترون والشوف والمتن الجنوبي. واعتقد ان البترون كانت البداية ثم الشوف، ثم الجنوب وبشري، ثم المتن الجنوبي. وكانت هذه الاجتماعات تعقد كتيار قواتي، وليس كحزب قوات. اذ كان هناك قواتيون وكتائبيون وهيئة الانقاذ الكتائبية وحزب التضامن».

وهل التيار القواتي سياسي او عسكري؟ اجاب «سياسي». وهل تم تنظيم قطاع المهن الحرة؟ اجاب «كانت تعقد اجتماعات، ولا يمكنني ان اجيب سلباً او ايجاباً هل نظم او لا». وكم كانت تشكل هذه التحضيرات بالنسبة الى مجمل التحضيرات الواجبة لانشاء حزب؟ اجاب «بالنسبة الى التيار القواتي الذي ذكرت، تقدم العمل بنسبة كبيرة. اما بالنسبة الى الحزب فكان لا بد من انتظار ما سيقرره الدكتور جعجع في شأن الكتائب وحزب القوات». ومتى كان سيعقد اول مؤتمر عام تاسيسي للحزب، بحسب علم الشاهد؟ اجاب «في نهاية المهلة القانونية المعطاة». وهل كانت تعقد في غدراس اجتماعات ادارية تنظيمية مالية، الثالثة بعد ظهر الجمعة؟ اجاب «كانت تعقد، وليس دورياً، انما بحسب الظروف. وكان لها يوم معين في الاسبوع. الجمعة او غيره لا اتذكر. وكان يحضرها المسؤولون عن الاجهزة في القوات: امين الشؤون الداخلية، السيد مالك، انا، رئيس الصندوق، مسؤول التعاضد، مسؤول العلاقات الخارجية...».

وهل كان يحضر هذه الاجتماعات تباعاً: مالك واليازجي وريشار جريصاتي وجوزف رزق وامجد اسكندر (اعضاء الهيئة التاسيسية)؟ اجاب «نعم». وهل كانت تعقد اجتماعات اخرى سياسية؟ اجاب «نعم. في الاجتماعات الادارية المالية كان البحث في الشؤون المالية التي كانت تتدرج من سيئ الى اسوأ. وخفض الموازنات، اما في الاجتماعات السياسية فكنا نبحث في الامور القائمة في البلد».

وفي هذه الاجتماعات، هل كنت انا اعمل (جعجع) ضد راي الغالبية حتى لو لم يكن هناك تصويت؟ اجاب «لم يكن هناك غالبية واقلية. انما كان ثمة تداول. وعندما يكون من قرار، يترك للدكتور جعجع». وهل عملت مرة ضد راي الغالبية، اذا تشكلت، في اي موضوع؟ اجاب «ليس على علمي».

وسال القاضي خيرالله الشاهد: هل تؤيد افادتك المعطاة في التحقيق؟ اجاب «نعم». وساله المحامي اسعد ابي رعد (وكيل جعجع): هل طرحت مرة في هذه الاجتماعات او غيرها مسالة قلب النظام بالقوة؟ اجاب «كلا، ولو طرحت لكنت تركت القوات».

وهل يتذكر الشاهد ان لوائح منتسبين الى حزب القوات وقّعت ورفعت الى وزارة الداخلية؟ اجاب «ارسلت لائحة بمنتسبين اختارهم، بحسب رايي، السيد جوزف رزق، وقد عرضها على السيد مالك، ووقّعناها. والهدف الا تبقى خمسة في الحزب، بل ان تصبح مئة. اما بالنسبة الى الموازنة، فالقانون يفرض على كل حزب ان يقدم موازنة».

بطرس نصر

وختمت افادة اليازجي في الثانية عشرة الا ثلثاً، واستمع المجلس من ثم الى افادة الشاهد بطرس الياس نصر، والدته مريم سعد، مواليد ١٩٦٥ - الكورة، وهو من تنورين، يعمل على سيارته ويتاجر بالفحم وهو خالي العلاقة، وحلف اليمين القانونية.

وسئل: ماذا كنت تعمل في القوات؟ اجاب «كنت عنصراً في جهاز الامن، وفي الحماية، وقد تركت عندما حلت الميليشيات عام ١٩٩١. وقبل حلها كنت في الكرنتينا في جهاز الامن وفي ادما حيث كنت عنصر حماية، اي حارساً على المدخل. وكان في البناء المسؤولون عن المبنى، من مثل غسان توما رئيس الجهاز وطوني عبيد واسد (جان شاهين) وغسان منسى وطوني المعلم. وكانوا ياتون الى المبنى الذي كان مخصصاً مكاتب».

وهل تعرف رشدي رعد او نبيل فوزي؟ اجاب «قد اعرفه من الصورة، انما لا اعرف الاسم. وانا كنت اعطى اسماء من يريدون ادخالهم، وكل يوم كانوا يعطونني اسماء معينة». وهل كانت ثمة فتاة اسمها فيرا تاتي الى المبنى؟ اجاب «انا اطلعت على صورة، خلال التحقيق، وقلت اني لا اتذكر الاسم».

سئل: ورد في افادتك لدى المحقق فريحة ان فتاة كانت تاتي وتدخل من دون تفتيش باسم فيرا جعجع؟ اجاب «قلت في التحقيق اني لا اتذكر اسم فيرا منسى، انما قلت ان ثمة فيرا جعجع. ولا اعرف ما كانت تفعل، انما كانوا يضعون اسماء على الباب. ولا اعرف كم مرة حضرت، اكثر من مرة انما لا اعرف على وجه التحديد». وعما ذكره في افادته عن اسم السيارة التي كانت تاتي بها فيرا الى المكان، هل هذا صحيح؟ اجاب «نعم، ربما فولسفاغن او غولف، او من هذا النوع».

وهل تذكر اوصافها (الفتاة)؟ اجاب «لا يمكنني تحديد الاوصاف، لانها كانت تاتي بالسيارة وتنزل وتدخل البناء. وكانت تحضر وحدها وانا لم اكن اتكلم معها حتى اعرف لهجتها. وكان ثمة من ينتظرها، فيقول لي ان هذه هي ويدخل معها. وكان يبقى في انتظارها احد الشباب من الحماية في الداخل». ومن كان يعطيك الاسماء؟ اجاب «كانت تعطى لي على التلفون، من الداخل ولا اعرف من كان يتكلم معي من داخل».

وسال القاضي عويدات عن لون السيارة؟ اجاب «لا اتذكر». وما عمر الفتاة؟ اجاب «لا اعرف». وهل كان بين الذين يدخلون المبنى شخص يضع نظارتين واسمه مارون؟ اجاب «لا انكر». وهل كان الشاهد يسجل اسماء الداخلين؟ اجاب «كنت اكتب احياناً اسماء الذين يذكرونهم لي، واحياناً لا اكتبها لقرب مواعيد وصول اصحابها، وكنت احفظها في ذاكرتي».

وهل كانت تعطى للشاهد اسماء حقيقية او القاب؟ اجاب «لا اعرف. كان ياتيني اسم، ومثلما ياتيني ادخله. كان ياتي احدهم ويعطيني اسمه، واذا كنت ابلغت به، اتركه يدخل».

هل كان يدخل اشخاص من غير المنتسبين الى جهاز الامن؟ اجاب «لا اعرف». وهل يعرف جرجس الخوري؟ اجاب بعدما نظر اليه «كلا».

وسال المحامي جورج نجم: هل شاهد الشاهد جرجس الخوري؟ لكن خيرالله لم يطرح السؤال. وسال: متى شاهد للمرة الاخيرة عبيد ومنسى ورعد واسد؟ اجاب «شاهدتهم آخر مرة عند حل الميليشيات ولم اعد اراهم لاحقاً اذ تركت القوات».

وسال الدكتور نعيم: عندما استجوب الشاهد اول مرة، هل تكلم تلقائياً عن تلك الفتاة او السيدة، ام انه لقن الجواب؟ اجاب «اطلعوني في التحقيق على رسوم، فقلت لهم اني اعرف رسوم طوني عبيد وغسان منسى واسد. اما رسم الفتاة فلم يكن واضحاً. وسالوني عن اسمها، فقلت لهم في البدء لا اعرف. وطلبت ان اعطى اسماء عدة، فاعطوني اسم فيرا، وسالوني هل اعرفه، وقالوا لي: فيرا منسى، اجبتهم: لا، فيرا جعجع».

وهنا رفع المتهم جرجس الخوري يده طالباً طرح اسئلة على الشاهد، فلم ينتبه اليه القاضي خيرالله الا عندما لفته القاضي حكمت هرموش، فسمح له بذلك وسال الشاهد: بصفته كان حارساً على مبنى ادما، وانا قصدت مبنى ادما، هل كانت تدخل فتيات الى المبنى غير الفتاة التي سماها؟ اجاب «نعم كانت فتيات كثيرات يدخلن. ولم اكن اعرفهن. وكان بينهن موظفات». وهل الشاهد هو الذي عرفها او سئل عنها خلال التحقيق؟ لكن خيرالله لم يدون السؤال.

شهود لم يحضروا

ولم يحضر الشهود: حبيب نمور وسالم يوسف وريشار جريصاتي، وقد شرح على ورقة جلب جريصاتي انه خارج الاراضي اللبنانية، وكذلك الامر بالنسبة الى نمور، اما يوسف فلم يعثر عليه.

وطلب المدعي العام صرف النظر عن هؤلاء والاكتفاء بتلاوة افاداتهم. وعلق الدكتور نعيم، وقرأ المادة ٢٧٧

رسالة الشاهد الذي لم يحضر

□ بيروت - «الحياة»:

■ هنا نص رسالة حبيب نمور، احد مسؤولي «القوات اللبنانية»، الذي كان مطلوباً للشهادة امس ولم يحضر. وقال الدكتور ادمون نعيم احد وكلاء الدفاع عن الدكتور سمير جعجع انها وصلت اليه، ورفع نسخة منها الى هيئة المجلس العدلي، واخرى الى النيابة العامة التمييزية، ووزعت على محامين وصحافيين. وجاء فيها كما وردت:

«لدى اطلاعي على ما ورد في الصحف حول افاداتي في قضية تفجير كنيسة الزوق.. كان لا بد لي من الرد، وهنا لن اخوض بتفاصيل ما ورد حفاظاً على سلامة سير الدفاع عن «الحكيم»، لان لا علم لي باصول المحاماة وماذا يجب ان يقال والا يقال.. ولكن اورد بعض التفاصيل شهادة للحق وللحقيقة:

اولاً: اسال اين اخذت افاداتي؟ ومن اخذها؟ وباي طريقة، وبحضور من؟ كم مرة مزّق المحقق الامني محاضر استجوابي التي يكتبها ويسمعني ماذا يكتب لانني مطمّش العينين ولا ارى ما يكتب، بحجة انها لم تعجب رؤساءه؟ وحين يطلب مني ان اوقّع على المحضر، هل كان يسمح لي ان ارى ماذا كتب فيه، او فقط وجهي الى الحائط بالزنزانة وعنصر المكافحة يمسك بالاوراق ويطلب مني ان اوقع على اسفل كل ورقة دون ان يسمح لي بان ارى ماذا كتب المحقق على لساني؟

ثانياً: اسال حضرة المحقق العدلي بقضية الكنيسة، هل وجه لي سؤالاً واحداً عن الكنيسة؟ علماً انني اوقفت بحجة انني شاهد في القضية طيلة اسبوع الآلام (...).

- اسال حضرة المحقق العدلي بقضية الكنيسة، اين حقق معي؟ وبحضور من من ضباط المخابرات والمحققين الامنيين الذين كانوا حاضرين اول جلسة تحقيق له معي نهار الخميس ظهراً وذلك في «غرفة عمليات المخابرات» في السجن (مع انني اوقفت نهار الاثنين اول الاسبوع)؟

ولماذا اعتبرني غير «جاهز» بعد، وعندما اصبح «جاهزاً»، يخبروه «الشباب» وعندها يتابع التحقيق معي؟

ونهار السبت بعد يومين، وبعد ان «اقنعوني» «الشباب» بما يطلبون مني ان اكتبه، وذلك مساء الجمعة «العظيمة»: هل سالني سؤالاً واحداً عن كيفية التحقيق او ماذا كتبت؟ فقط طلب مني الا اخبر احداً بما حدث معي لسلامتي الشخصية، والا فانا المسؤول! وطلب مني ان ابقى على اتصال مع «الشباب» لمتابعة التحقيق! حيث بقيت طيلة النهار دون طعام واقفاً ووجهي الى الحائط الى ان استدعاني بعد الظهر!

- ونهار الثلثاء بعد عطلة الفصح، ولانه كان عليّ الحضور «لمتابعة التحقيق» مع لماذا كان حضرة المحقق العدلي غاضباً لان غبطة الكاردينال صفير علم بكيفية التحقيق معي ومع فؤاد مالك وايلي ابي طايع وبمكان التوقيف وبمن يحضر اثناء التحقيق؟ وسالني اذا كنت انا من اطلعه على ذلك؟ وطبعاً نفيت (خوفاً من العقاب!).

- اسال حضرة المحقق العدلي بقضية تفجير الكنيسة، هل هو فعلاً من طلب ان اجبر على الحضور للتحقيق في مبنى وزارة الدفاع - مبنى الشعبة الثانية - فرع التحقيق ثلاث مرات بالاسبوع بنفس ظروف التوقيف من الصباح الى بعد الظهر واحياناً الى المساء؟ وسجلات الدخول الى وزارة الدفاع تشهد على صحة ما اقول؟ حيث بقيت على هذا المنوال حتى ١٩ تموز (يوليو) ٩٤ حيث سافرت هرباً الى فرنسا، وكان عليّ ان احضر للتحقيق في المخابرات بنفس النهار الساعة الحادية عشرة ظهراً؟

ثالثاً: اسال حضرات المحققين الامنيين، اذا كان صحيحاً ما قلته عن «الحكيم» بانه «دموي» و«سلطوي» الخ... لماذا نهار السبت (بعد يومين من توقيف «الحكيم» الخميس مساء) حوالي الساعة العاشرة صباحاً (ولانني طبعاً على موعد مع «التحقيق»). لماذا هزأ مني المحقق الامني وانا مطمش ووجهي الى الحائط: شو يا نمور، ما كنت تصدق انو غدراس كلها رح تجي لهون، وما عنا حدا كبير». وطلب من احد العناصر باسم «عطية»... «يا عطية خذو فرجيه معلمو...؟» و«عطية» هذا الم يجرني الى باب زنزانة ورفع العصابة عن عيني حيث رأيت «الحكيم» في وسط الزنزانة مطمش العينين، مقيد اليدين الى خلف ظهره، بالجينز وقميص نبيذي وازرق، ورجليه مفرشخين - على حرام على الارض وبالكلسات وعلى باب الغرفة عنصر مكافحة يدخن جالساً على كرسي حيث جاكيت «الحكيم» معلقة... ويسالني «شو»... شو رأيك «حكيم» اي؟».

- اسال حضرات المحققين الامنيين اذا كنت فعلاً لا احب «الحكيم» وكما تقول الافادة يجب ان اعامل معاملة جيدة: اسالهم لماذا رفضوا ان احضر للتحقيق في مركز حالات بامرة النقيب يوسف ابراهيم لانه قرب منزلي في جبيل وللوصول الى اليرزة صباح كل يوم عملية مكلفة جداً وانا لا اعمل ولا راتب لي؟ وكان الرد نفياً قاطعاً والاصرار على اجباري على الحضور الى فرع التحقيق في الوزارة؟ وبالاساس لماذا متابعة التحقيق طالما اعترفت بكل شيء كما تقول الافادة؟

الجواب، واضح: الضغط المستمر لحين المحاكمة للبقاء على الاقوال التي يقولها الموقوف تحت الترهيب والتهويل والتعذيب ولهذا، لن ينقل الموقوفون من سجن وزارة الدفاع؛ ولانه وعلى مسمعي عندما كنت احضر للتحقيق سمعت المحقق العسكري ادمون عباس (اعرفه لانه كان الكاتب اثناء التحقيق مع حضرة القاضي فريحة) يتوعد لاحد الموقوفين الذي انكر، اقوالاً كتبها اثناء التحقيق في الوزارة، لدى المحقق العدلي في العدلية، ويقول لاحد العناصر بانه عندما يصل «من تحت، رح فرجيه نجوم الضهر، بدي...»: وهذا مصير من يغير اقوالاً كتبها اثناء التحقيق الامني: وكل موقوف يسمع تماماً ما يجري من تهويل وتعذيب وصراخ ليكون بمثابة تهديد له ان يقول «ما يجب ان يقوله»... لاقول الحقيقة. والدليل انني لو كنت اليوم بلبنان لما تجرأت ان انطق بكلمة لانني اعرف ما ينتظرني بعدها..

اخيراً واولاً: تحية اكبار للقائد الرمز، فهو الراعي، «والراعي يعرف خرافه وخرافه تسمع صوته فتعرفه»... وهو يعلم ان ما يقرأ من افادات باطل... ويعرف ايضاً انني كما كل الرفاق على العهد باقون.

والعينان التي دمعت لرؤيته في الزنزانة بهذه الوضعية، راته جبلاً شامخاً لا تهزه ريح تعصف عند قدميه...

واسال اخيراً، هل نحن اوفى من بطرس، الذي انكر المسيح ثلاثاً قبل صياح الديك، ولكنه عاد فاستشهد شهادة له.. وما على التلميذ الا ان يتبع المعلم...».

المخلص للقضية
حبيب طانيوس نمور
فرنسا في ٦/٣/٩٥



جعجع كما بدا امس في المحكمة. (دالاتي)

من قانون اصول المحاكمات الجزائية. وقال انه تسلم رسالة من حبيب نمور في ١٩٩٥/٢/٦ يقول فيها انه اعطى افادات اولية عدة ويشرح كيف كانت تمزق الواحدة تلو الاخرى.

واوضح نعيم انه لا يعرف من ارسل اليه رسالة نمور التي تقع في اربع صفحات. ووقع صورة عن الرسالة على انها طبق الاصل، ورفعها الى رئاسة المجلس، ورفع صورة اخرى الى المدعي العام.

وقرر خيرالله صرف النظر عن اعادة جلب الشهود الثلاثة، والاكتفاء بتلاوة افاداتهم. وقال عويدات انه يطلب صرف النظر عن الشاهد نمور، وعلق نعيم «ما على الرسول الا البلاغ».

ثم قررت الرئاسة تلاوة افادات الشهود الثلاثة، على ان تنظر لاحقاً في امر رسالة نمور. فطلب ابي رعد من خيرالله: اذا بتسمح الرئاسة رفع الجلسة شي عشر دقائق او ربع ساعة، فردّ خيرالله: «ما بتحرز».

وجاء في افادة نمور الخطية معلومات عن «كشافة المستقبل» التي كانت تابعة للقوات وفي الافادتين الاخريين لدى المحقق العسكري الياس الشربيني والمحقق العدلي فريحة، ان هدف هذه الكشافة ضخ القوات دائماً بدم جديد، وانه درب ضباطاً بعد قرار حل الميليشيات. وان القوات خبأت اسلحة لاستعمالها عندما تدعو الحاجة. ووصف جعجع بانه باطني وسلطوي ومتفرد بقراره ولا يتورع عن القيام باي شيء، وبانه دموي وعنيف، واعطى مثلاً على ذلك اعدام عنصرين من القوات في ضبيه. وقال انه تولى رئاسة كشافة المستقبل «بناء على امر شفهي من رزق وبطلب شخصي من الدكتور جعجع، والدروس شملت اموراً دينية وعسكرية وسياسية وتثقيفية». وانه شكل عدداً من «الضباط» الذين تم تخريجهم الى غدراس بناء على طلب جعجع «الذي كنت انفذ اوامره حرفياً».

واضاف «دعينا الى اجتماع راسه الدكتور جعجع، وقال لنا: العاصفة هبّت وما فينا نوقف في وجهها مثلما فعل العماد عون واحسن ما يدخل الجيش السوري على كسروان، على كل واحد ان يخبئ سلاحاً قدر ما بيقدر ولكل حادث حديث بعدين. ثم غادر الاجتماع».

ومن كان يحضر الاجتماع؟ اجاب «مارون وديع وجهاد سليمان وانطوان بارد وشوقي كرم وطوني نادر وعبدالله ابو عبد الله وآخرون وكل واحد من هؤلاء قدم لائحة بالاسلحة التي خباها، وجوزف رزق يعرف بها». واضاف «حضرنا اجتماعاً آخر، قال لنا الدكتور جعجع فيه انه وافق على قرار حل الميليشيات. لكنه في انتظار تغييرات اقليمية طلب منا تخبئة ما لدينا من سلاح، لانه كان يراهن على ان تركيبة الحكم في لبنان هشة ولن تستغرق اكثر من سنة».

وطلب المحامي جوزف جعجع ان تقارن الرئاسة بين ما كتبه نمور بخط يده في التحقيق والكتاب الذي قدم الدكتور نعيم صورة عنه امس، فان كانت من خط واحد، فهو يطلب (المحامي جعجع) اما اخراجهما من الملف، واما تلاوة الكتاب في الجلسة. وكذلك طلب المحامي موسى برنس تلاوة رسالة نمور، مؤيداً موقف زميله.

وردّ خيرالله: «نحن تلونا افادات نمور، اما بالنسبة الى الرسالة فقلنا اننا سنقرر في شأنها، خصوصاً ان الاستاذ نعيم قال انه تلقاها ليس الآ. ونحن لم نبت الامر بعد». وعلّق القاضي عويدات «ما دام (نمور) قادراً على اعطاء افادته بالمراسلة، لماذا لا يرسل في طلبه كي ياتي ويشهد؟».

ثم تليت افادة ريشار جريصاتي، وضمنها ما يتعلق بتامين تاشيرات دخول لعناصر امنيين وآخرين من القوات الى دول اجنبية، وبينها تاشيرة لرفيق سعادة الى بلغاريا.

وبعدها تليت افادة سالم يوسف الذي كان من عداد سلاح البحرية التابع للقوات، ثم تسلم مسؤولية «النش» (مركب سياحي) في «هوليداي بيتش»، وتحدث فيها عن نقله مسؤولين قواتيين بحراً، وانه فوجئ مرة بان الدكتور جعجع ينزل من بارجة اسرائيلية في عرض البحر الى مركب كان يتولاه هو (يوسف).

وقال خيرالله: «وعليه، وكانت الساعة بلغت الثانية عشرة والدقيقة الـ٣٥» ... الا ان النقيب عصام كرم طلب ان يسأل المتهم جرجس الخوري عن خريطة الطبقة الاولى لمبنى الاركان، فاطلع عليها، وقال الخوري انه دخل والمحقق فريحة الغرفة الرقم ١١ (على الخريطة).

ثم رفع خيرالله الجلسة الى الثالثة بعد ظهر الثلثاء ٩٥/٤/٤، وكانت تشير الى الاولى الا ثلثاً.

الراعي: بكركي تعارض التعديل خشية حصول ازمة

■ بيروت - «الحياة» - جدد راعي ابرشية جبيل المارونية المنسق العام المحلي لاعمال السينودوس المطران بشارة الراعي، في حديث الى «اذاعة لبنان الحر» امس، موقف بكركي من مسألة تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور، فقال انها تعارض هذا التعديل في فقرتيه، المتعلقة بالتجديد او التمديد لرئيس الجمهورية او تلك المتعلقة بالسماح لموظفي الفئة الاولى بترشيح انفسهم الى الرئاسة.

واوضح انه في حديثه الى «الحياة» لم يستبق موقف بكركي، بل استلهم روح هذا الموقف «فبكركي تريد المحافظة على دستور البلاد الذي يحمي الوفاق بين اللبنانيين، وعندما تعرف ان اي حدث تاريخي سيخل بالوفاق تكون ضده، وهي تريد ان يبقى لبنان حراً وديموقراطياً. وترفض اجتزاء القوانين، وتدعو الى الوفاق بين اللبنانيين واحترام الدستور والمحافظة عليه وعدم احداث ازمات لتجنيب لبنان اي هزة. واليوم اكثر من اي يوم نشعر كما يشعر جميع الناس ان تعديل الدستور ليس مناسباً». واضاف «ان في الامكان ان يجدوا رئيس جمهورية يحكم البلد من دون احداث ازمة». واعتبر ان «المشكلة في لبنان هي اننا نجزئ الامور كما حصل في وثيقة الطائف. والتجزئة نوع من الاقطاعية السياسية والاجتماعية التي لا تزال تاكل مجتمعنا». واكد ان بكركي «ليست ضد الرئيس الياس الهراوي الذي تجلّ العمل الضخم الذي قام به».

ولاحظ ان «وثيقة الطائف انتُقدت لانها زحطت من ان تكون وثيقة وفاق الى غير نوعية، فتم اجتزاؤها بالتنفيذ وعملت بالتنفيذ وتم تخطيها بالتنفيذ. وكان الوثيقة تبخرت واصبحت «بعيعاً»، ولا شيء منها على الارض، فالميليشيات لم تحل كلها، ولم يعد جميع المهجرين، هناك فئة ترجع وفئة لا ترجع، وفئة تعطى مالاً وفئة لا تعطى، وهناك قرى تقرر ان يعود ابناؤها وقرى لم تتقرر بعد عودة ابنائها، وهناك اعادة انتشار الجيش السوري في لبنان الذي كان يجب ان يحصل منذ العام ٩٢ ولم يحصل، هناك صندوق الدعم للبنان دولياً وعربياً لم يحصل، وهناك تمكين الجيش اللبناني من تسلم السلطة شيئاً فشيئاً على كل الاراضي اللبنانية، ولم يحصل ذلك، وهناك تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ ولم يحصل. هناك قانون انتخابات الذي نفذوه خلافاً لاتفاق الطائف. ولم يتم تطبيق اللامركزية، والوفاق الوطني الذي هو في صميم اتفاق الطائف غير موجود، فلا يوجد وفاق وطني لا في الحكومة وفي طريقة تعيينها ولا في الممارسة ودخلت هذه الوثيقة في الدستور، والدستور على رأسنا، ونفتخر به جميعاً ولا شيء منزلاً، وهناك برلمان يعدل. وعندما يرى ان من الضروري ان يغير فليغير ولا احد يمنعه. فلنميز تماماً بين وثيقة الوفاق والدستور، وبين طريقة التنفيذ وطريقة العيش وطريقة المحافظة. فالمادة ٤٩ من الدستور احترموها ولا داعي ان تغيّروا فيها شيئاً وتخلقوا ازمة جديدة، حافظوا على هذا القانون».

واوضح ان بكركي «لا تدخل في بازار الاسماء» لمرشحي الرئاسة، وانها في ما مضى وحيال قرار مورفي «لم ترفض، انما وجهت، والشعب اللبناني رفض». ورأى ان «لا علاقة للمفاوضات السلام بالرئيس الجديد. المفاوضات لا علاقة لها بلبنان، فكيف سيهتمون بالرئيس؟».

لقاء ضم شخصيات ونواباً برئاسة الحص ورفض تعديل الدستور لحالات خاصة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن عدد من النواب وبعض «العاملين في الشأن العام» يتقدمهم الرئيس سليم الحص معارضتهم تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور وحرصهم على اجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها وفقاً للدستور.

وصدر عن هؤلاء بيان في اطار لقاء حواري عقد في «ندوة العمل الوطني» التي يراسها الرئيس الحص، عقد امس في مقر الندوة برئاسته بعنوان «بيان عن اللقاء في ندوة العمل الوطني للنواب والعاملين في الشأن العام من اهل الفكر والثقافة والسياسة». وتناول فكرة تعديل المادة الـ ٤٩ بفقرتيها الثانية والثالثة لإتاحة التمديد او انتخاب احد المسؤولين من موظفي الفئة الاولى.

ونص البيان على خمس ملاحظات ومواقف كالآتي:

«اولاً: لا يجوز تعديل الدستور لخدمة حالات خاصة. فاحكام الدستور ومنها المادة الـ ٤٩ بالذات تثبت مبدأ عاماً، فإذا ابيح تعديله مرة لمصلحة شخص ما، فلن يكون ثمة ما يمنع تعديله في كل مرة. ثم ان النص المراد تعديله هو من صلب صيغة الوفاق الوطني ويخشى ان يؤدي النقاش على تعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور الى التعريض بالوفاق الوطني، مع العلم ان تعديل الدستور مطلوب دوماً لاصلاح النظام وتطويره.

ثانياً: ان التذرع بوجود ظروف استثنائية لتبرير التعديل يتنافى مع المقولة التي ما انفك اللبنانيون منذ العام ١٩٩٠ يسعون الى اقناع انفسهم واقناع الغير بها، وهي ان لبنان في اتجاه استعادة حاله الطبيعية. والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا الصدد هو: كيف امكن اجراء انتخابات نيابية في العام ١٩٩٢، وكيف سيكون ممكناً اجراء مثلها في العام ١٩٩٦ كما هو مفروض، ولا يمكن انتخاب رئيس للجمهورية في العام ١٩٩٥؟ ان اقدام المجلس النيابي على التعديل سيكون من شأنه النيل من صدقيته.

ثالثاً: اجريت في تاريخ لبنان المعاصر محاولات متكررة لتعديل الدستور في نهاية عدد من العهود الرئاسية، فكانت هذه المحاولات سبباً لأزمات في البلاد.

رابعاً: ان التمديد لولاية رئيس الجمهورية سيساهم في التمديد للخلل الذي حل بالواقع الوفاقي في البلاد منذ الانتخابات النيابية الاخيرة، والتمديد تالياً لوضع قائم غير معافى، في حين ان انتخاب رئيس جديد للجمهورية يسهم في تجديد الحياة السياسية عموماً.

خامساً: ان الرئيس المقبل يجب ان يجسد الوحدة الوطنية في مزاياه ونهجه، وان يكون ذا رؤية وطنية واضحة، ويلتقي حوله اللبنانيون».

ووافق المجتمعون على متابعة اللقاءات، وحضر لقاء امس النواب محمد يوسف بيضون ونسيب لحود وكميل زيادة ومحمد قباني وعصام نعمان، ونحو ٧٠ شخصية سياسية وعاملة في الحقل العام.

سورية: المقاومة اللبنانية تخرج أقوى بعد كل ضربة اسرائيلية

□ دمشق - «الحياة»:

■ اكدت وسائل الاعلام السورية ان المقاومة اللبنانية «تخرج اقوى» مع كل اعتداء تشنه القوات الاسرائيلية عليها في جنوب لبنان. وأشارت الى ان المقاومة «ستستمر طالما بقي الاحتلال الاسرائيلي «ومن حق اللبنانيين اللجوء الى الاسلوب الذي يرونه مناسباً» لانهاء الاحتلال.

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية امس ان «الغطرسة» التي تمارسها اسرائيل في جنوب لبنان «تكشف عن وجود مخططات ونوايا واحقاد اسرائيلية خطرة تستهدف العرب في وجودهم ومصيرهم، وترمي الى ارباك الوضع الداخلي اللبناني». واضافت ان لبنان «بكل فئاته وقطاعاته ومؤسساته وقف وقفة واحدة يناصر المقاومة (...) لتحرير الجزء المحتل من الجنوب من المحتلين ومن الميليشيات العميلة».

واكدت الصحيفة ان القوات الاسرائيلية لم تحصد، على رغم محاولات ضرب المقاومة، «سوى الخيبة والفشل لان المقاومة ومع كل اعتداء تخرج اقوى عوداً واصلب ارادة واشد عزماً للمضي في طريق مقاومة المحتلين والتصدي لسياستهم وممارستهم العدوانية والوحشية». وتابعت ان المقاومة الوطنية والاسلامية «ستبقى تتابع نهجها وفعاليتها ما دام الاحتلال الاسرائيلي قائماً في الجنوب لانها الرد الطبيعي على الاحتلال». ولفتت «تشرين» الى ان الاسرائيليين لن يفلحوا في «زج قوات ومدرعات جديدة لتوسيع دائرة الاحتلال». واكدت ان «لا بديل من تنفيذ القرار ٤٢٥ وانسحاب اسرائيل الكامل من الجنوب. ومهما ماطلت اسرائيل في ذلك فإن الاحتلال لا بد زائل ومن حق شعب لبنان ان يلجأ الى كل اسلوب يراه مناسباً لتحرير اراضيه من المحتلين والعملاء».

وفي المجال ذاته، اعلنت الجبهتان «الشعبية» و«الديموقراطية» لتحرير فلسطين مسؤوليتهما عن العملية العسكرية التي جرت صباح امس في جنوب لبنان واستهدفت دورية اسرائيلية تمكنت من اسر احد عناصر «الشعبية»... وقال بيان صدر عن «القيادة الموحدة» للجبهتين بزعامة جورج حبش ونايف حواتمة، انه «بناء على الاوامر الصادرة، نصبت «مجموعة شهداء كونين» كميناً لدورية اسرائيلية على طريق سجد في القطاع الشرقي من الشريط اللبناني المحتل».

حماس: نحيي انحياز حكومة لبنان الى جانب المقاومة

■ لندن - «الحياة» - حيت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الحكومة اللبنانية لوقوفها الى جانب المقاومة ونددت بالغارات الاسرائيلية على الجنوب.

وجاء في بيان تلقته «الحياة» أمس: «تأتي الغارات التي تشنها طائرات العدو الصهيوني على مناطق واسعة من الجنوب اللبناني منذ صباح الجمعة ٣١ آذار (مارس)، استمراراً للمخطط الصهيوني العدواني على لبنان وشعبه، هذا المخطط الذي استهدف على الدوام ترويع الآمنين والأبرياء، والضغط على الحكومة اللبنانية بهدف التضييق على المقاومة الباسلة.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وهي تدين بشدة هذا العدوان الصهيوني الآثم، فإنها تحيّي ابطال المقاومة اللبنانية المباركة، الذين يواصلون بارادتهم الصلبة وعزيمتهم القوية توجيه قذائفهم ونيران رشاشاتهم الى الأهداف الصهيونية، والرد بكل حزم وبكل الوسائل الممكنة على الاعتداءات الصهيونية المتكررة.

ان حركة المقاومة الاسلامية وهي تنعى شهداء المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان الذين اغتالتهم طائرات العدو الصهيوني، تؤكد دعم شعبنا الفلسطيني ووقوفه الى جانب الشعب اللبناني الشقيق، في مواجهة العدو الصهيوني المجرم، والعمل على دحره بكل الوسائل الممكنة. وتحيي (حماس) انحياز الحكومة اللبنانية الى جانب المقاومة ورفضها الاذعان للضغوط الصهيونية الرامية الى النيل من بندقية المقاومة اللبنانية وتصفيتها».

نسيب لحود يؤيد إجراء إنتخابات طبيعية: لم يحن أوان تعديل الدستور في إحدى مواده

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال النائب نسيب لحود امس ان الدستور اللبناني الذي عدل قبل اربع سنوات «لم يحن الوقت بعد لتعديله مرة اخرى وفي مادة من مواده»، معارضاً بذلك تعديل المادة الـ ٤٩. وابلغ الى اذاعة «صوت لبنان» انه «مع انتخابات طبيعية تجرى في ضوء الدستور كما هو اليوم». واضاف «انا ضد المدرسة التي رفضت، لخمسين سنة، تعديل الدستور في لبنان».

واوضح ان «التعديل سنة ١٩٩٠ جاء متأخراً وكان يجب التعديل قبل ذلك بكثير، وهناك ضرورة اليوم لتنفيذ جميع بنود الدستور في شكل طبيعي وان نمارسه ونطبقه ونبين الخلل في الممارسة. واذا اردنا معرفة الخلل في الدستور يجب ضبط الممارسة في شكل صحيح حتى يظهر اين الخلل. وعندئذ يتم تعديل الدستور في اتجاه تحديث الدولة اللبنانية وتطوير الطائف نحو دولة عادلة، نحو دولة حديثة ولا تعدل الدستور من اجل اعتبارات شخصية».

وعن مواصفات رئيس الجمهورية، قال «يجب ان يكون مؤمناً بالوحدة الوطنية، وبان الاصلاحات الدستورية التي حصلت هي اصلاحات من واجباته تطبيقها، وبان البلد يريد الانتقال من دولة اشخاص الى دولة مؤسسات، وبان القضية المركزية هي قضية الجنوب وتحريره، وبوجوب اعادة بناء المؤسسات اللبنانية في شكل صحيح وبان طموح الجميع بعد بناء كامل للمؤسسات اللبنانية بسط سلطتنا كاملة وبوسائلنا الذاتية، وبان الدولة ليست تقاسم حصص بل هي مؤسسات يجب ان تؤمن للمواطن عدالة اجتماعية، وبان قوة لبنان ان يكون موحداً ولديه قاعدة اجتماعية عادلة ومتماسكة. واقتصاده يجب ان يكون متوازناً بين المناطق وبالطوائف. بالنسبة الى العلاقات مع سورية اعتقد ان كل الناس مقتنعون بضرورة اقامة علاقات ضرورية معها، وليس هناك اي طرف في لبنان الا يريد هذا النوع من العلاقات ضمن استقلال لبنان وسيادته واستقلال سورية وسيادتها. وهذه الامور اصبحت من المسلمات واعتقد ان هذا الامر غير مطروح من ضمن المعركة الرئاسية. وأمل في التفتيش عن مرشح كهذا».

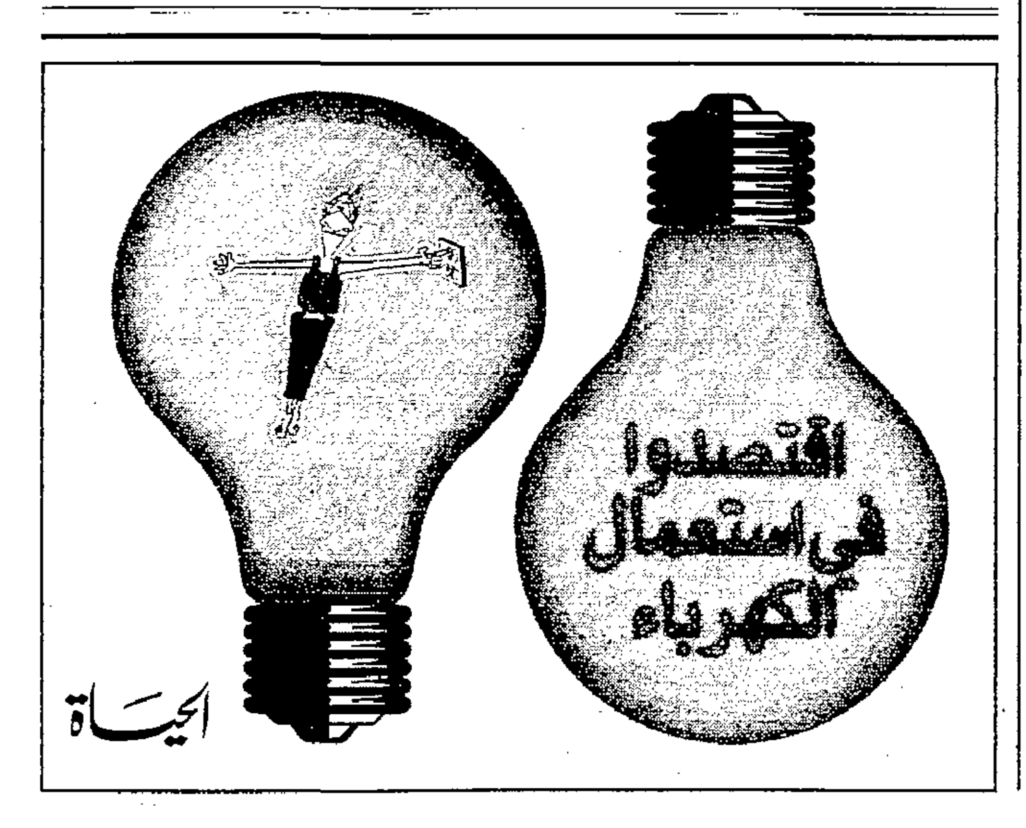
وتابع «بما ان رئيس الجمهورية هو اعلى سلطة في البلاد يجب ان نبحث عن افضل شخص ليكون رئيساً نريد رئيساً. لكل الفصول ولكل الظروف قادراً على التعامل مع لبنان في الشدة والفرج». ودعا الى «التفتيش عن رئيس يجسد طموحات اللبنانيين والحاجة الى لبنان وبناء دولة حديثة تتعامل مع تحديات المنطقة اياً كانت هذه التحديات».

ولاحظ لحود ان «هناك هوة بين الدولة والمواطن» معتبراً ان «الانتخابات الرئاسية مناسبة لترسيخ الديموقراطية ودفع لبنان الى مرحلة جديدة للخروج مما هو فيه».

واعرب عن اعتقاده ان «الحكومة اخطأت عندما أوهمت اللبنانيين انها قادرة على بناء البلد في شكل كامل وفي سرعة ومن دون ثمن. واوهمتهم انها بوجودها ثمة امكان لاستقطاب مساعدات ضخمة، وان لديها وسائل ضخمة اخرى لتمويل المشاريع واعادة الاعمار في وقت لا يمكن اعادة بناء لبنان الا بطاقات واموال لبنانية». وتابع «يجب ان يدرك اللبنانيون في اقصى سرعة ان لبنان كيفما بني، سيدفع اللبنانيون ثمن اعماره». لكنه اعترف للحكومة «ببعض الانجازات» منها «تحسين صورة لبنان في الخارج من دون تحسينها في الداخل» وتمكنها من ارساء وضع مستقر لليرة اللبنانية، ولكن في المقابل حرمانها القطاع الخاص سيولة نقدية ضرورية».

ولفت الى ان «النمو الحاصل في لبنان لا يحصل في شكل متوازن بين القطاعات» وان الثقة الخارجية بلبنان لجهة استقرار الليرة «لم تترجم بتحسين القيمة الشرائية عند اللبنانيين». وطالب بان تكون الدولة «حاضنة للطبقات العاملة» آسفاً ان تكون سياسة الحكومة «مفصلة على قياس الرساميل الكبيرة».

وعن تاليف اللجان الوزارية، قال «انا لست متحمساً لتاليفها. ولو كان الوزراء يقومون بعملهم في شكل دقيق ولو كان كل وزير ياتي بملف كامل متكامل دقيق مع ارقام ومعطيات ويعرضه على مجلس الوزراء ويبته المجلس سلباً او ايجاباً لسقطت ضرورة تاليف لجان وزارية للنظر في اوضاع لها علاقة باعمال الوزراء كافراد».



مسقاوي يرد على المر: انفعل بسبب تأنيب الضمير

□ بيروت - «الحياة»:

■ رد وزير النقل عمر مسقاوي على الانتقادات التي وجهها اليه اول من أمس وزير الداخلية ميشال المر في شأن موضوع قانون وضع لوحات تسجيل عمومية في التداول والذي اعتبره تجاوزاً لصلاحيات وزارة النقل، وقال في تصريح امس «اطلعت على التصريح واعتقد انه كان منفعلاً وفهمت انفعاله لأنه كان لديه نوع من تأنيب الضمير لان هذه الاتفاقات تمت من شهرين وكنت موعوداً بها». وسأل «كيف يمكن ان نترجم القانون الذي وجهت الانتقادات اليه من دون ان انكر انه قانون موجود؟».

واضاف «القانون كما هو منشور في الصحف (امس) يسمى اطاراً عاماً والاطار العام في حاجة الى تنسيق وقرارات تنظيمية وهذا الذي اقترحته على دولة الرئيس في ما يتعلق بالدراسات التي تقوم بها وزارة النقل، اذا كان القانون اعطى اجازة لوزارة الداخلية، فمعنى ذلك ان وزارة الداخلية مفروض عليها اعطاء الملاءمة دورها ولا اريد الدخول معه في جدل قانوني ولكن اعتقد ان ما اقوم به في وزارة النقل يلائم كثيراً العلوم الهندسية لدرجة انه يعطي دروساً في هذا المجال عن النقل وعلاقته بالطرق».

وقال «ان معاليه نظراً الى اهتماماته الكثيرة بالدولة وباعماله كرجل اعمال يمكن ان يكون غاب عن ذهنه مثل هذه المسائل التي تحدثنا معه طويلاً فيها منذ شهرين اي منذ اوائل شباط ووعدني بانه سيرسل المدير العام لوزارة الداخلية من اجل التنسيق لإصدار شيء يتعلق بتنظيم مفهوم النقل» نافياً ان يكون ثمة تضارب في القانون. ورأى «ان العملية اكبر من ان يرى دولة الرئيس ماذا يقول القانون وان يضع في السوق دفعة لوحدة النمر الموجودة. وقال ان هذا يتطلب دراسة وانا اقول ان علينا اعتبار مسؤولياتنا كوزراء ليس في الحجم بل بمقدار ما نستطيع ان نتولى السلطة ونكون قادرين على القيام بالمهمة. وهذا الجانب الاساس، وعلينا ان نحل مشكلة النقل بشقيها الاجتماعي والتنظيمي».

وقال «لو ان وزارة الداخلية تقوم بواجباتها كما يجب في ما يتعلق بتنظيم السير وقمع المخالفات لكنا وجدنا حلاً لنحو ٣٠ في المئة من مشكلة الازدحام. اتركوا لنا التخطيط وقوموا انتم بالتنفيذ هذا كل ما نقوله لوزير الداخلية».

مئة مليون ليرة لمن يكشف مصير الطفل عميد عيد

□ بيروت - «الحياة»:

■ ناشد السيد نعمة عيد والد الطفل المخطوف عميد عيد المؤسسات العامة والخاصة وكل الجمعيات التي تعنى بحقوق الانسان عموماً وحقوق الطفل والام خصوصاً والمسؤولين على كل المستويات مساعدته على كشف مصير طفله (عشرة اعوام) المخطوف منذ ١٩٩٣/٦/٢٠. واعلن «تخصيص مئة مليون ليرة لبنانية لكن من يدلي بمعلومات مفيدة تساعده على كشف مصير طفله المخطوف».

وفي ملصق وزعته عائلة عيد «اننا لم نلمس من الدولة الساهرة على امن المواطن وصون الحريات وحقوق الاطفال سوى التراخي وعدم الجدية في العمل المباشر لكشف ملابسات الخطف. واهمال الدولة الفاضح يضعنا امام خيار واحد هو اللجوء الى سورية الشقيقة، ومناشدة سيادة الرئيس الاسد رعاية هذه القضية شخصياً لوضع حد لمأساتنا المستمرة منذ ٥٥٠ يوماً».

غالي اقترح تأجيلاً جديداً لموعد الاستفتاء في الصحراء الغربية

الرباط - من محمد الأشهب:

■ اعرب الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي عن أمله في تنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية في الشهر الأول من بداية العام المقبل بدل تشرين الاول (اكتوبر) العام الجاري، وفق ما كان مقرراً. ويأخذ الموعد الجديد في الاعتبار تسريع اجراءات زيادة اعداد المسجلين في قوائم الاقتراع المتحدرين من اصول صحراوية، بمعدل ٢٥ الف نسمة في الشهر، وابداء طرفي النزاع مزيداً من التعاون مع بعثة الأمم المتحدة.

وجاء اعلان غالي في تقرير جديد عرضه على مجلس الأمن اول من امس بهدف الحصول على دعم دولي لجهود الأمم المتحدة لانهاء النزاع. واقترح الأمين العام للأمم المتحدة شهر آب (اغسطس) المقبل موعداً لبدء الفترة الانتقالية التي توضع فيها المحافظات الصحراوية تحت اشراف الامم المتحدة، ما يعني البدء بعد ذلك في تنفيذ اجراءات اخرى، مثل تقليص اعداد القوات وتحديد مواقع جديدة لانتشارها بعيدة عن المدن الآهلة بالسكان، والسماح بعودة اللاجئين والمنفيين وتنظيم حملات الاقتراع وتحديد مراكزها التي توضع تحت مراقبة الأمم المتحدة.

وكان موعد الاستفتاء أرجئ مرات عديدة بسبب استمرار الخلاف على قوائم السكان المتحدرين من اصول صحراوية المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع، الأمر الذي حدا بالدكتور غالي الى اقتراح حل وفاقي يضع معايير جديدة لتحديد الهوية، قبل بها الطرفان. الا ان ذلك لم يحل دون وجود صعوبات امام بعثة تحديد الهوية، تقول مصادر الامم المتحدة انها ذات طابع لوجستي، بسبب عدم وجود مكاتب ومراكز كافية. وتعزو مصادر اخرى ذلك الى استمرار الخلاف بين المغرب وجبهة «بوليساريو» على قوائم المقترعين. فقد توقفت عمليات التسجيل في عدد من المكاتب في مراكز بوجدور والداخلة والسمارة بسبب غياب ممثلين عن جبهة بوليساريو ينتسبون الى شيوخ القبائل الذين يفصلون في المنازعات حول انتساب السكان الى المحافظات الصحراوية.

وقالت مصادر مغربية ان جبهة «بوليساريو» تبدي مخاوف ازاء التزام شيوخ القبائل تسجيل جميع الاشخاص المتحدرين من اصول صحراوية، مما يرجح كفة المغرب في الاستفتاء المرتقب.

وكانت عمليات التسجيل بدات قبل بضعة اشهر بعد توقف دام بضعة اسابيع. اذ اقترح الدكتور غالي فتح مكاتب جديدة لاستيعاب الاعداد الكبيرة من المقترعين الذين يتحدرون من اصول صحراوية، خصوصاً ان وتيرة التسجيل تسير ببطء ولم تشمل الى الآن غير بضعة آلاف من بين ما يزيد على مئتي الف ينتسب غالبيتهم الى المحافظات الصحراوية الواقعة تحت نفوذ المغرب، والآخرون الى «بوليساريو».

وكان مصطفى بشير السيد الرجل الثاني في «بوليساريو» ومنسقها في خطة الأمم المتحدة، اتهم بعثة المينورسو المكلفة الاشراف على الاستفتاء «انها تعمل في الظلام» في اشارة الى ظروف تسجيل المقترعين التي تنتقدها الجبهة. ونقل عنه القول لدى زيارته جزر لاس بالماس الاسبانية الاسبوع الماضي، ان «بوليساريو» ستعاود حمل السلاح في حال فشل الأمم المتحدة. ورأى ان استفتاء الصحراء من «مهازل السبعينات»، وجدد طلبه اجراء مفاوضات مباشرة مع المغرب.

وراهنت «بوليساريو» على تعثر عمليات التسجيل بهدف الضغط على المغرب لحضه على الدخول في مفاوضات مباشرة معها، علماً انها هددت في السابق بمعاودة حمل السلاح وتقويض خطة التسوية.

وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اجتمع قبل ايام في نيويورك مع الدكتور غالي وجدد التزام بلاده تنفيذ خطة الاستفتاء وفق قرارات مجلس الأمن. وكان أعرب في وقت سابق عن ثقته في نتائج الاقتراع الذي سيكون تأكيداً لارادة السكان في الانضمام الى المغرب. بيد ان تعثر تنفيذ خطة الأمم المتحدة يلقي بظلاله على محور العلاقات بين بلدان شمال افريقيا، خصوصاً المغرب والجزائر، وكذلك الرباط ونواكشوط اذ يسود اعتقاد ان حل نزاع الصحراء الغربية على رغم انه بات من صلاحيات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، فانه يبدو اكثر تأثراً بتطورات الاوضاع في منطقة الشمال الافريقي، بخاصة الجزائر التي سبق لها ان تمنت على السلطات المغربية إرجاء الحل النهائي الى ما بعد ترتيب اوضاعها الداخلية.

وتعتقد المصادر ان الرسالة التي بعث بها العاهل المغربي الى الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع الاسبوع الماضي، تتعلق في جانب منها بتطورات نزاع الصحراء الغربية، في ضوء نزوح اعداد كبيرة من الصحراويين المنتسبين الى «بوليساريو» الى موريتانيا التي تحولت في الفترة الاخيرة الى قاعدة يستخدمها المنشقون عن «بوليساريو» للعودة الى المغرب، في حين ان عناصر متشددة لاجئة في موريتانيا تضغط في اتجاه معاكس، وتسعى الى تسجيل رعايا موريتانيين في قوائم الاقتراع. وكانت الرباط احتجت في وقت سابق على ظروف عمل مكاتب الأمم المتحدة في الأراضي الموريتانية، وطالبت بعثة الامم المتحدة بالتزام الحياد وتقصي الحقائق في عمليات التسجيل.

وكان الموقف من تطور نزاع الصحراء شكل الاسبوع الماضي محوراً لاجتماع عقدته لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان المغربي للرد على توصية اقرها البرلمان الأوروبي اتهمت الرباط بعرقلة الاستفتاء، وطالبت الحكومة المغربية بفتح مفاوضات مباشرة مع «بوليساريو». وقالت مصادر نيابية ان البرلمان الاوروبي تجاوز صلاحياته عندما طالب بتشكيل بعثة لتقصي الحقائق في اجراء الاستفتاء «فالمغرب ليس عضواً في البرلمان الأوروبي لكي يخضع لما يطالب به». وحض نواب من المعارضة والغالبية حكومة بلادهم على تغيير خطة التعامل مع الدول الاجنبية والمغاربية على اساس موقفها من نزاع الصحراء.

ورأت المصادر في رد البرلمان والحكومة المغربية، لجهة اعتبار «التوصية ترتدي طابعاً خطيراً»، مؤشراً الى رفض الرباط اي تدخل في سير عمليات الاستفتاء التي تعتبرها من صلاحيات الامم المتحدة، وإن كانت تبدي المزيد من التشدد لإزاء تسجيل جميع السكان المتحدرين من أصول صحراوية في قوائم الاقتراع. وكان وفد يضم مسؤولين مغاربة وشيوخ قبائل صحراوية شارك بعثة الامم المتحدة في مراقبة عمليات تسجيل المقترعين في مخيمات «تيندوف». كذلك شارك وفد من «بوليساريو» في عمليات مراقبة مماثلة في المحافظات الصحراوية الواقعة تحت نفوذ المغرب. وتعزو المصادر التصعيد في لهجة «بوليساريو» الى تزايد مخاوف الجبهة من ان تكون نتيجة الاستفتاء المرتقب في مصلحة المغرب. وهي تضغط في اتجاه معاودة النظر في الخطة الدولية، وقد تكون مدفوعة الى ذلك لارجاء حل النزاع الصحراوي الى حين ترتيب الأوضاع في منطقة الشمال الافريقي.

منظمة مغربية: سجينان مضربان عن الطعام حرما من الرعاية الطبية

■ الرباط - رويتر - قالت منظمة مغربية مستقلة لحقوق الانسان ان سجينين سياسيين يضربان عن الطعام في مدينة فاس منذ السابع من آذار (مارس) الماضي، حرما من الرعاية الطبية وباتا في حال خطيرة.

وقالت «الرابطة المغربية لحقوق الانسان» في بيان الجمعة ان السجينين بن سالم عونتي وبوكالي الشرقاوي أضربا عن الطعام قبل ثلاثة أسابيع للمطالبة بتحسين ظروف السجن وحقوق الزيارة. ويطالب الشرقاوي بنقله من عنبر السجن المخصص للمجرمين العاديين. وأضاف البيان ان أحدث معلومات متوافرة لدى الرابطة تفيد أن حال المضربين تدهورت في شدة في غياب أي رعاية طبية.

وكان السجينان وهما من النشطاء اليساريين اعتقلا عامي ١٩٩١ و١٩٩٢ لصلتهما باشتباكات جرت في جامعة فاس بين طلاب يساريين وأخرين من الاصوليين الاسلاميين.

بلجيكا: اطلاق ثلاثة من مجموعة مفترضة لدعم «الجماعة المسلحة»

■ بروكسيل، الجزائر - أ ف ب - افاد مصدر قضائي ان محكمة في بروكسيل قررت الاستمرار في حبس ستة من الاسلاميين الجزائريين المفترضين العشرة الذين أوقفوا مطلع آذار (مارس) الماضي في بروكسيل بتهمة دعم الجماعة الاسلامية المسلحة.

وكان احمد الزاوي الذي تعتبره اجهزة مخابرات غربية احد قادة الجماعة المسلحة الرئيسيين في اوروبا، من بين الاشخاص الستة الذين ظلوا قيد الاعتقال.

وأطلق ثلاثة اخرون من بينهم الشيخ عبدالناصر تطراوي الذي يعتبر «الرجل الثاني» في الجماعة الاسلامية في اوروبا. ويبقى للنيابة العامة الحق ان تستأنف الحكم الذي صدر الجمعة قضى باطلاق سراحهم. اما المتهم العاشر فسيمثل امام المحكمة الثلثاء المقبل.

وكان الامن البلجيكي شن في الاول من آذار (مارس) حملة ادت الى كشف شبكة اسلامية في بلجيكا بناء على معلومات وردت من فرنسا عن احتمال التحضير لاعتداءات في هذا البلد. واوقف اعضاء الشبكة الاسلامية العشرة بتهمة مخالفة القانون الخاص بالسلاح. وطالبت الجماعة الاسلامية في بيان نشر في ذلك الحين باطلاق الاسلاميين الموقوفين وخاصة احمد الزاوي (وهو نائب عن الجبهة الاسلامية للانقاذ في انتخابات ١٩٩١ الملغاة) والشيخ عبدالناصر وهددت بلجيكا باعمال انتقامية اذا لم تستجب طلباتها.

وفي الجزائر ذكر عدد من الصحف الجزائرية امس السبت ان القتيل والجريحين الذين سقطوا في انفجار سيارة مفخخة صباح الجمعة في تيزي وزو في منطقة القبائل هم من رجال الشرطة.

واضافت الصحف ان الانفجار وقع عندما كان رجال الشرطة يحاولون التحقق من هوية السيارة المفخخة المسروقة. واوضحت ان سيارة وهي من طراز «رينو ١٩» كانت متوقفة في مكان لا يرتاده الناس كثيراً ومن عادة قوى الامن ان تقيم حواجز فيه. وقالت ان رجال الشرطة أبلغوا الجمعة في اتصال هاتفي من مجهول بوجود السيارة المسروقة في هذا المكان. وانفجرت عندما فتح احد رجال الشرطة بابها.

المعارضة اليمنية تطالب بحكومة جديدة تنفذ برنامجاً لوقف الانهيار الاقتصادي

□ صنعاء - من إقبال علي عبدالله:

■ رفضت احزاب المعارضة اليمنية وبينها الحزب الاشتراكي امس الاجراءات الاقتصادية التي اقرتها الحكومة الاربعاء الماضي. ولاحظت في بيان صدر في العاصمة صنعاء ان «الشعب يدفع ضرائب تزيد باربع مرات عن التكلفة الحقيقية للسلعة، لكن الفساد يلتهم كل شيء ولا توجد حكومة في البلاد».

واعلنت المعارضة المكونة من ثمانية احزاب مطالبها ازاء الاجراءات التي اتخذتها الحكومة، وابرز هذه المطالب:

١- رفض الاجراءات الاقتصادية التي اقرتها الحكومة لما تسببه من افتقار للشعب وتهديد للسلام الاجتماعي والاستقرار الوطني.

٢- اعداد برنامج شامل لاصلاح السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية، واصلاح الاوضاع الادارية والقانونية، وخلق البيئة المناسبة للاصلاح الشامل شرط ان يشترك في إعداد هذا البرنامج أصحاب الخبرة والأحزاب السياسية خارج الائتلاف الحكومي (المؤتمر الشعبي وتجمع الاصلاح).

٣- تشكيل حكومة جديدة تتولى تنفيذ الخطوات العاجلة في برنامج الاصلاح وايقاف النزيف والانهيار الاقتصادي.

٤- ضرورة اقامة لجان شعبية للتصحيح المالي والإداري ليتم الاصلاح بيد الشعب وليس بواسطة البيروقراطيين الملوثين بالفساد.

٥- القيام بعملية تطهير لأجهزة الدولة ومؤسساتها من العناصر التي تثبت مشاركتها في الفساد ونهب أموال الشعب.

٦- ايقاف التقاسم للوظيفة والمال العام من حزبي الائتلاف (المؤتمر الشعبي الذي يتزعمه رئيس الجمهورية الفريق علي عبدالله صالح، وتجمع الاصلاح برئاسة رئيس البرلمان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر).

٧- المطالبة بحصر الأرصدة النقدية للمفسدين في المصارف اليمنية والخارجية، خصوصاً المصارف البريطانية، ليعرف الشعب حقيقة ما يملكه هؤلاء المفسدون والمتعاملون معهم في الخارج».

وناشدت احزاب المعارضة في بيانها «مجلس النواب (البرلمان) أن يقوم بدوره الوطني لاثبات تمثيله الحقيقي للشعب وإلزام الحكومة التي يراسها السيد عبدالعزيز عبدالغني ايقاف تنفيذ اجراءات رفع الأسعار».

وقال بيان المعارضة اليمنية ان «المسيرات الاحتجاجية التي بدأت الأربعاء الماضي تعد عملاً مشروعاً كفله الدستور والقانون والمواثيق والاعلانات الدولية لحقوق الانسان».

ودانت «اجراءات القمع التي مارستها السلطة ضد المتظاهرين واعتقال المواطنين والقيادات السياسية في المحافظات اليمنية».

طلاب الجامعة

وفي عدن، أصدر المجلس الطلابي لجامعة عدن امس بياناً أشار فيه إلى ان «رئاسة الجامعة استجابت للمطالب المشروعة للطلاب التي قدمها المجلس المركزي للطلاب اليمنيين في رسالته إلى رئاسة الجامعة الخميس الماضي».

وأضاف البيان ان «الاتفاق الذي تم بموجبه رفع اضراب طلاب الجامعة ينحصر في مساهمة الجامعة ومكتب محافظة عدن في نقل الطلاب إلى كلياتهم والعودة إلى منازلهم، حصر اسماء الطلاب الذين يتم نقلهم، البحث عن حافلات من مؤسسة النقل الحكومية او القطاع الخاص على ان تتولى الجامعة عقد اتفاقات التاجير وفقاً للنظم المتبعة في هذا الشأن، مساهمة الجامعة ومحافظ عدن في توفير الغذاء لطلاب الاقسام الداخلية». وطالب البيان الذي صادرته السلطات في عدن بـ«اطلاق سراح الطلاب المحتجزين (مساء الخميس) بتهمة مشاركتهم في احداث الأربعاء الماضي».

إلى ذلك، اعترفت النيابة في عدن امس بوجود «عدد من التجار المتعاملين بالعملات الاجنبية لدى سجون الاستخبارات منذ الخميس الماضي». وقال مصدر مسؤول في النيابة لـ«الحياة» ان المحتجزين «رفعوا من دون اشعار قانوني، اسعار صرف العملات، مما أدى إلى ارتفاع جنوني لأسعار المواد الغذائية والاستهلاكية». وأكد ان «النيابة احالت المتهمين على القضاء».

علي ناصر: مركز الدراسات الاستراتيجية لا يتأثر بسياسة اي دولة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أكد الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد لـ«الحياة» ان «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية» الذي يعتزم اعلان تأسيسه يوم غد الاثنين في دمشق «ليس له أي بعد سياسي»، مشيراً الى ان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ارسل ممثلاً عنه هو وزير الشؤون القانونية السيد عبدالله أحمد غانم لحضور حفلة التأسيس بمشاركة اكثر من ١٧٠ شخصية عربية وأجنبية.

وقال علي ناصر ان المركز «لا يتأثر بسياسة اي دولة من الدول، بل انه يساعد الدول في اتخاذ بعض القرارات»، داعياً «الدول العربية والصديقة والمنظمات المعروفة» الى المساهمة في دعم المركز «في كل النواحي».

وأعلن الرئيس اليمني السابق في مؤتمر صحافي عقده يوم أمس في فندق «سميراميس» ان المؤتمر التأسيسي سيجري برعاية الرئيس السوري حافظ الأسد في الفترة ما بين ٣ و٥ نيسان (ابريل) الجاري، بمشاركة مفكرين وباحثين وشخصيات سياسية وحزبية وعسكرية. واعتبر انعقاد المؤتمر في دمشق «مؤشراً لأمرين: أولهما: المكان المتميز الذي تشغله سورية في الواقع العربي والرغبة في ابداء التضامن معها في هذه المرحلة الدقيقة. والثاني: شعور المفكرين بالحاجة الى كل ما يوحد جهودهم وينسق طاقاتهم لتطوير البحث العلمي».

وأوضح ان فكرة تأسيس المركز قديمة وانها انطلقت من «الواقع العربي بما يحفل به من تعقيدات كبيرة (...) وازدياد اهمية التكنولوجيا»، مشيراً الى ان «وجودي في السلطة في ما كان يسمى باليمن الجنوبي قبل الوحدة» أدى الى «اقتناعي بأهمية المعلومات لصانع القرار».

الكويت: أزمة انتهت

تتمة الصفحة الاولى

خصومة مع التكتل الاسلامي الذي شعر بأن السعدون خذله بعد فترة تعايش وتنسيق مثاليين معه. وإذا كان قطب التكتل الاسلامي مبارك الدويلة يتجنب الهجوم مباشرة على رئيس المجلس، فانه يتحدث بمرارة عن «المتخاذلين» من النواب والوزراء المنتخبين الذين «يتيحون للحكومة ان تهرب من المحاسبة بعدما كانت محبوسة في اخطائها».

سافرت الازمة مع السعدون والوفد المرافق له لحضور مؤتمرين برلمانيين في اسبانيا والمغرب. وفي غيابه أصدرت الحكومة قراراً بتحويل المراسيم والقوانين موضع الخلاف مع المجلس إلى المحكمة الدستورية كي تبت امرها. يترتب على ذلك وقف الجدل العلني حول القضايا المتعلقة بهذه القوانين قبل صدور قرار المحكمة خلال ستة أسابيع. لكن الخطوة الحكومية لفتت الأنظار مجدداً إلى خلاف آخر كان ساكناً، وهو يدور حول قانون محاكمة الوزراء، إلا ان الخطوة نفسها ساهمت في تمديد فترة الهدوء النسبي.

في الانتظار يكثر الحديث عن «معركة» لا مفر منها حول قانون المديونيات. هل ينفذ كما اقره مجلس الأمة عام ١٩٩٣، هل يعدّل كما ترغب في ذلك الحكومة؟ السؤال المطروح يتعلق بأزمة مالية شغلت الثمانينات ونامت مع محنة الغزو العراقي لتستفيق بعدها. قبل الغزو كانت الديون بين المصارف والمدينين، بعد الغزو اشترت الحكومة هذه الديون وباتت المشكلة بينها وبين المدينين. كانت المديونية ٥,٧ بليون دينار، وبموجب القانون الذي وضعه مجلس الأمة فإن استيفاء ٤٠ في المئة فقط منها هو الممكن. لكن الحكومة تسعى إلى تعديل شروط الاستيفاء، وبين هذه الشروط خفض قيمة السداد النقدي واتاحة السداد العيني ومد سنوات السداد من ١٢ إلى ٢٠ سنة.

هناك انقسام حاد في الآراء: مع التعديل أو ضده. ويعتبر الخبير الاقتصادي جاسم السعدون ان الهدف من التعديل «شخصي»، ويقول إن هناك مدينين في سدة المسؤولية الحكومية وإن من واجبهم كمسؤولين ان يسددوا ما عليهم بموجب قانون اقره مجلس الأمة، وإذا تبين خلال التنفيذ أن هناك حالات متعسرة يمكن عندئذ تعديل القانون لمعالجتها. ويؤكد السعدون ان الكلفة العامة التي يشكلها التعديل أكبر بكثير من تلك التي تترتب على تنفيذ القانون، وهو يستبعد «السيناريوات الكارثية» التي يروج لها انصار التعديل، كما في قولهم ان السداد بموجب شروط القانون الحالي يمكن أن تضرب سوق العقارات او أسعار البورصة. ويعترف السعدون كسواه من الاقتصاديين ان ازمة المديونية مسؤولة عن عدم انطلاقة الاقتصاد بعد التحرير ولا تزال سبباً رئيسياً في ضمور الاستثمارات الداخلية. ويعتبر انصار التعديل ان القانون تجاهل الكثير من الاعتبارات ربما لأن واضعيه من النواب شاؤوا تسييس القضية ولأنهم هم انفسهم ليسوا من المدينين، أو على الأقل ليسوا من المدينين الكبار (٩٢٪ من الديون لدى ١٢٪ من المدينين).

في الواقع، وازاء ما يحدث من تمييع لهذه الديون، يشعر كل كويتي بالندم لأنه لم يقترض في الوقت المناسب (قبل الغزو) ليتدبر اموره سكناً وتجارة وعملاً مطمئناً إلى انه في اسوأ الأحوال سيضطر إلى دفع جزء بسيط من هذا القرض. ويقول مسؤول استثماري بارز ساخراً: «اكبر خطأ ارتكبته في حياتي انني لم اقترض، فلو فعلت لكنت ربحت كثيراً». ويكمل وزير سابق ساخراً ايضاً: «لا أدري أي طرف اكثر غباء من الآخر، الحكومة أم المجلس، فإذا كان المدين ذكي بما فيه الكفاية ليهرب امواله إلى الخارج هل يطلب منه ان يكون غبياً بما فيه الكفاية كي يعيدها إلى الداخل». ويعتقد المسؤول الاستثماري انه إذا حزمت الحكومة امرها وقررت تنفيذ القانون الحالي بشروطه فإن كثيرين سيخضعون، إلا ان الحكومة خلقت آمالاً جديدة لدى المدينين جعلتهم يتراجعون فإذا كانت الحكومة نفسها تريد ان تعدل القانون وتخسر «فما ذنب المدينين؟ من شأنهم ان يفكروا في الربح». أما الوزير السابق فيميل إلى حل جذري وسريع «للانتهاء من المهزلة»، كيف؟ بخفض المديونية إلى ٢٥ في المئة وتصفيتها بأي شكل، خصوصاً ان الكويتيين يستثمرون اليوم في كل مكان إلا في بلادهم «ولا بد من التعامل مع المستقبل لا مع الماضي» وأي حل سيتيح عودة سريعة للاستثمارات إلى الداخل لتساهم في انفراج سياسي واقتصادي.

يبقى أن الغوص في هذه «الأزمات» يتيح للحكومة ولمجلس الأمة ان لا يتواجها حول مسائل أكثر عمقاً وخطورة. ويأخذ بعض النواب على التكتل الاسلامي ان القضايا الرئيسية غابت عنه فراح يركز زخم دوره كابرز قوة نيابية في مسائل جانبية ونسي على سبيل المثال ما كان اثاره عن «مسؤولية الغزو» أو عن «كارثة الاستثمارات الخارجية» او حتى عن الاصلاح السياسي. لذلك يعتقد أحد الباحثين السياسيين ان «ما نشهده لا يزال في اطار الترف السياسي ولم يخرج منه». اما ذلك الديبلوماسي العريق فيصف الوضع بما يمكن أن يحصل في اي «قرية ثرية خارجة من مأساة».

أنقرة تريد «إدارة»

تتمة الصفحة الاولى

وتابعت ان الخطة تؤكد التزام انقرة التنسيق الوثيق مع قوات التحالف الغربي والتعاون مع منظمات الاغاثة التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الرسمية.

واعتبرت انقرة هذا التوجه ضرورياً لتحقيق تعاون ثلاثي (مع طالباني وبارزاني) لضمان أمن الحدود بين تركيا وشمال العراق. وقالت المصادر ذاتها ان هذا الحل، الذي اشرف على صوغه نائب رئيسة الوزراء وزير الدولة حكمت تشيتين المكلف تحديد سياسة انقرة تجاه شمال العراق بصفته مسؤولاً عن شؤون الأمن القومي الداخلي والخارجي، يعتبر «بديلاً عن الحل الأمثل القائم على أساس التنفيذ الكامل للقرار ٦٨٨ الذي يبدو أن بغداد غير مستعدة لتطبيقه».

وتؤكد «الخطة» التركية، التي اطلعت «الحياة» على بعض تفاصيلها، ان انقرة لن تقيم «منطقة أمنية» في الشريط الحدودي وهي ابلغت الولايات المتحدة والأمم المتحدة ان قواتها ستبدأ بالانسحاب من شمال العراق «خلال اسابيع إن لم يكن خلال ايام بعد ان تنجز مهمة القضاء على نظام القيادة والسيطرة لحزب العمال الكردستاني في المنطقة».

ونقلت امس صحيفة «توركيش ديلي نيوز» التي تصدر بالانكليزية في انقرة عن «مسؤول مطلع» في وزارة الدفاع الأميركية قوله لمراسلها ان القوات التركية ستبدأ بالانسحاب «منتصف» الاسبوع المقبل. يذكر ان رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر ستبدأ منتصف الشهر الجاري زيارة رسمية لواشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس بيل كلينتون.

وكان مسؤول اميركي رفيع المستوى اعتبر ليل الجمعة ان العملية التركية «مشروعة» في مواجهة حزب العمال، وكرر ان انقرة قدمت لواشنطن تاكيدات بأن العملية محدودة في الزمان والمكان. (راجع ص ٦)

وعلمت «الحياة» ان الاتصالات تواصلت بين انقرة من جهة وبارزاني وطالباني من جهة اخرى تمهيداً لارسال وفد رسمي للقائهما. ولم تستبعد المصادر ان تسفر هذه الاتصالات عن توجيه الدعوة إليهما لزيارة انقرة واجراء محادثات مع الزعماء الاتراك في إطار وساطة لتحقيق مصالحة بينهما. وبعث طالباني برسالة إلى اينونو انتقد فيها انقرة على مواقف سابقة، لكنه اعرب عن استعداده للتعاون معها مجدداً.

واعرب مسؤول تركي رفيع المستوى، معني بالملف الكردي العراقي، عن اعتقاده بأن التطورات الجارية ستؤدي إلى استئناف العلاقات السياسية بين الاكراد وانقرة «ربما اسرع مما يتوقعه كثيرون». وقال لـ«الحياة» ان انقرة «عازمة على العمل الجدي في هذا الاتجاه، وتتوقع ان يكون الزعيمان الكرديان في مستوى المسؤولية، ويبادرا فوراً إلى وقف القتال بين حزبيهما لتوفير الأجواء اللازمة للبدء بالمرحلة التالية للعملية التركية العسكرية».

واعترف المسؤول بأن كثيراً من سوء الفهم وعدم الثقة تراكم بين الاتراك والاكراد العراقيين، الأمر الذي يتطلب اجراءات لبناء الثقة. وفي هذا السياق انتقد ايلنور تشيفيك رئيس تحرير «توركيش ديلي نيوز» رئيسة وزراء تركيا، وكتب في افتتاحية أمس انها رفضت لقاء اي من الزعيمين الكرديين ولم تدعهما إلى انقرة منذ تسلمت السلطة في حزيران (يونيو) ١٩٩٣. واضاف انها أدارت ظهرها لهما بناء على نصيحة اعتبرتهما «مجرمين متعاونين مع حزب العمال الكردستاني».

ويعتقد ان دخول طهران على الخط قد يكون مقلقاً لانقرة وواشنطن، وسبباً آخر لاستعجال تركيا الوساطة بين بارزاني وطالباني.

يذكر ان اللقاءات على مستوى رفيع بين تركيا والزعماء الاكراد العراقيين توقفت منذ صيف ١٩٩٣، وعقد آخر لقاء «قمة» في حزيران (يونيو) من العام نفسه عندما زار بارزاني انقرة واستقبله الرئيس سليمان ديميريل ووزير الخارجية آنذاك حكمت تشيتين. ومنذ ذلك الوقت اقتصرت الاتصالات على المستوى العسكري وكان آخرها بين بارزاني وجنرال تركي في بلدة سيلوبي الحدودية قبل أسابيع قليلة من «عملية فولاذ».

وقال مصدر في الخارجية التركية لـ«الحياة» ان انقرة ستتخذ اجراءات لضمان امن الحدود، من بينها نشر رادارات على طول الحدود واقامة منطقة عازلة تزرع فيها الالغام تليها منطقة تقام فيها نقاط مشتركة بين القوات التركية وقوات من حزبي جلال طالباني ومسعود بارزاني، لاحباط اي محاولة تسلل.

وكتبت صحيفة «المشم» التركية أن انقرة ستبقي في شمال العراق قوة خاصة من الف جندي لضمان أمن الحدود. ونقلت صحيفة «ملليت» عن عمر حيدر سورشي زعيم قبيلة السورش رئيس حزب المحافظين الأكراد انه لا يؤيد ابقاء القوات التركية فترة طويلة في شمال العراق، واقترح مشروع ولاية الموصل. ورداً على سؤال عن اقامة منطقة امنية في شمال العراق تشبه «الحزام الأمني» الذي اقامته اسرائيل في جنوب لبنان، قال سورشي: «بمرور الوقت سيكون وضع القوات التركية أسوأ من وضع الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، وسيتحول شمال العراق إلى فيتنام لتركيا». واقترح اقامة ولاية الموصل لتضم الأقليات والعرب والتركمان والأكراد، مشيراً إلى ان ذلك سيكون مفيداً لتركيا، على ان تجري انتخابات فيها تحت اشراف الأمم المتحدة.

إلى ذلك، أفادت وكالة الاناضول للأنباء امس ان تركيا سترسل ١٢ الف طن مساعدات انسانية لأكراد العراق.

وبثت «وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء» الإيرانية الرسمية امس ان طهران طالبت بوقف العملية التركية في شمال العراق فوراً. واضافت ان نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروجردي عبر عن هذا الموقف خلال لقائه السفير التركي في طهران مدحت باكمان الذي استدعي الجمعة إلى وزارة الخارجية الإيرانية. وتابعت الوكالة ان السفير التركي ابلغ «قلق السلطات الإيرانية» من تحركات الجيش التركي في كردستان العراق. واكد بوروجردي ان بلاده «قلقة على مصير مئات المسلمين اللاجئين في شمال العراق».

رئيس الحكومة الكردية لـ«الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

(مارس) الماضي «تجاوزت مدينة دهوك في بعض المناطق، وهناك تقارير تفيد أنها تقدمت في اتجاه جبل غارا (يبعد اكثر من ٥٠ كيلومتراً عن الحدود العراقية - التركية) بين مدينة دهوك وقضاء عقرة».

ورداً على سؤال ذكر رئيس الحكومة (وهو من الاتحاد الوطني) بأن «احزاباً في كردستان دانت الاجتياح وشهدت اربيل والسليمانية تظاهرات احتجاج». وعن تبرير انقرة «عملية فولاذ» العسكرية بوجود «فراغ في السلطة» في مناطق الأكراد العراقيين قال: «قبل الاحداث (الاقتتال بين الأكراد) كانت للحكومة سيطرة على المناطق الحدودية، ثم بات الحزب الديموقراطي وحده يتحمل مسؤولية أمن الحدود». وتابع ان «هناك الآن تنسيقاً عسكرياً بين الحزب الديموقراطي والجيش التركي وشوهدت مقار مشتركة في منطقة بامرني وفي زاخو» المتاخمة للحدود التي تخضع لنفوذ الحزب. وأعرب عن قلقه ازاء «دخول الجيش اراضي كردستان العراق» مطالباً انقرة بسحبه. وسئل عما تردد من ان الحكومة التركية تدرس خيارات من بينها ابقاء قوات في الشمال في اطار عملية «بروفايد كومفورت» فاجاب: «أولى بالحكومة التركية ان تقيم منطقة أمنية على الجانب الآخر من الحدود... داخل اراضيها».

ونفى ان يكون مقاتلون تابعون لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) لجأوا الى مناطق في شمال العراق خاضعة لسيطرة الاتحاد، وقال: «ان معظم مقاتلي الحزب موجودون في تركيا. هناك قواعدهم الأساسية، والحكومة التركية تدرك هذه الحقيقة».

وكشف كوسرت رسول علي وجود وفدين من حزبي بارزاني وطالباني في طهران تلبية لدعوة ايرانية. وأوضح أن وفد الاتحاد يضم السادة نوشروان مصطفى وفؤاد معصوم ومحمد توفيق فيما يضم وفد الحزب الديموقراطي الكردستاني السادة نيتشروان بارزاني وسامي عبدالرحمن وآزاد برواري «وسيلتقون مسؤولين ايرانيين رفيعي المستوى اذ تبذل الحكومة الايرانية جهوداً لتقريب وجهات النظر بين الحزبين وحل المشكلة في كردستان وتحقيق مصالحة، تطوي صفحة الاقتتال بين الاتحاد و«الديموقراطي».

وأيد المصالحة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق وقال: «لا نؤمن بالحل العسكري على رغم قدرات الاتحاد. نحن مع الحل السياسي وطالباني لا يمانع في عقد لقاء مع بارزاني». ولم يستبعد ترتيب هذا اللقاء قريباً، مشدداً على «التطبيع الشامل في كردستان العراق». ووصف وضع حكومته بأنه «مجمد» مشيراً الى انقسامها بين الحزبين منذ بدء الاقتتال الكردي أواخر العام الماضي.

يذكر ان الحكومة الكردية لم تجتمع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

الى ذلك جدد ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني نفي وجود تنسيق مع الجيش التركي، وقال ان «بارزاني أبدى معارضته علناً للعملية (العسكرية) التركية، والاتحاد يستخدم هذه المزاعم لخدمة اغراضه الحزبية». وأضاف «ليس من المنطق ان نضيف الى مشكلاتنا الداخلية مشكلة التدخل التركي الذي يستهدف مناطقنا اساساً».

رابين يهدد بعمل عسكري

تتمة الصفحة الاولى

وساد توتر وترقب الجنوب والبقاع الغربي امس بعد تصعيد شهدته الجبهات بفعل القصف الاسرائيلي الواسع لمناطق جنوبية واغتيال احد مسؤولي «المقاومة الاسلامية» التي ردت بقصف المستعمرات الاسرائيلية اول من امس. واقتصر القصف الاسرائيلي صباحاً على بلدتي جباع وعين بوسوار والجبل الرفيع ومجرى نهري الزهراني والليطاني وقرية كفررمان بالمدافع والرشاشات الثقيلة. وسادت حال التاهب صفوف الجيش الاسرائيلي وقوات «جيش لبنان الجنوبي» في الشريط الحدودي المحتل، والمقاومة والجيش اللبناني في المناطق المحررة.

وقال رئيس المكتب السياسي لـ«حزب الله» الحاج حسين الخليل لـ«الحياة» ان «ما سمي باتفاق تموز اطلق في اعقاب الاجتياح الجوي في تموز (يوليو) العام ١٩٩٣. وأعلن «حزب الله» آنذاك انه اذا اوقفت اسرائيل قصفها القرى والبلدات والمدنيين، فهو يوقف قصف المستوطنات». واضاف: «المقاومة والحزب اساساً لا يعتمدان استراتيجية العمليات بالصواريخ في وجه القوات الاسرائيلية الغازية، لكن عندما تستبيح اسرائيل الارض وتفرض حصاراً بحرياً وتطلق النار على الصيادين منذ راس السنة وتسبب خسائر (...) وكل يوم نسمع عن سقوط ضحايا. وهذه التصرفات استباحة حقيقية (للاتفاق) ولا نستطيع الوقوف مكتوفين. لذلك نحن امام خيار وحيد هو الردع. والحزب والمقاومة ما زالا عند القناعة القائلة بانهما يضربان المستوطنات اذا قصفت اسرائيل الآمنين».

وعن تهديد اسرائيل بالانتقام، قال «ليس التهديد الاول ولا الاخير. وهي لن تدخر وسعاً، ونحن لن ندخر وسعاً أيضاً في الدفاع عن ارضنا وشعبنا». واكد «ان لا علاقة بموقف الحزب بالمفاوضات لأن موضوع المقاومة سياسة عامة عند الحزب وبقية السياسات المحلية الاقليمية محكومة بهذه السياسة. وليس صحيحاً ان عملياتنا محكومة بمعطيات اقليمية دولية. واذا ارادت اسرائيل توسيع رقعة المعركة فنحن سنواجه. واذا ضيقت رقعة المعركة فسنتعامل معها بالطريقة التي تتعامل فيها معنا. اسلوبنا هو اسلوب المواجهة المباشرة والاقتحام». وأعرب مصدر لبناني رسمي عن اعتقاده «ان الجنوب والبقاع الغربي سيستمران في التعرض للاعتداءات الاسرائيلية المتمادية، ما لم تتوصل مفاوضات السلام الى نتيجة، وبسبب استمرار اسرائيل في الضغط على سورية ولبنان انطلاقاً من جبهة الجنوب».

واضاف: «لكن هذا لا يعني ان ما حصل من تدهور في الوضع (اول من امس)، مرتبط بجلسات التفاوض الجارية في واشنطن بين السفيرين السوري وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش بل ان سببه هو مجريات الامور على الصعيد الامني والعسكري في المواجهة في الجنوب. كما انه لا يعني ان التصعيد يتجه الى الاتساع اذ ان ما يحصل، ما زال خاضعاً لجهود الاحتواء والاستيعاب من الافرقاء المعنيين، وخصوصاً واشنطن حتى لا يؤثر سلباً في المفاوضات».

ويشكك المصدر المسؤول في ان يؤدي التصعيد الذي حصل الى اعادة النظر في تفاهم تموز الذي تم التوصل اليه في العام ١٩٩٣، لاعتقاده ان واشنطن والعواصم المعنية في حاجة الى اعطاء فرصة لاجتماعات السفيرين. وقد كان لافتاً ان رابينوفيتش اجرى اتصالاً بالسفير المعلم عن الوضع في الجنوب. وهذا يؤكد رغبة الافرقاء في احتواء اي تدهور واستيعاب مفاعيله حتى لا يتطور الى وضع تصعب السيطرة عليه.

ورأى المصدر اللبناني المسؤول «ان هناك تقديرات بأن مفاوضات واشنطن لا تسير نحو طريق مسدود وانها ليست سلبية مئة في المئة كما يقول السوريون في وسائل الاعلام في دمشق كما انها ليست قريبة الوصول الى نتائج باهرة واتفاق متكامل في شكل سريع كما يوحي الاسرائيليون. وفي اختصار فانها توصلت الى اكثر مما يتحدث عنه السوريون واقل مما يتحدث عنه الاسرائيليون».

واضاف: «يبدو ان كلاً من الفريقين يشيع اجواء عن المفاوضات يرى من مصلحته الاستفادة منها في هذه المفاوضات نفسها. فالاسرائيلي يغرق في التفاؤل حتى اذا تعقدت يحمّل اعلامياً سورية مسؤولية التعقيد. والسوري يحرص على التشاؤم استباقاً لأي عرقلة اسرائيلية حتى يضع الاسرائيلي في خانة الاتهام انه سبب التاخير». وانتهى المصدر الى القول ان هذا الوضع هو الذي يسمح بتوقع الاتجاه الى احتواء التصعيد الذي حصل.

وعلى الصعيد الميداني، افادت مصادر امنية في حاصبيا ان اسرائيل ادخلت بعد ظهر امس ٢٠ آلية مدرعة بينها دبابات ميركافا من جهة المطلة، وتوجهت نحو قلعة الشقيف والتلال المطلة على النبطية عبر جسر الخردلي. ورافق ذلك تحليق للمروحيات الاسرائيلية في اجواء مرجعيون.

على صعيد آخر، نقلت وكالة «فرانس برس» عن رئيس الوزراء الاسرائيلي قوله أمس في كريات شمونة ان اسرائيل سترد عسكرياً في حال واصل «حزب الله» اطلاق صواريخ الكاتيوشا على الجليل. أما وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز فاعرب من جهته عن أمله في عدم حصول تصعيد عسكري مع «حزب الله».

وقال رابين في جولة قام بها في مدينة الخالصة (كريات شمونة) الواقعة قرب الحدود اللبنانية حيث أصيب ستة أشخاص بجروح الجمعة من جراء سقوط صواريخ كاتيوشا: «لا يمكننا ان نقف مكتوفي الأيدي في حال استمرت هذه الانتهاكات للترتيبات الموقعة (مع حزب الله)». واضاف «لقد أوصلت اسرائيل رسالة الى السوريين بواسطة الولايات المتحدة أبلغتهم فيها بوضوح باننا نعتبر اطلاق هذه الصواريخ انتهاكاً فاضحاً للترتيبات».

واستبعد رئيس أركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك في الوقت الحاضر حدوث اي عملية عسكرية مثل عملية تموز (يوليو) ١٩٩٣. وقال «ان الوضع تغير ويجب اعتماد الهدوء وسنواصل محاربة حزب الله».

واعتبر بيريز ان اطلاق صواريخ الكاتيوشا يجب الا يؤثر على المفاوضات الجارية بين سورية واسرائيل. وقال «ان سورية لا تبذل جهوداً كافية لمنع المنظمات الارهابية من التحرك في لبنان (...) ان سورية لا تتدخل إلا إذا مورست الضغوط عليها وحتى عندما تقرر التدخل تقوم بذلك على مضض».

في واشنطن (الحياة) قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية فيليس يونغ ان الادارة الاميركية قلقة من استمرار العنف في جنوب لبنان وانها تراقب الوضع عن كثب. واضافت ان تجدد العنف «يؤكد الحاجة الى منع اعداء السلام من وقف عملية السلام». ودعت جميع الأطراف المعنية ممارسة اقصى درجات ضبط النفس لمنع تصعيد العنف. وذكرت أوساط مطلعة ان الدعوة الأميركية للأطراف الى ضبط النفس نقلت اليهم مباشرة وعلى مستويات رفيعة.

البشير: مؤتمر الترابي

تتمة الصفحة الاولى

وضوح الهجمة الغربية علينا جميعاً لدرجة ان معظم الاحداث التي تشغل اجهزة الاعلام العالمية هي ما يتعرض له المسلمون في كل مكان».

وشدد على ان العلاقات السودانية - المصرية «متوترة لأن القاهرة تحتضن المعارضين السودانيين وحركة للتمرد، وتحتل مثلث حلايب» الحدودي الذي يتنازع عليه البلدان.

وأجاب على سؤال بشأن ما يتردد عن وجود تجارة رقيق في السودان بقوله ان «الاعلام الغربي يروج لهذا بعد ان لاحظ ان الاميركيين السود يسانوننا وهم في أصلهم أفارقة مسلمون بيعوا في أميركا». وقال ان «ديننا يأمرنا باحترام الانسان». واضاف ان السودان يحاول «تطبيق نموذج اسلامي وعصري يصلح لهذا العصر».

واوضح البشير «هناك مرجعية رئيسية هي الكتاب والسنّة لكن هناك ايضاً الاجتهاد سواء في تفسير القرآن او في شرح الحديث ونحن في السودان نتحدث عن فقه الشرائع وفقه الوقائع وباب الاجتهاد مفتوح».

على صعيد اجتماعات المؤتمر الشعبي تحدث امس قياديون معارضون من الجزائر وفلسطين وافغانستان وتونس والمغرب والعراق ومصر.

وركز رئيس «البعثة البرلمانية» في الجبهة الاسلامية للانقاذ السيد انور هدام على أن «على السلطات الجزائرية أن تختار بين قبول العقد الوطني الصادر عن ندوة روما وبين مواصلة الجهاد حتى تقوم دولة اسلامية في الجزائر» وانتقد هدام فرنسا بشدة واتهمها بدعم الحكم الجزائري. وأضاف ان «الحكم العسكري يخدم مصالح الاستعمار وخصوصاً فرنسا»، مشدداً على ان دولاً غربية اخرى مثل ايطاليا لها موقف مختلف ولا تعتبر ان الاسلاميين ارهابيون. وأكد ان «المجاهدين لا يقتلون أبداً الابرياء والنساء والأطفال».

أما رئيس «حركة النهضة الاسلامية» في الجزائر الشيخ عبدالله جاب الله فقال ان ندوة روما اسفرت عن اتفاق يعرض حلاً تدريجياً لوقف أعمال العنف في الجزائر. ودعا إلى الافراج عن المعتقلين السياسيين بما في ذلك زعماء الجبهة الاسلامية والسماح لهم بالاشتراك في حل سياسي. ودعا الجبهة الاسلامية الى وقف مهاجمة الاجانب ومؤسسات الدولة.

وتحدث ممثل حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» السيد فتحي الشقاقي عن «اتساع الجرح وزيادة الهم الفلسطيني وقيام الاجهزة الفلسطينية بقمع الشعب حسب الاتفاق المذل».

وتابع ان اليهود «اخترقونا واصابونا في مقتل باشعالهم الحرب بيننا». واكد ان حركته «ستواصل الجهاد، ولن نبالي بتهمة الارهاب لأننا لم ننتزع ارضاً غير ارضنا او نكتم افواه شعبها. نحن ضحايا الارهاب ولسنا الارهابيين ونحمل حباً كبيراً للبشرية». وطلب من الحضور مساندة المطالب العادلة للفلسطينيين والعمل على «اطلاق العلماء والمجاهدين».

الخناقة

ووقعت المشادة اثناء القاء هاني الحسن كلمته في المؤتمر حين قاطعه أبو خالد العملة احد قياديي حركة «فتح - الانتفاضة» المنشقة عن حركة «فتح» متهماً اياه بالمشاركة في توقيع الاتفاق الفلسطيني مع إسرائيل. فرد هاني الحسن «انت كاذب» وتدخل عندها شخص آخر من مؤيدي «أبو موسى» يدعى أبو طارق قائلاً «انت...» فرد عليهما الحسن: «انتم تحت اقدام السوريين».

وحدثت جلبة في القاعة تدخل اثرها الزنداني طالباً ممن استخدم الكلمة النابية الاعتذار فوراً أو مغادرة القاعة. وغادر وفد جماعة فتح - الانتفاضة القاعة وواصل الحسن كلمته. وعقب عودته إلى مقعده نجحت وساطة السودانيين في اعادة مجموعة العملة إلى مقاعدهم.

لكن الحسن خرج من القاعة في رفقة السفير الفلسطيني في الخرطوم محمد ابو رجائي قبل ان يعلما ان المجموعة عادت للاعتذار علناً الأمر الذي حدث وسط تصفيق الحضور.

وعلق الزنداني على الحادثة بقوله ان «المشكلة تقع ولكن النجاح في علاجها، حتى تكون أمة مسلمة ذات جسد واحد».

كريستوفر يقترح مزيداً

تتمة الصفحة الاولى

الاميركية في اقامة علاقات تجارية معها. ورجحت نجاح كريستوفر، بمساعدة ليك، في اقناع الرئيس بيل كلينتون بالاقتراح وتغلبه على معارضة الوزارات الثلاث.

ويأتي موقف كريستوفر بعد فرض الرئيس كلينتون الشهر الماضي حظراً على مساهمة الشركات الاميركية في تطوير صناعة النفط الايرانية، وهو القرار الذي اجبر شركة «كونوكو» الاميركية على التراجع عن صفقة بقيمة بليون دولار كانت عقدتها مع طهران لتطوير حقول جديدة للنفط.

السلطة الفلسطينية تبحث في اجتماعها الاسبوعي "الحرب الاقتصادية" الاسرائيلية

□ غزة – من حسين حجازي:

■ الوضع السياسي، والحرب الاقتصادية التي تشنها اسرائيل عبر سياسة الاغلاق والحصار، اضافة الى المفاوضات، كانت ابرز الموضوعات التي استأثرت بالنقاش في الجلسة الاسبوعية التي عقدها المجلس الوزاري للسلطة الفلسطينية يوم امس. وعلمت «الحياة» في هذا السياق ان الرد الاسرائيلي الذي تبلغته السلطة الفلسطينية على الورقة الفلسطينية المقدمة الى الجانب الاسرائيلي بشأن عملية اعادة الانتشار اعتبر غير مقبول من وجهة النظر الفلسطينية، التي لاحظت ان التصور الاسرائيلي يبقي مسألة الولاية والسيادة في أيدي اسرائيل.

وقدم الدكتور صائب عريقات تقريراً مفصلاً للمجلس الوزاري حول المفاوضات التي جرت في القاهرة بشأن الانتخابات. وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان هناك موضوعات لم يستكمل التفاوض بشأنها وانه سوف يتم التباحث حولها خلال جولة المفاوضات المقبلة في القاهرة التي تقرر عقدها يوم ١٠ نيسان (ابريل) الجاري.

وقال الدكتور سمير غوشة مسؤول حقيبة العمل في السلطة الفلسطينية لـ «الحياة»، في ختام الاجتماع، ان المجلس الوزاري توقف مطولاً امام الحرب الاقتصادية التي تشنها اسرائيل على الشعب الفلسطيني من خلال سياسة اغلاق المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية والقدس، امام التجار والمزارعين الفلسطينيين. وحذر من تفجير الاوضاع في حال استمرار هذه السياسة الاسرائيلية.

ويبدو ان هناك امتعاضاً كبيراً برز داخل الاجتماع الوزاري من السياسة الاسرائيلية المعتمدة في الاغلاق، عبرت السلطة عنه باتخاذها اجراءاً مضاداً في الايام القليلة الماضية، باغلاقها نقاط العبور امام البضائع الاسرائيلية لمدة ثلاثة ايام من الجانب الفلسطيني.

وعلى رغم ان مصادر فلسطينية المحت الى بعض الاجراءات التي اتخذت اخيراً للتخفيف من القيود التي يتعرض لها الفلسطينيون بسبب سياسة الحصار والأغلاق، وذلك بعد الضغوط التي مارستها السلطة والمجتمع الدولي على اسرائيل، الا ان مصادر اخرى أعربت عن شكها في احداث هذه الاجراءات تغييراً جذرياً في سياسة الاغلاق. وتدلل هذه المصادر على ذلك بالحادثة التي افتعلتها اسرائيل قبل اسبوعين في ما يسمى حادثة الشاحنة التي نقلت متفجرات وتبيّن لاحقاً ان ما قيل عن ذلك لا اساس له من الصحة وان الهدف هو ضرب السوق الفلسطينية، ولا سيما تجار الخضروات والحمضيات. وبالفعل اتلفت اطنان من الحمضيات والخضروات الفلسطينية بسبب اجراءات الفحص الامني على المعابر.

ورأى وزير الثقافة ياسر عبدربه في الاستيطان وتعطيل المفاوضات، وسياسة الاغلاق، اموراً ثلاثة مرتبطة بعضها ببعض واعتبر ان ثمة اتجاهاً اسرائيلياً لوقف المسيرة السياسية، الامر يقتضي من وجهة النظر الفلسطينية اتخاذ اجراءات فعلية على الصعيد الفلسطيني وكذلك على الصعيدين الاقليمي والدولي. وكشف ان المجلس ناقش بالفعل عدداً من الاجراءات الادارية والاقتصادية وبحث في كيفية التعاون المباشر مع الدول المجاورة. ورفض اي قيود تضعها اسرائيل امام مثل هذا التعاون.

على صعيد آخر يصل اليوم الى القاهرة الدكتور سمير غوشة على رأس وفد فلسطيني ممثلاً عن وزارة العمل الفلسطينية للمشاركة في مؤتمر العمل العربي. ويمثل غوشة وزارة العمل الفلسطينية التي تشارك للمرة الاولى في هذا المؤتمر بصفتها هذه. وقال غوشة لـ «الحياة» ان موضوع معاناة العمال الفلسطيني، سوف يكون الموضوع الرئيسي الذي سيطرحه الجانب الفلسطيني على المؤتمر.

عرفات: محادثات دافئة مع كوزيريف

□ غزة – «الحياة»:

■ على غرار ما فعل رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور خلال زيارته الشهر الماضي إلى غزة، أعلن وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف عن تقديم بلاده ٤٥ سيارة جيب للشرطة الفلسطينية تعبيراً عن الدعم الروسي للسلطة الفلسطينية في الظروف الصعبة التي تواجهها، على حد قول كوزيريف الذي زار غزة يوم امس للمرة الأولى والتقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمدة ساعة ونصف ساعة.

ووصف عرفات المحادثات مع الوزير الروسي بأنها كانت دافئة وايجابية وناجحة وشكره على مبادرته المجيء إلى غزة، وعلى ما تقوم به روسيا بوصفها أحد راعيي عملية السلام، من جهود لانجاح هذه العملية. وقال انه حمل كوزيريف رسالة إلى الرئيس الروسي بوريس يلتسن يبلغه فيها ان مشكلة املاك الحكومة الروسية في منطقة اريحا سويت خلال زيارته (عرفات) الاسبوع الماضي لاريحا.

دور انشط لروسيا

وقالت المصادر الفلسطينية ان عرفات حض كوزيريف خلال اللقاء على قيام روسيا بدور اكثر نشاطاً من أجل الضغط على إسرائيل، وحملها على الالتزام بما وقعت عليه، والاسراع في اعادة انتشار قواتها حتى يمكن التقدم في المفاوضات، كما طالب عرفات روسيا والمجتمع الدولي باتخاذ موقف ديبلوماسي اقوى للتأثير على إسرائيل، وحثها على التراجع عن سياسة الاغلاق التي تمارسها، كما تم في اللقاء عرض العلاقة الفلسطينية – الروسية الخاصة، وسبل تطويرها في المستقبل. واتفق الطرفان على مواصلة الاتصالات واللقاءات الثنائية خلال الفترة المقبلة. كما أعلن الوزير الروسي عن استعداد بلاده تقديم دورات تدريب لقادة الشرطة الفلسطينية.

وفي ما يتعلق بسياسة الاغلاق التي تمارسها إسرائيل، أوضح عرفات لضيفه الروسي ان الفلسطينيين يخسرون يومياً ما يقدر بـ ٣ – ٤ ملايين دولار بسبب تعطيل العمال، ومليون دولار بسبب منع تسويق المنتجات الزراعية الفلسطينية. وحذر المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني في حديث لـ «الحياة» من أن ثمة اتجاهاً فلسطينياً لمعاملة إسرائيل بالمثل، أي مقاطعة البضائع الاسرائيلية. وإن كان ليس هناك قرار فلسطيني بعد متخذ بهذا الشأن حتى الآن.

أول جواز ديبلوماسي فلسطيني

■ غزة – رويتر – تسلّم الدكتور صائب عريقات عضو سلطة الحكم الذاتي امس اول جواز سفر ديبلوماسي فلسطيني وقّع عليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال عريقات ان لون جواز سفره الذي يستمر ثلاث سنوات احمر ورقمه «اي ٠١٠» وان مهنته فيه هي وزير للحكم المحلي. وقال لـ «رويتر» انه كتب في جواز السفر انه. هذا الجواز صدر وفقاً لاتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في عام ١٩٩٣ «ويسمح الاتفاق المبرم بين الجانبين لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني التي تدير قطاع غزة واريحا في الضفة الغربية باصدار جوازات سفر تعترف بها كل الدول المؤيدة لاتفاق السلام». وقال عريقات ان بإمكان كل المواطنين الفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي الذهاب الى وزارة الداخلية الفلسطينية للحصول على جوازات سفر لهم.

مئات المستوطنين احتلوا مساكن شاغرة بنتها وزارة الاسكان في الضفة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اكد مسؤول في وزارة الاسكان الاسرائيلية ان نحو ٥٠٠ مستوطن اسرائيلي اقاموا بصورة غير مشروعة خلال الاشهر الماضية في مساكن بنتها الوزارة في الضفة الغربية المحتلة.

وأوضح ايتان كابل مستشار وزير الإسكان بنيامين بن اليعازر للاذاعة الاسرائيلية ان ١٥٦ مستوطناً احتلوا مساكن شاغرة تم بناؤها باموال حكومية فيما سكن ٣٠٠ آخرون في منازل سبق لهم ان اشتروها لكن من دون ان يحصلوا على الاذونات الرسمية الضرورية لانتقالهم اليها. واقر كابل من جهة اخرى بأن هذه الارقام «لا تعكس واقع هذه الظاهرة التي يمكن ان تكون اكثر اتساعاً».

وأضاف: «اننا نرسل مفتشين للتحقق ميدانياً بين الحين والآخر لكن لا يمكننا لأسباب مالية ممارسة مراقبة دائمة للحؤول دون حصول مخالفات».

وقال: «آمل بأن نكون اكثر فاعلية في المستقبل». وأوضح ان في الضفة الغربية ثلاثة آلاف مسكن شاغر تم بناؤها بتمويل من وزارة الاسكان.

وأوضح بينهاس والرستين احد المسؤولين عن المستوطنين ان مجلس المستوطنات اليهودية يشجع احتلال المنازل. وقال: «ليس هناك اي سبب يبرر اقامة الناس في منازل نقالة فيما تبقي الحكومة على المنازل شاغرة لأسباب سياسية».

وأوضحت الاذاعة ان مجالس المستوطنات هي التي توزع هذه المساكن بطريقة غير مشروعة وتقوم بربطها بشبكات الكهرباء والماء والمجارير.

وقالت تسيفيا زرغاني التي استقرت في احد المساكن في مستوطنة معالي نيفونا «ليس من شأن الفلسطينيين ان يقولوا لنا اين علينا ان نسكن في اريتز اسرائيل (ارض اسرائيل وتشمل الضفة الغربية)». وأصدرت حركة «السلام الآن» الاسرائيلية المعارضة للاستيطان امس السبت بياناً طالبت فيه بطرد هؤلاء المستوطنين على الفور وبملاحقة منظمات المستوطنين التي تشجع على احتلال المساكن الشاغرة.

وكانت حكومة اسحق رابين اعلنت رسمياً تجميد البناء باموال حكومية في مستوطنات الضفة الغربية. واستثنت من ذلك المستوطنات الواقعة في المنطقة المحيطة بالقدس وفي وادي الأردن.

مسؤول سوري لـ"الحياة": مضلل كلام بيريز عن قرب التوصل لاتفاق على مبادئ ترتيبات الأمن

□ دمشق – «الحياة»:

■ قالت مصادر سورية رفيعة المستوى لـ «الحياة»، ان انتقال مفاوضات السفيرين السوري السيد وليد المعلم والإسرائيلي ايتامار رابينوفيتش إلى مرحلة ثانية تتعلق بـ «التقدم، في مناقشة ترتيبات الأمن «ومبدأ مكان نشر تلك الترتيبات الذي تتمسك دمشق بأن يكون على جانبي خط الرابع من حزيران (يونيو)» للعام ١٩٦٧.

وأضافت ان كلام وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز عن قرب التوصل إلى اتفاق مبادئ لترتيبات الامن «مضلل». وأوضحت ان «منطلق أي نوع من التدابير الامنية هو الاتفاق المبني على مكان تطبيقها». وشددت المصادر السورية الرفيعة المستوى على أنه «إذا لم يكن هناك اتفاق على أن تكون ترتيبات الامن على جانبي خط ٤ حزيران (يونيو) فليس هناك تقدم ولا امكان للتقدم».

وتربط سورية بين توسيع المفاوضات بين السفيرين السوري والإسرائيلي ومشاركة خبراء عسكريين فيها او انضمام رئيسي هيئة الأركان اليها، بمدى اقتراب إسرائيل من التزام ان تكون الترتيبات على جانبي خط حزيران، اي الاقرار الاكيد بالانسحاب التام من الجولان.

وذكرت المصادر السورية نفسها ان التزام اسرائيل الانسحاب إلى ما وراء خطوط حرب العام ١٩٦٧ «يجعل مناقشة ضمانات الأمن جدياً». وزادت ان الترتيبات «يجب أن تكون متساوية ومتوازنة وعلى جانبي الحدود».

يعدل شروط بيع العراق نفطاً

مشروع القرار الأميركي ينتظر تأكيد اكيوس عدم تنفيذ بغداد التزاماتها

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ قدم سفير الارجنتين لدى «الامم المتحدة اميليو كاربيناس، نيابة عن الولايات المتحدة وبريطانيا، مشروع قرار في جلسة مغلقة لمجلس الامن امس في شأن بيع كمية محدودة من النفط العراقي بشروط محددة وصرح لـ «الحياة»، بأن متبني تقديم مشروع القرار على استعداد لانتظار التصويت عليه الى ما بعد تقديم رئيس اللجنة الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية السفير رالف اكيوس تقريره في ١٠ الشهر الجاري. لكنه شدد على ان «لا علاقة» بين الأمرين وقال «إن مشروعنا مستقل عن القرارات الأخرى سيما تلك التي ربطت بين تقرير اللجنة الخاصة ورفع الحظر النفطي الكامل عن العراق بموجب الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧».

ورفضت بغداد مجدداً امس المشروع الذي أعدته واشنطن ولندن واكدت انه يسعى إلى «تكريس مؤامرة انفصال شمال العراق وجعل الحصار مفتوحاً».

وكان العراق رفض الاقتراح الاميركي – البريطاني – الارجنتيني بتعديل شروط بيع كمية من النفط العراقي لتغطية نفقات الاغراض الانسانية في العراق. وقال نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز الاسبوع الماضي ان «المشروع الاميركي الجديد ما هو الا مناورة لتضليل الراي العام العالمي واطالة امد العقوبات، المفروضة على العراق».

ويرفع مشروع القرار الكمية المسموح بها من النفط العراقي من ١,٦ بليون دولار لفترة ستة اشهر، كما نص القراران ٧٠٦ و٧١٢، الى بليون دولار كل ٩٠ يوماً يتم تجديدها اذا سارت الامور على ما يرام. وهذا يعني ان بالامكان التجديد لترتفع قيمة المبيعات الى ٤ بلايين دولار فترة سنة.

ويشترط مشروع القرار اقتطاع ٣٠ في المئة من العائدات لصندوق التعويضات ثم نسبة أخرى لتغطية نفقات عمليات الامم المتحدة بما فيها نفقات اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة.

وترفض بغداد المشروع المعدل لأنه في نظرها ينتقص من السيادة العراقية سيما وان العائدات، حسب المشروع، توضع في حساب ثالث يشرف عليه الأمين العام للأمم المتحدة. وقال طارق عزيز ان ما سيتبقى للعراق، حسب شروط توزيع العائدات، هو «سبعة دولارات لشراء الطعام والدواء لكل مواطن عراقي في كل شهر». وزاد: «ومن الغباء ان تظن ان هذا المشروع سيرفع المعاناة الانسانية عن الشعب العراقي».

واعلن السفير الارجنتيني ان على العراقيين «اعادة النظر» في موقفهم الرافض مسبقاً لمشروع القرار. وقال «يجب أن يعيدوا النظر في كامل ردود فعلهم. وقد يفعلون ذلك».

واوضح كاربيناس ان هذه «مسودة أولى» لمشروع القرار وان التصويت عليه لن يتم «قبل اسبوعين». وقال ان البحث في المشروع بدأ في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بهدف ايجاد «وسيلة لتخفيف المعاناة الانسانية» في العراق عن طريق توفير شروط «اسهل لوصول الغذاء والدواء».

وشدد على أن هذا التحرك «مستقل» عن اي تحرك آخر او اي قرار آخر وان «لا علاقة» له بالمسالة الأوسع اي الحوار واختلاف المواقف بشأن تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧.

وقررت الدول الثلاث عدم الدفع بطرح مشروع القرار الى التصويت مباشرة بعدما توصلت الى قناعة بأن تقرير اكيوس المقبل في غضون عشرة ايام لن يتضمن اعطاء براءة ذمة كاملة للعراق بسبب عدم الانتهاء من ملف الأسلحة الجرثومية (البيولوجية).

وقال ديبلوماسي غربي اشترط عدم ذكر اسمه ان طرح مشروع القرار الأميركي – البريطاني – الارجنتيني سيكتسب دعماً أكبر بعد وضوح عدم امتثال العراق امتثالاً كاملاً لمطالب اللجنة الخاصة.

ويذكر أن فرنسا وروسيا تقدمتا الى الدول الأعضاء في مجلس الأمن بمشروع قرار ينص على ضرورة تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي تربط بين الامتثال العراقي الكامل لمطالب اللجنة وبين رفع الحظر النفطي الكامل. إلا ان الديبلوماسية الفرنسية اوضحت ان المشروع لن يطرح رسمياً إذا كان تقرير اكيوس غير ايجابي.

وفي بغداد (ا ف ب، رويتر) قال وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في مقابلة بثها تلفزيون بغداد الليلة الماضية ان المشروع الجديد «يتضمن جميع الشروط والقيود الموجودة في القرارين ٧٠٦ و٧١٢ السابقين اللذين رفضهما العراق، اضافة الى انه يكرس مؤامرة انفصال الشمال والابقاء على الحصار مفتوحاً».

وأضاف ان المشروع «لا يزيد عملياً من المبالغ التي يحصل عليها العراق بل يزيد من المبالغ التي تستقطع والتي ستكون بحدود ٦٠٠ مليون دولار منها ٣٠٠ مليون نفقات الأمم المتحدة ومئة مليون مصاريف لجنة (رولف) اكيوس (الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية) و٢٠٠ مليون لصرفها على المتمردين الخونة في الشمال».

وزاد الصحاف ان الاميركيين «بعد ان شعروا ان الجو داخل مجلس الأمن اختلف والحديث عن معاناة الشعب العراقي ارتفع، التقطوا بشكل مفضوح هذا الحديث ودسوا فيه (...) لكن هذه الخطوة مفضوحة حتى لأصدقاء اميركا».

وحض قائلاً: «لقد جمعوا كل ما في جعبتهم ومعهم مسلوبو الارادة البريطانيون والارجنتينيون في محاولة يائسة لمنع تنفيذ الفقرة ٢٢» من قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ التي تنص على رفع الحظر النفطي عن العراق في حال استجابته لمطالب الأمم المتحدة المتعلقة بتسلحه.

ووصف الاقتراح الاميركي بأنه «محاولة هستيرية لمحاولة زعزعة جبهة العراق وأصدقائه»، مشيراً الى سقوط جميع الذرائع التي كانوا (الاميركيون) يختبئون تحتها واصبحوا في وضع ضعيف ومحاصر. لقد كان هدفهم منذ البداية هو الهيمنة على منابع النفط لكنهم هيمنوا على الآخرين وفشلوا في الهيمنة على العراق».

ورفض المجلس الوطني العراقي (البرلمان) امس الاقتراح الأميركي – البريطاني – الارجنتيني للسماح لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط لتلبية احتياجات انسانية.

وطرح السيد سعدي مهدي صالح رئيس البرلمان الاقتراح للتصويت ورفضه بالاجماع اعضاء المجلس وعددهم ٢٥٠. وسيبعث الاعضاء برسالة الى الرئيس صدام حسين يعربون فيها عن انتقادهم للخطة.

بغداد: قضية السجينين الاميركيين تحل في غضون أيام

■ بغداد – رويتر – توقع عضو بارز في البرلمان العراقي ان تحل قضية الاميركيين اللذين اعتقلا لعبورهما الحدود في شكل غير قانوني من الكويت، خلال الايام القليلة المقبلة.

وقال حسيب عارف رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني (البرلمان) العراقي لوكالة «رويتر» رداً على سؤال عن مصير الاميركيين ليام بارلون وديفيد دالييرتي: «اعتقد ان الايام القليلة المقبلة ستحل هذه المشكلة». وزاد ان المشكلة ستحل عن طريق «الرجوع الى المعاهدات الدولية».

ورأى في بداية الدورة الجديدة للمجلس ان «الحل الأمثل هو في الاتفاقات بيننا، الأمم المتحدة معاهدات جنيف وفيينا، ولا توجد مشكلة».

ينكر ان بارلون ودالييرتي اعتقلا في ١٣ آذار (مارس) الماضي وحكما بالسجن ثماني سنوات بتهمة دخول العراق في شكل غير قانوني. وأكدا انهما ضلا طريقهما في رحلة لزيارة اصدقاء في المنطقة المنزوعة السلاح بين الكويت والعراق.

وحمل وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر العراق «المسؤولية المباشرة عن سلامتهما».

واعرب حسيب عارف عن أمله بألا يؤدي سجنهما الى تدهور علاقات العراق مع المجتمع الدولي خاصة الولايات المتحدة التي تقود حملة لابقاء العقوبات الدولية على العراق. وأضاف: «ليست لدينا مشكلة مع اي دولة. كانت هناك قضية وانتهت. اتخذ قرار في شأنها». وتصر بغداد على ان قضية السجينين ليست مرتبطة بالعقوبات او الموقف الاميركي المتشدد. واستبعدت الولايات المتحدة تقديم أي تنازل للعراق للافراج عن الاميركيين، وأكدت انها ستلجأ الى كل الخيارات المتاحة لاطلاقهما.

وسمح العراق الأربعاء لصحافي غربي بالدخول الى سجن بغداد لمقابلة المعتقلين. وزارهما ديبلوماسيون من سفارة بولندا التي ترعى مصالح الولايات المتحدة في العراق ثلاث مرات. ويتوقع ان يستانف بارلون ودالييرتي الحكم قريباً. وإذا ايدت المحكمة الحكم سيطلبان الرأفة علماً أن الدستور العراقي ينص على أن الرئيس صدام حسين هو وحده صاحب الحق في العفو.

انشقاق في "الجبهة الشعبية" بين مؤيدي حبش وتيار الحكم الذاتي؟

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ لم يعد في إمكان قيادة «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» تجاهل التيار القوي البارز الذي تخلى عن قيادة الدكتور جورج حبش ودخل الى اراضي الحكم الذاتي، خصوصاً في ضوء الأزمة المالية التي تعيشها الجبهة منذ اشهر. ويبدو ان القادة السابقين تخلوا عن «الشعارات الثورية» التي عاشت عليها الجبهة سنوات عدة، وبدأوا في طرح اهداف عملية وفق تطورات المرحلة في الواقع الفلسطيني.

وعليه، يمكن الحديث عن تيارين داخل «الجبهة الشعبية» يختلفان في تقويم اتفاق اوسلو، وتالياً حول كيفية التعامل مع هذا التطور الجديد في الساحة الفلسطينية، مع انهما يتفقان اصلاً على عدم العمل الجدي لاسقاط الاتفاق وأن يقتصر جهدهما على المعارضة السياسية البعيدة ومن خارج اطار المؤسسات الفلسطينية. ويضم التيار الاول قيادات الجبهة وكوادرها الذين عادوا الى الداخل في قوائم المؤسسات، ويعتبرون اتفاق اوسلو انجازاً وطنياً يمكن تطويره او تقزيمه حسب الجهد الفلسطيني وتالياً يجب أن تكون الملاحظات التي يبدونها من داخل مؤسسات الاتفاق عبر «المعارضة الايجابية»، وليس من خارجه او ما يسمى بـ «المعارضة السلبية». انهم يميزون ما بين تعبيد طريق باعتباره انجازاً والموقف من بناء المستوطنات فالاول يؤيدونه لانه يقدم شيئاً للفلسطينيين بصرف النظر عن الموقف من أوسلو، فيما يتفقون على معارضة الثاني مع بقية عناصر «الشعبية» وقياداتها والقوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق أوسلو مع اسرائيل أو لأي حل سلمي مع «الصهيونية».

ويرأس هذا التوجه عضو المكتب السياسي ابو نضال المسلمي ويضم السيد طلال احمد رئيس تحرير مجلة «الهدف» الناطقة باسم الجبهة وعمر حلمي ويونس الجرو وابو علي ناصر اضافة الى نبيل المصري الذي صار عقيداً في الأمن الوقائي الفلسطيني واشتهر بأنه متخصص بالتحقيق مع كوادر الشعبية و«الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» بزعامة نايف حواتمة.

وتقول مصادر فلسطينية لـ «الحياة»، ان الرئيس ياسر عرفات اقنع أعضاء في المكتب السياسي واللجنة المركزية في «الشعبية»، بالعمل في مؤسسات الحكم الذاتي في اريحا، ومنهم السادة رياض المالكي وحسن جولد وفواز خليفة اضافة الى مئة عنصر عينوا في قوات الشرطة الفلسطينية. وترى المصادر ان مواقف هؤلاء «اختلفت بعدما دخلوا الى غزة لاقترابهم من الواقع اكثر».

واضافت ان سياسة قيادة «الشعبية»، التي ظهرت في المؤتمر الخامس في ١٩٩٣، الداعية الى نقل ثقل الجبهة من الخارج الى الداخل مع حلول العام ١٩٩٨ «انقلبت عليها لأن تطور تيار مؤيد الاتفاق وانضماجه بشكل اكثر في مؤسسات السلطة، يساهم بشكل كبير في تضعضع الجبهة على نحو يتعارض مع ما كان يستهدفه القرار».

اما التيار الثاني فيضم بقية اعضاء الجبهة الذين لم يحسموا امرهم بعد بسبب بعدهم عن مؤسسات السلطة بسبب رفض الجانب الاسرائيلي أو الفلسطيني دمجهم بكوادر المؤسسات والسماح بعودتهم. ويبقى الحوار دائراً بين الآخرين حول الموقف من الاتفاق، لكن تيار مؤيدي الابتعاد عن القيادة يتعزز في ضوء الأزمة المالية التي تعيشها الجبهة بسبب قلة الموارد الاستثمارية للمشاريع التي تملكها الجبهة، اذ ان بعض الكوادر لم يتسلم رواتبه منذ ستة اشهر.

عمان قررت التعامل مع زيارته باعتبارها "خاصة"

الرئيس التايواني يصل الى الأردن اليوم

□ عمان – من سلامة نعمات:

■ قال مصدر اردني مسؤول أمس ان الأردن قرر التعامل مع زيارة الرئيس التايواني لي تنج – هي المقررة اليوم على اعتبار انها «زيارة خاصة»، وذلك انسجاماً مع الموقف الرسمي الذي يعتبر تايوان جزءاً من جمهورية الصين الشعبية.

وأكد المصدر ان الرئيس التايواني، الذي سيصل اليوم من دولة الامارات العربية المتحدة سيلتقي ولي العهد الأمير الحسن والنجل الأكبر للملك حسين، الأمير عبدالله، ورئيس مجلس الاعيان السيد احمد اللوزي، وعدداً من المسؤولين المعنيين بالشؤون الاقتصادية.

واشار المصدر الى ان الزيارة «لا تحمل اية ابعاد سياسية بالنسبة الى الأردن الذي يعترف بالصين الشعبية ويعتبر تايوان جزءاً منها». ويذكر ان الأردن وقع اتفاقاً مع الصين عام ١٩٧٧ تضمن التزاماً بهذا الموقف من تايوان على رغم استمرار التبادل التجاري بين عمان وتايبي. وأكدت مصادر ديبلوماسية ان السفير الصيني لدى الأردن، شي جي وانغ، التقى عدداً من المسؤولين الأردنيين الذين أكدوا له انه سيتم التعامل مع الزيارة على انها خاصة ولن يتاح للاعلام الرسمي او الدولي متابعة مجرياتها. وكان ولي العهد الأردني قام بزيارة الى تايوان عام ١٩٩٠ اسفرت عن حصول الأردن على منحة بقيمة ٢٠ مليون دولار لدعم اقتصاده. ويذكر ان الصين، التي تعتبر تايوان مقاطعة انفصالية منذ اواخر الحرب الأهلية عام ١٩٤٩، تعارض بشدة اية اتصالات رسمية بين تايوان وحلفائها. وقال مسؤولون في وزارة الاعلام الأردنية انه لن يسمح للوفد التايواني بعقد مؤتمر صحافي، ولن يتاح للاعلام في الأردن بتغطية الزيارة. وأعرب اعضاء في وفد رجال الأعمال التايواني الذي يزور عمان منذ بضعة أيام عن استيائهم ازاء التعتيم الاعلامي الرسمي عن زيارة الرئيس التايواني. وأشار اعضاء الوفد الى ان تايوان «ترى مجالاً واسعاً للتعاون الاقتصادي مع الأردن على المستويين الرسمي والشعبي».

البحرين: المؤيد يفتتح الأسبوع الاعلامي الكويتي

■ المنامة – «الحياة» – افتتح وزير الاعلام البحريني السيد طارق المؤيد امس الأسبوع الاعلامي الكويتي الذي تنظمه وزارة الاعلام بدولة الكويت وذلك في حضور السفير الكويتي السيد عبدالوهاب يوسف العدساني والسفراء العرب والاجانب. واستمع الوزير إلى شرح من السفير عما اشتمل عليه المعرض من لوحات فنية وصور فوتوغرافية مثلت ماضي الكويت وتاريخها ومعالم النهضة الحديثة فيها اضافة إلى الكتب الاعلامية ومنشورات اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين. وأكد الوزير المؤيد عمق العلاقات الوطيدة القائمة بين البحرين ودولة الكويت، وقال إن هذا الاسبوع الاعلامي «يجسد علاقات التعاون والتبادل الاعلامي بين البلدين ويأتي ترجمة للعمل الاعلامي المشترك». وقال سفير الكويت لدى البحرين ان اقامة الاسبوع الاعلامي الكويتي في المنامة «يأتي توثيقاً للعلاقات المتميزة بين دولة البحرين ودولة الكويت»، مشيراً إلى أن دولته تحرص من هذا المعرض الذي سيتم تنظيمه في دول مجلس التعاون إلى اظهار ما تتميز به دولة الكويت اضافة إلى انشطة اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى.

قطر تجدد دعوتها لتخفيف الحظر على العراق

■ دكا – ا ف ب – دعا وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الذي يزور بنغلادش الى رفع الحظر الدولي عن العراق.

ونقلت وكالة الأنباء البنغالية عن الوزير قوله في اليوم الأول من زيارته التي تستغرق ٤٨ ساعة: «لا حاجة بعد الآن للحظر. يجب رفعه كلياً أو جزئياً». وأضاف ان قطر ترغب في أن يحترم العراق القرارات الدولية «ولكن لا نريد أن يعاني الشعب العراقي».

وستبدأ محادثات الوزير في بنغلادش اليوم وصرح بأن العلاقات بين البلدين «جيدة جداً وسنتطرق الى المسائل المتعلقة بوحدة الأمة الاسلامية».

الرئيس المصري وصل الى العاصمة الاميركية ويلتقي كلينتون الاربعاء

مبارك يتصل بالأسد قبل سفره لأميركا وواشنطن تشيد بالعلاقات مع القاهرة

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ وصل الرئيس حسني مبارك بعد ظهر امس الى العاصمة الاميركية في زيارة رسمية للولايات المتحدة تستمر حتى الاربعاء المقبل عندما يلتقي بالرئيس بيل كلينتون. واجرى مبارك قبل مغادرته القاهرة اتصالاً هاتفياً مع نظيره السوري حافظ الاسد قالت مصادر ديبلوماسية مصرية انه يأتي في اطار التنسيق المستمر بين بلديهما حيال عملية السلام.

وسيجري الرئيس مبارك محادثات شاملة موسعة مع المسؤولين الاميركيين سواء في الادارة أو في الكونغرس تشمل العلاقات الثنائية السياسية والاقتصادية والوضع الاقليمي في الشرق الأوسط خصوصاً عملية السلام. وسيخصص وقتاً غير قصير لاجراء سلسلة من اللقاءات مع زعماء الكونغرس تمتد على مدى يومي الاثنين والثلثاء.

والى الرئيس كلينتون سيجتمع الرئيس مبارك غداً الاثنين مع وزير الخارجية وارن كريستوفر ووزير المال روبرت روبين ونائب وزير الدفاع المرشح لمنصب مدير وكالة الاستخبارات المركزية جون دويتش.

وقال مسؤول رفيع المستوى في الادارة ان تلك المحادثات الاميركية - المصرية سيشمل مسائل ثقافية واقليمية ودولية «كون مصر تلعب دوراً مركزياً بالنسبة الى الامن والسلام في الشرق الأوسط والعالم». واكد ان زيارة الرئيس مبارك تعكس «قوة علاقاتنا الثنائية وجهودنا المشتركة من اجل شرق اوسط جديد سعينا معاً لقيامه».

وشدد المسؤول الاميركي على القول «ان لا ازمة» في العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر. ووصف هذه العلاقات بانها «وثيقة وديناميكية ونسعى دائماً الى ايجاد طرق لتعزيزها». ولاحظ ان العلاقات بين الدولتين ترتكز على اهداف مشتركة هي السلام في المنطقة والانماء والاعتدال والاستقرار».

وعن موضوع التجديد الابدي لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية قال المسؤول الاميركي ان واشنطن والقاهرة تريان كلاهما ضرورة قيام منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط وان المعاهدة ليست فقط في مصلحة المنطقة بل العالم ككل. واضاف المسؤول ان المطلوب التركيز على العمل من اجل سلام شامل في المنطقة الامر الذي سيؤدي الى قيام المحادثات بين مصر واسرائيل حول الانتشار النووي.

وفي القاهرة قالت مصادر ديبلوماسية مصرية لـ «الحياة» ان الرئيس المصري اجرى امس اتصالاً هاتفياً بالرئيس السوري حافظ الاسد، وان هذا الاتصال يأتي في اطار التنسيق المستمر بين بلديهما حيال عملية السلام. وتوقعت عقد قمة مصرية - سورية بعد القمة المصرية - الاميركية. وينتظر ان يلتقي مبارك الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وعن موقف مصر من توقيع تحديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، قالت المصادر: «لم يطرأ جديد ومازلنا في انتظار المبادرة الاسرائيلية. ان تذرع اسرائيل بايران وباكستان والعراق امر غير مبرر لرفض الدولة العبرية الانضمام الى المعاهدة. وتابعت ان «احتفاظ اسرائيل بموقع متميز في منطقة الشرق الأوسط من خلال ملكيتها للسلاح النووي يحمل تهديداً للامن القومي العربي والمصري».

وعن احتمال تعرض مصر لضغوط اميركية لتوقيع تجديد المعاهدة من خلال التلويح بورقة المساعدات، قالت المصادر ان «المساعدات الاميركية ليست هبة لمصر، وجاءت نتيجة طبيعية لرحلة السلام التي بدأها الرئيس الراحل انور السادات. ان المسؤولين الاميركيين ابلغوا مصر عدالة موقفها خصوصاً انها تطالب باخلاء منطقة الشرق الأوسط (من الأسلحة النووية) في صورة كاملة، وعدم اعطاء اي وضع متميز لأي من دول المنطقة».

وعن مغزى توقيت قرار مجلس الامن تمديد العقوبات على ليبيا قبيل رحلة الرئيس المصري الى الولايات المتحدة، وما اذا كان القرار رسالة اميركية الى مصر لعدم البحث في هذا الموضوع، قالت المصادر ان «مصر دولة عربية لها دورها الاقليمي، وتتفهم ظروف المنطقة اكثر من الولايات المتحدة، ومحادثات مبارك - كلينتون ستتناول هذه الأزمة، كما ان مجلس الامن يبحث هذا الموضوع في صورة دورية». ورافق الرئيس المصري الى الولايات المتحدة السادة وزير الاعلام صفوت الشريف ووزير شؤون مجلس الوزراء الدكتور عاطف عبيد ووزير التعاون الدولي يوسف بطرس غالي. وسينضم الى الوفد وزير الخارجية السيد عمرو موسى ومستشار الرئيس للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز.

مصر: الاخوان ينفون تورطهم في اعمال ارهابية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ تفاعلت الازمة بين الحكومة المصرية وجماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة وواصلت نيابة أمن الدولة العليا أمس التحقيق مع أربعة من قادة الجماعة اعضاء في لجنة الاغاثة الانسانية التابعة لنقابة الاطباء.

وكانت اجهزة الأمن اعلنت الخميس الماضي كشف مخطط يقوده الاربعة مع متهم خامس هو الدكتور اشرف عبدالغفار الموجود خارج البلاد حالياً يقوم على استغلالهم لجنة الاغاثة الانسانية في تسفير شباب «الاخوان» الى الخارج لتلقي تدريبات عسكرية على أيدي اعضاء في تنظيم «الجماعة الاسلامية».

واصدرت جماعة «الاخوان المسلمين» بياناً أمس ذكر اكدت فيه ان البيانات الامنية في شأن الاتهامات التي وجهت الى الموظفين في لجنة الاغاثة التابعة لنقابة الاطباء «يفتقر الى دليل واحد من أدلة الاتهام كما تتضح فيها دلائل عدم الصحة خصوصاً حين تقول إن المضبوطات لدى المعتقلين هي جهاز فاكس صار موجوداً في كل منزل وآلة حاسبة صارت منتشرة في كل مكان وجواز سفر رسمي عليه تأشيرات رسمية صحيحة وبعض النقود التي تقتضي طبيعة عملهم وجودها معهم والتي تتضاءل وتنوب الى جانب ملايين من الجنيهات او الدولارات التي يجري تهريبها، الأمر الذي يؤكد الاصطناع والاختلاق المقصودين مع محاولة التشويش او التشويه المتعمد لجماعة الاخوان المسلمين».

وأشار البيان إلى أن البيانات الامنية الاخيرة جاءت في أعقاب انتخابات نقابة الصحافيين «اذ أكد الصحافيون انحيازهم الواسع والعريض للتيار الاسلامي المعتدل الذي اثبت قيامه بدوره الصحيح وحفاظه على الامانات واداته رسالته النقابية».

ولفت البيان الى أن الحملة على الاخوان «تأتي مع مقدم الانتخابات التشريعية والنقابية لتهيئ الاجواء التي تريد جهات معينة ان تجري الانتخابات خلالها».

واكد البيان «استنكار الاخوان المسلمين وادانتهم شتى اشكال واعمال العنف من اي جهة ورفضهم الارهاب بشتى صوره ومن مصادره المختلفة». وشدد على أن «اسلوب الحوار هو الوسيلة والسبيل على جميع الساحات ومن مختلف الجهات من اجل ديموقراطية صحيحة وضماناً للحريات الحقيقية والأمن لكل مواطن».

واشنطن: لا موعد محدداً لانهاء التوغل التركي في شمال العراق

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ وصف مسؤول اميركي رفيع المستوى الحملة العسكرية التركية في شمال العراق على مقاتلي حزب العمال الكردستاني بانها «مشروعة»، واوضح ان واشنطن تلقت تأكيدات من مسؤولين أتراك بان العملية ستكون محدودة زمنياً وفي نطاقها.

وقال ريتشارد هولبروك مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاوروبية ليل الجمعة أن «الاتراك شنوا عملية عسكرية في شمال العراق ونعتقد ان جهودهم لتسوية مسألة حزب العمال الكردستاني مشروعة وان وحدة اراضيهم تكتسب اهمية جوهرية».

واعتبر ان وحدة الاراضي التركية قضية «حاسمة» ليس فقط للاتراك «بل لكل اوروبا». واضاف: «اذا جرت تعديلات للحدود الحالية لأوروبا اياً تكن الجذور التاريخية لهذه الحدود فان الفوضى ستعم المنطقة برمتها».

وتابع في اشارة الى الانتقادات الشديدة من العواصم الأوروبية للعملية التركية في شمال العراق «ان الفوارق بيننا وبين الاوروبيين في هذا المجال اصغر مما يظهر وجميع حلفائنا الاوروبيين يشاطروننا وجهة نظرنا حول الاهمية الاستراتيجية لتركيا، ولكن كل دولة تنظر الى المسألة بطريقة مختلفة لا سيما المانيا».

وجاءت تصريحات هولبروك بعد اجتماعات استغرقت يومين للجنة الاميركية - التركية للعلاقات الاقتصادية. وكان اعترف في كلمة القاها في ختام الاجتماعات بان العملية العسكرية قد «تعيق مساعي تركيا لتحقيق هدفها الرئيسي، الذي نؤيده وهو أن تصبح جزءاً لا يتجزأ من أوروبا... ولا نريد ان نرى العملية تخلق مشكلات اكثر من تلك التي تحلها بنجاح».

وذكر ان وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر ومسؤولين كباراً في وزارة الخارجية الأميركية بحثوا في هذه المسألة مساء الخميس مع أمري غونسناي مستشار رئيسة الوزراء التركية تانسو تشيلر.

وقال هولبروك: «لدينا اعتقاد راسخ بان حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية، ودعمنا جهود تركيا لمعالجة المشكلة وإن لم نوافق دائماً في كل هذه الجهود».

وكرر أن واشنطن ترغب في أن يكون تدخل تركيا في شمال العراق محدوداً في الزمان والمكان، مؤكداً ان اي موعد لم يحدد لانهاء التوغل. وكانت الولايات المتحدة ابلغت أنقرة نهاية الاسبوع الماضي تحفظاتها وقلقها ازاء مصير المدنيين ومدة العملية.

الى ذلك نفى ناطق باسم الجيش التركي مساء أول من امس ان يكون التوغل التركي في شمال العراق أدى الى تهجير ١٥ الف كردي عراقي. وقال لوكالة «رويتر» إنّ «كل الاجراءات اللازمة اتخذت لضمان امن السكان» في الشمال.

وكان مسؤول رفيع المستوى في المفوضية العليا للاجئين نقل عن مصادر موثوق بها ان حوالى ٢٥٠٠ اسرة كردية عراقية اضطرت الى مغادرة منازلها اثر العملية العسكرية التركية.

وقال الناطق روبرت كولفيل: «يبدو ان هؤلاء المهجرين ينزحون الى بلدات اخرى داخل العراق، وليست هناك كما يبدو أزمة تستدعي مساعدة خاصة، لكننا نراقب الوضع».

وزاد ان «المفوضية العليا قلقة من الفكرة الخاطئة السائدة بان الشبان الاكراد في المنطقة هم من مقاتلي حزب العمال الكردستاني».

واستدرك ان المفوضية تعرب عن ارتياحها الى «الموقف المتعاون جداً الذي ابدته تركيا» ازاء مسألة اللاجئين في شمال العراق ومن ضمنهم نحو ١٣ الف كردي كانوا نزحوا من تركيا الى هذه المنطقة للعام الماضي.

وتفاعلت امس مضاعفات الانتقادات الالمانية الموجهة الى تركيا بسبب التوغل. وافادت وكالة «رويتر» ان اتحاد غرف الزراعة في تركيا دعا الى فرض حظر على المستوردات الزراعية من المانيا رداً على تجميد بون شحنة عتاد حربي الى أنقرة بسبب عمليات الجيش التركي في شمال العراق.

واعتبر رئيس الاتحاد ايرول بارلز ان الحظر يجب ان يستمر حتى تستأنف بون شحن الامدادات العسكرية الى أنقرة.

تظاهرة ضخمة في المانيا احتجاجاً على التوغل

■ بون - رويتر - نظم نحو ١٥ الف كردي تظاهرة سلمية في مدينة دوسلدورف الألمانية امس مطالبين تركيا بسحب قواتها من شمال العراق، والمانيا بوقف كل أنواع الدعم لها.

واحتشد المتظاهرون وسط المدينة أمام أكثر من الف ضابط شرطة، وهم يحملون لافتات كتب عليها «اخرجوا الجيش التركي من كردستان».

ووزعت الشرطة منشورات تحض المتظاهرين على تجنب أعمال العنف التي حولت اجتماعات كردية حاشدة في الماضي الى معارك مع الشرطة الألمانية.

الميرغني يجري اتصالات لعقد مؤتمر المعارضة السودانية

□ لندن - «الحياة»:

■ اسفرت اتصالات اجراها رئيس الحزب الاتحادي الديموقراطي السوداني المعارض السيد محمد عثمان الميرغني عن اتفاق بين قادة المعارضة السودانية في الخارج على عقد اجتماع غداً الاثنين يحضر للمؤتمر الخامس للتجمع الوطني الديموقراطي المعارض.

وافاد مسؤول الاعلام والنشر في الحزب الاتحادي الديموقراطي السيد عادل سيد احمد عبدالهادي في تصريحات صحافية في لندن امس ان الميرغني أجرى لقاءات عدة مع قادة قوى المعارضة «بغرض تنشيط عمل المعارضة». وناشد الميرغني كل اطراف المعارضة تجاوز الخلافات وتوحيد الصف والاضطلاع بمسؤولياتها الوطنية من أجل ازالة نظام الجبهة (الاسلامية القومية) وانقاذ شعب السودان الذي يعيش اوضاعاً مأسوية وظروفاً بالغة التعقيد».

وزاد ان الميرغني اجتمع مع مسؤول العمل الخارجي في حزب الامة المعارض السيد مبارك الفاضل المهدي واجرى اتصالاً مع قائد «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق «للتنسيق في شأن دعوة الحركة لاجتماع قوى المعارضة السودانية، واكد قرنق موافقته التامة وتأييده لمبادرة الميرغني لدعوة ممثلي الفعاليات السياسية وقوى المعارضة للاعداد للمؤتمر والاتفاق على برنامج عمله وتحديد زمان انعقاده ومكانه».

ودان عبدالهادي مصادرة السلطات السودانية منزل الأمين العام لحزب الأمة الدكتور عمر نور الدائم اخيراً واعتبر أن «هذا السلوك الهمجي امتداد لسياسة النظام التي انتهجها مع قيادات المعارضة. وهي سياسة لن تزيدها الا صموداً لتحقيق تطلعات الشعب في الحرية والديموقراطية والسلام».

من جهة أخرى أصدرت المنظمة السودانية لحقوق الانسان بياناً أمس دعت فيه المنظمات والأفراد المهتمين بحقوق الانسان الى التعبير عن استنكارهم لمصادرة منزل نور الدائم والضغط على السلطات السودانية لاعادة المنزل الى أصحابه والسماح لأسرة السياسي السوداني بالعيش في سلام في منزلها.

الصومال: عقوبات مشددة لمزوري العملة

□ مقديشو - من علي موسى:

■ اكد رئيس المجلس الأعلى للمحاكم الشرعية في شمال مقديشو الشيخ شريف محي الدين ان مزوري العملة الصومالية سيواجهون عقوبات بالسجن لفترات طويلة وغرامات. وجاء حديث محي الدين امس بعد انتشار عملة مزيفة في مقديشو هذا الاسبوع. وادى انعدام المصارف في المدينة وغياب الرقابة الى انتشار العملة المزيفة بسرعة ومصاعب في كشفها. ولوحظ ان البعض يستخدمونها على رغم معرفتهم انها مزيفة.

ونفى محي الدين صحة انباء افادت ان المحاكم الشرعية ستقطع ايدي المدانين في قضايا العملة المزيفة. وقال ان المدانين سيحكم عليهم بالسجن لفترات طويلة والغرامة.

واشار الى أن القوة الدولية التي غادرت مقديشو اخيراً «كانت ضمن اكبر عملية سلام في العالم وملكت امكانات تقنية عالية لكنها فشلت على رغم ذلك في اعادة حكم القانون الى الصومال. غير ان المحاكم الشرعية تمكنت بامكانات شحيحة من فرض النظام في المناطق التي اقيمت فيها، وعلى رغم ذلك نواجه اتهامات من منظمة العفو الدولية».

وقال محي الدين ان المجلس لم يرسل مندوبين للمشاركة في المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الذي يعقد في الخرطوم حالياً، غير أنه اوضح ان «نتائجه ستكون مفيدة للمسلمين في جميع انحاء العالم».

من جهة اخرى اكد الجنرال السابق جامع محمد غالب القائد العام للقوات المتمردة التي تحارب ضد رئيس «جمهورية أرض الصومال» محمد حاجي ابراهيم عقال أن وكالات الامم المتحدة و«معهد الحياة والسلام» السويدي قدما مساعدة لعقال قيمتها ٣٠٠ الف دولار. واوضح في مؤتمر صحافي عقده في جنوب مقديشو أول من أمس ان «المساعدات الانسانية توجّه لتغذية القتال القبلي في الجمهورية الانفصالية». واتهم غالب ايضاً «برنامج الغذاء العالمي» بتقديم مساعدات لميليشيات عقال تحت غطاء «دعم برنامج تسريح المسلحين».

وعلى صعيد المعارك الأخيرة في مدينة برعو، اشار غالب الى ان رجاله اسروا قائد القوات الموالية لعقال و٢٠ جندياً، الاّ انه رفض الافصاح عن حجم الاصابات في صفوف قواته. وعلى رغم تراجع حدة القتال في المنطقة فان قوات الطرفين لا تزال في مواقعها على مشارف ثاني اكبر مدينة في شمال الصومال.

ونفى الجنرال غالب تسلم اي مساعدة عسكرية من «التحالف الوطني الصومالي» الذي يتزعمه الجنرال محمد فارح عيديد، الاّ انه اعترف بتحالفه السياسي مع عيديد بعدما اكد ولاءه للسيد عبدالرحمن احمد علي الرئيس المفترض لـ «الحركة الوطنية الصومالية» في شمال الصومال اول رئيس لـ «جمهورية ارض الصومال». وقال: «اؤيد النظام الفيديرالي الذي يتبناه عبدالرحمن وانا احترمه كقائد حقيقي للحركة الوطنية الصومالية».

المعركة على القدس (١ من ٢)

انتهت مرحلة تطويق القسم العربي من المدينة المحتلة

سمير جريس *

■ بينما تتعثر المفاوضات السلمية بين العرب واسرائيل، خصوصاً على المسارين الفلسطيني والسوري، تكثف اسرائيل استخدامها لسياستها التقليدية بتأسيس الامر الواقع وفتح معركة جديدة على جبهة القدس، التي بحسب الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني، تأجل التفاوض حولها الى المرحلة النهائية سنة ١٩٩٦، مما ينذر بنسف الاتفاق المذكور والتسوية المرتقبة.

وبحسب الخطة والممارسات الاسرائيلية والصهيونية السابقة والحالية فإن كل ما يتحقق، او يقتطع، او يتجزأ او يجري التنازل عنه - صراحة أو ضمناً - سيكون قد سقط من مرحلة الوضع الدائم او الحل الدائم، ناهيك ان اسرائيل عارضت وتعارض على الدوام الحلول الدائمة، وترفض رسم حدودها النهائية، او تحديد هدفها النهائي الداعي لانشاء دولة يهودية. لذا فالمرونة اللفظية بالحديث حول الحل الدائم والنهائي ليست إلا تظاهراً بالتخلي، ولو موقتاً، عن الهدف البعيد، من خلال المرونة في التوصل اليه، والمهارة في تمريره جزءاً جزءاً، بما يتناسب مع القدرات "الصهيونية - البشرية والمادية والسياسية والعسكرية.

ولدى تفحص الممارسات والمواقف والمخططات الاسرائيلية المتعلقة بالقدس والمراحل المتتالية من الاحتلال والارهاب المدعومة بسياسة الأمر الواقع، يتضح لنا ان ما قامت به سلطات الاحتلال من اعتداءات لن يتوقف عند الحد الذي بلغه. كذلك يبرز امامنا نموذج عملي ساطع لتطبيق المشروع الصهيوني الداعي الى اقامة دولة لليهود في فلسطين، وهو المشروع الذي لا يزال في مراحل الانشاء، من دون تحديد واضح لأهدافه النهائية جغرافياً واقتصادياً وسكانياً وسياسياً. وتستخدم سلطات الاحتلال في القدس التكتيك الصهيوني المتبع في هذا المجال، والقائم على مبدأ «التطويق والابادة» - التطويق استيطانياً وسكانياً واقتصادياً والابادة والتفتيت للوجود العربي بشتى الوسائل.

وفي غياب الردود المناسبة من الجانب الفلسطيني والعربي اثبت هذا التكتيك فاعلية منذ بدء الغزو الصهيوني الاستيطاني لفلسطين. فكما حصل ليافا وعكا والمدن والقرى الفلسطينية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨، يحصل حالياً للقدس وبقية المدن والقرى الفلسطينية التي احتلتها نتيجة حرب ١٩٦٧. وإذا كانت عملية التطويق والابادة قد انجزت مهماتها في يافا وعكا وغيرها انجازاً شبه كلي، فقد وصلت في القدس الى الانتهاء من مرحلة التطويق، خصوصاً للقدس العربية، وقطعت مراحل متقدمة في مجال انهاء الوجود العربي في المدينة، وانتقلت الى المدن والقرى الفلسطينية الاخرى المحيطة بالقدس، التي لا زالت تتعرض للمراحل المختلفة من التطويق.

ويستند تنفيذ المشروع الصهيوني الى النظرية الصهيونية المستمدة من «نبوءة أرض - اسرائيل» وهي النبوءة التي جرى ويجري العمل على تطبيقها في جو من الابقاء على التوتر من خلال ربطها بالواقع السياسي المستند الى عوامل عملية ومادية من جهة، وبالهدف الصهيوني العام من الجهة الاخرى. فكما استغلت الصهيونية وعد بلفور والهجرة الى فلسطين وقرار التقسيم لسنة ١٩٤٧ وحروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، وربطتها بالواقع السياسي المستند الى العوامل العملية والمادية، كمراحل انتقالية على طريق تنفيذ المشروع الصهيوني العام، كذلك فعلت وتفعل بالنسبة للقدس وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، ضمن اولويات تعطى فيها المناطق المحيطة بالقدس، اقصى الاهتمامات والنشاطات.

بدأ الأمر بالهجرة الى المدينة تحت ستار الدين، ثم تقدم الى توسيع الاستيطان وزيادة عدد اليهود فيها، فالمطالبة بتمثيل ملائم في المجلس البلدي، ثم المطالبة بتقسيم المدينة عام ١٩٤٧، فقبول قرار التقسيم وتدويل القدس - ظاهرياً - «ككمين لاقامة الدولة اليهودية» للحصول على الاعتراف الدولي بها، ثم احتلال الجزء الغربي من المدينة خلال حرب ١٩٤٨ وضمه الى اسرائيل والرجوع عن قرار التدويل، ثم احتلال الجزء الشرقي من المدينة خلال حرب ١٩٦٧ «وتوحيد» المدينة كلها تحت السلطة والسيادة الاسرائيليتين والاعلان عنها «عاصمة ابدية» لاسرائيل، بعد زيادة مساحة شطري المدينة بثلاثة اضعاف.

في هذا الاطار والنهج تأتي الحملة الاسرائيلية الاستيطانية الأخيرة تحت عنوان «القدس العظمى»، وهي حملة متناسقة على المستويات كلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق رابين حديثاً ان «القدس مستبعدة من عملية المفاوضات مع الفلسطينيين»، بينما لجأ وزير خارجيته شمعون بيريز الى التضليل قائلاً ان «مصطلح القدس العظمى المتداول حالياً ليس مصطلحاً سياسياً بل جغرافياً». وقال وزير البناء والاسكان بان «ليست هناك اية علاقة بين السلام والقدس الموحدة. فمن دون معاليه ادوميم، بيتار وغفعات زئيف لن تتعزز المدينة، وإذا خضعت الحكومة في هذا الموضوع سيكون ذلك بمثابة القبول باتفاق نهائي في المستقبل».

وبدأت في الوقت نفسه تتكشف ابعاد التوسع الاستيطاني الجديد في القدس وجوارها انسجاماً مع السياسة والأهداف المشار اليها اعلاه. فبعد مشاريع ومصطلحات «القدس الموحدة» و«العاصمة الابدية لاسرائيل» و«القدس الكبرى» اعلن حديثاً عن مصطلح جديد هو «القدس العظمى». وكشفت الاذاعة الاسرائيلية يوم ١٩٩٥/١/١٩ عن تقرير سري صادق عليه حزب العمل الحاكم سنة ١٩٩٣ ينص على توسيع حدود بلدية القدس لتشمل عدداً من المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية. واستناداً الى التقرير الذي وضعه عشرات الباحثين الاسرائيليين فإن حدود القدس يجب ان تمتد جنوباً حتى المستوطنات في قطاع «غوش عتسيون» بين بيت لحم والخليل، وشرقاً حتى «معاليه ادوميم» (الخان الاحمر)، وشمالاً حتى حدود بلديتي رام الله والبيرة، وغرباً حتى مستوطنة «بيت شيمش». واكد ايهود اولمرت، رئيس بلدية القدس، وعضو ليكود، وجود هذا التقرير.

وفي اليوم التالي (١٩٩٥/١/٢٠) نشرت الصحافة الاسرائيلية تفاصيل اضافية عن أبعاد التوسع الأخير والمخططات الاستيطانية في المدينة وحولها. فظهرت في صحيفة «يديعوت احرونوت» خريطة جديدة لـ «القدس العظمى»، تتسع بموجبها حدود المدينة لتشمل دائرة قطرها ٢٣ كيلومتراً، أي ما يعادل ١٠ - ١٥ في المئة من مساحة الضفة الغربية.

وذكرت «هارتس» (١٩٩٥/٢/١٠) ان جهاز الأمن وضع وثيقة داخلية تتعلق بنشاطات مؤسسات فلسطينية ذات طابع رسمي أو حكومي في القدس، ووسائل وقف هذه النشاطات واغلاق تلك المؤسسات. وتتوقع الوثيقة معارضة قوية من جانب الفلسطينيين لاغلاق مؤسساتهم في القدس لكنها تنصح «بالسير حتى النهاية».

وتقول الوثيقة انه «من الحيوي استخدام قانون تطبيق اتفاق غزة وأريحا للعمل ضد مؤسسات فلسطينية ونشاطات فلسطينية ذات طابع حكومي، التي تمس بسيادتنا على القدس... ان عدم استخدام القانون سيفسر بشكل خاطئ من جانب الفلسطينيين وكأنه ضعف من جانبنا». وقال رابين لوزراء الترويكا الأوروبية الذين زاروا القدس ان «اتفاقنا مع الفلسطينيين ينص على أن كامل نشاط السلطة الفلسطينية ينبغي ان يتم من غزة».

وتتضمن الوثيقة ١٣ مؤسسة فلسطينية في القدس: الاورينت هاوس (بيت الشرق)، هيئة الأوقاف والأديان، المجلس الفلسطيني الأعلى للتطوير والاعمار، المجلس الفلسطيني الأعلى للصناعة، المجلس الفلسطيني الأعلى للصحة، المجلس الفلسطيني الأعلى للاسكان، مركز الاحصاء الفلسطيني، معهد الأرض والمياه، مركز الطاقة الفلسطيني، مكاتب مصلحة الاذاعة والتلفزة الفلسطينية، المجلس الفلسطيني الوطني لحقوق الانسان، جامعة القدس، جامعة القدس المفتوحة.

وتقضي الخطة الاستيطانية الجديدة باقامة ما يزيد عن ٣٠ الف وحدة سكنية في القدس، اكثر من نصفها (حوالى ١٧ الف وحدة) سيقام في القدس التي تعتبرها اسرائيل عاصمتها الموحدة، بينما ستقام ١٣ الف وحدة حول القدس في الضفة الغربية المحتلة. وهذه المعطيات ليست جديدة اذ نشرت اكثر من مرة خلال السنة الأخيرة. علاوة على ذلك، ففي فترة حكم ليكود، جرى تشكيل لجنة من كبار الفنيين المختصين من وزارتي الداخلية والاسكان وادارة أراضي اسرائيل وبلدية القدس. وكلفت هذه اللجنة بوضع خطة هيكلية لتطوير «القدس العظمى» ضمن الحدود المشار اليها أعلاه.

ومع وصول «العمل» الى الحكم، قبل عامين، صادقت الحكومة الجديدة على مواصلة هذه اللجنة لعملها الذي لا يزال مستمراً حتى اليوم. وقد قدمت حتى الآن عدداً من التقارير الى رئيس البلدية ووزير الاسكان ورئيس الحكومة، تشدد جميعها على الافتراضات الأساسية لاعضاء اللجنة، وأهمها ان الحدود السياسية أو غيرها، سواء كان الأمر ضمن حدود بلدية القدس أو خارجها، ينبغي ان لا تشكل عائقاً أمام منح المناطق المحيطة بالقدس «الخيارات والامتيازات» ذاتها.

وفي تقرير آخر هو «تقرير ستيبس»، الذي صادقت عليه الحكومة يوم ٢٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣، أشار في الصفحة الثامنة، البند الخامس تحت عنوان القدس وضواحيها الى منح المناطق المحيطة بالقدس الامتيازات والأفضليات القومية من الدرجة الأولى، اضافة الى اكبر قدر من الدعم في مجال الاسكان ومساعدة الأحياء الفقيرة والأحياء الجديدة التي اقيمت بعد سنة ١٩٦٧.

السنة	عرب مسلمون ومسيحيون	يهود	اجانب
١٩١٧	٩٤ في المئة	٤ في المئة	٢ في المئة
١٩٤٧	٨٤ في المئة	١٤ في المئة	٢ في المئة
١٩٦٧	٢٥ في المئة	٧٣ في المئة	٢ في المئة
١٩٧٩	١٤ في المئة	٨٤ في المئة	٢ في المئة

وكانت الحدود البلدية للقدس قد عينت سنة ١٩٦٧ وفقاً لاعتبارات سياسية وديموغرافية أساساً. فقد اخترقت تلك الحدود تجمعات سكانية عربية حين جرى ضم أجزاء منها للقدس، بينما بقيت اجزاء اخرى تابعة للضفة الغربية. ومن تلك الأجزاء التي ضمت ٢٧٨٠ دونماً من مدينة بيت لحم و٤٦٠ دونماً من مدينة البيرة، مثلاً. وأحياناً كما في عناتا وبيت حنينا وكفرعقب والرام ابقي هذا المسار جزءاً من القرية في نطاق حدود الضفة والحق الجزء الآخر بالقدس. وكان المبدأ الموجه لهذه السياسة هو ضم اكبر مساحة ممكنة من الأراضي، واقل عدد ممكن من السكان، للمحافظة على اكثرية يهودية تزيد عن ٧٥ في المئة.

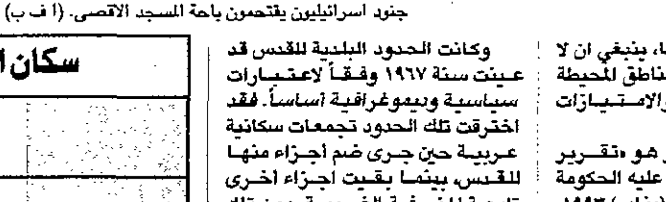
ويلخص الجدول التالي (رقم ١) مسار انتقال الأراضي من العرب الى اليهود منذ بداية الاحتلال البريطاني سنة ١٩١٧، عبر عمليات المصادرة والاستيلاء والنهب.

ويشار هنا الى ان نسبة الممتلكات اليهودية في المنطقة المسماة «القدس العظمى» تصل حالياً الى ما يقرب من ٧٩ في المئة، وفقاً لأحد المصادر.

فمنذ الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية جرى اسكان ١٦٨ الف مستوطن في عشرة احياء ضخمة حولها، وهو عدد يزيد بقليل عن السكان العرب للقدس، وقد اتاح ذلك للاسرائيليين المحافظة على التوازن الديموغرافي لصالحهم، كما يظهر من الجدول الرقم ٢.

وقبل حرب ١٩٦٧ كانت مساحة المنطقة الخاضعة لبلدية القدس الغربية نحو ٣٨ الف دونم. وبعد الضم أضيف الى المدينة ٧٢ الف دونم أخرى، أي ضعفي مساحتها السابقة. وقد اشتملت هذه المناطق على القدس الشرقية وعلى أراضي ٢٨ قرية عربية أخرى. ومنذ ذلك الوقت لم تتوقف المعركة على القدس حيث تواصلت من خلال التوظيفات الهائلة في مشاريع البنى التحتية وعمليات البناء الحثيثة لاحياء يهودية على كامل الأراضي التي ضُمت.

* باحث فلسطيني، رئيس تحرير مجلة «الملف» سابقاً.


جنود اسرائيليون يقتحمون باحة المسجد الاقصى. (ا ف ب)

سكان القدس (الشرقية والغربية) جدول(٢)

	١٩٦٧	١٩٨٠	١٩٩٣
اسرائيليون	(٧٤٪)١٩٦,٤٠٠	(٧٢٪)٣٧٩,٠٠٠	(٧٢٪)٤٠٠,٠٠٠
فلسطينيون	(٢٦٪)٧٠,٠٠٠	(٢٨٪)١٤٦,٠٠٠	(٢٨٪)١٥٥,٠٠٠
اجمالي السكان	٢٦٦,٠٠٠	٥٢٥,٠٠٠	٥٥٠,٠٠٠
اسرائيليون في القدس الشرقية	-	١٢٠,٠٠٠	١٦٠,٠٠٠

قراءة في كتاب حول محنة العراق

الاقتصاد العراقي في ظل نظام صدام حسين

عادل محمد حسن *

■ «الاقتصاد العراقي في ظل نظام صدام حسين» هو آخر المؤلفات المهمة التي اصدرها باحثون عراقيون واجانب والمكرسة لتحليل السمات التي تميز بها الاقتصاد العراقي في ظل السلطة الراهنة وما افرزه النهج السياسي والاقتصادي لهذه السلطة من كوارث شاملة على العراق. ولا بد لنا من الاعتراف أن الخوض في الشؤون العراقية، والاقتصاد خصوصاً، امر بالغ الصعوبة والتعقيد بسبب التغيرات السريعة في البلاد من استبداد غير مألوف وحروب داخلية وخارجية وسطو غريب على أموال الدولة والشعب، الى صعوبة الحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بالاقتصاد العراقي. فالنظام منع نشر المعلومات الاحصائية منذ عام ١٩٧٦ بذريعة «الأمن الاقتصادي» لكي يسهل عليه التلاعب بثروات الشعب ويتستر على مسؤوليته في تدهور الاقتصاد. لذا فإن مهمة الدكتور محمد علي زيني بدت شاقة، إلا ان التنوع في اختصاصات المؤلف وعمله الطويل في المناصب الادارية والفنية العراقية قبل إضطراره لمغادرة الوطن مكناه من تقديم لوحة حية لمأساة البلاد. هذا البلد الذي لو توافرت لديه الحد الأدنى من القيادة العقلانية والحدود الدنيا من ممارسة الشعب لحقوقه لاستطاع ان يقطع اشواطاً في التطور والازدهار بسبب ثرواته الطبيعية وطاقاته البشرية.

يتكون الكتاب، الصادر عن مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع في لندن، من فصل يعالج اكاديمياً الجوانب التاريخية لقضايا النمو والتطور والتخلف الاقتصادي، ثم ينتقل الباحث الى تناول الاقتصاد العراقي حتى استلام حزب البعث للسلطة عام ١٩٦٨. بعد ذلك يعالج حال الاقتصاد العراقي خلال سنوات حكم صدام حسين. ولا يخلو من معالجات تمس الجوانب السياسية والاجتماعية، من ضمنها مشكلة الحصار الاقتصادي المفروض ضد العراق حالياً.

غالباً ما يجري الخلط بين النمو الاقتصادي والتطور الاقتصادي، ويلجأ بعض المسؤولين في بعض الدول، ومنها العراق، الى هذا التمويه من أجل تقديم صورة «زاهية»، لكن غير واقعية عن حقيقة الوضع. فالتطور الاقتصادي هو انعكاس لحقيقة كون النمو السنوي في ناتجه القومي الاجمالي يزيد على النمو السكاني لذلك البلد. في حين أن النمو الاقتصادي يعني الزيادة المستمرة في الناتج القومي أو الناتج المحلي ولا يتضمن بالضرورة حال التطور الاقتصادي. لهذا تعتبر حصة الفرد من الناتج القومي الاجمالي كمؤشر ومقياس جيد لتطور الاقتصاد وهو المفتاح الرئيسي لباب التطور وهذا ما اعتمده المؤلف في كتابه، الى جانب مؤشرات اخرى مثل مدى الاعتماد على صادرات المواد الأولية وحجم القوى العاملة في الزراعة ومعدل العمر ووفيات الأطفال ونسبة الأمية ونسبة النمو السكاني وحصة الفرد من استهلاك الطاقة.

في بلد منتج للنفط مثل العراق يتطرق المؤلف الى الخيارات المتوافرة للتعامل مع هذه الثروة الناضبة، اي خيار انتاج النفط واستهلاك العوائد النفطية أم حفظ موارد النفط في باطن الارض ثم استغلالها في المستقبل او انتاج النفط واستثمار العوائد النفطية. ويقترح المؤلف الخيار الأخير. وتعرض الخيار المذكور الى المعوقات الآتية عند تنفيذ الخطط الاستثمارية: النقص في الأيدي العاملة الماهرة، الافتقار الى التخطيط السليم، عدم الاستقرار السياسي، قلة المعرفة، عدم كفاية البنية التحتية، القيود المؤسسية والثقافية والاجتماعية وعدم كفاية الطلب. لهذا السبب تزايد اعتماد العراق على الصادرات النفطية واستهلاك العائدات النفطية من دون بناء صناعة وزراعة متطورة تخفف من اعتماد البلاد على هذه الثروة الناضبة وتنوع من صادراته. ويمكن الرجوع الى الجدول الآتي لتبيان هذه الحالة:

السنة	الصادرات الكلية بالدولار	الصادرات النفطية بالدولار	الصادرات غير النفطية بالدولار	نسبة الصادرات النفطية المئوية الى الصادرات الكلية
١٩٦٥	٧١١	٦٦٠	٥١	٩٢,٨٪
١٩٦٨	٨٢٠	٧٥٥	٦٥	٩٢,١٪
١٩٧٣	١٩٤١	١٨٤٢	٩٩	٩٤,٩٪
١٩٧٩	٢١٥٧٣	٢١٣٨٢	١٩١	٩٩,٠٪

كان عصر السبعينات عصراً ذهبياً بقدر تعلق الأمر بالعوائد النفطية وجني موارد غير مرتقبة من قبل الدول المصدرة للنفط. وفعلاً استغل بعض هذه الدول الثروات المفاجئة بموجب خطة مدروسة لتنمية قطاعاتها الاقتصادية المتخلفة والنهوض باقتصادياتها وتحقيق رفاهية شعوبها. اما ما يتعلق بالنظام العراقي فقد انزج في دوامة التسلح وبشكل ينمّ عن نزعات العدوان وتدمير البلاد كما حصل بعدئذ. وغدا عبء التسلح العراقي في مقدم دول الشرق الأوسط والدول النامية. وعبء التسلح هو النسبة المئوية للانفاق العسكري الى الناتج القومي الاجمالي. ويكفي إلقاء نظرة على الجدول الآتي لتبيان ذلك:

السنة	العراق	الشرق الأوسط	الأقطار النامية	الأوبك	العالم
١٩٧٠	١٢,٩	١٠,٣	٥,٨	٥,٦	٦,٢
١٩٧٥	١٧,٤	١٥,١	٥,٩	٨,٢	٥,٧
١٩٧٨	١٩,٢	١٥,١	٦,٩	١٢,١	٥,٤
١٩٨٠	٢٢,٥	١١,٧	٥,٥	٩,٠	٥,٣
١٩٨١	٤٥,١	١٢,٦	٥,٧	١٠,١	٥,٤
١٩٨٣	٤٥,٣	١٣,٩	٦,٢	١٠,٨	٥,٧

لزداد الانفاق العسكري من ٣٤٣ مليون دولار في سنة ١٩٧٠ إلى ١١٩٠٠ مليون دولار في سنة ١٩٨٠، اي بمقدار ٣٤ مرة خلال عشر سنوات ذلك قبل ان يكون العراق قد خاض اي حرب بعد، ليرتفع الانفاق بعد حربه مع ايران ويبلغ قمته ٢٠٧٢٠ مليون دولار في عام ١٩٨٤. وضمن سياسة العسكرة التي اتبعها النظام ازداد حجم القوات المسلحة ليبلغ ٥٧,٤ لكل الف شخص من السكان (نسبة القوة) عام ١٩٨٨، في حين لم تبلغ هذه النسبة الا ١٨,٥ في بلدان الشرق الأوسط والاقطار النامية (٤,٦ لكل الف شخص) ودول الأوبك (٥,٧) والعالم (٥,٦). وارتفعت الواردات العسكرية بقيمتها المطلقة من ٥٠ مليون دولار في سنة ١٩٧٠ إلى ٢٤٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٠ ثم إلى ٩١٠٠ مليون دولار عام ١٩٨٤. وبذلك ارتفعت نسبة الواردات العسكرية الى الواردات الكلية العراقية بشكل حاد لتبلغ ٨٢,١ في المئة في سنة ١٩٨٦.

وعندما زج الرئيس العراقي البلاد في مغامرة ايران، كان الضرر الأول الذي اصاب البلاد هو تدهور انتاج النفط وتصديره. فبعد أن بلغ انتاج النفط ٣٤٧٦,٩ الف ب/ي، والصادرات ٣٢٤٧ الف ب/ي في سنة ١٩٧٩، تراجع الانتاج والتصدير بشدة، ليبلغا ٨٩٧,٤ الف ب/ي و٨٧٢ الف ب/ي على التوالي في سنة ١٩٨١. وبذلك تدهورت العوائد النفطية لتنخفض من ٢٦٢٩٦ مليون دولار في سنة ١٩٨٠ إلى ٧٨١٦ مليون دولار في سنة ١٩٨٣. وهذا يعني تدهور الاحتياطات المالية وتراكم الديون وعدم خدمة الديون الأجنبية. وكانت حصيلة المغامرة ضد ايران أن صرف العراق مبلغ ١٠٢٢٣٢ مليون دولار على الانفاق العسكري خلال سنوات الحرب، وتدهور الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الثابتة من ٥٢٨٨٧ مليون دولار عام ١٩٨٠ إلى ٣٥١٠١ مليون دولار عام ١٩٨١. هذا الى جانب الخسائر الكبيرة في البنية التحتية وخسائر الكلفة الاضافية لنقل الواردات التي بلغت ٥٨٩٤ مليون دولار في الفترة ما بين ١٩٨٠ - ١٩٨٨. ويقدر المؤلف أن مجمل الخسائر المالية التي لحقت بالعراق نتيجة حرب الخليج الأولى حوالى ٥٦٥ بليون دولار. وجدت القيادة العراقية نفسها في أزمة مالية عنيفة بعد مغامرة ايران. كانت الخزينة خاوية والاقتصاد محطم وكان الغرب يحجم عن تقديم القروض والدائنون يطالبون بدفع الديون المستحقة وعوائد النفط هزيلة بسبب تدهور اسعار الطاقة. الى ذلك تحتاج إعادة التسلح الى أموال كذلك الحال بالنسبة الى اعادة البناء واستئناف عملية التنمية اللتين تحتاجان الى المزيد من الانفاق الحكومي. وكان النمو الاقتصادي سالباً والناتج المحلي الاجمالي مستمراً في تدهوره. هذه الحقائق لم ترق صدام أو لم يفهمها وبقي مهووساً بالصرف الجنوني على الأمن والمخابرات والاستمرار ببناء الترسانة العسكرية وصناعة «الصواعق» وصواريخ «العابد» و«الحسين» ووجد الحل في ان تدفع الدول الأخرى فاتورات «انتصاراته» وعباءته «للعسكرة». وهكذا قرر غزو الكويت ليدفع بالبلاد الى فخ الديون والتهور، والمآسي على الشعب.

بلغ مجموع الخسارة في الناتج المحلي الاجمالي لسنتي ١٩٩٠ و١٩٩١ حوالى ٣,١٧٩٨٥ مليون دينار بالاسعار الثابتة لسنة ١٩٨٠ (٩٨٤٧٣ مليون دولار)، وتحققت خسارة اخرى في الناتج المحلي الاجمالي في سنة ١٩٩٢ تقدر بحوالى ١٤٤٣٦ مليون دينار (٨٠٢٧٢ مليون دولار) بالأسعار الثابتة لسنة ١٩٨٠. اما الخسائر في البنية التحتية التي يعتمدها المؤلف فقد بلغت ٢٣٢ بليون دولار. وتغطي الخسائر المذكورة سنتي ١٩٩٠ و١٩٩١، يضاف الى ذلك حوالى ٨٠ بليون دولار من خسائر الناتج الاجمالي المحلي لكل سنة من سنوات الحصار الاقتصادي. عندها ستتساوى خسائر العراق في حرب الخليج الثانية مع خسائر الحرب الأولى. وستبلغ كلفة حروب صدام حتى نهاية ١٩٩٤، حوالى ١١٣٠ بليون دولار. الى جانب الخسائر البشرية التي لا تحتسب بالدينار ولا بالدولار. ناهيك عن الأضرار السياسية التي لحقت بالعراق وشعبه جراء انتهاك السيادة والاستقلال التي لن تضمحل آثارها الا بعد عقود طويلة.

وفي الوقت الذي يتعرض فيه الشعب العراقي الى صنوف الحرمان والمعاناة من الجوع والمرض وتتشوه البنية الاجتماعية، يورد المؤلف السرقة والسطو الذي مارسته العائلة الحاكمة وتلاعبها بثروة الشعب العراقي. ويطلق المؤلف مصطلح «السرقوقراطية» على النظام، إذ لم يكتف النظام بالسرقة المعنوية للشعب العراقي (سرقة حريته واستلاب ارادته وحق مشاركته في الحكم) بل مارس السرقة المادية الفريدة من نوعها. فقد استولى على ٥ في المئة من المداخيل النفطية (حصة سمسار شركة النفط البريطانية السابق غولبنكيان) من مجموع ٢٠٠ بليون من العوائد النفطية العراقية. واستولى على عمولات وصلت الى ١٥ في المئة من مشتريات العراق من الأسلحة التي بلغت ٥٠ بليون دولار، الى عمولات اخرى تبلغ ٢,٥ في المئة من كل الواردات العراقية خلال ١٥ سنة وتبلغ حوالى ٢,١ بليون دولار. ولم يقف السطو عند هذا الحد فقد كان يستلم عمولة قدرها ١ في المئة على الصادرات النفطية في الفترة ١٩٦٨ - ١٩٨٩ وتبلغ حوالى بليوني دولار. ان بعض الشركات خصوصاً اليابانية كانت تقدم عمولات اكبر قد تصل الى ١٠ - ١٥ في المئة عن كل صفقة. ويحتفظ صدام باعتراف وزير التخطيط السابق الدكتور جواد هاشم بمبلغ ٤ بلايين دولار في قصره. وغالبية هذه المبالغ الضخمة مودعة في البنوك الأجنبية أو موظفة في شركات اجنبية في الخارج تعود على «العائلة الحاكمة» بمبالغ خيالية يقدرها وزير التخطيط السابق بحوالى ٣١ بليون دولار.

على اي حال قدم المؤلف عملاً مثمراً، ولنقل ايضاً، مثيراً يضيف الكثير من أجل إلقاء الضوء على الواقع العراقي المؤلم. والكتاب يعتبر مصدراً مهماً لمن يود التعرف على الأوضاع الاقتصادية في العراق الآن.

* كاتب عراقي مقيم في بريطانيا.


تحصينات عراقية دمرت خلال حرب الخليج الثانية. (ا ف ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

«الحياة» والقضية الكردية

■ السيد رئيس التحرير

يبدو أن مسلسل ارسال الملاحظات اليكم سيطول، لانكم لم تقرروا بعد وضع نهاية له بواسطة جواب مقنع اولاً - وهذا ليس مهماً - ولانكم لا تأخذون ملاحظاتنا بعين الاعتبار ثانياً - وهذا هو الأهم -.

ان ملاحظاتنا السابقة والراهنة لا تدور حول الطريقة الاخبارية المتبعة في «الحياة»، بقدر ما تدور حول كيفية طرح القضية الكردية، وسبل تقييم احداثها، وتطوراتها، ودور قواها وزعمائها. لقد دأب البعض - من محرريكم - على تقزيم هذا الموضوع، والمضي في تناول القضية الكردية ليس كقضية شعب ينادي بحق تقرير المصير، بل كمسألة بعض الاحزاب - وبعض الزعامات - وحصرها في جزء واحد من اجزاء كردستان الأربعة.

الا تلاحظون - مع قرّاء «الحياة» من الاكراد والعرب المتابعين للموضوع الكردي - بأن ما يجري في هذا المجال يشكل «إساءة» من بعض هؤلاء المحررين (وليس من «الحياة» كادارة وسياسة) للشعب الكردي وقضيته، لأن القضية اكبر واوسع من مجرد جزء واحد، او هذا الحزب وذاك او هذا الزعيم وذلك؟!

الا تلاحظون تلك «الموالاة» غير المفهومة من بعض محرريكم لشخص معيّن؟ أليس من الواجب البحث عن الاسباب؟ ولماذا هذا الانتظار الطويل؟

نحن لا نلقي الشكوك الا على الذين وهي تنبع من بعض الدلائل الملموسة، مقرونة بالحرص على «الحياة» والالتزام بقواعد الحوار الديموقراطي، والتقدير البالغ لـ «الحياة» وادارتها. نحن مثلاً نقدر الى درجة الاعجاب مضمون تحليلات السيدين حازم صاغية وجوزيف سماحة، لانهما ينظران الى القضية الكردية بمنظار واسع وشامل وديموقراطي، وعلى اساس الحل الشامل والمعالجة الجذرية والواقعية، لصالح مستقبل شعوب المنطقة كلها.

وهنا أعود الى التساؤل مرة اخرى: لماذا لا تفسحون المجال لأصحاب القضية من الاجزاء الاربعة لطرح تصوراتهم وآرائهم وتقييماتهم حول ما يدور وما يحدث لهذا الشعب الكردي - السيء الحظ -، ما دمتم تتطرقون الى الموضوع الكردي؟

هل تعتقدون بان الشعب الكردي بملايينه الثلاثين لم ينجب بعد مسؤولاً او كاتباً يستحق شرف الكتابة والتحليل على صفحات «الحياة»؟ ام ان هناك «قوائم» لاسماء ممنوعة ومقبولة على غرار بعض انظمة الشرق الأوسط؟ وهل تستند «قرارات» المنع والفيتو (اذا وجدت) على معلومات سليمة، ومصادر موثوقة؟

لقد كتبتم مرة بأن القضية الكردية، ليست قضيتكم. ونحن نقول بان لهذه القضية اصحابها، على رغم اعترافنا بانه ليس كل اصحابها على دراية بمضمونها واستراتيجيتها ومصالحها، مثل جميع الحركات والشعوب في العالم. واذا كنتم قد ذكرتم بأنها «ليست قضيتكم»، فان ذلك جاء في موضوع عابر، حيث الأصح انكم و«الحياة»، واصحابها جميعاً اصحاب رسالة واضحة وهي: المساهمة في نصرة الحق ومواجهة الباطل وحل المشاكل التي تواجه العالمين العربي والاسلامي وطرحها وتحقيق الديموقراطية والشورى وتوفير السلام والوئام بين الشعوب. من هذه الزاوية فان كل القضايا العالقة والقائمة - بما فيها القضية الكردية - هي قضاياكم.

من الخطأ ان تتجاهلوا رسائلنا وملاحظاتنا لسبب بسيط وهو اننا من قرّاء «الحياة» المواظبين أولاً، واصحاب قضية ثانياً. ففي المانيا وحدها هناك أكثر من ١٥ الف كردي سوري يقرأون العربية ما عدا الاكراد العراقيين. ويُعتقد ان عدداً هائلاً من هؤلاء يتابع «الحياة». هذا اضافة الى عشرات الالوف في اوروبا واستراليا واميركا. الا يحق لهؤلاء ولممثليهم من منظمات سياسية وثقافية واجتماعية ان تؤخذ ملاحظاتهم ومقترحاتهم بعين الاعتبار؟ الا يحق لهؤلاء ان يتبادلوا الحوار والمناقشات مع ادارة «الحياة»، وجاهياً او بالمراسلة؟ اين الديموقراطية؟ اين حقوق القرّاء؟ اين حقوق الانسان؟

اكتب لكم وانا في خشية من أمري بأنكم لم تعودوا تتابعون التفاصيل، كما كنتم سابقاً. ويبدو أن وقتكم لم يعد مخصصاً لـ «المستضعفين» على هذه الأرض الواسعة. رغم ذلك سأتابع ارسال الملاحظات - من موقع البناء - حيث تعودنا على صنع، ومتابعة ومعالجة القضايا الصعبة التي لا تجلب سوى اللذة وراحة البال.

هيما (المانيا) - صلاح بدر الدين
الأمين العام لـ «حزب الوحدة الشعبية الكردي»

المحرر: «الحياة» تعطي الاخبار الكردية اكثر مما تعطي اخباراً كثيرة اخرى، ولا يجوز ان يطلب منها «التزام» هذه القضية او اي قضية، فهي جريدة عربية عامة وستبقى كذلك... للجميع، ولكن ليس لأحد بعينه او لقضية دون غيرها.

سارايفو تتمسك بموافقة الصرب على خطة السلام واعترافهم بالبوسنة

معلومات صربية عن قمة في موسكو لرؤساء الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ توقعت مصادر اعلامية في بلغراد ان تعقد قمة بين رؤساء جمهوريات يوغوسلافيا السابقة في موسكو قريباً، في الوقت نفسه افاد المندوب الروسي في مجموعة الاتصال الدولية الكسندر زوتوف ان اعضاءها «يتفهمون ضرورة رفع العقوبات المفروضة على بلغراد لكن الموضوع لا يزال مرتبطاً باعتراف الحكومة الصربية بكرواتيا والبوسنة».

في غضون ذلك اعربت مصادر الحكومة البوسنية عن اعتقادها ان الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش لا يزال غير جاد في شأن تطبيع العلاقات مع البوسنة - الهرسك، في حين اكد رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش ان قبول صرب البوسنة خطة مجموعة الاتصال الدولية هو الشرط الرئيسي لتمديد اتفاق وقف النار الحالي.

وتواصلت انتهاكات الهدنة في البوسنة وافاد بيان للجيش البوسني أن المعارك استمرت حول مناطق فيليكا كلادوشا فيما قصف الصرب مناطق أخرى في مقاطعة بيخاتش كما اطلقوا قذائف الهاون على مدينة غوراجدا (شرق). ولم تتوفر معلومات دقيقة عن الوضع في مرتفعات مايفيتسا قرب توزلا (شمال شرق).

ونشرت صحيفة «ناشابوربا» الصربية المستقلة حديثاً لرئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش اكد فيها تمسك حكومته بشروطها لتمديد اتفاق الهدنة الحالية، خصوصاً الشرط المتعلق بقبول الصرب خطة مجموعة الاتصال الدولية.

واوضح سيلايجيتش ان «كل العمليات التي يقوم بها الجيش البوسني دفاعية وسببها فشل المجتمع الدولي في اقناع الصرب بقبول خطة السلام. ونحن لا نستغرب ذلك لأن استراتيجية المجتمع الدولي من الناحية العملية مشابهة لأهداف بلغراد وبالي (قيادة صرب البوسنة) التي تتمثل في تجديد الصراع».

واضاف رئيس الوزراء البوسني انه «ما دام المجتمع الدولي يكافئ العدوان من خلال عدم استعداده للتدخل او السماح لنا بالدفاع عن انفسنا، فإنه من الطبيعي أن يستمر دفاعنا بما يضمن التصدي للمعتدين ومقاومتهم».

ووصف قوة الجيش البوسني بانها «اضعف بكثير مما نتمناه وذلك قياساً بالجيش اليوغوسلافي السابق الذي يهاجمنا بكل الأسلحة التي كدسها على مدى الأعوام الـ ٥٠ الماضية. لكن الجيش البوسني قوي بما فيه الكفاية للدفاع عنا».

وتطرق سيلايجيتش إلى اتفاق واشنطن بشأن الاتحاد الفيديرالي البوسني فقال ان «تنفيذ الاتفاق يتطلب قدراً كبيراً من الرغبة والارادة السياسية وذلك للانتقال من الكلام إلى الأفعال، إذ لا تزال الخلافات في تفسير دستور الاتحاد ومحاولات اقامة ما يسمى بالمناطق القومية». لكنه راى ان وجود حكم (اميركي) يبت في الخلافات يجعل اية اجتماعات (بين المسلمين والكروات) غير ضرورية.

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن رئيس اركان الجيش الكرواتي الجنرال يانكو بوبيتكو انه تحدث مع القائد العام للجيش البوسني الجنرال راسم ديليتش حول القضايا التي تتعلق بحال الشعبين اللذين يعيشان على أرض مشتركة وشروط عودة المسلمين والكروات إلى ديارهم.

وكان موكب الجنرال بوبيتكو تعرض لعاصفة ثلجية قوية أول من امس لدى زيارته مناطق جنوب غربي البوسنة مما ادى إلى وفاة خمسة من مرافقيه، وانقذته كتيبة بريطانية مع عدد آخر من مرافقيه من المنطقة الجبلية التي حوصروا فيها.

وذكرت وكالة انباء تانيوغ الصربية ان واشنطن قررت تعيين الجنرال المتقاعد جون سيول خبيراً عسكرياً لتعزيز الاتحاد الفيديرالي المسلم - الكرواتي.

قمة مرتقبة؟

وعلى صعيد المساعي الدولية لحل مشاكل يوغوسلافيا السابقة، ذكرت «ناشابوربا» امس «ان القمة التي اقترحتها فرنسا من الممكن ان تعقد في موسكو بل باريس بعدما وافق رؤساء صربيا ومقدونيا وكرواتيا وسلوفينيا على الاشتراك في الاحتفالات بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على الانتصار على الفاشية. ولم يتبق سوى الحصول على موافقة الرئيس علي عزت بيكوفيتش على الحضور إلى موسكو».

واشارت الصحيفة إلى ان «وجود رؤساء اميركا وفرنسا ورئيس الحكومة البريطانية وغيرهم من الزعماء الأوروبيين في موسكو في الوقت نفسه، سيكون مناسبة لاجراء مشاورات حول المشكلة اليوغوسلافية بشكل عام».

وصرح المندوب الروسي في مجموعة الاتصال الدولية الكسندر زوتوف لصحيفة «فيتشيرني نوفوستي» الصادرة في بلغراد أمس بأن «اعضاء مجموعة الاتصال يتفهمون من حيث المبدأ ضرورة رفع العقوبات عن بلغراد ولكنهم مختلفون في مواقفهم تجاه كيفية ربط هذه الخطوة بالاعتراف بكرواتيا والبوسنة. واوضح ان روسيا ترى أن موقف بلغراد «يعطي سبباً لرفع العقوبات ولو جزئياً ولكننا اجلنا بصورة موقتة بعض آرائنا بغية التوصل إلى صيغة مشتركة يمكن أن تكون لمواقفنا الافضلية فيها وذلك بهدف دعم قرار مشترك باتجاه الرفع التام للعقوبات في نهاية عملية تطبيع العلاقات بين جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، غير اني حتى الآن لست متفائلاً إلى درجة كبيرة».

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن مصادر في حكومة البوسنة «ان اقتراحات الرئيس الصربي حول تطبيع العلاقات مع البوسنة - الهرسك لا تزال تفتقد إلى الأمور الأساسية التي تؤدي إلى الاعتراف المتبادل، خصوصاً وأن ميلوشيفيتش يحاول ادخال (زعيم صرب البوسنة) رادوفان كاراجيتش من باب جانبي إلى المفاوضات من دون قبول واضح ودقيق من جانب الأخير لخطة مجموعة الاتصال الدولية».

حمامة تمر امام الرئيسين كلينتون واريستيد خلال الاحتفال في بور او برنس. (رويتر)

الزيارة الأولى لرئيس اميركي منذ ١٩٣٤

هايتي: كلينتون يشارك في احتفال بمناسبة تولي الامم المتحدة مهمة حفظ السلام

■ بور او برنس - ا ف ب، رويتر - شارك الرئيس بيل كلينتون والأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي في احتفال اقيم في هايتي اول من امس الجمعة بمناسبة تسليم القوات الاميركية مهمة حفظ السلام في الجزيرة الى قوات الأمم المتحدة.

ووصل الرئيس الاميركي الى مطار بور او برنس على متن الطائرة الرئاسية الاميركية «اير فورس وان» اول من أمس.

وكان في استقباله الرئيس الهايتي جان برتران اريستيد الذي عانقه امام جمع من المسؤولين الهايتيين والديبلوماسيين بالاضافة الى مسؤولين عسكريين اميركيين ودوليين.

وكلينتون هو اول رئيس اميركي يزور هايتي منذ الزيارة التي قام بها سلفه فرانكلين روزفيلت عام ١٩٣٤، وذلك لحضور الاحتفال الذي جرى خلاله نقل السلطات من القوة المتعددة الجنسيات (غالبيتها اميركية) المنتشرة في هايتي الى قوة من الأمم المتحدة يشكل الجنود الأميركيون اكبر وحدة فيها (٢٤٠٠ جندي اميركي) ويقودها جنرال اميركي.

ووجه كلينتون الشكر الى القوات الاميركية لمساعدتها في اعادة الديموقراطية الى هايتي. وقال مخاطباً الجنود الاميركيين ان جهودهم اثبتت للعالم مجدداً ان الولايات المتحدة تنفذ التزاماتها. وتنحصر مهمة قوة الامم المتحدة في حفظ السلام في هايتي في الاشهر العشرة المقبلة ومساعدة هذا البلد على تنظيم انتخابات حرة.

وجرى الاحتفال امام القصر الوطني حيث تجمع آلاف الهايتيين معظمهم من الشباب للمشاركة في هذا الحدث ورفع بعضهم العلم الاميركي وحمل آخرون لافتات تشكر الرئيس كلينتون او الامم المتحدة.

وقال غالي في كلمة قصيرة القاها في المناسبة امام مفارز من جنود قوة الامم المتحدة «يعود للشعب الهايتي ان يقرر مصيره». ووعد الرئيس كلينتون بان تدعم الولايات المتحدة هذه البعثة التي ستنتهي ولايتها في شباط (فبراير) ١٩٩٦ بعد انتخاب خلف لاريستيد.

وخاطب كلينتون قوات الشرطة الهايتية قائلاً: «انتم حراس الديموقراطية الجديدة في هايتي»، وحض العناصر على «احترام الديموقراطية وحقوق الانسان والدفاع عنها».

منتقدوه يقولون انه يسافر كلما نشبت أزمة!

تركيا: ديميريل يبدأ جولة في اميركا الجنوبية

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ غادر الرئيس التركي سليمان ديميريل امس السبت في جولة على ثلاث دول اميركية جنوبية هي: الارجنتين وتشيلي والبرازيل، وتستغرق ١٣ يوماً. ويرافق الرئيس التركي وفد يضم ١٨٠ شخصاً في الجولة التي قوبلت بانتقادات سياسية بسبب تزامنها مع العملية العسكرية في شمال العراق. واعتبر المنتقدون ان العملية العسكرية تثير ردود فعل دولية واسعة النطاق، مما يستلزم وجود الرئيس داخل البلاد.

وكان محمد كتشجيلر وزير الدولة السابق والأمين العام المساعد لحزب الوطن الأم (المعارض الرئيس في البرلمان) انتقد الجولة منكراً بان ديميريل لم يوفر احداً من المسؤولين من الانتقادات عندما كان زعيماً للمعارضة.

واضاف كتشجيلر بسخرية ان ديميريل سيرد غالباً على كلامه قائلاً: «امس امس واليوم اليوم»، وهي العبارات التي استخدمها الرئيس في وقت سابق لتبرير عدم تنفيذه وعوده السابقة.

وقال كتشجيلر ان توقيت الزيارة غير مناسب خاصة وان ٣٥ الف جندي تركي يخوضون مواجهة كبرى شمال العراق.

لكن احسان سرلجلر نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «الطريق القويم» الشريك الأكبر في الحكومة الائتلافية قال انه «ليس من اللائق ربط زيارة ديميريل للخارج بالعمليات العسكرية لأن الرئيس لا يدير العملية».

يذكر ان ديميريل كان واجه انتقادات مشابهة لدى زيارته باكستان الشهر الماضي التي تزامنت مع اندلاع احداث العنف العلوية في اسطنبول في ظل مخاطر اندلاع فتنة سنية - علوية. وقدم في حينه مظفر باشكيناك نائب الأمين العام لرئاسة الجمهورية استقالته من منصبه احتجاجاً على اصرار الرئيس على البقاء في الخارج. ورد ديميريل على منتقديه قائلاً: «أعرف مهام وظيفتي».

ويولي الرئيس اهمية قصوى لزيارته للأرجنتين التي سيستمع خلالها الى نظيره الارجنتيني كارلوس منعم لمعرفة كيفية تغلب الأخير على مشكلة التضخم التي اصبحت هاجساً لتركيا خصوصاً بعدما وصلت نسبة التضخم الى ١٥٠ في المئة سنوياً. كما سيبحث الرئيسان في سبل دعم العلاقات الاقتصادية الثنائية. ويأمل ديميريل في فتح اسواق دول اميركا الجنوبية امام المنتجات التركية، علاوة على محاولة فتح آفاق جديدة في علاقات تركيا الخارجية خصوصاً في اميركا الجنوبية والشرق الأقصى.

مناورات جورجية - أرمنية - روسية تثير قلق القيادة التركية

■ اسطنبول - «الحياة» - تدرس الدوائر العسكرية في أنقرة اجراء مناورات عدة على الحدود مع كل من أرمينيا وجورجيا الصيف المقبل، وذلك بالتعاون مع حلف شمال الاطلسي (ناتو). ويأتي ذلك بشكل خاص بعد ازدياد النشاط العسكري الروسي في المنطقة ما أثار المخاوف التركية أخيراً.

وكان وزير الدفاع الجورجي الجنرال فارديكس ناديبايدزه صرح خلال زيارة لأرمينيا ان بلاده ستجري مناورات مشتركة مع روسيا الصيف المقبل، تترافق مع مناورات جورجية - ارمنية مشتركة ومناورات ثلاثية أخرى تشارك فيها قوات روسية وجورجية وأرمنية. وأوردت صحيفة «زمان» التركية تصريح وزير الدفاع الجورجي في عددها الصادر أمس السبت.

في الوقت نفسه، استكملت المرحلة الثانية من المناورات الروسية - الأرمنية أول من أمس، وأفاد بيان صادر عن نائب القائد العام للقوات الروسية في القوقاز الجنرال بافول لابوتين ان ١٨٠٠ عسكرياً شاركوا في المناورات تساندهم ٢٦ دبابة و٥٦ مدرعة و٤١ قطعة مدفعية و١٢ مضاداً للطائرات و٦ طائرات هليكوبتر وعشر طائرات مقاتلة.

وفي حديث الى «الحياة» عن اهداف النشاط العسكري الروسي - الأرمني - الجورجي على الحدود التركية قال مصدر ديبلوماسي في تركيا أن هذا النشاط يأتي في اطار ما تم الاتفاق عليه بين دول رابطة الدول المستقلة ويعتبر الخطوة الأولى في مجال ترجمة الاتفاقات التي وقعت بين تلك الدول «ولا يستهدف دولاً خارجية بل تقوية قوات تلك الدول للدفاع عن نفسها وهو حق مشروع».

يذكر ان تركيا تركز اهتماماتها العسكرية في المناورات التي تجريها على حدودها الغربية على بحر إيجة والشمالية في البحر الأسود.

طوكيو: ملثم ينتمي إلى اليمين المتطرف حاول مهاجمة رئيس الوزراء

■ طوكيو - ا ف ب - ذكرت الشرطة اليابانية ان رجلاً ملثماً ينتمي إلى إحدى حركات اليمين المتطرف حاول امس السبت مهاجمة رئيس الوزراء توميش موراياما في طوكيو.

واضافت ان الحرس الخاص لرئيس الوزراء تمكنوا من التصدي للرجل الذي كان يضع قناعاً ابيض وانقض على سيارة موراياما وحاول ان يفتح احد ابوابها. وأضافت انه اعترف بعد اعتقاله بانه ينتمي إلى حركة يمينية قومية.

ولم يصب رئيس الوزراء بأذى.

ووقع الحادث حين توقفت سيارته في طريقها إلى مطار هانيدا عند اشارة مرور في حي ناغاتاشو المركزي حيث مقر البرلمان وعدد من المباني الحكومية. وتمكن موراياما من الوصول إلى المطار في الوقت المحدد واستقل طائرة إلى اقليم اكيتا (شمال) حيث يشارك في الحملة لانتخاب حاكم للاقليم في التاسع من الشهر الجاري.

ويأتي الحادث بعد بضعة ايام على تعرض رئيس الشرطة الخميس لاطلاق نار برصاص مجهول كان يضع قناعاً ابيض. وتمكن المعتدي من الفرار على متن دراجة هوائية. واصيب رئيس الشرطة بجروح بالغة.

ويضع اليابانيون هذا النوع من الاقنعة خصوصاً في طوكيو للوقاية من التلوث. وتعيش العاصمة اليابانية أجواء ذعر خوفاً من اعتداءات ارهابية بعد زرع عبوات تحتوي على غاز سارين السام في مترو طوكيو في ٢٠ آذار (مارس) الماضي أسفر عن مقتل عشرة اشخاص واصابة ٥٥٠٠ آخرين. والتهم اتباع «اووم» (الحقيقة المطلقة) بانهم وراء هذا الاعتداء.

المقاومة تنقل مقرها الى الجبال بعد سقوط آخر معاقلها في السهل

الحرب الشيشانية تدخل مرحلة جديدة وغراتشيف يعد بنصر من دون خسائر روسية

■ موسكو، فيدينو (الشيشان) - رويتر، ا ف ب - توقع القادة العسكريون الروس ان يلجأ المقاومون الشيشان الى شن حرب من قواعد جبلية لتحرير بلادهم في أعقاب سقوط شالي آخر معاقل المقاومة في السهول. وكانت شالي القاعدة الرئيسية للامداد والتموين بالنسبة للمقاومة وهي تقع الى الجنوب من العاصمة غروزني. ويشكل سقوطها نقطة تحول في الصراع الدائرة في المنطقة منذ اربعة أشهر.

وافاد المراسلون الاجانب امس السبت ان المقر العام للمقاومة الشيشانية انتقل الى فيدينو على بعد ٣٠ كلم جنوب شالي التي تحولت الى معقل للانفصاليين بعد سقوط غروزني اواسط شباط (فبراير) الماضي.

وتقع فيدينو في أحد جبال القوقاز التي تشكل الحدود بين الشيشان وجورجيا. وقال المراسلون ان المقر العام للقوات الانفصالية يقع في وسط البلدة التي تعبرها باستمرار سيارات محملة بمقاتلين مسلحين.

ويشكل سقوط شالي وقبلها غوديرميس (٥٠ كلم شرق غروزني) في مطلع الاسبوع، تحولاً كبيراً في النزاع بعد أربعة أشهر من الاجتياح الروسي اذ يتوقع ان يتحصن المقاتلون الانفصاليون في الجبال وان يشنوا انطلاقاً منها حرب عصابات ضد القوات الروسية.

واعلن وزير الدفاع الروسي بافل غراتشيف أول من أمس ان الحرب في الشيشان ستنتهي قبل الاحتفالات بذكرى انتصار الحلفاء على المانيا التي تجري في موسكو في التاسع من أيار (مايو) المقبل ويشارك فيها عدد كبير من رؤساء الدول الغربية.

وفي مقابلة مع الشبكة الاولى في التلفزيون الروسي، وعد غراتشيف بأن «أعياد النصر لن ينغصها موت مواطنين روس».

واضاف: «الآن تمت السيطرة على شالي وسيمتنع العدو على ما يبدو عن القيام بأي عمل واسع النطاق في المدن وهو سينسحب الى القرى الجبلية ليحضر نفسه لما يسمى حرب عصابات».

وأوضح وزير الدفاع الروسي انه يعود للسلطات الروسية امر الاسراع في اعادة بناء الشيشان للمساهمة في اعادة السكان وعزل المقاتلين الانفصاليين. وكان الرئيس بيل كلينتون تردد طويلاً قبل ان يقبل دعوة نظيره الروسي بوريس يلتسين للمشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين لانتصار الحلفاء خوفاً من أن يظهر وكأنه مؤيد للتدخل العسكري الروسي في الشيشان.

وبسقوط شالي يكون الروس قد أحكموا الخناق على شرق الشيشان بكامله وبسطوا سيطرتهم على ثلثي مساحة الجمهورية. وجاء سقوط شالي في أعقاب اربعة أشهر من القتال الضاري تقدمت خلاله القوات الروسية التي تتمتع بتفوق عسكري لتواصل زحفها نحو المعاقل الشيشانية على الرغم من صمود المقاومة.

ولم يخف المقاتلون الشيشان بقيادة جوهر دوداييف عزمهم مواصلة قتال القوات الروسية بشن حملات من المناطق الجبلية.

وارسلت روسيا آلاف القوات تساندها دبابات وقوات جوية لانهاء محاولة الشيشان الانفصالية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

لكن بعض خبراء الدفاع الروس يرون ان المقاتلين الشيشان سيتعرضون لهجمات ضارية على معاقلهم الجبلية من القوات الجوية الروسية. ويقول الخبراء ان هذه الهجمات ستزداد وطاتها في نهاية الشتاء وحلول موسم الجفاف.

السويد تطرد جاسوساً روسياً حاول الحصول على اسرار عسكرية

■ ستوكهولم - رويتر - أعلنت السويد اول من امس الجمعة انها ألقت القبض على مسؤول روسي اتهمته بمحاولة التجسس وقالت انها ستطرده خارج البلاد.

ورفض العاملون في السفارة الروسية التعليق لكن وسائل الاعلام المحلية قالت ان المشتبه فيه يدعى ميخائيل سميرنوف (٣٧ عاماً) وهو عضو في البعثة التجارية الروسية ولا يتمتع بحصانة ديبلوماسية.

وقالت وزيرة العدل ليلى فريفالدز في حديث الى الاذاعة السويدية ان سميرنوف اعتقل الخميس الماضي وكان حاول اقناع مواطن سويدي بابلاغه اسرار حربية. واضافت: «المسألة تخص الجيش والدفاع. وقررت الحكومة انها ستطرده».

الروس يقتلون ١٢ ثائراً طاجيكياً في منطقة الحدود مع افغانستان

■ موسكو - ا ف ب - أفادت وكالة أنباء «ايتار - تاس» الروسية امس السبت ان ١٢ معارضاً طاجيكياً كانوا يحاولون التسلل الى طاجيكستان قتلوا برصاص حرس الحدود الروس أول من أمس.

وأعلن جهاز الاعلام التابع لحرس الحدود ان هؤلاء المعارضين حاولوا مرتين عبور الحدود في منطقة بياندج (جنوب غربي طاجيكستان). وأضاف ان الحرس الروس يتوقعون تصعيداً في الحوادث على الحدود مع تحسن الأحوال الجوية واعادة فتح الممرات الجبلية.

وكانت آخر مواجهة كبيرة جرت في ٢٠ آذار (مارس) الماضي وأدت الى مقتل ٣٥ اسلامياً طاجيكياً لدى محاولتهم العبور الى طاجيكستان في المنطقة نفسها.

مع انسحاب راديكالي آخر من معركة الرئاسة

القضاء الفرنسي يعلن افلاس تابي ويمنعه من خوض الانتخابات

■ باريس - ا ف ب - اكدت محكمة الاستئناف في باريس افلاس رجل الأعمال والنائب الفرنسي والاوروبي برنار تابي الذي سيفقد بالتالي حقه في ترشيح نفسه للانتخابات لمدة خمس سنوات. ولن يتمكن تابي من ترشيح نفسه لرئاسة بلدية مارسيليا ثاني مدن فرنسا الأمر الذي كان هدفه الرئيسي لسنوات مضت.

وكان تابي اعلن مسبقاً عزمه على نقض هذا الحكم امام محكمة التمييز لكن ذلك لا يؤدي الى وقف تنفيذ الحكم الذي صدر أول من أمس الجمعة عن محكمة الاستئناف.

ومن الممكن الا تبدأ وزارة العدل على الفور اجراءات لتجريد تابي من ولايتيه الحاليتين كنائب فرنسي واوروبي. غير أنه يبدو مستبعداً ان تسمح له الوزارة بترشيح نفسه الى انتخابات جديدة مثل الانتخابات البلدية التي ستجري في حزيران (يونيو) المقبل. ويعتبر تابي الشخصية الرئيسية في الحزب الراديكالي الفرنسي (يساري).

على صعيد آخر، اعلن جان فرنسوا اوري (عضو الحزب الراديكالي) انه قرر سحب ترشيحه لانتخابات الرئاسة الفرنسية التي ستجري في نيسان (ابريل) وايار (مايو) المقبلين. واعلن اوري الذي تبدو فرصه معدومة (صفر) في استطلاعات الراي ان «اليسار الفرنسي يواجه خطر عدم وصول اي من مرشحيه الى الدورة الثانية من هذه الانتخابات. ان الحزب الراديكالي وانا شخصياً نرفض تحمل مسؤولية ذلك».

وكانت باءت بالفشل كل المحاولات التي جرت لتقريب وجهات النظر بين جان فرنسوا اوري (٤٥ عاماً) الذي ترشح باسم «اليسار الحديث» وبين مرشح اليسار الأكثر حظاً الاشتراكي ليونيل جوسبان. وفي استطلاعات الرأي الأخيرة تعادل جوسبان مع رئيس الوزراء ادوار بالادور فيما احتل رئيس بلدية باريس (الديغولي) جاك شيراك الصدارة.

واوري هو المرشح الثاني بعد بريس لالوند (بيئة) الذي ينسحب من معركة الانتخابات الرئاسية قبل انتهاء المهلة المحددة لاسترجاع الضمانة التي يدفعها المرشحون منتصف ليل الرابع من نيسان (ابريل) المقبل. وما زال عشرة مرشحين يخوضون السباق للوصول الى قصر الاليزيه.

ايطاليا تستعد لسلسلة استفتاءات في اطار تنظيم الاعلام المرئي والمسموع

بيرلوسكوني مهدد بخسارة 'أسلحته الفتاكة لغسل عقول المواطنين'

□ روما - من سعد كيوان:

■ تزداد صورة الوضع السياسي الايطالي تعقيداً وغموضاً مع اقتراب موعد الانتخابات البلدية المقررة في ٢٣ نيسان (ابريل) المقبل، وتحولت هذه الانتخابات الى امتحان مهم نتيجة احتدام الصراع بين القوى السياسية حول أصول «اللعبة الديموقراطية» بشكل خاص والأحكام والقوانين التي يجب أن تضمن اعلاماً حراً ونزيهاً ومنع سيطرة طرف أو فرد على وسائل الاعلام التلفزيونية.

وحددت حكومة رئيس الوزراء لامبرتو ديني الأربعاء الماضي ١١ حزيران (يونيو) المقبل موعداً لاجراء مجموعة من الاستفتاءات التي كانت المحكمة الدستورية اقرت شرعيتها. وتتعلق غالبية الاستفتاءات الـ ١٢ بمسألة تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، لا سيما الاستفتاء الذي ينص على منع أي كان من اقتناء اكثر من شبكة تلفزيونية واحدة يصل بثها الى كل الأراضي الايطالية.

ومن الواضح أن هذا الاستفتاء موجه ضد رئيس الوزراء السابق سيلفيو بيرلوسكوني الملقب بـ «ملك التلفزيونات الخاصة» ويملك ثلاثة اقنية تغطي ايطاليا نشرات اخبارية وبرامج سياسية وثقافية وترفيهية.

ومكنته هذه الشبكة من «السيطرة على عقول المواطنين»، حسب تعبير السياسيين اليساريين ومكنت صاحبها من الفوز في الانتخابات النيابية في آذار (مارس) العام الماضي.

ورد بيرلوسكوني زعيم تيار «ايطاليا الى الأمام» على هذه الاتهامات معتبراً أنه «وقع ضحية تآمر قوى اليسار» وعلى رأسها حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) التي تسعى الى تجريد «امبراطوريته المالية» من الاقنية التلفزيونية وحق توزيع وتسويق الاعلانات التجارية. واتهم بيرلوسكوني رئيس الجمهورية أوسكار لويجي سكالفارو بالتواطؤ في ذلك لأن الأخير يرفض حل البرلمان والدعوة الى انتخابات عامة جديدة.

وحاول رئيس الوزراء السابق الحيلولة دون اجراء الاستفتاءات لانها ستؤدي حتماً الى تبخر أي أمل في تحديد موعد قريب لانتخابات عامة عملاً بأحد مواد الدستور التي تنص على ضرورة توفر مهلة ثلاثة اشهر على الأقل بين الاستحقاقين.

أما السبب الآخر والأهم فهو انه في حال نجاح الاستفتاء حول الأقنية التلفزيونية، سيضطر بيرلوسكوني الى التخلي عن اثنتين من شبكاته الثلاث (القناتين الرابعة والخامسة و«راي اونو») وبالتالي مواجهة انتخابات جديدة بعد خسارة قسم كبير من «أسلحته الفتاكة» التي ضمنت له دخول كل بيت في الحملة الانتخابية الماضية على مدى ثلاثة اشهر.

وهناك استفتاء آخر لا يقل أهمية عن الأول ينص على منع الاعلانات التجارية خلال عرض الأفلام السينمائية، وهو مطلب غالبية المخرجين الايطاليين والعاملين في حقل السينما وفي مقدمهم المخرج الراحل فريديريكو فيلليني الذي قام قبل وفاته بفترة بحركته احتجاج مع مجموعة من اهم المخرجين طالبوا خلالها بعدم عرض افلامهم على شاشات الاقنية التي يملكها بيرلوسكوني، وفي حال نجاحه، سيلحق الاستفتاء أضراراً مادية كبيرة بالمجموعة المالية «فينينفست» التي يملكها بيرلوسكوني وتحتكر أكبر حصة من الاعلانات التلفزيونية وتقوم بتوزيعها على سائر الشبكات الخاصة.

أما الاستفتاء الآخر فيقوم على منع شركات الاعلانات من تزويد أكثر من شبكتي تلفزيون على الصعيد الوطني. فيما ينص احد الاستفتاءات على تحويل شبكات التلفزيون الرسمي الى شركات مساهمة بشكل كامل أو جزئي. وتقوم حالياً الأقنية التي يملكها بيرلوسكوني بحملة مركزة على مجموعة الاستفتاءات مطالبة الناخبين برفضها كونها «مناقضة لحرية الاعلام والنظام الديموقراطي».

وفي الوقت نفسه، يواصل رئيس الوزراء السابق حملته مصراً على ضرورة اجراء انتخابات عامة في حزيران (يونيو) إذ في حال حل البرلمان ينص القانون على الغاء موعد الاستفتاء أو قيام البرلمان نفسه بإيجاد حل وسط حول تنظيم الاعلام يؤدي عملياً الى سقوط الاستفتاء.

وفي انتظار ما ستؤدي اليه الاستفتاءات، اقرت الحكومة مرسوم سارى المفعول من اجل تنظيم الحملة للانتخابات التي تجري في المقاطعات والمحافظات والبلديات، منعت بموجبه بث «سبوت» دعائي انتخابي على شاشة التلفزيون قبل ثلاثين يوماً من توجه الناخبين الى صناديق الاقتراع.

وكان بيرلوسكوني باشر حملته قبل اسبوعين من الحملة الانتخابية في ٩ آذار (مارس) الماضي. وفرض القانون على كل برنامج أو نشرة تلفزيونية التقيد بمبدأ «توازن الفرص» لجهة التعبير عن مواقف القوى السياسية كافة، ومن يخالف هذا النهج يتعرض برنامجه الى التعطيل الجزئي أو الكلي.

وأثار هذا المرسوم الذي اقره البرلمان غضب بيرلوسكوني الذي اعتبره «معاد للديموقراطية»، ويحاول فرض «قوانين زائفة بالقوة». واعلن الحرب عليه في تصريحاته ومواقفه وعلى شبكات تلفزيوناته واكد أنه في حال فوزه في الانتخابات السياسية التي لم يتم تحديد أي موعد لها، انه سيعمل على الغائه فوراً. وردت القوى اليسارية بأن المرسوم كان ضرورياً «للحفاظ على الديموقراطية من مخاطر الديماغوجية البيرلوسكونية والانزلاق نحو معطيات سلطوية جديدة».

ولكن السياسة الايطالية كعادتها لا تخلو من المفارقات، فعلى رغم الحملة والمواجهة الحامية بين المحورين اليميني والتقدمي ومطالبة بيرلوسكوني وحليفه زعيم «الفاشيين السابقين» جانفرنكو فيني الناخبين بتحويل الانتخابات المحلية الى استفتاء سياسي لصالح اليمين، التقى حليف بيرلوسكوني مع زعيم حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) على ضرورة تأجيل الانتخابات السياسية الى الخريف المقبل.

الطلاب يقتلون بعضهم بعضاً طعناً بالسكاكين

بوروندي: موجة العنف مستمرة وتنزانيا تغلق حدودها أمام النازحين

■ بوجومبورا - ا ف ب - اذاعت وكالة الانباء البوروندية ان ٢٢ شخصاً قتلوا خلال تبادل اطلاق النار بين ركاب حافلة صغيرة والقوات المسلحة في ريمونجي (٨٠ كلم جنوب العاصمة).

واوضحت الوكالة ان هذا الحادث وقع الخميس لكنها لم تحدد هوية الضحايا وإذا كان هناك خسائر في صفوف القوات المسلحة التي تسيطر عليها قبيلة التوتسي (اقلية). وافادت الوكالة ان ركاب الحافلة كانوا متوجهين شمال بوجمبورا وفتحوا النار على حاجز تفتيش عسكري على مدخل رومونجي.

من جهة أخرى، ذكرت الوكالة ان أربعة تلاميذ من ثانوية غيتيغا (وسط البلاد) قتلوا طعناً بالسلاح الأبيض على يد تلاميذ آخرين ليل الخميس - الجمعة وفر التلاميذ الهوتو في ثانوية غيتيغا (ثاني مدن البلاد) من المدرسة بعد أعمال العنف التي جرت الليل الماضي. وتوجه رئيس الوزراء البوروندي انطوان نندوا يو إلى مكان الحادث وصرح انه «من غير المقبول على الاطلاق اقامة مدارس منفصلة لكل قبيلة».

وتوقف ظهر أول من أمس تدفق عشرات الآف من اللاجئين الروانديين الهوتو باتجاه تنزانيا استجابة لنداء اطلقته المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة. ولاحظ مراسل وكالة «فرانس برس» ان الهوتو الروانديين الذين غادروا مخيم ماغارا قرب نغوزي (شمال) توقفوا في غاشوهو على حدود اقليم موييينغا.

واعلنت المفوضية العليا للاجئين ان تنزانيا اقفلت حدودها وان القوات البوروندية لن تسمح لهم بدخول اقليم موييينغا القريب من نغوزي. وحاولت المفوضية العليا بعد ظهر اول من امس اقناع اللاجئين بالعودة إلى مخيم ماغارا.

وقال ناطق باسم الرئيس التنزاني علي حسن معيني رداً على سؤال لوكالة «فرانس برس» ان الحكومة التنزانية لم تعلن اقفال الحدود، لكنه لم ينف ذلك. واوضح ان الحكومة ارسلت قوات الى المناطق الحدودية وان وزير الدفاع موجود في المكان لتنسيق العمليات. وكان الناطق باسم المفوضية في نيروبي بيتر كيسلر اعلن ان حوالي ٣٢٠٠ لاجئ تمكنوا من عبور الحدود التنزانية صباح أول من امس قبل اغلاق الحدود.

الدولار في سوق لندن

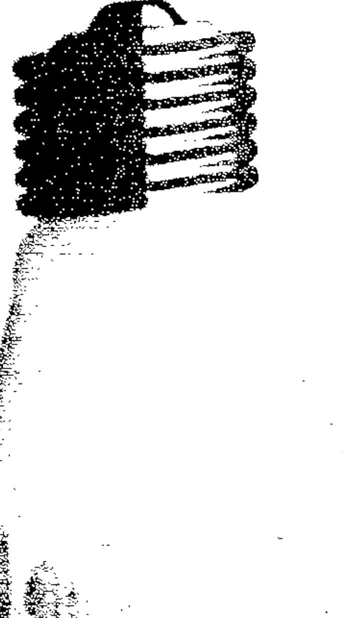
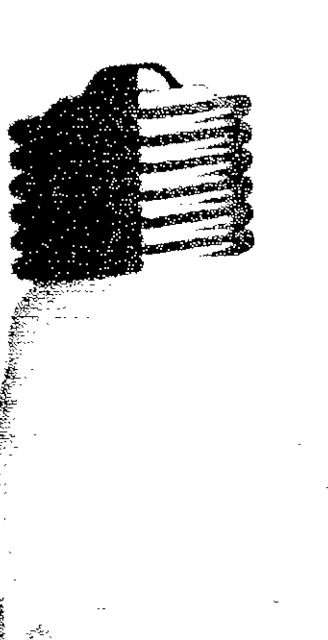
المارك الالماني	١.٣٦٩٣
الين الياباني	٨٦.٦٠
الجنيه الاسترليني	١.٦٣١٠

زيادة طاقة ار...

ارامكو السعو... لمشاريع ...

تمهيداً لتوقيع اتفاق مشار...

الأردن يعدل قوان...

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٣٦٩٣	
الين الياباني	٨٦,٦٠	
الجنيه الاسترليني	١,٦٣١٠	

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩١,٥٠
السعر السابق
٣٨٣,٨٠

زيادة طاقة اربعة حقول للخام الى ١,٢ مليون برميل يومياً

"ارامكو السعودية" تخصص ٦ بلايين دولار لمشاريع توسيع تبدأ السنة المقبلة

□ جدة - من عمر ادريس:

■ اتخذت شركة «ارامكو السعودية» قراراً استراتيجياً يقضي بتقديم موعد اجراء عملية التوسيع في اربعة حقول لانتاج النفط الخام الخفيف لانتاج ١,٢ مليون برميل اضافية على الانتاج الحالي للسعودية والبالغ ٧,٩ مليون برميل يومياً. اذ يتوقع ان يصل حجم الطلب على النفط الخام المنتج من «ارامكو» السنة المقبلة الى ٨,٢ مليون برميل يومياً. ووفقاً لمؤشرات الطلب المتوافرة سيصل حجم الطلب سنة ٢٠٠٠ الى ٨,٧ مليون برميل يومياً.

وقالت مصادر صناعية سعودية موثوق بها لـ «الحياة» ان الموعد الجديد لبدء التوسيع حدد مطلع السنة المقبلة عوض السنة ٢٠٠٠. واضافت ان «ارامكو» رصدت ستة بلايين دولار لمشروع التوسيع الجديد.

واوضحت ان ثلاثة حقول، هي «حرض - ١» و«حرض - ٢» في المنطقة الشرقية و«النعيم» جنوب الرياض، ستزيد طاقتها الانتاجية الى نحو ٧٠٠ الف برميل يومياً، في الوقت الذي يستغل حقل «شيبة» في الربع الخالي للانتاج التجاري للمرة الاولى، اذ سينتج نحو ٥٠٠ الف برميل يومياً.

يتزامن الانتاج التجاري مع توسيع نطاق عمليات التنقيب عن حقول جديدة في منطقة شيبة، فيما ترتفع طاقة حقلي حرض الى ٦٠٠ الف برميل. وينتج حقل النعيم ١٠٠ الف برميل يومياً. وتوقعت المصادر ان تدعو «ارامكو» الشركات العالمية الى تقديم عروض لاعداد التصاميم الهندسية لتطوير الحقول الاربعة قبل نهاية السنة الجارية. اذ تبدأ عمليات الانشاء مطلع السنة المقبلة وتنتهي اواخر سنة ١٩٩٧.

واشارت المصادر الى ان خمس شركات اميركية هي «بكتل» و«براون اند روت» و«فوستر ويلر» و«بارسونز» و«فلور» هي على رأس الشركات التي تسعى الى الحصول على عقود التصاميم الهندسية لهذه المشاريع. الا ان «ارامكو السعودية» لم تحدد حتى الآن موعد اجراء مفاوضات مع هذه الشركات او غيرها في شأن عملية التوسيع الجديدة للحقول الاربعة.

ويعتبر حقل شيبه من الحقول المكتشفة حديثاً في منطقة الربع الخالي. الا ان الانتاج التجاري من هذا الحقل لم يكن معروفاً في السابق. وقالت المصادر ان شركة «ارامكو» وضعت برنامجاً لمواجهة الطلب المتزايد للسوق العالمية في المدى الطويل. اذ انها تعمل على وضع خطة تفصيلية لانشاء مرافق الانتاج للحقول المكتشفة حديثاً جنوب الرياض، وهي «الرغيب» و«النعيم» و«الحلوة» و«الهزمية» و«الغنية».

واضافت المصادر ان «ارامكو السعودية» عمدت في العامين الماضيين الى التعجيل في الجدول الزمني لبرنامج تطوير المنشآت والانتاج وتوسيع نطاق لمواجهة متطلبات السوق النفطية في المدى الطويل من النفط الخام والمشتقات.

وافادت ان خطة «ارامكو» لتحديث حقول انتاج النفط بدأت بعد الانتهاء من توسيع غالبية مشاريع تطوير المصافي ومعامل فصل الزيت عن الغاز. اذ وقعت الشركة في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ عقد تحديث مصفاة رأس تنورة مع شركة «JGCO» اليابانية و«بكتل» و«وستون اند وبستر» الاميركيتين بقيمة ٥٩٢ مليون دولار. كما وقعت عقداً آخر مع شركة «لوموس» الاميركية بالتضامن مع «ديلم» الكورية لتطوير معمل «بري غاز» بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

واختارت «ارامكو السعودية» شركة «فلور» الاميركية لوضع التصاميم الهندسية الاساسية لمعمل فصل سوائل الغاز الطبيعي الجديد في الجعيمة الذي يكلف نحو ٢٥٠ مليون دولار. كما تعاقدت مع شركتي «بارسونز» الاميركية و«لافلين» الكندية لوضعت التصاميم الهندسية لمشروع تحديث انظمة مراقبة الانتاج في حقلي السفانية وشدقم. وتقدر كلفة المشروع بنحو ٢٠٠ مليون دولار. ويعتبر حقل السفانية اكبر حقل مغمور في العالم.

يشار الى ان حقلاً جديداً في السفانية تم تشغيله العام الماضي لتوفير كميات اضافية من الغاز الحلو لمعمل ضغط الغاز في السفانية.

واختارت «ارامكو» شركة «تي بي. ال» الايطالية لتحديث مصفاة التوزيع في جيزان بقيمة ٩٠ مليون دولار. وقررت اسناد التصاميم الهندسية لتحديث معمل الغاز في العثمانية شرق السعودية الى شركة «وستون اند وبستر»، وتبلغ كلفة تحديث المعمل نحو ٣٠٠ مليون دولار.

تأخر عملية تخصيص "المغربي للتجارة الخارجية"

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ قالت مصادر اقتصادية مغربية ان المصرف البريطاني «واربورغ» الذي يتولى حالياً تنسيق عمليات تخصيص ٢٦ في المئة من اسهم «البنك المغربي للتجارة الخارجية» في السوق المالية الدولية طلب الى الحكومة المغربية مهلة اضافية لتمديد عروض المناقصة الدولية المتعلقة بالمصرف المذكور.

وحسب تلك المصادر التي طلبت عدم كشف هويتها، فإن المصرف البريطاني طلب أيضاً امكان رفع كمية الأسهم التي تطرح للبيع لحساب مصارف اجنبية. وعلل ذلك بان النواة القوية التي ستعود اليها مستقبلاً السيطرة على «البنك المغربي للتجارة الخارجية» تعتقد ان نسبة ٢٦ في المئة من الاسهم المطروحة ضعيفة قياساً الى حجم المصرف ودوره. إلا ان الحكومة المغربية رفضت هذا الطلب على اعتبار ان تعديل دفتر الشروط غير وارد، وان اللجنة التي تسهر على برمجة تخصيص المصرف هي وحدها التي تملك صلاحية التعديل.

وينص قانون تخصيص «البنك المغربي للتجارة الخارجية» ثاني اهم مصرف في المغرب على أن تعود نسبة ٢٦ في المئة من الأسهم الى مصارف تجارية اجنبية، على أن توزع بقية الأسهم الأخرى بين جمهور المدخرين، والمؤسسات المحلية او الأجنبية العاملة في المغرب.

وحسب وزير التخصيص عبدالرحمن السعيدي فإن نسبة خمسة في المئة من مجموع الأسهم ستعود الى مصارف ومؤسسات مالية اجنبية غير مشاركة حالياً في راس المال. ودعا السعيدي المصارف العربية والانغلوسكسونية الى شراء تلك الحصص لتنويع المساهمين وزيادة انفتاح المصرف المتخصص في التجارة الدولية على الأسواق غير التقليدية للمغرب.

وتطالب تلك المصارف بالحصول على حصص اكبر كي لا تكون تابعة للمصارف الفرنسية والاسبانية التي تسيطر حالياً على ١٣ في المئة من مجموع الأسهم.

على رغم تقلبات اسعار النفط والدولار

العجز في موازنات دول التعاون ينخفض الى ٩,٦ بليون دولار سنة ٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ افادت دوائر مصرفية في الامارات، ان مجموعة دول مجلس التعاون الخليجي تمكنت من تقليص العجز في موازناتها للسنة الجارية بنسبة كبيرة بلغت ٤٤ في المئة بالمقارنة مع العجز المسجل عام ١٩٩٤.

وافاد «مصرف الامارات الصناعي» في تقريره الشهري ان العجز في موازنات مجموعة دول المجلس انخفض الى ٩,٦٣ بليون دولار سنة ١٩٩٥، مقابل ١٧,٣ بليون دولار العام الماضي. وعزا هذا الانخفاض الى تمكن دول التعاون من زيادة ايراداتها العامة في الوقت الذي قلصت فيه حجم انفاقها. واضاف ان ايرادات مجموعة دول مجلس التعاون زادت في موازنة سنة ١٩٩٥ بنسبة ثمانية في المئة من ٥٤,٧ بليون دولار الى ٥٩,١ بليون دولار، بينما تراجع حجم الانفاق بنسبة ٣,٨ في المئة من ٧١,٤ بليون دولار الى ٦٨,٨ بليون دولار.

ولاحظ المصرف ان زيادة ايرادات دول مجلس التعاون تحققت على رغم استمرار تقلبات اسعار النفط الدولية. واعتبر ان ذلك يعكس قدرة دول المجلس على تنويع مصادر الايرادات غير النفطية. الا انه استبعد في الوقت نفسه ان يترك انخفاض الانفاق بنسبة ٣,٨ في المئة آثاراً سلبية كبيرة على اقتصادات دول المجلس، مشيراً الى ان الآثار السلبية ستكون «محدودة». اذ يتوقع استقرار الاوضاع الاقتصادية السنة الجارية وان تتحقق معدلات نمو مشابهة لتلك المسجلة عام ١٩٩٤. واظهر تقرير المصرف نجاح المملكة العربية السعودية في تقليص العجز في موازنتها سنة ١٩٩٥ بنسبة ٦٢ في المئة. اذ انخفض من ١٠,٦ بليون دولار عام ١٩٩٤ الى اربعة بلايين دولار السنة الجارية، وذلك اثر ارتفاع الايرادات بنسبة ١٢,٥ في المئة، من ٣٢ بليون دولار الى ٣٦ بليون دولار، في الوقت الذي لم ينخفض الانفاق سوى بنسبة ٦.٢ في المئة من ٤٢,٦ بليون دولار الى ٤٠ بليون دولار. وانخفض العجز في الموازنة الكويتية بنسبة ٣٤ في المئة، من خمسة بلايين دولار الى ٣.٣ بليون دولار. اذ ارتفعت الايرادات من ٩,٤٢ بليون دولار الى عشرة بلايين دولار. وتراجع الانفاق من ١٤,٤ بليون دولار الى ١٣,٤ بليون دولار.

اما العجز في الموازنة البحرينية فارتفع من ٢٠٠ مليون دولار الى ٣٠٠ مليون دولار. اذ انخفضت الايرادات من ١,٥٩ بليون دولار الى ١,٣٨ بليون دولار. وتراجعت النفقات من ١,٧٩ بليون دولار الى ١,٧ بليون دولار. اما العجز في الموازنة العمانية فارتفع ايضاً من ٧٦٠ مليون دولار الى ٨٠٠ مليون دولار على رغم ارتفاع الايرادات من ٤,٥٣ بليون دولار الى ٤,٨ بليون دولار وتراجع الانفاق من ٥,٢٩ بليون دولار الى ٥,٦ بليون دولار.

وتمكنت الامارات من تقليص العجز في موازنتها الاتحادية بنسبة ٢٤ في المئة سنة ١٩٩٥ من ٣٨٠ مليون دولار الى ٢٩٠ مليون دولار. اذ ارتفعت الايرادات من ٤,٤١ بليون دولار الى ٤,٦ بليون دولار. وارتفع الانفاق من ٤,٧٩ بليون دولار الى ٤,٨٩ بليون دولار.

اما العجز في الموازنة القطرية فزاد من ٣٠٠ مليون دولار الى ٩٠٠ مليون دولار. اذ تراجعت الايرادات من ٢,٨ بليون دولار الى ٢,٣ بليون دولار. وارتفع الانفاق من ٢,٥ بليون دولار الى ٣,٢ بليون دولار.

واعتبر المصرف ان تقلبات اسعار النفط العالمية والتذبذبات الكبيرة في اسعار صرف الدولار ما زالت تترك الكثير من الآثار المتفاوتة على اقتصادات البلدان المنتجة للنفط بما في ذلك بلدان مجلس التعاون الخليجي، وبالاضافة الى انخفاض العائدات النفطية عموماً وارتفاع قيمة الواردات وتأثر ميزان المدفوعات وانخفاض القوة الشرائية للعملات الوطنية، فان العجز المتواصل في الموازنات السنوية لبلدان مجلس التعاون والبلدان المنتجة للنفط اخذ يحتل اهمية متزايدة في الأعوام الأخيرة.

وقال المصرف الصناعي ان تلك الأهمية تنبع من كون موازنة الدولة تشكل المضخة الرئيسية للاستثمارات في الأسواق المحلية في دول مجلس التعاون الخليجي، مما يجعل الأنشطة الاقتصادية المتعددة تعتمد في صورة رئيسية على حجم الانفاق العام في الموازنة السنوية. لذلك يترقب المستثمرون ورجال الأعمال صدور الموازنات السنوية لمعرفة تفاصيل الانفاق الحكومي خصوصاً الانفاق الاستثماري الذي يوفر مؤشراً مهماً الى امكانات تنشيط القطاعات الاقتصادية الرئيسية في دول المجلس.

واضاف المصرف انه نظراً الى الانعكاسات المهمة لمؤشرات الموازنات السنوية وتأثيرها الكبير في الأنشطة الاقتصادية، اهتمت دول المجلس بالعمل على خفض العجز في الموازنات السنوية واصدار هذه الموازنات في مواعيدها المحددة مع ايجاد التوازن المطلوب بين ايرادات ونفقات الموازنة السنوية وزيادة الموارد غير النفطية لتغطية التراجع المستمر في العائدات النفطية.

واعتبر انه اذا كانت أساليب تغطية العجز اقتصرت في نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات على اصدار السندات والسحب من الاحتياط الكبير لدول المجلس في ذلك الوقت، فان تراجع الاحتياطات النقدية عقب حرب الخليج الثانية وتكرار اصدار السندات الحكومية حدا من امكانات استمرار هذه الأساليب في الوقت الحاضر، مما تطلب العمل على ايجاد قنوات اخرى لزيادة الايرادات الحكومية.

ولاحظ انه بين الأساليب الفاعلة التي عمل بها في الأعوام القليلة الماضية، زيادة اسعار الخدمات، كما فعلت المملكة العربية السعودية مطلع السنة الجارية.

تمهيداً لتوقيع اتفاق مشاركة مع الاتحاد الأوروبي

الأردن يعدل قوانينه الاقتصادية

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال مصدر في وزارة الصناعة والتجارة الأردنية ان الأردن يسعى الى اجراء مزيد من التعديلات في الأنظمة والقوانين الاقتصادية في اطار الانفتاح على الاقتصاد العالمي واجتذاب مزيد من الاستثمارات الخارجية تمهيداً لعقد اتفاق مشاركة بينه وبين دول الاتحاد الأوروبي.

وابلغ المصدر «الحياة» ان هذه التعديلات جزء من عملية شاملة الهدف منها رفع مستوى المنتجات الاردنية بما يسمح للأردن بانجاح اتفاق المشاركة المذكورة، مشيراً الى ان المنتجات الأردنية تحتاج الى تطوير نوعيتها في صورة اكبر لا سيما في مجال مراقبة الجودة والتغليف وغيرهما من العناصر التي ستحسن من مواصفاتها وتجعلها قادرة على المنافسة في الأسواق الأوروبية في حال انجاز هذا الاتفاق.

وكان الدكتور محمد العمادي، الأمين العام لوزارة الصناعة والتجارة كشف ان الأردن بدأ محادثات غير رسمية مع دول الاتحاد الأوروبي بهدف توقيع اتفاق مشاركة للتنمية والاستثمار. وقال المصدر ان الشهرين المقبلين سيشهدان تحول هذه الاتصالات الى مفاوضات رسمية. واوضح ان الأردن حريص على انجاح هذه المفاوضات وانه لذلك يسعى الى تحديث قوانينه وانظمته الاقتصادية وتحسين نوعية منتجاته، مشيراً الى ان هذه العملية قد تستغرق وقتاً طويلاً. وربط بينها وبين معونات اعلنت دول الاتحاد الأوروبي تخصيصها للمنطقة خلال السنوات العشر المقبلة وقدرت بنحو ١٣ بليون دولار قائلاً ان الأردن يجب ان يستفيد من هذه الفرصة.

وكان العمادي اعلن في محاضرة القاها في «نادي الروتاري» في عمان ان المساعدات الأوروبية لبلدان المنطقة هي مصلحة أوروبية بقدر ما هي عربية لأن الاستقرار لن يتحقق في الشرق الأوسط الا اذا تم ردم الهوة في مستوى الدخل بين بلدان الاتحاد الأوروبي والبلدان العربية عبر رفع مستوى دخل المواطن العربي الذي تساهم فيه المساعدات والقروض والتسهيلات التي تقدمها بلدان العالم المتقدم الى دول المنطقة.

وقال ان الهوة الاقتصادية بين الدول العربية والأوروبية واسعة موضحاً ان ما لدى العرب من ثروة يعادل عشر ما لدى الأوروبيين وان هذه الهوة ستزداد اتساعاً في العقد المقبل اذا لم يتلق العرب ما يكفي من مساعدات.

ومعلوم ان حجم صادرات تركيا الى بلدان الاتحاد الأوروبي يزيد على حجم صادرات البلدان العربية مجتمعة. وجاء في نشرة اصدرها مكتب المجموعة الأوروبية في العاصمة الأردنية ان صادرات تركيا الى اوروبا زادت بمعدل ١١ ضعفاً بين عامي ١٩٧٨ و١٩٩٠ في حين لم يرتفع حجم الصادرات العربية الى اوروبا في الفترة نفسها سوى خمسة اضعاف، وذلك على رغم ان بلدان الاتحاد الأوروبي تتعامل مع الطرفين على الأسس نفسها.

اما الأردن فقد كان له وضع خاص في التعامل مع دول الاتحاد الأوروبي منذ عام ١٩٧٧ عندما وقع الطرفان اتفاقاً للتعاون تتمتع بموجبه الأردن باعفاء جمركي خاص. وهو اتفاق ينتهي مفعوله السنة المقبلة.

وخلال الفترة المذكورة قدمت بلدان المجموعة الأوروبية الى الأردن مساعدات مالية في شكل قروض ومنح بلغت قيمتها نحو ٣٣٠ مليون وحدة نقد أوروبية (ايكو) اي ما يعادل ٣٦٥ مليون دولار.

واعرب المصدر نفسه عن امله ان يتمكن الأردن من ابرام اتفاق المشاركة، خصوصاً انه غير محكوم في حجم صادراته وكمياتها الى دول المجموعة، شأنه في ذلك شأن الدول العربية الأخرى باستثناء مصر والمغرب وتونس. وقال ان هذا عامل مساعد، اذ يمكن للمنتجات الأردنية ان تجد رواجاً في الأسواق الأوروبية بعد تحسين نوعيتها.

"جاسكو" تعلن خطة لزيادة طاقتها من انتاج الغاز المسيل

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلنت «شركة أبو ظبي لصناعات الغاز المحدودة» (جاسكو) خطة لتوسيع طاقتها في انتاج الغاز المسيل الى ضعفي طاقتها الحالية البالغة خمسة ملايين طن سنوياً.

وتأتي عملية التوسيع للاستفادة من كميات الغاز الاضافية التي تنتجها «شركة بترول أبو ظبي الوطنية» (أدنوك) نهاية السنة الجارية بعد الانتهاء من تنفيذ مشاريع لتطوير حقول الغاز في المناطق البرية من امارة أبو ظبي.

وتنفذ شركة «بكتل» الاميركية تساعدها شركة «تكنيب» وشركة «اتحاد المقاولين العالمية» (اللبنانية)، مشروعاً ضخماً في حبشان في صحراء أبو ظبي تبلغ كلفته ١.٣ بليون دولار لزيادة انتاج الغاز الطبيعي.

ويعتبر هذا المشروع أحد أبرز المشاريع لزيادة الطاقة الانتاجية لأبو ظبي من الغاز الطبيعي المسيل، بعدما انتهت العام الماضي من توسيع مصنع انتاج الغاز في جزيرة داس ببناء اكبر خط انتاج في العالم، لتصل الطاقة الانتاجية للمصنع الى ٥ ملايين طن سنوياً من الغاز المسيل يتم تصديرها الى اليابان بموجب عقد مدته ٢٥ سنة.

وأكدت «شركة أبو ظبي لصناعات الغاز المحدودة» انها انتجت منذ بدء نشاطها عام ١٩٨١ وحتى الآن ٤٠ مليون طن من المنتجات المتنوعة. وذكرت انه تم في الفترة نفسها تحميل ١٥٠٠ ناقلة للغاز المسيل بسلامة.

وافادت الشركة انها تمكنت في الأعوام العشرة الماضية من تحقيق نسبة مهمة في «توطين» الوظائف في الشركة واحلال عدد كبير من أبناء الامارات في مناصب قيادية في «جاسكو».

وقد بدأت «شركة أبو ظبي لصناعات الغاز» انتاجها عام ١٩٨١ وتم افتتاحها رسمياً في آذار (مارس) ١٩٨٢.

وتعود ملكية «جاسكو» الى شركة «بترول ابو ظبي الوطنية» (أدنوك) بنسبة ٦٨ في المئة. والنسبة المتبقية لشركات اجنبية.

«الاسلامي للتنمية» يقرر مجموعة عمليات تمويل

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ قرر مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الاسلامي للتنمية في اجتماعات الدورة الـ ١٥٦ التي عقدت الاسبوع الماضي في جدة عمليات تمويل قيمتها ١٤٩,٢ مليون دولار لمشاريع انمائية وتجارة بينية ومساعدات خاصة منها مبلغ ٥٥,٥ مليون دولار لمصلحة سبع دول اعضاء في المصرف شملت ٢٢ مليون دولار لاندونيسيا للمساهمة في تمويل مشروع المدارس الثانوية الاسلامية للتدريب المهني الذي تتولى تنفيذه وزارة الشؤون الدينية الاندونيسية و١٩ مليون دولار لمصلحة «الشركة المصرية للزجاج» للمساهمة في مشروع انشاء مصنع للزجاج المسطح في مدينة العاشر من رمضان وقرضاً ميسراً بمبلغ ٤,٤٨ مليون دولار لانشاء وتجهيز مدرسة «كينديا للخدمات الصحية» في جمهورية غينيا وقرضاً ميسراً بمبلغ ٥,٠٥ مليون دولار لتمويل مشروع التنمية الريفية في المنطقة الوسطى في جمهورية غينيا واعتماد قرض ميسر بمبلغ ٤,٥٤ ملايين دولار للمساهمة في مشروع انشاء وتجهيز ١٢ مركزاً صحياً في اربعة اقاليم في جمهورية الغابون وتقديم مساعدة فنية في شكل منحة بمبلغ ١٩٥ الف دولار لاعداد دراسة عن مصادر البوكسيت لمشروع الالومنيا في دولة الامارات. وتقديم مساعدة فنية في شكل قرض ميسر بمبلغ مليون دولار لمدة ١٦ سنة منها اربع سنوات سماح وذلك لتمويل دراسة جدوى كاملة لمشروع انشاء مصنع لتكرير الحديد بطاقة خمسة ملايين طن سنوياً من النوعية العالية من كريات الحديد في مركز العوج الواقع في مقاطعة تيرس زامور في جمهورية موريتانيا.

وفي نطاق برنامج تمويل التجارة الخارجية الذي ينفذه «البنك الاسلامي للتنمية»، بهدف زيادة وتطوير حجم التجارة البينية بين الدول الاسلامية وافق المجلس في الدورة نفسها على تمويل ثماني عمليات تجارية خارجية لمصلحة كل من مصر وايران والمغرب وباكستان وتونس وتركيا بمبلغ ٨٩,٥ مليون دولار بينها ١٢,٥ مليون دولار لتمويل استيراد كميات من حديد الخردة لحساب «الشركة الاهلية للصناعات المعدنية» في مصر و١٥ مليون دولار لتمويل استيراد كميات من النفط الخام من كل من السعودية ودولة الامارات لحساب المغرب و٢٠ مليون دولار لتمويل استيراد نفط خام من السعودية لحساب باكستان ومليونا دولار لتمويل استيراد مواد كيماوية وصلصال لحساب تونس وعشرة ملايين دولار لتمويل استيراد كميات من الورق لحساب ايران و١٢ مليون دولار لتمويل استيراد أشرطة ممغنطة لحساب «شركة راكس للالكترونيات» في تركيا وثلاثة ملايين دولار لتمويل استيراد مواد خام لحساب الشركة التركية نفسها (راكس للالكترونيات) ومبلغ ١٥ مليون دولار لتمويل استيراد فوسفات صخري من الاردن وتونس والجزائر لحساب شركة «توغساس» التركية.

وفد اقتصادي أثيوبي يبرم اتفاقات في السعودية

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ قال كاسيون جمبيز نائب الامين العام لغرفة تجارة وصناعة اثيوبيا ان زيارته الحالية للسعودية حققت اهدافها في فتح آفاق جديدة للتعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين، مشيراً الى أنه التقى خلال الزيارة عدداً كبيراً من المسؤولين ورجال الأعمال السعوديين في الرياض والمنطقة الشرقية. واكد جمبيز في تصريحات الى «الحياة» في جدة ترحيب بلاده بالمستثمرين السعوديين لإقامة مشاريع مثمرة في اثيوبيا.

وقال ان الحكومة الاثيوبية اصدرت قوانين عدة وبرامج جديدة ترمي الى تحسين الوضع الاقتصادي والمالي في البلاد، وذلك عن طريق تشجيع اقامة المشاريع في المجالات الاقتصادية والتجارية والفنية كافة، اضافة الى المجالات الثقافية والتعليمية والصحية والشبابية.

وذكر المسؤول الاثيوبي ان حكومة بلاده في اطار تشجيعها للاستثمار في القطاعين الخاص والعام تقدم كل الضمانات اللازمة وتشدد على ضرورة الاستمرار في تطوير علاقاتها الاقتصادية مع الدول الأخرى واتاحة الفرصة للقطاع الخاص من أجل الاستثمار في مختلف المجالات.

وأشار الى أن اثيوبيا أصبحت الآن عضواً في وكالة ضمان الاستثمار المتعددة الجوانب. التي تؤمن الضمانات للمستثمرين الأجانب ضد أعمال المصادرة ومخاطر خرق نصوص العقد من جانب البلد التي ستثمر فيها رأس المال الأجنبي.

وأوضح المسؤول الاثيوبي ان قانون الاستثمار الرقم ١٥/١٩٩٢ أعطى اعفاءات كثيرة للمستثمرين الأجانب تتركز في الاعفاء من رسوم الاستيراد والضرائب على الآليات والمعدات وقطع الغيار حتى نسبة ١٥ في المئة من رأس المال المستثمر والاعفاء من ضريبة الدخل فترة تتراوح بين ثلاث وثماني سنوات والاعفاء من رسوم التصدير والضرائب الأخرى وتحويل راس المال والأرباح والفائدة على القروض الأجنبية وغيرها.

وافاد ان رجال الأعمال المشاركين في الوفد الاثيوبي عقدوا لقاءات مهمة عدة مع نظرائهم السعوديين في المنطقة الشرقية وفي جدة، كما عقدوا صفقات للتعاون التجاري وزاروا مصانع وشركات سعودية عدة. واطلعوا على خصائص الانتاج السعودي. وناقشوا مع رجال الأعمال السعوديين حاجات السوق السعودية من المنتجات الاثيوبية لا سيما الحاجات الاستيرادية من سيارات النقل الخفيفة والثقيلة واطارات السيارات ومواد البناء والمواد الاستهلاكية والمواد الغذائية والآلات المكتبية وقطع غيار السيارات والأقمشة والملابس وقطع غيار الطائرات والمعدات الزراعية واجهزة تحديد تركيب المعادن والمسامير والبراغي والاقفال والمنتجات البلاستيكية والمواد الكيماوية وآلات صناعة الجلود والمنتجات النفطية وقطع غيار الأجهزة المنزلية فضلاً عن المنظفات المنزلية والصناعية والسيارات المستعملة والمواد الخام والمواد الصحية.

مشروع مستشفى البحرين يجتمع الاربعاء لاستكمال خطوات التأسيس

□ جدة - من عمر جستنيه:

■ يعقد المجلس التاسيسي لمشروع مستشفى البحرين التخصصي قيد الانشاء الاربعاء المقبل اجتماعه الأول بهدف استكمال خطوات التاسيس واعلان قيام الشركة.

وقال مسؤولون في الشركة لـ «الحياة»، ان جدول الاجتماع يشمل تقرير لجنة المؤسسين ومناقشة عقد تاسيس الشركة ونظامها الأساسي والقرارهما وانتخاب اول مجلس ادارة للمشروع وتحديد الموعد النهائي لتسديد المبالغ المتبقية من اكتتاب المساهمين. واضافوا ان راس مال المشروع سيكون ٧ ملايين دينار بحريني (١٨,٥ مليون دولار) اكتتب فيه بعض المؤسسين بـ ٢,٠٧٣ مليون دينار قبل طرح الاسهم للاكتتاب العام بين مواطني دول مجلس التعاون الخليجي. وأفادوا انه تقرر تحصيل ٤٠ مليون دينار من المؤسسين وصل منها حتى الآن ٣,٤ مليون دينار وتم التخطيط للحصول على بقية رأس المال عن طريق التسهيلات في شكل قروض من المصارف التجارية أو من غيرها.

ورفض المسؤولون تحديد ما اذا كانت الحكومة البحرينية ستدعم المشروع بقروض حكومية معتبرين ان الموضوع سابق لأوانه خصوصاً ان الاجراءات الرسمية لاستكمال خطوات المشروع لم تنته بعد.

واكدت السيدة افنان الزياني من لجنة متابعة المشروع في اتصال هاتفي مع «الحياة» ان اللجنة التاسيسية للمشروع ستترك لمجلس الادارة حرية بت العروض التي تقدمت بها الشركات الاجنبية والمشتركة والخليجية لبناء المستشفى، وذلك في غضون شهرين من تاريخ انتخابها وبدء اعمالها. وذكرت ان بناء وحدات المستشفى يحتاج الى ما بين ١٨ و٢٤ شهراً من تاريخ ارساء المناقسة على احدى الشركات التي تقدمت لتنفيذ المشروع.

وكان رئيس دولة البحرين الشيخ عيسى آل خليفة تبرع للمشروع بالأرض التي سيقام عليها المستشفى وتزيد مساحتها على ٦٠٠ الف قدم مربعة. وقد حدد رئيس اللجنة التاسيسية السيد راشد عبدالرحمن الزياني الحد الأدنى للمشاركة في المشروع بالنسبة الى الافراد بـ ١٠ الاف دينار بحريني وللمؤسسات بـ ٢٠ الف دينار وللمصارف والشركات بـ ٥٠ الف دينار.

وتشمل قائمة المؤسسين حتى الآن نحو مئة اسم بينهم ٦٦ من دولة البحرين و١٠ من الكويت و٦ من السعودية واماراتي واحد.

وابلغت مصادر الشركة «الحياة» ان باب الاكتتاب ما زال مفتوحاً للراغبين من رجال الاعمال ومواطني دول مجلس التعاون حتى موعد انعقاد المجلس التاسيسي الأول في ٥ نيسان (ابريل) الجاري.

اتجاهات

لبنان: شركات الضمان تكرر المطالبة بالتأمين الإلزامي للسيارات

● بيروت - «الحياة» - طلبت جمعية شركات الضمان في لبنان من نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدلخلية ميشال المر ووزير الاقتصاد والتجارة هاغوب دمرجيان الموافقة على المشروع التنظيمي الذي اعدته الجمعية الخاص بتطبيق المرحلة الاولى من التأمين الالزامي للسيارات وان يتقدما به الى مجلس الوزراء.

وناشدت الجمعية في بيان «مجلس الوزراء العمل لاصدار «قانون يضع احكاماً الزامية لحماية الانسان والبناء في لبنان من اخطار الزلازل في ضوء التشريعات الحديثة المعتمدة في البلدان المعرضة لهذا النوع من الاخطار».٩٤ جيدة.

محللون يتوقعون حركة تصحيح نزولية قصيرة الأمد في بورصة نيويورك

● نيويورك - رويتر - أكد أحد المحللين في نيويورك ان موجة البيع التي اصابت وول ستريت مطلع التعامل الجمعة جزء من حركة تصحيح قصيرة الاجل بعد المكاسب التي تحققت اخيراً وانها ليست بداية هبوط واسع وكبير.

وقال بوب ديكي من مؤسسة «دين بوسوورث» «اعتقد اننا شهدنا حركة تصحيح نزولية ستنتهي خلال أيام. ثم سنشهد زيادة تراوح بين ١٠٠ و٢٠٠ نقطة (لمؤشر داو جونز) قبل ان يحدث تراجع».

وأوضح ان التفاؤل في شأن نتائج الشركات عن الربع الأول من ١٩٩٥ سيعزز الاتجاه الصعودي المقبل في سوق الاوراق المالية. وقال انه يتوقع ان يبلغ التحرك الصعودي ذروته منتصف الشهر الجاري، آخر موعد للضرائب الاميركية، وهو تاريخ قال انه شهد في الماضي عمليات تصحيح في سوق الأسهم.

أرباح «البنك التجاري المغربي» ترتفع ٥٦,٦ في المئة عام ١٩٩٤

● الدار البيضاء - رويتر - يتوقع ان يصل صافي ارباح «البنك التجاري المغربي» وهو اول بنك خاص في المغرب الى ٤٤٠,٦٢ مليون درهم (٥٢,٥ مليون دولار) عام ١٩٩٤، اي بزيادة كبيرة نسبتها ٥٦,٦ في المئة عن أرباح العام السابق.

واظهر البنك في تقرير مدقق لحساباته لعام ١٩٩٤ قدمه الى بورصة الدار البيضاء ونشر في مجلة «ايكونوميست» الاسبوعية، زيادة متواضعة في حجم اعماله التي بلغت ٢,٤٢ بليون درهم من ٢,٢٧ بليون درهم عام ١٩٩٣.

واشار وسطاء الى ان «البنك التجاري المغربي» يسيطر على اكثر من ٥٠ في المئة من التعاملات في بورصة الدار البيضاء، وانه لم يتأثر مثل البنوك المغربية الاخرى بانخفاض هوامش اسعار الفائدة.

واوضحوا أن البنك ركز على الأعمال المصرفية الاستثمارية ونجح في جذب اموال صناديق استثمار مقرها لندن ونيويورك.

وتملك «الشركة المغربية القابضة للاستثمارات» (اونا) حصة قدرها ٢٠ في المئة في «البنك التجاري المغربي»، فيما يملك رجل الأعمال العالمي جورج سوروس حصة في «اونا». وللبنك الاسباني الاميركي ايضاً حصة ٢٠ في المئة في اسهم البنك.

اسعار الذهب ترتفع الى أعلى مستوياتها منذ تشرين الأول

● لندن - رويتر - قفزت اسعار الذهب الى أعلى مستوياتها منذ مطلع تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، مع امتداد عمليات شراء ضخمة من جانب صناديق استثمارات اميركية من سوق الفضة الى سوق الذهب أول من أمس.

وسجل الذهب ٣٩٢ دولاراً للاونصة ووصل الى مستوى مرتفع بلغ ٣٩٦ دولاراً مع تدفق اموال المستثمرين على الاسواق. وتراجع السعر لاحقاً ليغلق الذهب في لندن عند ٣٩١,٧٥ دولار. وقال احد تجار الذهب في لندن «امس كان يوم الفضة. واليوم هو يوم الذهب».

واشنطن تتهم اليابان بعرقلة التجارة العالمية

● واشنطن - رويتر - قالت ايرا شابيرو المستشارة القانونية للممثل التجاري الاميركي مساء اول من أمس ان اليابان لا تساير الدول المتقدمة الاخرى في مجال التجارة وان الحواجز التي تضعها تعتبر مشكلة خطيرة للتجارة العالمية. وفي مؤتمر صحافي عن التقرير السنوي للممثل التجاري الاميركي في شأن الممارسات التجارية في مختلف انحاء العالم التي تعرقل التجارة، قالت شابيرو ان اليابان تشكل الجانب الاكبر من التقرير.

واضافت ان ممارسات اليابان واسواقها المغلقة لا تزال «مشكلة خطيرة للولايات المتحدة والنظام التجاري العالمي».

«مازدا» سترفع اسعار معظم طرازاتها في اميركا

● ارفين (كاليفورنيا) - رويتر - قالت «مازدا موتورز أوف اميركا» التابعة لـ «مازدا» اليابانية انها سترفع اسعار معظم طرازاتها لسنة ١٩٩٥ بنسبة ٢,٢ في المئة، اي ٣٧٦ دولاراً. ويستثنى من هذه الزيادة طرازات «بروتيجية اي اس» و«٩٢٩» وكذلك «ام اكس - ٥ مياتا» التي طرحت اخيراً في السوق.

واضافت «مازدا» ان اكبر زيادة في الاسعار كانت من نصيب السيارة «ميلينيا» التي ارتفعت ١٣٣٠ دولاراً الى ٢٧٣٢٥ دولاراً للطراز الأساسي. وارتفع الطراز الأساسي للسيارة «٦٢٦» بمقدار ٢٠٠ دولار الى ١٤٩٩٥ دولاراً، فيما ارتفعت الطرز الأخرى للسيارة «٦٢٦» بمقدار ٣٨٠ دولاراً.

وارتفع سعر السيارة «ام اكس - ٦» بمقدار ٣٢٢ دولاراً الى ١٨٨٩٥ دولاراً. وقال ناطق باسم «مازدا» انه تم زيادة الاسعار للتعويض عن فارق ارتفاع سعر الين مقابل الدولار وارتفاع تكاليف الانتاج والتوزيع.

تداولات محدودة وتراجع مؤشر اسعار الاسهم في الامارات

● دبي - رويتر - قال متعاملون ان سوق الاسهم المحلية في الامارات لم تسجل تداولات تذكر امس السبت كعادتها مطلع كل اسبوع، فيما لا تزال السوق تركز على الاكتتاب في اسهم «شركة دبي للاستثمار» الذي ينتهي الخميس المقبل.

وانخفض مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» المكون من ٢٢ سهماً الى ١٨١٨,٢٦ نقطة امس من ١٨٢١,٣٧ نقطة الخميس. وعزا مسؤول في البنك انخفاض المؤشر الى تعديل سعر سهم «البنك العربي المتحد» بمقدار الارباح النقدية والمنحة الموزعة الى ١٧٤ درهماً من ٢٥٥ درهماً.

وقد حقق «البنك العربي المتحد» ارباحاً عن عام ١٩٩٤ بلغت ٣٨,٢ مليون درهم بنسبة ٤٠,٥ في المئة من رأس ماله البالغ ٩٤,٥ مليون درهم. ورصد توزيعات بنسبة ٦ في المئة واسهم منحة بنسبة ٥ في المئة ليصبح راس ماله ٩٩,٢ مليون درهم. فيما ارتفع سهم «شركة الجرافات البحرية الوطنية» خمسة دراهم نتيجة الطلبات المتكررة بعد توقعات بأن تكون نتائج الشركة عن عام

تداولات نشطة في سوق مسقط للأوراق المالية

● دبي - رويتر - اظهرت بيانات سوق مسقط للأوراق المالية تداولات نشطة امس السبت تركزت في معظمها على قطاع الخدمات.

وتراجع مؤشر الاسعار العام في السوق الى ١٥٤,٠٣٠ نقطة من ١٥٤,٣٣ نقطة الأربعاء الماضي. وتم امس تداول ١٩١ الف سهم في ٨٧ صفقة بلغت قيمتها الاجمالية ٤٦٢ الف ريال. وتصدرت «الشركة المتحدة للتأمين» التعاملات بقيمة ٢٣٤ الف ريال.

شركة اندونيسية تنقب عن النفط في منطقتين في اليمن

● صنعاء - رويتر - قال التلفزيون اليمني مساء الجمعة ان شركة نفط اندونيسية وقعت اتفاقين للتنقيب عن النفط شرق البلاد. وأضاف ان شركة «اخوان بكري» الاندونيسية ستبدأ اعمال التنقيب في مديريتي شبوة وحضرموت حالما يصدق البرلمان على الاتفاقين.

ووفقا للاتفاقين تنفق شركة «بكري» ٢٤ مليون دولار على اعمال التنقيب الأولية في منطقة مساحتها ٧٤٠٠ كيلومتر مربع في القطاع ١٣ في حضرموت، كما تنفق على اعمال التنقيب الأولية في المنطقة ٢ في شبوة ١٩ مليون دولار وتشمل ٢٨٥٠ كيلومتراً مربعاً.

تونس استضافت الندوة الأوروبية - المتوسطية الخاصة بمستقبل التعاون في قطاع الطاقة

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ استضافت تونس خلال الايام القليلة الماضية «ندوة التعاون الأوروبي - المتوسطي في مجال الطاقة»، التي شارك في أعمالها أصحاب القرار ومديرو المؤسسات النفطية والغازية والكهربائية في كل من الجزائر ومصر وتونس ولبنان والمغرب والأردن وسورية وفلسطين وليبيا. وكذلك مسؤولون عن قطاع الطاقة في الاتحاد الأوروبي وإسبانيا وايطاليا وفرنسا وبلجيكا واليونان والبرتغال وبريطانيا والولايات المتحدة. بالاضافة الى مسؤولين في المصرف الأوروبي للتنمية ومنظمة البلدان العربية المصدرة للنفط (اوابك) والمؤسسة الأوروبية لصناعة النفط والبرلمان الأوروبي والجامعة العربية والمرصد المتوسطي للطاقة والبنك الدولي.

وافتتح الندوة وزير الصناعة التونسي السيد صلاح الدين بوقرة والمدير العام للطاقة في اللجنة الأوروبية (مقرها بروكسيل) مانياتو بولوس والامين العام لاتحاد المغرب العربي السيد محمد عمامو.

وقال بولوس ان الهدف من الندوة هو اطلاع صانعي القرار في البلدان العربية المتوسطية، اي الجزائر ومصر ولبنان وسورية وليبيا وتونس ودولة فلسطين والأردن، على المعلومات الأساسية الخاصة بسياسة الاتحاد الأوروبي في قطاع الطاقة والبحث عن آفاق جديدة لتطوير التعاون بين طرفي المتوسط في هذا المجال ووضع برامج مشتركة لتنمية مصادر الطاقة.

وأوضح ان الندوة تأتي بعد قمة كورفو التي ضمت رؤساء الدول والحكومات في البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في حزيران (يونيو) الماضي والتي طرحت اقتراحاً يتعلق بمعاودة النظر في سياسة الاتحاد ازاء بلدان حوض البحر المتوسط وتحديد مشاريع جديدة لتعزيز علاقات التعاون بين الجانبين.

وحض بولوس المشاركين في الندوة على ان يأخذوا في الاعتبار الاعلان عن مشكلة الطاقة الصادر عن مجلس الاتحاد الاوروبي الذي اجتمع في مدينة أسن الالمانية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي خصوصاً قرار البلدان الاوروبية الداعمة لجهود البلدان المتوسطية والراحية الى انشاء منطقة مستقرة وآمنة وتعزيز التعاون الاقليمي.

وأكد ان نتائج الندوة ستساهم في اعداد قمة رؤساء الدول والحكومات المتوسطية التي ستعقد في اسبانيا أواخر السنة الجارية.

من جهته، شدد وزير الصناعة التونسي على أهمية دور قطاع الطاقة في تحقيق التنمية وإرساء اساس للتعاون بين طرفي المتوسط. وأشار الى ان أنبوب الغاز الجزائري - الايطالي الذي يمر عبر تونس يشكل إحدى صيغ التعاون الممكنة. وقال ان الأنبوب الذي سيمتد بين الجزائر وإسبانيا عبر المغرب والذي سيوصل لاحقاً بالبرتغال، يكرس صيغة التعاون المتعدد الأطراف بين بلدان طرفي المتوسط ودعا الى توجيه عناية أكبر بمصادر الطاقة المتجددة، ليس على الصعيد الوطني وحسب بل في اطار التعاون الأوروبي - المغاربي ايضاً.

وتحدث بوقرة عن التطورات الأخيرة على الساحة الاقتصادية الدولية التي تفرض تكثيف التعاون بين ضفتي المتوسط. وأشار الى تطور اسعار الطاقة وضرورات تأمين الحماية والأمن لشحنات النفط والغاز الطبيعي وايجاد الوسائل المناسبة لحماية البيئة من التلوث.

وذكر ان تجربة الأنبوب المغاربي - الأوروبي الذي يربط بين الجزائر وكل من اسبانيا والبرتغال عبر المغرب وكذلك تجربة انبوب الغاز الجزائري - الايطالي الذي سينقل ١٢ بليون متر مكعب من الغاز الجزائري الى ايطاليا سنوياً والذي انشئ الى جانبه أنبوب ثان، تحفزان على بلورة شراكة صناعية وتكنولوجية واستثمارية في قطاع الطاقة بين جانبي المتوسط.

وقال عضو المفوضية الأوروبية لشؤون الطاقة كريستوس بابوتيس، ان الاتحاد الأوروبي يسعى الى تحقيق التوازن بين المساعدات التي يقدمها الى بلدان اوروبا الشرقية وتلك التي تتلقاها بلدان جنوب المتوسط. وأكد وجود اقتراحات وبرامج لتمويل مشاريع في البلدان المغاربية والعربية جنوب المتوسط.

وشدد على ان الندوة ستشكل بداية اقامة حوار حقيقي بين المجموعتين للوصول الى موقف موحد في مسائل الطاقة مما سيتيح اقامة شبكة واسعة من علاقات الشراكة بين المؤسسات العاملة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط.

وأوضح ان التعاون الأوروبي - المتوسطي في قطاع الطاقة يستند الى «الميثاق الأوروبي الخاص بالطاقة» الذي يعترف لكل بلد بسيادته على ثرواته الطبيعية. وقال ان كل بلد سيكون حراً في اختيار مصدر الطاقة الذي يريد تطويره والنوعيات والكميات التي يرغب في انتاجها.

ودعا صانعي القرار السياسي الى تحديد الاطار الأفضل لبلدانهم من أجل اقامة علاقات شراكة على صعيدي الانتاج والتسويق. وقال ان دول الاتحاد الأوروبي توجه نداء الى كل بلدان الطرف الجنوبي للمتوسط من دون تمييز بينها لاقامة علاقات تعاون على غرار الاتفاقات التي وقعتها مع بلدان اوروبا الوسطى.

تأجيل تسديد خدمة الدين يخفض العجز في الموازنة الجزائرية

■ تونس - «الحياة» - افادت احصاءات رسمية نشرت في الجزائر امس ان الحكومة استطاعت خفض العجز في الموازنة من نحو ستة في المئة عام ١٩٩٣ الى ٠,٣ في المئة (من الناتج المحلي الخام) عام ١٩٩٤ بفضل الاتفاق الذي توصلت اليه مع المؤسسات المالية الدولية لاعادة جدولة الديون الخارجية والعمومية.

الا ان الاحصاءات اكدت في المقابل ان الناتج الداخلي الخام الذي كان مقدراً له أن يرتفع بنسبة ثلاثة في المئة العام الماضي لم يزد في الواقع سوى بنسبة ٠,٢ في المئة فقط.

ويعزى التراجع المسجل في عجز الموازنة الى اعفاء الجزائر من تسديد خمسة بلايين دولار كانت مستحقة عام ١٩٩٤ لخدمة ديونها الخارجية البالغة ٢٦ بليون دولار.

نشاط كبير في قطاع الانشاءات والاسمنت في تونس

■ تونس - «الحياة» - سجل مصنع الاسمنت في محلة النفيضة التونسية انتاجاً قياسياً العام الماضي قدّر بأكثر من مليون طن. وتجاوز المصنع بذلك للعام الثاني على التوالي التقديرات المتوقعة. اذ حقق زيادة كبيرة في الانتاج الذي يتجاوز متوسطه ٨٨٥ ألف طن عام ١٩٩٣.

وافادت احصاءات رسمية ان مصنع النفيضة صدّر منذ مطلع السنة الجارية نحو ١٠٠ الف طن من مادة الكلينكر الى الأسواق الافريقية.

من جهة اخرى، حقق المعرض الدولي لمواد البناء والانشاءات الذي اقيم أخيراً في مدينة صفاقس (٢٧٠ كلم جنوب العاصمة تونس) نجاحاً مهماً، اذ شارك فيه ٣٠٤ عارضين بينهم ٩٨ عارضاً اجنبياً. وزاره ١٦ الف مهني يعملون في قطاع الانشاءات.

واستدل رئيس غرفة الصناعة في مدينة صفاقس على نجاح المعرض بأن قسماً من العارضين لم يجد أماكن في فنادق المدينة مما اضطره الى الاقامة في مدينة مهدية المجاورة.

وقال رئيس الغرفة محمد بن عبدالله لـ «الحياة» ان مجلس الغرفة بدأ العمل منذ الآن لاعداد معرض سنة ١٩٩٧.

في أول مؤشر الى تنشيط العلاقات الثنائية

فرنسا تمنح القطاع الخاص التونسي قرضاً حكومياً بقيمة ١٢,٥ مليون دولار

■ تونس - «الحياة» - وقع رئيس «الصندوق الفرنسي للتنمية» فيليب بورغانسن في تونس أمس مع رئيس مجلس إدارة «بنك التنمية الاقتصادية التونسي» على اتفاق يمنح الصندوق بموجبه قرضاً إلى المصرف قيمته ٦٠ مليون فرنك (١٢,٥ مليون دولار) سيوضع في تصرف القطاع الخاص.

وقال بورغانسن إن الصندوق، وهو مؤسسة حكومية فرنسية تمول مشاريع التنمية في شكل قروض وهبات ومشاريع شراكة، سبق أن منح القطاع الخاص في تونس قروضاً قيمتها ٤٠ مليون فرنك العام الماضي.

واكد ان الصندوق ينوي توسيع مساهماته وتنويعها خصوصاً في مجال تعزيز دور القطاع الخاص. واشار إلى أن الصندوق يساهم حالياً في تمويل ١٦ شركة فرنسية.

واوضح في تصريحات أدلى بها إلى «الحياة» اثر لقائه وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي السيد محمد الغنوشي ان الصندوق الفرنسي ينوي ايضاً المساهمة عبر فرعه المحلي المتمثل بشركة «بروباركو» في تمويل مشاريع القطاع الخاص ان في اطار الجهاز المصرفي أو في اطار شراء اسهم في مؤسسات القطاع العام التي خضعت للتخصيص.

واشار إلى ان الصندوق وضع خطة لمساعدة المؤسسات المحلية على تحسين ادائها ورفع مستواها إلى مستوى يضاهي مثيله لدى المؤسسات الأوروبية تحسباً لانعكاسات تحرير المبادلات التجارية مع الاتحاد الأوروبي. وأوضح ان صيغة المساعدة تتمثل في منح قروض تسدد في مدة تراوح بين ٧ و١٢ سنة وبفوائد ضئيلة.

ويعكس الاتفاق الجديد مع «الصندوق الفرنسي للتنمية» تطوراً مهماً في العلاقات الاقتصادية التونسية - الفرنسية بعدما تردد في الفترة السابقة انها تمر في نوع من الفتور. وكشف بورغانسن ان تونس ستتسلم قريباً الحصة الخامسة من «خط اعتماد بيريغوفوا» (نسبة إلى رئيس الحكومة الفرنسي الراحل) وهو خط اعتماد اتفقت عليه الحكومتان عام ١٩٨٩ لتمويل مشاريع البنية التحتية في تونس، خصوصاً انشاء السدود والبحيرات ومد التيار الكهربائي إلى الأرياف.

وقدر عدد المشاريع الكبيرة التي ساهم الصندوق في تمويلها في اطار خط الاعتماد «بيريغوفوا» بـ ٨١ مشروعاً، لكنه اشار إلى أن الصندوق ينوي توسيع مجال المشاركة ليشمل القطاع الصناعي. وذكر أنه تم تخصيص ٨٠ مليون فرنك للمساهمة في انجاز مشروعين زراعيين كبيرين في محافظتي سليانة (الشمال) وسيدي ابو زيد (الجنوب الغربي) السنة الجارية.

وبحث بورغانسن مع وزير التنمية الاقتصادية الدكتور مصطفى النابلي امكان مساهمة «الصندوق الفرنسي للتنمية» في انجاز المشاريع الزراعية والصناعية الكبيرة المقررة في خطة التنمية، كذلك بحث مع وزير التعاون الدولي السيد محمد الغنوشي في امكانات مساهمة الصندوق في تطوير أداء المؤسسات الصناعية المحلية لتواجه استحقاق المنافسة مع الشركات الاوروبية بعد بدء العمل باتفاق الشراكة الذي يشكل حالياً محور مفاوضات بين تونس والاتحاد الاوروبي.

ويتوقع أن تشمل مساهمة الصندوق تمويل برامج لإعادة التأهيل والتدريب المهني وتحسين نوعية الانتاج وتطوير التجهيزات.

«بريتيش غاز» تبحث مع تونس في بناء مولد للطاقة يعمل بالغاز الطبيعي

□ تونس - «الحياة»:

■ تبحث مجموعة «بريتيش غاز» البريطانية مع «الشركة التونسية للكهرباء والغاز» في مشروع اتفاق لبيع قسم من الغاز الطبيعي الذي تستخرجه المجموعة من حقل مسيقار قبالة سواحل مدينة صفاقس (جنوب البلاد) لانشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية تعمل بالغاز الطبيعي.

وقال مصدر في وزارة الصناعة التونسية لـ «الحياة»، ان مسؤولاً كبيراً في مجموعة «بريتيش غاز» انهى اول من امس زيارة لتونس حيث تفقد سير العمل في انشاء مصنع «نقطة» القريب من صفاقس (٢٧٠ كلم جنوب العاصمة تونس) والذي سيكرر الغاز المستخرج من حقل مسيقار. واضاف ان المصنع الذي تجرى فيه حالياً تجارب فنية لاختبار تجهيزاته سيبدأ الانتاج الصيف المقبل.

وترتبط «بريتيش غاز» مع الشركة التونسية للكهرباء والغاز (قطاع عام) باتفاق يقضي بالحصول على ٤,٥ مليون متر مكعب من الغاز في اليوم على مدى السنوات الخمس الأولى والتي ستصل بعد انشاء مصنع «نقطة» الى ٥,٧ مليون متر مكعب بعد السنة ٢٠٠٠.

وبالاضافة الى حقل مسيقار للغاز تستثمر «بريتيش غاز» في سواحل جزيرة قرقنة القريبة من صفاقس حقل «سرسينا» النفطي. وتسعى تونس لتحقيق اكتفائها الذاتي من الغاز الطبيعي ابتداء من سنة ١٩٩٧ وحتى سنة ٢٠٠٠. وتتوقع التقديرات الرسمية ان يتضاعف الانتاج المحلي بعد انشاء انبوب ثان لنقل الغاز الطبيعي من الجزائر الى ايطاليا والذي تتقاضى تونس عليه رسوماً نسبتها ٥ في المئة من الكميات المنقولة عبر الأنبوب، وكذلك بعد افتتاح حقل مسيقار.

ويتوقع ان يستكمل تمديد الانبوب الجزائري - الايطالي خلال السنة الجارية بينما سيبدأ الانتاج في حقل مسيقار في تموز (يوليو) المقبل، مما سيرفع انتاج تونس تدريجاً ليصل الى ٣ بلايين متر مكعب سنة ١٩٩٧.

ويعتبر التونسيون الغاز الطبيعي مصدر الطاقة الرئيسي للسنوات العشر المقبلة. ويتوقعون تحقيق الاكتفاء الذاتي منه سنة ٢٠٠٠.

واظهرت احصاءات رسمية ان نسبة الغاز في الاستهلاك المحلي ارتفعت من ١٥ في المئة عام ١٩٨٣ الى ٢٥ في المئة مطلع التسعينات وبلغت ٣٤ في المئة العام الماضي. وعزت هذا التطور الى تركيز خطط التنمية على اعطاء الافضلية للغاز الطبيعي كمصدر رئيسي للطاقة كونه متوافراً بكميات اكبر من النفط.

في هذا الاطار اختارت شركة الكهرباء الوطنية التي تستأثر بـ ٧٥ في المئة من الاستهلاك المحلي للغاز تجهيز مولدات الطاقة بتوربينات تعمل بالغاز الطبيعي مذ بدأت تونس تتقاضى رسوماً على عبور انبوب الغاز الجزائري - الايطالي الأول في اراضيها عام ١٩٨٣.

ويراهن التونسيون في المستقبل على حقل مسيقار الذي يتوقع ان ينتج ١,٥ بليون متر مكعب في السنة ابتداء من الصيف المقبل. الا ان التقديرات تتوقع ان يتراجع الانتاج المحلي من ٣ بلايين متر مكعب سنة ٢٠٠٥ الى بليونين وحتى ١,٦ بليون متر مكعب سنة ٢٠١٠.

ويجري خبراء تونسيون حالياً دراسة استراتيجية عن تطور الاحتياجات المحلية من الطاقة حتى السنة ٢٠٢٥ والامكانات المتاحة في البلد وطرق الاستفادة من موقعه الجغرافي كونه منطقة عبور للطاقة المنتجة في البلدان المجاورة، بالاضافة الى تركيز شبكات توزيع الغاز الطبيعي التي تعتبر عالية الكلفة.

من جهة اخرى، قال رئيس مجلس ادارة «المؤسسة الوطنية للنشاطات النفطية» عبدالوهاب الكسراوي لـ «الحياة»، ان هناك آباراً دخلت طور الانتاج أخيراً في حقل سيدي كيلاني الذي تستثمره مجموعة «كوفبيك» الكويتية. وقدر انتاجها حالياً بـ ١٥ الف برميل في اليوم. واكد ان الانتاج عرضة للزيادة بعد تأهيل آبار جديدة.

واشار الى احتمال انشاء انبوب لنقل النفط الى ميناء قريب في حال اظهرت الدراسات الجارية وجود احتياطات كبيرة منه. وأوضح ان الدراسات ستثبت جدوى وضع خطة لتطوير الحقل ورصد استثمارات جديدة لإقامة تجهيزات ووسائل استخراج متطورة. وأكد ان اعمال التنقيب أثبتت ان احتياط الحقل لا يقل عن ٣٥ مليون برميل من النفط.

واستطاعت «كوفبيك» اكتشاف ١٤ بئراً نفطية في تونس منذ عام ١٩٨٤. وتطلبت اعمال التنقيب استثمارات قدرت قيمتها بـ ٢٥ مليون دولار.

وتنوي تونس تطوير عمليات التنقيب لمعرفة الاحتياطات النفطية لديها. ورصدت لهذا القطاع مبالغ وصلت الى ١٢٠ مليون دولار للسنة ١٩٩٥.

ويشكل التعاون مع الكويت حلقة مهمة في سياسة التنقيب والاستثمار خصوصاً بعد تجاوز انتاج سيدي كيلاني خمسة ملايين برميل من النفط في الأشهر التسعة الأولى من بدء استغلاله.

الحظر الأميركي على النفط الإيراني يفقد فاعليته لعدم رغبة أوروبا واليابان في المشاركة فيه

□ واشنطن، لندن - من جورج غراهام وروبرت كورزين:

■ تعتبر مناشدة أميركا للأمم المتحدة فرض حظر على صادرات ليبيا من النفط في الأسبوع الجاري، آخر حلقة في سلسلة اجراءات تستهدف عزل إيران والعراق وليبيا التي تعتبر الولايات المتحدة حكوماتها مصدر تهديد لمصالحها.

وبدأ النشاط الديبلوماسي الأميركي في ١٥ آذار (مارس)، عندما حظر الرئيس بيل كلينتون على شركة «كونوكو» العاملة في مجال النفط والتابعة لمجموعة «دو بون» الأميركية، المضي في تنفيذ صفقة اعتبرت الأولى من نوعها تتناول استغلال حقل نفط إيراني في عرض البحر يعرف باسم «سيري».

وفي الأسابيع القليلة الماضية كررت الولايات المتحدة معارضتها لإلغاء الحظر المفروض على صادرات العراق من النفط أو حتى تخفيف شروطه عن طريق قرار جديد تتخذه الأمم المتحدة.

ويقول المراقبون ان إيران تبدو وكأنها على رأس اهتمامات واشنطن الشرق الأوسطية على رغم ان عدداً كبيراً من هؤلاء يشك في أن تحظى الولايات المتحدة على أي دعم دولي لموقفها الذي يزداد تشدداً.

وأصبح المسؤولون الأميركيون يتقبلون احتمال تنفيذ شركة أوروبية للعقد الذي تخلت عنه «كونوكو» بأمر من الرئيس كلينتون، وذلك لمساعدة إيران على استغلال مواردها النفطية.

وبذلت جهود ديبلوماسية حثيثة من أجل اقناع حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا وكذلك اليابان بالاقتداء بواشنطن ورفض التعاون مع إيران في استغلال نفطها. لكن المسؤولين في إدارة الرئيس كلينتون يدركون ان الجهود الديبلوماسية لن تردع شركات النفط الأوروبية والشركات الدولية الأخرى من التعاون مع إيران.

ويقول جو ستانسلو، المحلل لدى مكتب باريس التابع لمؤسسة الابحاث «كمبريدج انرجي ريسيرش اسوشيتس»: «تعتبر شركات النفط والغاز غير الأميركية إيران ساحة مشروعة لنشاطها».

ويذكر ان شركة «توتال» الفرنسية التي نافست شركة «كونوكو» على عقد حقل «سيري» اعتذرت عن الافصاح ما إذا كانت ستواصل التفاوض مع إيران في شأن هذا الموضوع. ولكن غلام رضا اقازادة، وزير النفط الايراني، وصف صفقة «كونوكو» الاسبوع الجاري بانها «نموذج واضح وحاسم» للتعاون الذي ترغب ايران فيه مع شركات النفط الأجنبية.

ويقول محللون آخرون ان تدابير واشنطن الأخيرة ربما الحقت ضرراً بالغاً بحظوظ شركات النفط الأميركية الساعية في المدى البعيد إلى التوسع خارج الولايات المتحدة.

ويقول روبن وست، رئيس «شركة تمويل النفط» التي تتخذ من واشنطن مقراً لها: «لا اتصور وجود أي دولة في العالم، في الوقت الحاضر، ترغب في التعاون مع شركة نفط أميركية إذا كانت سياستها تختلف عن توجهات الولايات المتحدة، أو إذا كانت على خلاف سياسي معها».

وفي وقت سابق من الاسبوع الجاري بدا كأن الإدارة الأميركية تحاول الحد من الضرر المحتمل الذي قد يصيب المصالح التجارية الأميركية. فقد قال بيل هوايت، نائب وزير الطاقة الأميركي، في حديث له في مدينة هيوستن الاثنين الماضي: «ان أي حظر يفرض على إيران في المستقبل لن يشمل الشركات الأميركية التي تتعامل بالنفط الايراني خارج إيران». وأضاف: «لا يمكن فرض حظر من طرف واحد في سوق النفط الدولية في الوقت الراهن. فالعالم لن يتوانى عن التعامل بالنفط».

لكن هوايت أضاف «نرغب في اضعاف الاقتصاد الايراني للحد من انفاقهم على التسليح المكثف والواسع النطاق الذي ينفذونه حالياً».

ويعتبر تركيز الولايات المتحدة على نفط إيران منطقياً نظراً إلى الدور المهيمن الذي يلعبه النفط في الاقتصاد الإيراني. فقد سجلت العائدات من النفط زيادة طفيفة العام الماضي، ووصلت إلى أكثر بقليل من ١٤.٦ بليون دولار، في حين كانت نحو ١٤.٣ بليون دولار عام ١٩٩٣.

وتراجع مستوى المعيشة في إيران على نحو حاد في الأعوام القليلة الماضية، بينما ارتفعت الأسعار أكثر من ٤٠ في المئة، أي أبعد من توقعات الحكومة، كما أن أزمة العملات الأجنبية أثرت في الأسعار وفي معدلات الانفاق.

ويوجد في الكونغرس الأميركي قدر من الحماسة لاتخاذ تدابير صارمة بحق إيران. وعلى رغم ان الشركات الأميركية ممنوعة من استيراد النفط الإيراني إلى الولايات المتحدة، اقترح السناتور الفونس داماتو، الذي يمثل ولاية نيويورك، مشروع قانون يحظر على الشركات الأميركية شراء النفط الإيراني بغية بيعه خارج الولايات المتحدة، كما يحظر على هذه الشركات الاستثمار في شركات إيرانية موجودة في دول مثل جمهوريات آسيا الوسطى.

لكن بيتر تارنوف، مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية، حذّر أخيراً السناتور داماتو، في جلسات عقدت في الكونغرس، على انه يستحيل اقناع الدول الأخرى في مجموعة الدول الصناعية السبع، بمسايرة القيود التي تفكر في فرضها خصوصاً الحكومة أو الكونغرس الاميركي إذا تجاوزت هذه القيود اطار المواد العسكرية الحساسة، الأمر الذي سيضع الولايات المتحدة في موقع من يفرض حظراً من طرف واحد.

وقال ريتشارد هاس، عضو مجلس العلاقات الخارجية: «لا يمكن ان يكون الحظر فاعلاً إلا إذا شارك فيه الأوروبيون واليابانيون».

ومع هذا كله لا يعتبر قرار الولايات المتحدة عرقلة صفقة «كونوكو» فقط كمن يُلحق الأذى بنفسه. فأمر الرئيس كلينتون يلغي التناقض بين تصريحات واشنطن الصارمة في شأن احتواء العراق وإيران، من جهة، وبين تزايد العلاقات التجارية بين هذه الأخيرة والولايات المتحدة، من جهة أخرى. كما أنه يسهل منع الحلفاء عن الدخول في بعض الصفقات التي تعتبرها الولايات المتحدة مصدر تهديد خطير لها، لا سيما ما تنوي روسيا القيام به من بيع مفاعلات نووية لإيران. ويقول بعض المراقبين ان بعض ما فعلته الولايات المتحدة أخيراً في الشرق الأوسط يعود في الدرجة الأولى إلى قضايا سياسية أميركية محلية.

معارضة الكنيست بيع حوض بناء سفن يهدد بتأخير تخصيص «العال» و«زيم»

□ القدس المحتلة - من جوليان اوزان:

■ صوتت اللجنة المولجة بشؤون المال في البرلمان الاسرائيلي أول من أمس ضد مشروع بيع حوض بناء السفن الاسرائيلي الى مجموعة من المستثمرين الافراد ما ألقى بظلال الشك على الجهود التي تبذلها الحكومة الاسرائيلية في سبيل التخصيص. وقابل يوسي نيتزاني، رئيس السلطة الحكومية المولجة ببيع الشركات التي تملكها الدولة الاسرائيلية، رئيس الوزراء اسحق رابين وقال بعد ذلك انه سيوصي بالتصفية العاجلة للشركة التي تملك حوض بناء السفن والتي هي حالياً قيد الحراسة القضائية الموقتة.

وصوتت اللجنة البرلمانية باكثرية صوتين ضد مشروع تخصيص الشركة العليلة، فيما أبدى عمال الشركة معارضة عنيفة لفكرة بيعها الى شركة «إس كي أو كار» الاسرائيلية الناشطة في مجال الاستثمارات لقاء ١٣,٥ مليون دولار.

وقال المحللون ان قرار اللجنة البرلمانية يعني ان نقابات العمال المنظمة لا تزال قوية وتستطيع الحؤول دون المضي في التخصيص، كما يعني تزايد اهتمام الحكومة والبرلمان وتحسسهما بمطالب العمال، فيما تلوح في الافق الانتخابات البرلمانية العامة المنتظر ان تجري العام المقبل. وأضاف المحللون ان قرار اللجنة البرلمانية ربما عرقل تنفيذ الخطة التي يرغب حزب العمل، الذي يحكم بالائتلاف مع أحزاب أقلية أخرى، في تنفيذها والتي تتناول تخصيص شركة الطيران الاسرائيلية «العال» وشركة الشحن البحري الكبيرة «زيم» لأن العاملين في هاتين الشركتين يعارضون تخصيصهما.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٤٠	,٤٧٤٧	٤,٦٩٨	٢٩٥,٨	١٦,٤٥	٣,٨٧٠
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٥٤	,٣٦٨٤	٢٣,١٩	١,٢٩٠	,٣٠٣٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٩٢٨	,٣٧٦٢	٢٣,٦٨	١,٣١٧	,٣٠٩٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٨٣	٣,٦٦٦	٢٣٠,٨	١٢,٨٤	٣,٠٢٠
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢١٤	٣,٥٨٩	٢٢٦,٠	١٢,٥٧	٢,٩٥٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٧٥	,٣٧٩٦	٢٣,٩٠	١,٣٢٩	,٣١٢٧
الليرة اللبنانية	١٦٣٣,٥	٢٦٣٧,١	١١٨٢,٢	١٨,٧٧	٣٣٧,٥	١٤٣٥,٢
الجنيه المصري	٣,٤٠٧	٥,٥٠١	,٤٠٥٤	٢٥,٥٣	١,٤٢٠	,٣٣٣٩
الدينار الاردني	,٦٨٨	١,١١٠	٢,٠٠٨	١٣٦,٤	٧,٠٣٣	١,٦٥٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠٢٨	٤,٤٣٥	٢٧٩,٢	١٥,٥٣	٣,٦٥٣

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٤٨٣	,٠٠٧١	,١٢٨٠	,٥٤٤٢
الدولار الاميركي	–	١,٦١٤٤	,٧٢٣٧	,٠١١٤	,٢٠٦٦	,٨٧٨٦
الين الياباني	٨٧	١٤٠,٤٥	٦٢,٩٦	–	١٧,٩٧	٧٦,٤٤
المارك الالماني	١,٣٨١٧	٢,٢٣٠	–	,٠١٥٨	,٢٨٥٥	١,٢١٤
الفرنك الفرنسي	٤,٨٣٩	٧,٨١٢	٣,٥٠٢	,٠٥٥٦	–	٤,٢٥١
الفرنك السويسري	١,١٣٨	١,٨٣٧	,٨٢٣٦	,٠١٣٠	,٢٣٥١	–
الليرة الايطالية	١٧٠٩,٢	٢٧٥٩,٤	١٢٣٧	١٩,٦٤	٣٥٣,٢	١٥٠١,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,١٢	٦,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٧٥	٦,٨٧	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٣١	٦,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,١٨	٧,٣١	٦,٠٦	٦,٥٦	–	–	٦,٦٢	٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٦٢	٦,٧٥
الجنيه الاسترليني	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨٧	٧	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	١,٨٧	١,٩٣	١,٧٥	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١
المارك الالماني	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٦٨	٤,٨١	٤,٧٥	٤,٨٧	٥,٠٦	٥,١٨
الفرنك الفرنسي	٧,٦٠	٨	٧,٥٠	٨,١٢	٧,٥٠	٨,١٢	٧,١٨	٧,٨١	٦,٩٣	٧,٥٦
الفرنك السويسري	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٧٥	٣,٧٥	٣,٨٧
الليرة الايطالية	١٠,٠٩	١٠,٣٤	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٩٣	١١,٠٦	١١,٣١	١١,٤٣	١١,٧٥	١١,٨٧

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٣/٣١	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٢	٣٨٣,٤٠	٣٨٣	٣٨١,٧٠	٣٨٢,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,١٦	٤,٧٩	٤,٧٣	٤,٦٥	٤,٦٢	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٢,٢٠	٤١٨,٥٠	٤٢١	٤١٥,٧٥	٤١٤,٥٠	٤٢٦	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٣/٣١	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	٣/٣١	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧
نحاس (دولار)	٢٩٨٦	٢٩٦٢	٢٩٣٩	٢٩٤٦,٥	٢٩٦٢	٢٩٣٥,٥	٢٩٢٢	٢٩٠٥,٥	٢٩٢٤,٥	٢٩٤٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٧٢	١٨١٧	١٧٩٤	١٨٣٢,٥	١٨٣٠,٥	١٨٧٩,٥	١٨٤٢,٥	١٨١٨,٥	١٨٦٢,٥	١٨٦٧,٥
زنك (دولار)	١٠٤٣	١٠٢٤,٥	١٠٠١,٥	١٠١٨,٥	١٠٢٣	١٠٦٦,٥	١٠٥٠,٥	١٠٢٧,٥	١٠٤٥,٥	١٠٥٤
نيكل (دولار)	٧٦٧٠	٧٥٩٠	٧٥١٥	٧٦٥٥	٧٦٥٠	٧٧٩٢,٥	٧٧١٥	٧٦٥٥	٧٧٩٥	٧٧٧٥

النفط (دولار/برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٣/٣١	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	٣/٢٧	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٥٥	١٦,٣٥	١٦,٢٠	١٦,١٥	١٦,٢٠	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٥٥	١٧,٤٠	١٧,٣٠	١٧,٣٠	١٧,٢٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٣٠	١٩,١٥	١٩	١٨,٩٥	١٨,٨٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آيار (مايو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ أشهر	٦ أشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٥٠

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٨٤	٩٩,٠٦	١٠٢,٠٦	١٠٢,٣١
العائد	٦,٩٢	٧,١٠	٧,٢٠	٧,٤٣

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٣/٣١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٦,٥	٣٧٥,٥	أيار
بن (دولار)	٣٠٣٠	٣٠٨٥	أيار
كاكاو (جنيه)	٩٤٤	٩٣٩	أيار
قمح (جنيه)	١١٥	١١٤,٤	أيار
شعير (جنيه)	–	١٠٨,٧٥	أيار
صويا (دولار)	–	–	–
بطاطا (جنيه)	٢٩٣	٣١٠	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/٣١	٣/٣٠
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	١٢	١٢
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٤٦	,٩٤٦
الجزائر	دينار	٤٣,٣٨	٤٣,٣٨
المغرب	درهم	٨,٥٠٦	٨,٥٠٦
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٨٥	١٢٦,٨٥
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٠,٨٥	٣٠,٨٤
الفيليبين	بيسو	٢٥,٩٨	٢٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٧٠	١,٤٢١٠
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٦٥	٢٤,٧٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥٨٢	,٧٥٦٥
اليونان	دراخما	٢٢٥,٧٤	٢٢٩,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,١٠	١٢٧,٩٠
الفرنك الافريقي	–	٤٩٦,٥٩	٤٩٦,٥٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٠	٦٢٠
غابون	فرنك	٤٩٦,٥٩	٤٩٦,٥٩
استراليا	دولار	١,٣٨٠٣	١,٣٧١٦
كندا	دولار	١,٤٠١٨	١,٣٩٥٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٤٢٤	,٦٤٣٠
قبرص	جنيه	,٤٤٠٠	,٤٤٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/٣/٣١

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٠٨٠٥	١٣٦٣٤	٣٢٥٠	١٢٠,٢٥
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	١٠٨٠٥	١٣٦٣٤	٣٢٥٠	١٢٠,٢٥
التداول العادي	٤٣٠٩	٤٤٨٤	٨٠٩	١٢٧
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٤٣٠٩	٤٤٨٤	٨٠٩	١٢٧
المجموع العام	١٥١١٤	١٨١١٨	٤٠٥٩	–

اميركا تريد فتح الاسواق المغلقة في اوروبا

تسارع مسيرة تقنية المعلومات والوسائط المتعددة يدفع معظم الدول الصناعية الى تحرير اسواق الاتصالات

■ يجد العالم الصناعي نفسه في وضع غير طبيعي بعدما ادى تسارع مسيرة تقنية المعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة الى الغاء دور مجموعة من القوانين التي وضعتها حكومات تلك الدول لتنظيم عمل شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية والنشر ووسائل الاعلام وغيرها.

وشهد ال غور نائب الرئيس الاميركي في كلمة القاها خلال انعقاد مؤتمر «طرق المعلومات السريعة» الذي عقدته الدول الصناعية السبع الكبرى في بروكسيل في شباط (فبراير) الماضي تغيير قوانين الاتصالات التي وضعت قبل ٦٠ عاما، واسقاط الحواجز امام الاستثمارات الجارية في هذا المجال السنة الجارية سواء وافق الكونغرس، الذي يسيطر عليه الجمهوريون، على مشروع قانون جديد للاتصالات ام لم يوافق.

ومعروف عن ال غور ورئيسه بيل كلينتون تبنيهما لفكرة طرق المعلومات السريعة حتى قبل فوز الديموقراطيين، اذ يتصور هذان وجود مجموعة متناهية من المتنافسين في اوساط صناعة المعلومات تجعل اميركا ترتبط كل اوصالها بشبكة اتصال هائلة، ويكاد المرء، وهو جالس في منزله وراء كومبيوتره، طبقا لهذه الفكرة ان يرتبط بالعالم كما يريد فيقرأ على الشاشة صحيفة نيويورك تايمز او مجلة بيزنس ويك، ويجري اتصالا هاتفيا مرئيا مع صديق او قريب في مدينة او دولة اخرى، ويتسوق على الهاتف ويحول المبالغ التي يريدها الى الجهة التي يريدها، ثم يطلب فيلما من احدى الوكالات التي تقدم هذه الخدمات ويتابع احداثه على شاشة الكومبيوتر.

والواقع ان معظم هذه الاشياء متوافر اليوم لمن يملك كومبيوترات ومودم والانظمة والاشتراكات الضرورية لاتمام كل هذه العمليات، الا ان شبكة انترنيت العالمية التي تُعتبر احدى قواعد طرق المعلومات السريعة لا توفر كل هذا، كما لا توفره ايضا شبكات وخدمات محدودة اخرى، فلكي يتحقق هدف تحويل العالم الى قرية معلوماتية سيتوجب الاعتماد على عدد من الشبكات وعدد اكبر من مُقدمي الخدمات لأن انترنيت قاصرة لاسباب كثيرة عن تقديم نفسها بديلا لكل باقي الشبكات.

والكومبيوتر، او جهاز التلفزيون ولهذا الاخير مناصرون كثيرون، عنصر واحد من عناصر كثيرة اخرى اطرافها الباقية وسيلة الاتصال المناسبة (مودم او ما شابه) وخطوط الاتصال المناسبة (سلكية او لاسلكية)، ودور توزيع افلام الفيديو (او البرامج الثقافية والرياضية وغيرها) ودور النشر (كتب الكترونية او تطبيقات وسائط متعددة)، ثم مؤسسات الخدمات المصرفية والمكتبات الالكترونية وقواعد البيانات وغير ذلك الكثير من العناصر.

الا ان هذا الوضع ليس مثاليا اذ يحتم جمع كل عناصر خدمات المعلومات الاستهلاكية اتفاق كل الاطراف التي تقدم هذه الخدمات، ولكن بما ان هناك مجموعة من اكبر الشركات الدولية مهتمة ببناء شبكات وخدمات المعلوماتية، يجد بعض تلك الشركات انه من الانسب لها انشاء اقسام مختلفة يشرف احدها مثلا على الاتصالات والثاني على تطوير انظمة الشبكات والثالث على النشر الالكتروني وهكذا. وتصدم هذه الرؤيا بقوانين استهدفت عند سنّها منع الاحتكار وحماية المنافسة، فتمنع القوانين الاميركية مثلا شركات الهاتف المحلية من توفير الاتصالات الدولية والبعض الآخر العكس. والامر لا يختلف كثيرا في دول اوروبية اخرى اذ يمنع القانون البريطاني مثلا الشركات التي تسيطر على محطات التلفزيون من تملك الصحف، ويحظّر على الشركات التي تدير شبكات الهاتف توفير المعلومات الفورية.

وبريطانيا من دول قليلة، حتى في العالم الصناعي، احالت مؤسسات الاتصالات التي كانت تسيطر الحكومة الى القطاع الخاص مثل بريتش تيلكوم، وهذه توفر الاتصالات الداخلية والخارجية معا. وسمحت الحكومة البريطانية في السنوات الخمس الماضية لشركات اخرى الدخول في هذا النشاط مثل ميركوري التابعة لشركة كيبل اند وايرلس، وستتولى الشركتان الان برنامجا واسعا لتوفير انظمة التشبيك المحلية والواسعة لمقاطعات الخدمات الصحية في بريطانيا بما يتضمن تمكين هذه الشبكات من التعامل مع المعلومات والصور والصوت مما يسهّل على سلطات الخدمات الصحية والعاملين فيها اجراء الاتصالات فيما بينها.

الا ان هناك شركات حكومية لا تزال تسيطر على هذا القطاع في معظم الدول الاوروبية الاخرى مثل فرانس تيلكوم في فرنسا ودويتشه تيلكوم في المانيا وهي اكبر شركة اتصالات في اوروبا. وبحكم السيطرة التي تمارسها هذه الشركات تجد ان نشاطها واسع في تقديم خدمات المعلومات، فكلا شركتي فرانس تيلكوم ودويتشه تيلكوم، التي تنوي الحكومة الالمانية هيكلتها العام المقبل وتسميتها «تيلكوم AGá» تمهيداً لتخصيصها عام ١٩٩٦، تعتبران من اكبر مُوفري خدمات الاتصال مع انترنيت، وكلاهما ينفذ خططا لتوسيع نطاق هذا النشاط اما منفردا او بالاتفاق مع شركات محلية وعالمية اخرى كما بالنسبة لشركة فرانس تيلكوم التي ستنفق مبلغ بليون فرنك (٢٠٠ مليون دولار) على مدى ثلاث سنوات لبناء هياكل طريق المعلومات الفرنسية على امل توفيرها لمن يرغب من الشركات التجارية الناشطة في حقول تقديم المعلومات للمستهلكين فيما بعد، وكما بالنسبة لدويتشه تيلكوم التي وقّعت اخيرا مذكرة تفاهم مع مايكروسوفت ترمي الى تعاون الجهتين على المستوى العالمي لتطوير وتسويق «بيئة تشغيل» تقوم على نظام ويندوز تستطيع توفير خدمات الوسائط المتعددة عبر الشبكات التي تشرف عليها الشركة الالمانية. وتجد هذه الشركة العملاقة ان «دمج خدمات الوسائط المتعددة المعتمدة على الكومبيوتر مع تقنية الاتصالات يولّد سوقا محتملة هائلة تستطيع دويتشه تيلكوم ومايكروسوفت استغلالها». اضف الى ذلك ان كلا فرانس تيلكوم ودويتشه تيلكوم اشترتا اخيرا ٢٠ في المئة من شركة سبرنت كوربوريشن الاميركية التي تعتبر ثالث اكبر مُقدمي خدمات الاتصالات عبر البحار في اميركا لدعم خدماتهما خصوصا ان الاتصال مع شبكة مثل انترنيت يقتضي تكثيف الخطوط مع اميركا حيث توجد اعداد كبيرة من الكومبيوترات الخادمة التي تتألف منها الشبكة الدولية.

ولا نعرف كيف سيصوّت الكونغرس على الاصلاحات المطروحة على بساط البحث، الا ان الاتحاد الاوروبي ينوي تحرير قطاع الاتصالات اعتبارا من اول ١٩٩٨، وفيما يقترب الموعد تخطط مجموعة كبيرة من الشركات الاوروبية والاميركية للدخول في هذا القطاع، ومن هؤلاء شركة «ايه تي اند تي» الاميركية العملاقة التي تعتقد ان ازالة الحواجز الواقفة الان امام نشاطها في فرنسا سيجعلها ثاني اكبر مزود للاتصالات بعد فرانس تيلكوم نفسها.

ويثير تحرير اسواق الاتصالات المرتقب في اوروبا حماس شركات تعتقد ان بامكانها تقديم الخدمات التي يريدها الناس بفاعلية اكبر وبأسعار اقل مما يتوافر في الوقت الراهن، الا انه يثير قلقا واسعا في اوساط اخرى تعتقد ان الشركات الاميركية تملك من القدرات المالية الهائلة والتقنية المتقدمة ما يمكن ان يجعل اوروبا لاعبا من الدرجة الثالثة في حقل الاتصالات والوسائط المتعددة والخدمات التفاعلية. ولا يضطر القلقون الى الابتعاد كثيرا للاستشهاد بحقل اخر نشط فيه الاوروبيون فترة ثم اضطروا بعدها الى التخلي عن ذلك الحقل للشركات الاميركية وهو صناعة الكومبيوتر والبرمجيات فمن بين الشركات العشر الاولى المتخصصة بصناعة الكومبيوترات التي تسيطر على نحو ٥٠ في المئة من سوق الحاسبات الشخصية العالمية، التي تصل قيمتها السنوية الى اكثر من ٨٠ بليون دولار، لا توجد شركة اوروبية واحدة، فيما تسيطر الشركات الاميركية ايضا على معظم التطبيقات التجارية التي تُستخدم في هذه الكومبيوترات وعلى كل انظمة تشغيل الكومبيوترات.

وكان في امكان شركة ضخمة مثل مجموعة بل الفرنسية ان تلعب دورا اهم الا انها لم تفعل بسبب عدد من العوامل تشمل الكساد الاقتصادي العميق الذي خرجت منه اميركا قبل اوروبا، ومنه الروتين وتباطؤ الحركة في الاستجابة للمتغيرات السريعة في الصناعة، والتضخم الوظيفي الذي يتبع عادة الملكية الحكومية، لذا تحمّلت بل منذ بداية هذا العقد خسائر ببلايين الدولارات. وفي حين تكبد معظم شركات الكومبيوتر خسائر كبيرة ايضاً بسبب الركود الاقتصادي منذ ١٩٩٠ بما في ذلك «آي بي ام»، اكبر شركة كومبيوتر في العالم، الا ان الاخيرة أعادت هيكلة نفسها وتمكنت في العام الماضي من تحقيق الارباح على العكس من بل التي استنجدت بالخزانة الفرنسية لدعمها مرات عدة آخرها يتطلب توفير مبلغ يصل الى ٢.٢٣ بليون دولار مما اثار انتقاد شركات الكومبيوتر الاوروبية الاخرى لذا وافقت المفوضية الاوروبية على السماح للحكومة الفرنسية بتقديم هذا العون الاخير شرط تخصيصها وهو ما يحدث الان وان كان في خطوات متعثرة.

ويحذّر المنتقدون من ان فتح الابواب على مصراعيها، كما يُقال، سيؤدي الى الاضرار بالشركات الاوروبية التي لا تزال تحتاج الى حماية، والى خسارة مئات الالوف من الوظائف واضطرار اعداد كبيرة من الذين يحتفظون بوظائفهم في صناعة المعلومات الى القبول برواتب اقل، والى اضعاف المؤسسات المحلية، والى احتمال ان تؤدي السيطرة الاميركية على انترنيت الى تضييع هوية الاخرين وربما طمس حضارات ثانوية الى الابد، والى اضعاف الحلقات التي تربط المجتمع نظرا الى ان التقنية هذه يمكن ان تكرّس الفردية، الا ان مثل هذه الانتقادات وغيرها جاءت متأخرة جدا فهناك التزام بتحرير الاسواق، وهناك ايضا التزام اتخذه مندوبو الدول السبع الكبرى في مؤتمر «طرق المعلومات السريعة»، في بروكسيل بضرورة ربط العالم بتقنية المعلومات وهذا يتطلب فتح الاسواق امام الجميع.

وستقع مسؤولية محاولة ايجاد نوع من التوافق بين مئات الانظمة التي تخدم هذه التقنية على عاتق الحكومات والشركات الناشطة في هذا المجال، ومن بينها «ايه تي اند تي» الاميركية و«آي بي ام» وفرانس تيلكوم الفرنسية واوليفتي الايطالية ودويتشه تيلكوم الالمانية وفيليبس الهولندية ومايكروسوفت وسيليكون غرافيكس (مُنتجة محطات العمل الغرافيكية) وصن (صانعة محطات العمل وانظمة تشغيلها) الاميركيات وغيرها من ٤٥ شركة فرضت وجودها، واحيانا آراءها، على جلسات المؤتمر وحولتها، في معظم الاحيان، الى ندوات سعى مسؤولو تلك الشركات خلالها الى «تثقيف» الوزراء والمسؤولين بشؤون تقنية المعلومات. ومع ذلك كان المسؤولون الحكوميون أوفياء للروتين اذ ان المؤتمر التقني ذاك خلص الى اقتراح لائحة بعمل تتضمن ١١ مشروعا منها ما يتعلق بتقنية المعلومات مثل تاسيس المكتبات الالكترونية، ومنها ايضا ما يتعلق بالصحة العامة!

الا ان تعديل القوانين وتحرير الاسواق وفتح الابواب امام المنافسة عوامل لا تكفي لتطوير المجتمع الدولي المعلوماتي لأن هذا يتطلب تقييم الادوات والخدمات التي تساهم في تطوير مثل هذا المجتمع. وهناك خلافات اساسية بين عمل هذه الادوات وبين معايير الخدمات المطلوبة وانواعها فمثلا تختلف انظمة وتقنيات الاتصالات السلكية واللاسلكية من شركة الى اخرى احيانا وحتى بين دولة واخرى في بعض الحالات. وتوجد انظمة عرض مختلفة لاجهزة التلفزيون، كما توجد انظمة تشغيل مختلفة للكومبيوترات (نظام تشغيل ماكنتوش مثلا وويندوز)، وكذلك تتعدد انظمة تشبيك الكومبيوترات وغيرها من الادوات التي لا توفر في مجملها التوافق الضروري او الكافي.

والتوفيق بين طبيعة الخدمات التي تتوافر للمجتمع المعلوماتي الدولي اشد تعقيدا من التوفيق بين الكومبيوترات وانظمة التشبيك فما يُسمح به في اميركا لا يُسمح به في بريطانيا، وفيما يستطيع الاميركيون متابعة برنامج بالانكليزية (الاميركية ولا يسري ذلك عليهم كلهم نظرا الى وجود الملايين الذين لا يعرفون الا الاسبانية) ينفر الفرنسيون مثلا من الافلام الاجنبية غير المدبلجة او التي لا تعكس المفهوم والقيم الفرنسية او الاوروبية. واذا كان الفرق شاسعا بين الفرنسي والاميركي يمكن تصور فرق اكثر ابتعادا بين ما يريده الاسيوي وما يريده الغربي.

الا ان هذه المشاكل ثانوية حتى الان لان عصر المعلومات لا يزال في بدايته، اما المشكلة الاساسية في الوقت الراهن فهي توفير الاستثمارات الهائلة التي يتطلبها تطوير طرق المعلومات السريعة فحتى الان ليس هناك من يستطيع الجزم بان الخدمات التي تطورها شركات معينة حاليا يمكن ان تحقق النجاح المتوقع او حتى ضمان وجود رغبة في الحصول عليها ناهيك عن دفع ثمنها. لذا يوجد عامل مخاطرة في مشاريع المعلوماتية يعتبر مرتفعاً جداً مقارنة بمشاريع اخرى كثيرة خصوصا ان توفير الحماية المناسبة لانظمة حساسة مثل انظمة التشبيك او اجهزة حساسة مثل الكومبيوترات امر مكلف ولا يمكن الركون اليه نظرا الى ان خبيرا واحدا في تلك الانظمة يستطيع، اذا سخّر خبرته للتخريب، الحاق اضرار لا يمكن تصور نتائجها.

الا ان هذه المخاطر واحتمالات هيمنة الشركات الاميركية على سوق المعلومات الاستهلاكية وغيرها من المضاعفات التي تخشاها اوروبا هي الثمن العادي لقاء تحرير الاسواق فخلال افتتاح معرض «سيبت» الذي انتظم في هانوفر في آذار (مارس) الماضي ويعتبر اكبر معرض للمعلوماتية في اوروبا، حذر غونتر ريكسروت وزير الاقتصاد الالماني من وضع العراقيل في وجه طرق المعلومات السريعة في اوروبا لأن هذا سيؤدي الى اعاقة النمو الاقتصادي وتوليد فرص العمل الجديدة.

وعكس الوزير الاهمية القصوى التي ستتسم بها اسواق المعلومات في القرن الجديد عندما قال «اولئك فقط الذين سيعززون مواقعهم ويستوعبون هذه الصناعة الرئيسية سيتمكنون من التحرك بنجاح في اتجاه القرن الحادي والعشرين»، وزاد «علينا في اوروبا عدم قوقعة انفسنا بل الاحرى فتح اسواقنا لخدمات المعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة».

وربما كان الوزير الالماني يؤمن بما قاله في مناسبة دولية مثل افتتاح معرض «سيبت» الذي زاره ثلاثة ارباع مليون شخص وشارك فيه قادة صناعة التقنية والمعلومات في العالم، الا انه لا هو ولا المسؤولون في الحكومات الاوروبية الاخرى التي تسيطر على القسم الاكبر من خدمات الاتصالات راغبون سريعا في تحديد الشروط التي سيسمح بموجبها للشركات الاخرى منافسة المؤسسات الحكومية التي تحتكر اقساما واسعة من انظمة الاتصالات حكومته، ولذا لا تعرف الشركات القادرة على المنافسة اذا كانت ستكون في عداد الجهات التي ستحصل على رخص التشغيل او ان قوانين جديدة ستستبعدها، فالحكومة الالمانية تقول ان هناك عددا كبيرا من المسائل الروتينية التي يتوجب وضع حلول لها قبل تحديد شروط المنافسة، بينما ترفض الحكومة الفرنسية السماح للشركات الراغبة في تقديم خدمات المعلومات اجراء التجارب باستخدام الشبكات الحالية لاختبار انظمتها كي تكون جاهزة عندما يتم تحرير الاسواق.

ويشتكي الناشطون الاوروبيون في صناعة المعلومات من ان القوانين السائدة لم تعد مناسبة لطبيعة السوق والتقنية المتقدمة التي تقودها، وبانها باتت تخنق روح التطوير والابداع، لذا يطالب هؤلاء بتحرير الاسواق فورا كي تتمكن الشركات الاوروبية من دعم مراكزها في وجه «الهجوم» الذي تستعد الشركات الاميركية العملاقة لشنه فور ازالة حواجز الاتصالات، الا ان الحكومات الاوروبية ليست على عجلة من امرها فهذه الشركات تُعتبر من اكثر الشركات تحقيقا للربح، وترتبط بها عوامل امنية واقتصادية حيوية لذا تحتاج الى بعض الوقت كي تضع برامجها موضع التنفيذ، وهذه ليست بالضرورة البرامج التي تناسب الشركات الاخرى المتعطشة للمنافسة.

وهذا الموضوع لم يعد بعيدا عن منطقة الشرق الاوسط فهناك خطط في دول عربية عدة لتخصيص مؤسسات الاتصالات الحكومية، او لتوسيع نطاق نشاط هذه المؤسسات لتستجيب لمتطلبات تفرضها التطورات الحالية في صناعة الاتصالات والمعلومات. الا ان الدولة الوحيدة التي تحاول استغلال الطلب المتوقع على خدمات الوسائط المتعددة هي اسرائيل التي ستنفق ٢٥٠ مليون دولار على تطوير قمر اصطناعي (اموس ١) يتوقع ان تطلقه في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لتخدم به، كما تخطط، منطقة الشرق الاوسط وشرق اوروبا.

عادل بشتاوي وفيكتور بورغ

هيلاري كلينتون تدعم طرق المعلومات السريعة. (أ ب)



ريكسروت يريد تحرير الاسواق. (أ ب)

جديد الكومبيوتر

مكالمات دولية برسم المخابرات المحلية من خلال انترنيت لمن لا يهمه كثيرا صفاء الصوت او انتظار توافر الخطوط

● ستعمل شركة موتورولا الاميركية التي تعتبر من اكبر الشركات العالمية الناشطة في توفير انظمة الاتصالات العادية والخلوية وصناعة الكومبيوترات والمعالجات على تمكين المشتركين في شبكة انترنيت من اجراء المكالمات الهاتفية مع المشتركين الاخرين في اي مكان في العالم عن طريق برنامج اتصالات خاص ستضمنه مجانا اجهزة المودم التي تنتجها باسم «باور كلاس» وتبيعها بسعر ٢٥٠ دولارا تقريبا.

ويتطلب اتمام هذه العملية ان يكون المتصل والمتصل به مرتبطين بالشبكة لحظة اجراء المكالمة والا يتحدث الاثنان معا لأن الخط المتوافر اثناء الاتصال من النوع نصف الثنائي (نصف دوبلكس Half Duplex) لذا يسمح لشخص واحد بالتحدث في آن واحد. والاخيرة ليست مشكلة الا بالنسبة لعدد صغير من الناس الذين يستمتعون بالمقاطعة، الا ان المشكلة في معظم الدول العربية تأمين الارتباط بشبكة انترنيت نفسها.

ومن لا يستطيع العثور على مودم موتورولا، وكان يملك جهازا مماثلا ويريد مثل هذه الخدمة يستطيع شراء برنامج الاتصالات (هاتف انترنيت Internet Phone) الذي طورته شركة اميركية في ولاية نيوجيرسي اسمها «فوكل تيك» (Vocaltec) وبدأت تسويقه في شباط (فبراير) الماضي بسعر ٤٩ دولارا، الا ان عليه الاسراع اذ سترفع الشركة السعر الى ١٠٠ دولار اعتبارا من نهاية شهر آذار (مارس) الجاري، واذا فاته الموعد الاخير لعله ينتظر صدور الاصدار التالي من البرنامج الذي يكون عادة افضل من الاول ومخلّصا من اي شوائب.

وما لم يكن الكومبيوتر محتوياً بطاقة صوت، تتطلب هذه الخدمة اضافة مثل هذه البطاقة، علاوة على ما تقدم. ولا يمكننا الحكم على هذا البرنامج (سواء منفصلا او ضمن موديم موتورولا) لاننا لم نختبره بعد، الا انه يبدو مناسبا في صورة خاصة للطلاب والشركات الصغيرة التي تريد اجراء المكالمات من دون تحمل اعباء فواتير الهاتف، وغير هؤلاء من المشتركين الذين لا يهمهم كثيرا تأخر الارتباط او الحاجة لانتظار توافر خط للاتصال مع انترنيت اولا ومع الشخص الاخر ثانيا فحتى مع برنامج الاتصالات الهاتفية هذا تظل مشاكل انترنيت المشاكل نفسها.

بريتش تيلكوم وميركوري تقدمان خدمات التشبيك لمناطق الخدمة الصحية في بريطانيا

● وقع اختيار الحكومة البريطانية على شركتي بريتش تيلكوم وميركوري كوميونيكيشنز التابعة لشركة كيبل اند وايرلس الناشطتين في تقديم خدمات الاتصالات المحلية والخارجية لتوفير خدمات التشبيك المحلي للمناطق الصحية في بريطانيا.

وكانت ثماني شركات بريطانية ودولية تقدمت بعروض لتوفير هذه الخدمات التي تتضمن انشاء شبكات محلية وواسعة تستطيع التعامل مع المعلومات والصور والصوت مما يمكّن سلطات الخدمات الصحية والعاملين فيها من الاتصال بين المركز والآخر.

وتستطيع مثل هذه الشبكات نقل صور الاشعة او تقارير الفحوصات الطبية المختلفة او ملفات المرضى من مستشفى معين الى اختصاصي للاطلاع عليها، او تمكين الاطباء والمرضين من تمرير الرسائل الصوتية وما شابه الى الجهة المطلوبة مما يوفر الكثير من الوقت الذي يستغرقه نقل هذه المواد عضويا من مكان الى اخر، والاهم من ذلك توفير المال لهذه الخدمات التي تأتي في المرتبة الثانية بعد التعويضات الاجتماعية في ابتلاع معظم الموازنة.

ويشار الى ان بعض مستشفيات يابانية ركّب اخيرا انظمة يستطيع المرضى الذين يعيشون في المناطق النائية من خلالها الاتصال مع اطبائهم لمتابعة الاستطباب. وهذه بداية لما يُنتظر من تقنية المستقبل القريب تقديمه عندما يصبح بمقدور الناس ارسال صور الاشعة الى المستشفيات والاختصاصيين من اكشاك خاصة، او حتى من منازلهم او سياراتهم.

حريق في مقر قيادة آي. بي. ام يترك سحابة ثقيلة من الدخان

● بعدما قررت «آي بي ام» بيع مقر قيادتها الدولي في ارمونك بولاية نيويورك لأنه بات يعاني من آثار الشيخوخة (عمر المبنى ٣٠ عاما) واختيار بستان تفاح سابق قريب من المقر الحالي لبناء مركز يليق باكبر شركة تتعامل بتقنية المعلومات في العالم فوجئ الموظفون اخيرا بحريق ينطلق من قبو المبنى المؤلف من ثلاث طبقات وينشر سحابة كثيفة من الدخان في مكاتب نحو ٨٠٠ موظف مما اضطر الشركة الى انفاق ثروة صغيرة لتنظيفه.

وتتناول عمليات التنظيف اشياء كثيرة في هذه الشركة التي تمكنت في العام الماضي من العودة الى تحقيق ارباح بعد خسائر هائلة بدأ تسجيلها عام ١٩٩٠، اذ يسمح زعيمها لوي غيرستنر للموظفين التخلي عن الرداء التقليدي الذي عُرف به موظفو «آي بي ام» وهو يتألف من بذلة زرقاء داكنة (ولهذا تُعرف الشركة باسم «الزرقاء الكبيرة»، أي Big Blue) وقميص أبيض وربطة عنق «متوافقة» ووضع أي ملابس يختارونها شرط تأكد الموظفين من ان الزبائن الذين يجتمعون اليهم لا يرتدون ثيابا اكثر اناقة.

أقراص ثابتة جديدة لاستيعاب البرامج التي تخدم تقنية ٣٢ بت في ويندوز ٩٥

● بدأ عدد من مُصنعي الاقراص الثابتة طرح نماذج جديدة من الاقراص الثابتة ذات سعات اكبر من المعتاد وذات قدرة اسرع على نقل المعلومات وقراءتها لا سيما ان هناك توقعات بأن التطبيقات التي ستستغل الطاقات والميزات الجديدة التي سيحملها الاصدار التالي لنظام ويندوز ستكون اكبر من حجم التطبيقات الخاصة بويندوز ٣.١١ بنسبة الربع تقريبا نظرا الى تمكينها من العمل بتقنية ٣٢ بت.

وتقدم كوانتوم الان طرازين من الاقراص الثابتة الاول يحمل اسم «تريل بليزر» وتشحنه الشركة بسعتين الاولى ٤٢٠ ميغابايت والثانية ٨٥٠ ميغابايت بسرعة بحث قدرها ١٤ ملي ثانية، ويحمل الطراز الثاني اسم «فاير بول» وهو بسعتي ٥٤٠ و١٠٨٠ ميغابايت وبسرعة بحث ١٢ ملي ثانية.

يبدأ سعر هذه الاقراص بمبلغ ٢٠٠ دولار تقريبا ليصل الى ٦٠٠ دولار، وهذه اسعار منافسة جدا مع اسعار الاقراص الثابتة التي تصنعها شركات اخرى مثل مايكرو نيت وسيغيت وماكستور وغيرها.

ساس الاميركية تحقق ارتفاعا ملحوظا في عائداتها منذ افتتاح مكتبها الاقليمي في دبي قبل عامين

● انهت شركة ساس الاميركية المختصة بانظمة المعلومات الشهر الماضي سلسلة ندوات في عدد من عواصم الخليج ومدنه بهدف اطلاع خبراء المال والاقتصاد على برامجها المتصلة بالتطبيقات المالية شملت البحرين والكويت والرياض والشارقة.

واوضحت ساس، التي تعدّ ثامن اكبر شركة للبرامج في العالم، ان ازدياد الطلب على منتجاتها من برامج معالجة المعلومات رفع عائداتها السنوية خلال العام ١٩٩٤ بنسبة ١٥ في المئة لتصل الى ٤٨٢ مليون دولار، كما اظهرت نتائج ١٩٩٤ ارتفاعاً ملحوظاً في عائدات الشركة في منطقة الخليج العربي بعد افتتاح مكتبها الاقليمي في دبي خلال ١٩٩٣.

وقال ديريك بيلز المدير العام لشركة ساس في الشرق الاوسط في بيان تسلمته «الحياة»: «سررنا هذا العام بازدياد عدد المؤسسات التي تستخدم انظمة ساس في منطقة الشرق الاوسط في مجال الوصول الى بيانات المشاريع، التخزين واستثمار الموارد. وتعد كل هذه المجالات مكونات رئيسية في عملية تخزين البيانات».

وتقدر ساس أن ثلث، او نصف، مبيعاتها الجديدة حول العالم خلال العام الماضي كانت مرتبطة بعملية ايداع البيانات التي تعد طريقة فعالة لمعالجة كميات كبيرة من المعلومات المخزنة.

واوضح بيلز وجود «طلب هائل على برامجنا لانظمة تشغيل يونيكس وبرامج الكومبيوتر الشخصي بعد النمو الكبير في العمل وتطوير المنتجات واسواق البرامج التقنية وبرامج تحليل المعلومات».

ويعد نظام ساس المركب حالياً في اكثر من ٢٨٠٠٠ موقع في العالم من بين اهم انظمة توفير المعلومات، فيما تنفق الشركة حالياً ثلث عائداتها السنوية على عمليات الابحاث والتطوير، وتعتمد على ردود واقتراحات عملائها لتطوير برامجها الجديدة.

وترخص شركة ساس برامجها لزبائنها وفق عقد سنوي الامر الذي يوفر لها رافدين لعائداتها هما المبيعات الجديدة وتجديد التراخيص المستخدمة سنويا.

سوزان غاليا

رئيس صن يزور السعودية ومصر ضمن جولة عالمية

■ يزور سكوت ماكنيلي رئيس مجلس ادارة شركة صن مايكروسيستمز المحدودة رئيس الشركة ومديرها التنفيذي الاول السعودية ومصر كجزء من جولة تشمل قارات العالم الخمس.

ويترأس ماكنيلي (٤٠ عاماً) مؤسسة تقدر بـ ٤.٧ بليون دولار اميركي وتحتل الترتيب ١٢٠ بين الشركات في قائمة مجلة فورتشون للشركات الـ ٥٠٠ الاولى. كما ان الشركة هي المورّد الرئيسي لمحطات عمل ونظم خدمة يونيكس القوية والبرامج وتقنيات الاجهزة التابعة لها، المرتكزة على مفهومه للمعالجة الموزعة والمفتوحة للشبكات.

وتصف مجلة «بزنيس ويك» ماكنيلي الذي ما زال يفضل ارتداء الجينز في مكتبه، بانه يرأس «اكثر الشركات فعالية في مجال صناعة الكومبيوتر» وبانه «برهن للذين يشكّون في قدراته على أنه يستطيع أن يدير شركة تقدر ببلايين الدولارات وذلك بان جعل شركة صن مايكروسيستمز نموذجاً يحتذي به الجميع في مجال صناعة الكومبيوتر بما في ذلك شركة آي بي إم».

واستطاعت شركة ماكنيلي التغلغل في جميع انحاء العالم، بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط حيث يتم توزيع منتجات شركة صن مايكروسيستمز في جميع دول مجلس التعاون الخليجي بالاضافة إلى مصر والأردن واليمن ولبنان.

وسيقوم ماكنيلي خلال الشهر بزيارة منطقة الشرق الاوسط لاول مرة تشمل المملكة العربية السعودية ومصر، وهما سوقان اقليميتان رئيسيتان لصن، وذلك كجزء من جولة حول العالم تأخذه إلى القارات الخمس.

سكوت ماكنيلي

تقنية جديدة لحشر ٣٠ مكالمة في قناة واحدة

شركات الكومبيوتر والاتصالات تصب تركيزها على تطوير انظمة ارتباط بالشبكات لاسلكيا

■ تتجه شركات الكومبيوتر والاتصالات الى عقد اتفاقات لاستغلال نشاط جديد يمكن ان تصل قيمة سوقه الى عشرات البلايين من الدولارات هو «خدمات الاتصالات الشخصية اللاسلكية»، وتقود هذا الاتجاه شركات عملاقة مثل موتورولا وايه تي اند تي» الاميركيتين وماتسوشيتا اليابانية وسيمنز الالمانية.

واعتمدت هذه الاتصالات اللاسلكية في الماضي على استخدام الموجات الهوائية التي يمكن ان تنقل المكالمات الشخصية، الا ان الشركات المعنية بهذا القطاع تعمل على توسيع استعمال تقنية جديدة تقوم على استخدام النبضات الرقمية التي تطلقها الكومبيوترات مما يسمح باستخدام الموجة نفسها لنقل المعلومات والصور بالاضافة الى عشر او حتى عشرين مكالمة شخصية في آن واحد طبقا لنوع التقنية المستخدمة، فهناك تقنية تحمل اسم «الوصول المزدوج المُقسّم زمنياً» (Time-division multiple access) او (TDMA اختصارا)، وهذه تبث الاصوات والمعلومات في صورة رقمية (اي في صيغة آحاد واصفار) مما يجعل من الممكن حشر اربع مكالمات هاتفية في قناة خلوية واحدة.

اما التقنية الثانية فتحمل اسم «الوصول المزدوج المُقسّم رمزيا» (Time-division multiple code) او (CDMA) اختصارا، وهذه تمكّن شركات الاتصالات من استخدامها لبث عشر او عشرين مكالمة في قناة واحدة.

وبات في امكان شركات الكومبيوتر الآن استخدام انظمة البث الرقمي لتمكين كومبيوتر محمول في موقع عمل ما لشركة معنية من الاتصال بالشبكة الرئيسية الموجودة في مقر الشركة البعيد واستقدام معلومات ضرورية لاتمام العمل او ارسال معلومات الى خبراء في الشركة لاقتراح حل لمشكلة معينة، مما يريح العاملين في المواقع من الاضطرار الى نقل ادلة الصيانة معهم وهذه يمكن ان تكون بالاطنان كما بالنسبة للطائرات.

وكانت موتورولا المشهورة في حقول الاتصالات السلكية واللاسلكية والكومبيوتر وصناعة اشباه الموصلات عرضت في بداية العام المساعد الرقمي الشخصي الذي طوّرته ابل بعدما اضافت اليه انظمة اتصال لتمكينه من ارسال البريد الالكتروني والرسائل واستقبالها من خلال ترددات الراديو مما يعطي مستخدمي هذا الجهاز حرية التراسل مع الكومبيوترات الاخرى من دون الحاجة الى خطوط هاتفية.

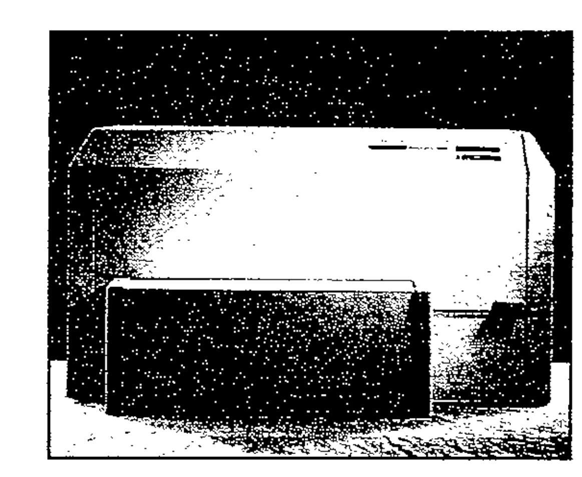
ويراوح سعر هذا الجهاز الذي اعطته موتورولا اسم «ماكرو وايرليس كوميونيكيتر» بين ٩٠٠ دولار و١٤٠٠ دولار طبقا للاضافات التي يريدها المستخدم، الا ان المواصفات الاساسية للجهاز تتضمن الاشتراك في أي من خدمتين اميركيتين خاصتين بتوفير خدمات البريد الالكتروني الشخصية هما «راديو ميل» و«ارديس» يمكن استخدامهما في اكثر من ٤٠٠ منطقة حضرية في اميركا.

وبدأت هيئة الاتصالات الفيديرالية الاميركية اخيرا طرح موجات خاصة باستخدام الاتصالات اللاسلكية في مزاد علني يمكن ان تحصد من ورائه بلايين الدولارات. واستعدادا لدخول مرحلة جديدة من الاتصالات اللاسلكية يقوم عدد من الشركات الاميركية الناشطة في هذا الحقل باعادة هيكلة واسعة النطاق او توسيع خدماته عن طريق شراء شركات اخرى تعمل في الحقل نفسه.

ومن آخر انباء ذلك اتفاق شركة «نيكستل كوميونيكيشنز» مع شركة «دايال بيج» على صفقة شراء ستنفق الاولى بموجبها مبلغ ٣٦٠ مليون دولار تقريبا لشراء الثانية مما يعزز موقف «نيكستل» التي تريد تقديم خدمات الاتصالات اللاسلكية في الولايات المتحدة كلها.

HYPHEN-

Spectraset 3000



HYPHEN SPECTRASET 3000 63.5cm w x 36.8 cm D x 36 cm H

What advertising agencies are waiting for...

It is a tough job to produce accurate, repeatable colour separations without drum recorder, and you can't afford a drum recorder... you can now!

Hyphen Spectraset 3000 brings virtual drum recording technology into the same price bracket as high-end mono. The Spectraset 3000, can image two A4 pages or an A3 page, onto a single output page with registration and crop marks.

You can select resolutions from 800 to 3000dpi, with variable spot sizes. At 2400 dpi it will image an area of 12.5 inch x 18 inch in six minutes.

The film is held stationary on the drum so that there is a constant distance between it and the scanning diode. This ensures the precision required to produce outstanding quality reproduction everytime.

When combined with Hyphen Ripware, the Spectraset 3000 delivers high quality results at a price that won't break the bank.

IMPORTANT

From 1/5/95 LIFE Computers Ltd. will be the only authorised Hyphen distributor in the Middle East. All enquiries can be sent directly to LIFE Computers or any one of its appointed distributors in the Area. More distributors are required for Lebanon, Syria, Jordan and United Arab Emirates. Interested parties please contact LIFE Computers Ltd. Hyphen Middle East Division on the address below.

- ☐ Please send me more information on other Hyphen products.
- ☐ Please ask your nearest dealer to contact us.
- ☐ Please include our company on your mailing list, and provide us with information on other LIFE Computers Products.

Name: ____________________

Title: ____________________

Company Name: ____________________

Activity: ____________________

Address: ____________________

Tel No: ____________ Fax No: ____________

HAY/MAR95/001

Come and see us at one of the following exhibitions:

RIYADH
2-6 April 1995
Saudi Computer Business 95
ACS Stand

DUBAI
23-26 April 1995
Networking 95
LIFE Computers Stand



Life Computers Ltd.
Kensington Centre, 66 Hammersmith Road, London W14 8YT. UK.
Tel: 44 171 602 9988, Fax: 44 171 602 6385

The grey shaded area is the imaging area of the Spectraset 3000 - The White space containing this ad is A3 size

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٣/٣١	٣/٣٠	٣/٢٩	٣/٢٨	١٩٩٤/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٤/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦١٣٩,٩٥	١٦٥١٢,٢٢	١٦٤٦٠,٧٣	١٦٦٨١,٧٣	٢١٥٥٢,٨١	١٥٧٤٩,٧٧
نيويورك	داو جونز*	٤١٥٧,٦٩	٤١٧٢,٥٦	٤١٦٠,٨٠	٤١٥١,٨١	٤١٧٢,٥٦	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣١٣٧,٩٠	٣١٧٦,٢٠	٣١٤٢,٣٠	٣١٢٨,٣٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	١٩٢٢,٥٩	١٩٣١,١٨	١٩١٨,٨٨	١٩١٠,٩٦	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٥٩,٤٨	١٨٩٣	١٨٥٢,٤٢	١٨٣٧,١٩	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٤٠,٨٥	١٦٥١,٨٩	١٦٣٢,٢٤	١٦٣٥,٣١	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٥٨٧,٧٢	٨٦٧٦,١٧	٨٧٣٣,٧٥	٨٨٢٧,٩٣	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٩٣,١٢	٢١٠١,٨٣	٢١٢٢,٤١	٢١٠٤,٢٤	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٩٠٦,٦٠	١٨٨٤,٦٠	١٨٩٣	١٨٩٩,٧٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	470.5	476	381	6177.66
ALLIED COLLOIDS	123	155	111	647.47
ALLIED DOMECQ	529	632	493	5443.41
ANGLIAN WATER	479	602	446	1419.22
ARGOS	394	402	307	1181.73
ARGYLL GROUP	287	315	228	3243.1
ARJO WIGGINS APL.	255	315	221	2085.9
ASDA GROUP	74.25	74.5	50.5	2152.51
ASSD.BRIT.FOODS INTL	610	617	500	2745
ASSD.BRIT.PORTS	278	292	229	1047.71
BAA	470.5	522	419	4836.74
BANK OF SCOTLAND	214.5	221	174.5	2511.79
BARCLAYS	623	627	499	10192.28
BASS	549	593	488	4803.75
BAT INDS.	439	473	372	13538.75
BBA GROUP	195	230	174	793.84
BET	108.5	133.5	99	1013.61
BICC	335	460	303	1181.21
BLUE CIRCLE IND.	297	337	256	2165.13
BOC GROUP	700	765	665	3346
BOOKER	413	460	374	927.81
BOOTS	509	582	458.5	4830.41
BOWATER	449	500	388	2245
BPB INDUSTRIES	280	348	273	1399.53
BRIT.AEROSPACE	474	518	420	2013.83
BRIT.PETROLEUM	429	435.5	349	23612.15
BRIT.SKY BCAST.	254.5	275.5	245.5	4374.85
BRITANNIC ASR.	496	521	372	940.42
BRITISH AIRWAYS	409	443.5	344	3905.95
BRITISH GAS	286.5	316.5	253	12431.23
BRITISH LAND	377	432	345	1390.75
BRITISH STEEL	160.5	172.75	131	3238.89
BRITISH TELECOM.	391	408	353.5	24371.03
BTR	328	399	275.5	11932.63
BUNZL	176	185	141	745.54
BURMAH CASTROL	874	916	784	1748
BURTON GROUP	76.5	78	51.5	1076.35
CABLE & WIRELESS	388	478	354	8512.71
CADBURY SCHWEPPS	444	494.88	385.78	3844.87
CAP.SHOP.CENTS.	201	227	188	749.73
CARADON	262	374	226	1566.76
CARLTON COMMS.	921	951	797	2118.3
CHARTER	789	836	638.27	678
CHUBB SECURITY	303	394	278	846.88
COATS VIYELLA	197	248	167	1373.09
COMMERCIAL UNION	542	592.96	473.5	3582.62
COMPASS GROUP	320	352.39	291.77	759.55
COOKSON GROUP	208	274.79	188	1405.72
COURTAULDS	437	578	403	1761.11
DAILY MAIL'A'	1103	1255	870	1100.35
DALGETY	435	468.3	377.32	1249.17
DANKA BUS.SYS.	400	434	269	753.91
DE LA RUE	868	1052	827	1930.34
DELTA	494	579	421	734.04
DIXONS GP.	230	230	170	913.25
EAST MIDL.ELTY.	603	890.91	561	1164.46
EASTERN GROUP	569	863	560	1424.05
ELECTROCOMPONENTS	533	533	443	1119.83
EMAP	418	423.74	356	825.08
ENG.CHINA CLAYS	359	434.27	321	1095.26
ENTERPRISE OIL	392	457	372	1928.64
EUROTUNNEL UNITS	243	461.76	199	2157.71
FARNELL ELTN.	569	580	492	765.49
FISONS	178	181	105.5	1230.16
FKI	152.5	204	135.5	683.5
FORTE	228	258.5	209.5	1972.2
GENERAL ACCIDENT	565	653	491	2559.45
GENERAL ELEC.	296	320	259.5	8119.27
GKN	619	657	538	2147.93
GLAXO	706	717	532	24498.2
GLYNWED	306	390	293	635.52
GRANADA GROUP	560	561	476	3259.2
GRAND MET.	400	491	355	8340
GREENALLS GP.	441	475	400	920.37
GT.UNVL.STORES	561	623	496	5643.65
GUARDIAN RYL.EX.	182	201	161	1588.86
GUINNESS	466	503	405	9403.88
HAMMERSON	332	405	304	939.45
HANSON	232	275.25	220.25	12010.63
HARRISONS &CROS.	159	201	136	1116.43
HAYS	304	311.5	261	1231.01
HEPWORTH	297	409	265	720.77
HILLSDOWN HDG.	185	187	152	1282.85
HSBC HOLDINGS	698	805	589	5943.68
HSBC HOLDINGS (L)	688	819	578	12067.52
IMI	305	364	286	995.4
IMP.CHM.INDS.	724	868	670	5241.76
INCHCAPE	304	565	278	1599.04
JOHNSON, MATTHEY	524	626	491	1000.87
KINGFISHER	462	606	389	3081.54
KLEINWORT BENSON	647	657	427	862.57
KWIK SAVE GP.	542	649	520	837.39
LADBROKE GROUP	169	199	147	1964.44
LAND SECURITIES	594	678.5	545	3029.4
LAPORTE	677	817	626	1297.29
LASMO	162	165	115.69	1563.18
LEGAL & GENERAL	472	485	408	2312.8
LLOYDS ABBEY LF.	359	407	313	2495.34
LLOYDS BANK	616	616	522	7989.52
LONDON ELTY.	582	774	535	1148.36
LONRHO	151.5	163.5	124.5	1167.76
LUCAS INDUSTRIES	197	216	158	1511.02
M&G.GROUP(HDG.)	1020	1058	794	768.06
MAI	256.5	289.5	218	839.52
MANWEB	645	879	634	743.74
MARKS & SPENCER	417	441	369	11650.97
MEPC	397	500	354	1615.79
MERCURY ASSET	753	799	538	1369.02
MFI FURNITURE	117	167.5	110	681.06
MIDLANDS ELTY.	608	840	547	1158.87
MORGAN CRUCIBLE	317	383	300	693.12
MORRISON(WM)SPMK	138	149	118	986.56
NAT.WSTM.BANK	533	540	424	9263.54
NATIONAL POWER	428	518	406.5	5486.96
NEWS INTL. RV.	291	305	201	2009.72
NEXT	293	293	224	1091.23
NFC	166	242	146	1150.15
NORTH WEST WATER	549	602	457	2058.75
NORTHERN ELEC.	749	1128	601	838.09
NORTHERN FOODS	183	234	183	1053.16
NORWEB	613	863	587	955.29
PEARSON	561	678	543	3102.33
PEN.&ORNTL.DFD.	593	741	551	3569.86
PILKINGTON	164	207	143	1297.87
POWERGEN	464	600	450	3642.4
PROVIDENT FINL.	551	556	417	736.69
PRUDENTIAL CORP.	310	338	275	5893.09
RACAL ELECTRONIC	235	261	203	657.06
RANK ORG.	403	437	356	3340.87
RECKITT & COLMAN	621	677.07	529	2626.83
REDLAND	436	570	415	2258.48
REED INTL.	775	879	714	4363.25
RENTOKIL GROUP	243	244.5	199.5	2376.54
REUTERS HOLDINGS	476	531.5	408	7941.59
RJB MINING	358	391	318	612.9
RMC GROUP	1006	1019	807	2001.94
ROLLS-ROYCE	159.5	203.5	148	2319.48
ROTHMANS UNITS	470	488	337	3118.92
ROYAL IN.HDG.	287	309.5	234	1868.37
RTZ CORP.	802	904	721	8557.34
RUGBY GROUP	120	158	102.5	763.2
RYL.BK.OF SCTL.	406	459	378	3256.12
SAINSBURY (J)	427	457	346	7711.61
SALVESEN(CHRIS.)	249	296	229	721.43
SCHRODERS	1525	1574	1138	1531.92
SCOT.& NEWCASTLE	531	559	477	2835.54
SCOT.HYDRO-ELEC.	311	427	304	1193.15
SCOTTISH POWER	321	438	312	2619.36
SEARS	104.5	131.5	96.5	1583.17
SECURICOR GP.'A'	924	1059	785	709.92
SECURITY SER.	796	829	607	872.54
SEDGWICK GROUP	150	213	141	819.3
SEEBOARD	343	485	305	839.73
SEVERN TRENT	514	606	462	1855.54
SHELL TRANSPORT	709	758	659	23499.82
SIEBE	550	630	499	2354
SLOUGH ESTATES	217	265	208	846.82
SMITH & NEPHEW	168	170.5	137.5	1834.56
SMITH (DAVID S)	563	570	473	876.9
SMITH(WH)GROUP	412	549	409	1148.64
SMITHKLINE BHM.A	478	527	359	6596.4
SMITHS INDS.	466	510	411	1399.4
SOUTH WEST WATER	492	578	462	619.81
SOUTH WSTN.ELTY.	627	885	556	696.6
SOUTHERN ELEC.	585	835	542	1591.92
SOUTHERN WATER	566	632	468	951.16
STD.CHARTERED	295	304	229	2846.75
STOREHOUSE	230	234.5	189	955.19
SUN ALL.GP.	322	353	284	2608.2
T & N	151	260	144	799.61
TARMAC	115	186	100	1056.85
TATE & LYLE	435	453	393	1705.2
TELEWEST COMMS.	171	188.5	167	1450.49
TESCO	267	272.5	202	5494.85
THAMES WATER	481	555	434.5	1924
THORN EMI	1096	1156	963	4679.91
TI GROUP	377	425	332	1764.36
TOMKINS	235	256	203	2777.7
TRAFALGAR HOUSE	54.5	106	54.5	584.43
TRANSATLANTIC HD	335	390	303	1012.35
TSB GROUP	239	252	198	3659.09
UNIGATE	386	409	319	903.85
UNILEVER	1223	1232	959	9967.45
UNITED BISCUITS	334	365	294	1760.18
UNITED NWSP.	520	655	471	1269.79
VENDOME LUXURY U	468	539	426	3271.32
VICKERS	190	204	163	626.2
VODAFONE GP.	198.5	221	157.67	6046.3
WARBURG (SG) GP.	717	798	569	1581.14
WASTE MAN.INTL.	252	633	245	945
WELLCOME	1052	1069	499	9226.04
WELSH WATER	612	716	552	889.24
WESSEX WATER	275	336	260	693.27
WHITBREAD	551	582.5	496	2887.24
WILLIAMS HDG.	340	397.11	310	1965.2
WOLSELEY	360	452	332	1980
WPP GROUP	102	129	99	734.84
YORKSHIRE ELTY.	606	901.98	606	1113.16
YORKSHIRE WATER	526	609	460.5	1063.54
ZENECA	870	916	675	8230.2

FRANCE

ACCOR	574	762	507	14330.06
AGF-ASR.GL.DE FRN.	162	296	151.5	22038.48
AIR LIQUIDE	790	798	669.09	51414.75
ALCATEL ALSTHOM	434.4	694	387.5	63659.13
ALCATEL CABLE	348	665	348	17048.52
AXA	245.2	284	206.4	39396.28
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	700	875	550	7203
BANCAIRE	538	600	453.3	13059.98
BIC	777	777	570	10741.25
BNP	244.5	272.5	215.5	46466.21
BON MARCHE	900	944	726	9709.2
BOUYGUES	534	696.14	505	11020.01
CANAL +	586	1006	586	12647.63
CAP GEMINI SOGETI	174	198.8	142.3	9233.83
CARNAUDMETALBOX	179.9	195.9	160.1	14805.29
CARREFOUR	2423	2439	1760	62128.13
CASINO GUIPCHN.	150.9	179	129	8953.11
CASTORAMA DUBOIS	787	829	638	10995.77
CCF	224	249.9	195.3	15143.74
CETELEM	1043	1280	860	14533.61
CHARGEURS	1010	1527	1010	7016.46
CHRISTIAN DIOR	443.9	466.4	377	18640.68
COMPT. MODERNES	1490	1520	1224	7631.78
CR.LOCAL DE FRANCE	403	427.2	353	14429.81
DANONE (EX-BSN)	817	895	692	56937.51
DOCKS DE FRANCE	741	797	617	9502.8
EAUX (GEN.DES)	488.4	687.5	425	55000.76
ELF AQUITAINE	376.2	429.7	357.3	99164.31
ERIDANIA BEGHIN	779	949	676	19972.78
ESSO	586	1079	586	6983.95
EURO-DISNEY SCA	12.9	17.5	6.5	9869
EUROTUNNEL UNT.FF	19.15	45.1	16	17020.35
FINAXA	1045	1207	907	11345.56
HAVAS	362.5	472.7	348.9	17963.68
HERMES INTL.	614	639	488	7480.36
LAFARGE COPPEE B	364.2	469	329.4	29751.86
LAGARDERE GROUPE R	112.3	165.8	105.9	9631.18
LEGRAND	7000	7160	5540	14987
LVMH	943	945	746.36	81999.13
LYONNAISE DES EAUX	445.2	617	411.1	25281.98
MATRA-HACHETTE	113.7	143.8	100	10705.6
MICHELIN B R	206.9	273	188.5	22225.61
MOULINEX	117.5	132	98.1	3289.88
NAVIGATION MIXTE	983	1225	877	15115.76
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	1016	703	10054.66
OREAL(L')	1276	1298	1031	78397.44
PARIBAS A	287	424	268	33265.09
PECHINEY INTL.	116.6	199.5	115.9	10014.77
PERNOD-RICARD	349	353.9	287.5	19679.06
PEUGEOT S.A.	676	926	629	33826.36
PINAULT PRINTEMPS	1127	1137	800	24775.96
POLIET	424	470	350	11218.05
PROMODES	1104	1105	824	19311.17
RENAULT	167.9	184.9	157.3	40129.44
REXEL	743	744	570	7412.16
RHONE POULENC A	112.8	156	108.9	35427.42
ROUSSEL-UCLAF	715	715	545	19398.66
SAGEM	2717	3018	2400	7387.52
SAINT GOBAIN	598	720	568	48553.86
SAINT-LOUIS	1507	1775	1291	12060.52
SANOFI	277.2	279	200.5	25314.14
SCHNEIDER	355.2	459.8	328	22227.37
SEB	512	590	448	7663.61
SEGA ENTREPRISES (FF	243	432.5	230.1	24074.98
SIDEL	1350	1369	767	8413.2
SOCIETE GENERALE	558	647	469	46478.05
SUEZ(CIE.)	232.9	332.3	225.3	36203.14
SYNTHELABO	245.5	249	185	11854.95
THOMSON-CSF	129.5	184	123.5	14898.32
TOTAL 'B'	286.8	359	257	64905.83
TV.FSE.1 (TF1)	432	546	423.5	9072
UAP (CIE.)	120.8	180.5	110.3	35725.62
UGINE SA	325	415.5	268	7298.52
VALEO	259.5	301	235	17856.97
WORMS ET CIE R	243	311	230	7994.94

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	932	1360	932	3754.09
AEG AG	135.9	195.7	133.5	2530.92
AGIMA	800	800	800	1760
AGIV	448	630	447	1792
ALCATEL SEL	272	430	260	2088.7
ALLIANZ LEBENS.	1430	1918.17	1380	7436
ALLIANZ REGD.	2378	2645.97	2124	49464.77
ALTANA	628	695.5	586	2449.2
ASEA BROWN BOVERI	678	780	620	4230.72
ASKO	535	1058	535	2226.67
BADEN-WUERTT.BANK	667	710	649	2001
BADENWERK	501	508	466	2297.86
BANKGESELLSCHAFT BER	315.3	413.5	315	6876.37
BASF	277.8	337.9	277	16237.44
BAYER	337.8	404.8	330.2	23410.54
BAYER.HYPBK.	359.5	481.34	359.5	8400.79
BAYER.VEREINSBK.	391	524	391	8080.01
BEIERSDORF AG	981	1105	878	4120.2
BERLINER KRAFT&LICHT	270	308	253.5	1985.31
BHF BANK	356	460	356	2957.29
BILFINGER & BERGER	600	894.5	590	2160
BMW	688	924.2	675	12665.39
BUDERUS	720	764.5	590	1827.36
COLONIA KONZERN REGD	980	1393.9	970	2533.3
COMMERZBANK	321.5	366.5	302.5	11945.65
CONTIGAS	497	546	472	1789.2
DAIMLER-BENZ	622.5	901.04	607	31904.37
DEGUSSA	389	566	389	3337.23
DEUTSCHE BANK	649.5	810	646.8	30614.18
DRESDNER BANK	377.5	425.5	347.5	16818.75
DT.HYPBK.FRANKFURT	862	897.24	758	1755.03
DT.LLOYD VERS.	3150	3300	2300	2047.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	675	825	648	2025
DT.SB-KAUF	2200	2420	1925	3080.61
FORD-WERKE	750	880	730	5400
FPB HOLDING	315	360	291	4725
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	197.5	238	190.5	3842.02
GEHE	571.5	610	506	3332.99
HAPAG LLOYD	980	1060	595	2352
HEIDELB.ZEMENT	1000	1320	1000	3500
HENKEL PREF.	510	678	510	3085.5
HEW	261	263	190	2395.98
HOCHTIEF	730	1033	708	5110
HOECHST	285	367.5	279.2	16756.67
HOLZMANN PH.	645	882.45	638	2828.97
IKB DT.INDUSTRIEBANK	253.3	298.55	253	2229.04
ISAR AMPERWERKE	521	680	520	3917.92
KARSTADT	559	646.5	525	4695.6
KAUFHOF	454	553	432	3382.53
LEIFHEIT	635	848	600	317.5
LINDE	725	915.05	725	5988.5
LUFTHANSA	174.5	215.77	157.15	6194.75
MANNESMANN AG	354.5	483.5	354.5	12985.33
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2495	3305	2450	18702.52
NESTLE DEUTSCHLAND	403	421	380	9002.61
PREUSSAG	387.5	498.5	387.5	5902.2
RHEINELEKTRA	1030	1498	1015	2884
RWE	450.5	480	402.5	14882.71
RWE PREF.	366	383.5	330.1	7020.27
RWE-DEA	375	428	375	3630.8
SAP	1170	1412	542	7137
SAP PREF.	1072	1313	499	4314.8
SCHERING	1015	1138	876	6936.71
SIEMENS	647.5	757	598.5	35650.7
SPRINGER,AXEL R	615	688	610	2091
SUEDZUCKER	740	800	650	2449.4
THUEGA	515	561.56	477	2987
THYSSEN	251	326	247	7856.3
VEBA	497.5	557.6	469.1	24178.5
VEW (B)	400	434	324	5476.91
VIAG	493	535.5	438	10062.13
VICTORIA HDG. R	1050	1440	1005	2887.5
VICTORIA VERS.	1130	1338	1130	2260
VOLKSWAGEN	348.5	552.5	336.5	9409.5
WUERTT.VERS.BET. AG	890	1314.02	870	1914.39

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	2900	3500	2800	1467.4
ADIA B	207	272	198	1392.07
ALUSUISSE B	619	710	605	1252.86
ALUSUISSE R	614	707	602	2513.47
ARES-SERONO B	630	795	584	1666.35
BAER HOLDING B	1185	1510	1100	1106.79
BALOISE R	2255	2695	2170.24	2225.68
BANQUE PARIBAS SA P	320	325	315	1080
BK VISION B	1170	1704.89	1140	1544.4
BROWN BOVERI B	1076	1334	1023	8133.48
BROWN BOVERI R	209	250	199	1122.54
BUEHRLE R	96	168.5	95	1028.93
CIBA-GEIGY B	756	945	705	2831.22
CIBA-GEIGY R	753	902	703	19282.07
CS HOLDING B	463	631	454	11944.47
CS HOLDING R	92.75	125.26	90.75	5019.35
ELEKTROWATT B	299	379	292	2374.36
ELVIA INS B	3840	3840	1560	1808.64
EMS-CHEMIE B	3770	5399.05	3485	1815.25
HOLDERBANK B	828	1068	782	3239.13
HOLDERBANK CMT.B	295	390	285	838.98
HOLDERBANK R	169	213	154	1706.9
LANDIS&GYR R	680	936	665	1281.12
LLB B	305	364	295	1143.8
MERKUR R	319	379	319	1283.97
NESTLE R	1105	1268	1070	42620.95
PARGESA B	1250	1720	1230	1836.25
PHARMA VISION B	4100	5600	3640	2509.2
PIRELLI INTL. B	130	260	123	913.25
RICHEMONT B	1200	1370	1020	6264
ROCHE B	11800	13000	10800	18880
ROCHE GSH.	6540	7155	5260	44596.22
SANDOZ B	734	796	639	2077.22
SANDOZ R	730	780	612	25578.46
SCHINDLER R	1490	1820	1385	1118.99
SMH B	565	874	550	2044.73
SMH R	127.5	188	124.5	1916.32
SULZER R	715	1070	690	1573
SURVEILLANCE B	1785	2245	1620	2202.69
SURVEILLANCE R	330	427	319	1056
SWISS BANK CO B	373	445	338	8922.16
SWISS BANK CO R	185	220	166.5	5102.67
SWISS RE. R	753	811	515	9328.16
SWISSAIR R	625	888	605	1355
UNION BANK B	1027	1290	1001	21520.78
UNION BANK R	246	335	228	5430.94
WINTERTHUR IN. B	639	750	609	939.97
WINTERTHUR IN. R	630	710	566	4553.64
ZURICH IN. B	1157	1408	1129	4361.89
ZURICH IN. R	1160	1415	1128	6171.2

JAPAN

ACOM	2390	5272.73	2018.18	350445.69
AISIN SEIKI	1110	1510	1030	307114.75
AJINOMOTO	985	1370	985	639018.63
ALL NIPPON AIRWAYS	941	1200	941	1357588
AMWAY JAPAN	2750	4790	2550	411468.69
ASAHI BANK	1020	1250	920	2367236
ASAHI BREWERIES	1000	1190	942	417659.94
ASAHI CHEMICAL	628	807	555	905789.44
ASAHI GLASS	1020	1290	1010	1192920
ASHIKAGA BANK	698	820	618	434169.94
AUTOBACS SEVEN (OK)	9300	14400	8500	344006.94
BANK OF TOKYO	1410	1690	1210	2855433
BRIDGESTONE	1290	1690	1270	995915.81
CANON	1430	1800	1330	1151278
CASIO COMPUTER	910	1390	910	251023.38
CHIBA BANK	862	997	717	670523.81
CHICHIBU ONODA CEMEN	499	682	467	287932.94
CHUBU ELEC.POWER	2320	2780	2200	1712159
CHUGOKU BANK	1600	1850	1510	325695.94

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقيةوبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعاراغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

CHUGOKU ELEC.POWER	2200	2640	2060	800293.5
CHUO TST.& BANKING	1170	1660	1080	269720
COSMO OIL	625	881	572	382337.44
DAI NIPPON PRINTING	1350	2020	1330	1012000.31
DAI-ICHI KANGYO BK.	1640	2030	1550	5117946
DAIEI	1040	1840	1000	742237.13
DAIICHI PHARM.	1410	1600	1400	383435.31
DAINIPPON INK	417	560	385	330626.69
DAIWA BANK	838	1110	787	1265530
DAIWA HOUSE	1420	1600	1310	679611.94
DAIWA SECURITIES	994	1860	878	1335577
DDI	760000	1040000	680000	1603599
EAST JAPAN RAILWAYS	425000	529000	412000	1699999
EBARA	1270	1800	1230	364896.38
EISAI	1500	1840	1420	385814.81
FAMILY MART	4000	5641.66	3710	309263.94
FANUC	3780	4890	3420	904629.44
FUJI BANK	1850	2440	1690	5359300
FUJI ELECTRIC	450	598	420	319625.94
FUJI PHOTO FILM	2060	2360	1900	1060116
FUJISAWA PHARM.	1000	1200	968	321049.88
FUJITSU	865	1170	785	1571341
FUKUOKA,BANK OF	785	980	698	460135.56
FURUKAWA ELECTRIC	495	775	480	324821.44
GENERAL SEKIYU	890	1050	888	338757.88
GUNMA BANK	1020	1200	984	521913.56
HACHIJUNI BANK	1080	1230	1070	618332.25
HANKYU	520	624	498	446331.5
HINO MOTORS	694	1030	694	251498.56
HIROSHIMA BANK	519	675	518	317913.31
HITACHI	900	1110	814	2958425
HITACHI METALS	1080	1330	940	372913.06
HITACHI ZOSEN	405	585	395	405862.56
HOKKAIDO ELEC.POWER	2190	2730	2050	472974.06
HOKKAIDO TAK.BK.	306	520	295	285014.5
HOKURIKU BANK	631	776	585	432910.06
HOKURIKU ELEC.POWER	2200	2650	2080	475221.75
HONDA MOTOR	1480	1950	1350	1441771
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2280	3320	1940	5361328
ISETAN	1390	2200	1250	306258.56
ISHIKAWAJIMA	397	516	370	515500.44
ISUZU MOTOR	407	559	370	419511.13
ITO YOKADO	4300	5640	4140	1781446
ITOCHU CORPORATION	530	763	501	755430.19
JAPAN AIRLINES	635	773	565	1129626
JAPAN ASSD.FINANCE	10700	17900	9420	514445.25
JAPAN ENERGY	326	492	309	356617.88
JAPAN TELECOM	1980000	3874999	1649999	807839.94
JAPAN TOBACCO INC	811000	1110000	775000	1621999
JOYO BANK	741	915	681	595830.56
JUSCO	1660	2450	1560	512226
KAJIMA	841	1030	790	808461.25
KANSAI ELECTRIC PWR.	2240	2720	2070	2170425
KAO	1030	1280	992	617639.38
KAWASAKI HEAVY IND.	358	488	333	481739.06
KAWASAKI STEEL	341	457	306	1108778.
KEIHIN ELEC. EXPRESS	564	685	551	280465.88
KEIO TEITO ELEC.	530	600	523	342273.94
KEYENCE	9130	11900	8550	313341.56
KINDEN (OK)	1790	1863.62	1390.9	432549.88
KINKI NIPPON RAILWAY	781	855	740	1228356
KIRIN BREWERY	940	1260	940	989330.75
KOBE STEEL	241	335	226	683339.94
KOKUSAI DENSHIN	7500	12400	6950	482024.94
KOKUSAI SECURITIES	1120	2120	935	284726.38
KOKUYO	2230	2780	2120	291460.94
KOMATSU	625	993	574	627449.94
KUBOTA	606	759	586	853629.31
KUMAGAI GUMI	433	595	410	294747.38
KURARAY	1010	1240	963	313877.56
KYOCERA	6460	7510	6000	1204273
KYOWA HAKKO	859	1010	835	383406
KYUSHU ELEC. POWER	2210	2680	2060	1037550.19
KYUSHU MATSUSHITA	1950	3210	1750	343882.31
LONG-TERM CREDIT	755	1220	724	1806639
MABUCHI MOTORS	5850	7860	5640	271966.44
MARUBENI	441	578	430	658549.63
MARUI	1370	1990	1210	504543.5
MASPRO DENKOH (NG)	2050	3620	1970	294314.38
MATSUSHITA COMMS.	1910	2900	1790	359289.94
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1020	1180	953	749036.5
MATSUSHITA ELECTRIC	1400	1920	1250	2936107
MATSUSHITA KOTOBUKI	1900	3640	1810	300465.94
MAZDA MOTOR	410	641	404	442045.56
MITSUBISHI BANK	2010	2890	1860	5788315
MITSUBISHI CHEMICAL	479	583	438	1048869
MITSUBISHI CORP.	1050	1320	950	1645171
MITSUBISHI ELECTRIC	638	734	583	1368931
MITSUBISHI ESTATE	977	1290	902	1269298
MITSUBISHI HEAVY	623	828	555	2098268
MITSUBISHI MATERIAL	420	575	384	476314.38
MITSUBISHI MOTORS	791	995	761	708822.25
MITSUBISHI OIL	808	1200	772	362438
MITSUBISHI TST.& BKG	1270	1820	1140	1653920
MITSUI & COMPANY	680	883	618	1056087
MITSUI FUDOSAN	958	1300	922	776238.5
MITSUI MARINE	621	683	560	451038.44
MITSUI O S K LINE	310	450	286	339980
MITSUI TST.BANKING	835	1380	751	1000571.5
MITSUKOSHI	753	1100	700	362185.38
MURATA MANUFACTURING	3370	4372.68	2890	788175.25
NAGOYA RAILROAD	459	580	451	365492.5
NANKAI ELEC.RY. (OK)	689	910	665	314859.19
NATIONAL HOUSE	1700	1930	1400	290325.94
NEC	929	1300	867	1431068
NEW OJI PAPER	895	1090	877	664940.13
NGK INSULATORS	795	1120	795	282224.94
NICHIDO FIRE&MARINE	701	907	644	299950.81
NICHII	969	1580	950	266940.06
NIKKO SECURITIES	760	1440	701	1115914
NINTENDO	5150	7290	5000	729548.69
NIPPON CREDIT BANK	495	709	432	859012.44
NIPPON EXPRESS	859	1090	800	922591.5
NIPPON FIRE	619	802	525	359440.88
NIPPON OIL	549	780	544	674303.75
NIPPON PAPER INDS.	583	783	560	552917.19
NIPPON STEEL	335	403	306	2308116
NIPPON YUSEN	532	666	510	616151.69
NIPPONDENSO	1690	2120	1670	1418653
NISHI NIPPON BANK	715	840	701	281459.63
NISHIMATSU	977	1240	960	269896.13
NISSAN MOTOR	662	910	630	1663069
NISSHIN STEEL	390	516	350	396445.06
NISSHO IWAI	449	554	421	351953.06
NKK CORPORATION	231	301	217	813946.63
NOMURA SECURITIES	1620	2550	1460	3179217
NSK CORPORATION	618	793	565	345307.38
NTT	748000	930000	690000	11668794
OBAYASHI CORPORATION	644	842	625	479863.63
ODAKYU ELECTRIC RY.	670	772	670	474768.63
OKI ELECTRIC	580	817	527	355064.38
OMRON (OK)	1710	1900	1450	394975.75
ONO PHARM. (OK)	4270	5250	4200	524825.63
OSAKA GAS	343	512	341	867158.56
PIONEER ELECTRONICS	1750	3040	1750	314247.31
PROMISE	3790	5916.66	3175	373417.31
RICOH	814	1010	735	530312.75
ROHM (OK)	3780	4640	3060	393308.94
SAKURA BANK	1060	1490	1010	3514152
SANKYO (1ST)	2000	2540	2000	809459.38
SANWA BANK	1660	2340	1570	4815127
SANYO ELECTRIC	500	603	437	975129.75
SAPPORO BREWERY	800	995	800	270687.94
SECOM	5350	6900	5010	607385.44
SEGA ENTERPRISES	4200	7920	4140	422016
SEIBU RAILWAY	3180	4530	2750	1377893
SEKISUI CHEMICAL	1030	1150	935	568477.56
SEKISUI HOUSE	1120	1330	1060	758866.88
SEVEN ELEVEN JAPAN	6090	7509.1	5920	2305527
SEVENTY SEVEN BANK	991	1100	904	379186.19
SHARP CORPORATION	1410	1890	1310	1569555
SHIKOKU ELECTRICAL	2200	2640	2110	604185.75
SHIMIZU	835	1100	806	658372.31
SHIN-ETSU CHEMICAL	1630	2300	1460	528690.31
SHIONOGI	827	994	720	290384.38
SHISEIDO	1100	1270	981	440230.88
SHIZUOKA BANK	1050	1490	942	844713.81
SHOWA DENKO	291	383	274	302066.69
SHOWA SHELL	970	1530	970	317865.06
SONY	4350	6390	4030	1625899
SONY MUSIC ENTMT.	4390	6600	3980	474866.25
SUMITOMO BANK	1850	2270	1610	5810957
SUMITOMO CHEMICAL	460	580	423	745968.06
SUMITOMO CORPORATION	790	1100	750	840875.38
SUMITOMO ELECTRIC	1120	1600	1000	792690.69
SUMITOMO MARINE	739	1020	683	493252.88
SUMITOMO METAL	266	367	245	836660.06
SUMITOMO METAL MINES	716	998	665	398095.94
SUMITOMO TRUST & BAN	1170	1790	1040	1455362
SUZUKEN	5000	6133.33	4333.33	289899.94
SUZUKI MOTOR	929	1510	867	416786.5
TAISEI	565	724	564	576000.44
TAISHO PHARM.	1560	2080	1540	529495.13
TAKEDA CHEMICAL	1140	1280	1020	998309.19
TDK	4050	5030	3820	532534.44
TEIJIN	460	604	417	448251.56
TOBU RAILWAY	550	695	540	472268.38
TODA CORP	889	985	730	285804.5
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2310	2850	2190	1150148
TOKAI BANK	1060	1410	928	2150718
TOKIO MARINE & FIRE	985	1370	945	1523794
TOKYO ELECTRIC POWER	2720	3330	2510	3643357
TOKYO ELECTRON	2640	3380	2400	395128.75
TOKYO GAS	379	555	357	1064981
TOKYO STEEL	1760	2740	1680	274618
TOKYU	561	809	559	615877
TONEN CORPORATION	1320	1600	1310	853440.56
TOPPAN PRINTING	1190	1550	1050	805391.56
TORAY	589	783	545	825471.13
TOSHIBA	589	870	545	1893733
TOSTEM CORPORATION	3080	3600	2660	672579.31
TOTO	1350	1880	1350	455921.94
TOYO SEIKAN	2700	3440	2700	544643.94
TOYO TRUST&BANKING	796	1330	700	625616.06
TOYODA AUTO LOOM	1530	2060	1460	431444.5
TOYOTA MOTOR	1770	2230	1630	6592804
UBE INDUSTRIES	360	432	315	301625.94
UNY	1580	1820	1400	299078
YAMAGUCHI BANK	1580	1900	1500	315999.94
YAMAICHI SECURITIES	575	1000	530	694973.19
YAMANOUCHI PHARMS.	1900	2080	1840	613946.81
YAMATO TRANSPORT	940	1218.17	899.99	342160.88
YAMAZAKI BAKING	1650	2170	1630	363461.94
YASUDA FIRE	560	868	556	497347.13
YASUDA TRUST	640	1030	563	706047.5
YOKOHAMA,BANK OF	761	958	670	865713.5

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	5.65	6	3.2	10307.59
AMOY PROPERTIES	7.4	11.3	6.35	16726.96
BANK OF EAST ASIA	21.85	31.87	19.37	19238.54
CATHAY PACIFIC	11.95	13.25	10.3	34230.91
CHEUNG KONG HDG.	33.7	42	24.85	74057.56
CHINA LT.& POWER	37.5	44.25	30.4	74649.56
CHINESE ESTATES (HKS	5.65	10.1	4.47	9663.3
CITIC PACIFIC	19.1	24.95	14.8	38498.32
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	12.95	7.95	17003.31
DAO HENG BANK GP.	19.8	27.4	16.9	12991.46
GUOCO GROUP	28.7	39.9	24	11504.82
HANG LUNG DEV.	11.8	15.3	9.5	14484.22
HANG SENG BANK	54.5	60	42.6	105266.75
HEND.INV.	5.85	7.55	3.97	15004.23
HENDERSON LD.DEV.	43.5	51.5	31.6	69425.5
HK.& CHINA GAS	13.8	17.5	11	28557.62
HK.& SHAI. HOTEL	9.1	12.7	7	9817.96
HK.LAND HDG.	16.9	24.3	13.6	45503.98
HK.TELECOM	15.05	17	12.8	167849.38
HONG KONG ELECTRIC	24.75	27.35	18.95	50003.27
HOPEWELL HDG.	5.45	8.15	5.05	23532.85
HSBC HDG. (HKS)	87.25	95.75	71.25	152679.31
HSBC HOLDINGS (SI)	87.25	88.72	71.2	0.09
HUTCHISON WHAMP.	34.1	39.2	25.05	123410.19
HYSAN DEV.	17.2	25.7	13.55	17362.84
NEW WORLD DEV.	21.05	29.2	15.25	33539.82
SINO LAND CO.	5.65	8.27	4.57	13109.07
SUN HUNG KAI PROPS.	52.75	60.5	38.1	122619.44
SWIRE PAC.CL.B.	8.6	10.65	6.35	26514.64
SWIRE PACIFIC A	52.75	65.75	38.3	51215.2
TV.BROADCASTS	26.4	37.7	25.6	11088.1
WHARF HDG.	25.25	34.8	21.25	54665.5
WHEELOCK	13.1	19.3	10.4	26436.93

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.2	9.2	7.7	2075.63
CEREBOS PACIFIC	8.15	8.75	6.95	2532.06
CITY DEVELOPMENT	7.75	8.9	5.75	6011.02
CYCLE & CARRIAGE	12	14.2	9.4	2798.48
DBS LAND	3.76	5.2	3.28	2984.32
DEV.BANK OF SING.	9.95	11.6	9.55	6597.45
FRASER & NEAVE	15	19.1	12.9	3556.69
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	38	29	1669.5
GT.EASTERN LIFE	25	29.1	24	2429.4
JARDINE MTSN. (USS	9	9.84	6.47	6540.07
JARDINE STGC. (USS	3.86	4.34	3	3646.62
KEPPEL BANK OF SING.	4.1	4.52	3.9	2008.17
KEPPEL CORPORATION	11.4	13.5	9.6	5681.36
OVERSEAS CHINESE BKG	10.3	12.1	9.85	9021.38
OVERSEAS UNION BANK	6.3	7.35	5.75	3889.33
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.8	13.7	9.05	2170.09
٢. SINGAPORE AIRLINE	8.45	8.9	7.05	10837.51
SINGAPORE AIRLINES	8.5	9	7.1	10901.64
SINGAPORE LAND	8.95	9.6	5.55	3077.5
SINGAPORE PRESS HDG.	15.6	17.1	13.3	4386
SINGAPORE TELECOM	2.75	3.58	2.69	41934.74
١. SINGAPORE TELECOM	2.73	3.58	2.69	41629.75
STRAITS SSHIP.LAND	4.6	5.55	3.26	2408.99
UNITED INDL. CORP.	1.25	1.52	1.02	1689.5
UNITED OVERSEAS BANK	11	11.5	9.38	8236.89

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	26	31	20.2	5005
DCB HOLDINGS	6.2	6.2	2.47	4813.32
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.5	20	14	4083.19
GENTING	22.8	24.8	17	16005.86
GOLDEN HOPE PLTN.	4.4	5.25	3.6	4402.73
HICOM HOLDINGS	5.1	8.25	4.74	5262.54
HONG LEONG CREDIT	10.8	18.9	9.3	3714.32
KUMPULAN GUTHRIE	3.96	5	3	3960
LEADER UNIVERSAL HDG	8.8	10.2	6.84	3798.72
MAGNUM CORPORATION	4.82	6.85	3.8	4798.3
MALAYAN BANKING	17.1	18.8	13.7	19451.41
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.35	8.35	5	5845
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.4	8.2	5.8	6398.39
NESTLE (MALAYSIA)	16.7	17.2	14.4	3916.15
PROTON	8.8	10.6	7.65	4472
PUBLIC BANK	3.6	4.76	3.18	4100.73
RENONG	3.92	4.24	2.38	6406.67
RESORT WORLD	13.1	17.9	12.1	14300.02
ROTHMANS OF PALLMALL	17	19.1	15	4854.01
SIME DARBY	6.3	6.79	5	11844.13
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.25	11.8	6.4	4898.02
TELEKOM MALAYSIA	17.5	22.4	15.7	34889.34
TENAGA NASIONAL	10.4	15.1	9	31520.55
UNITED ENGINEERS MAL	14.8	15.1	10	8020.59
YTL CORP.	12.5	12.5	5.89	4076.91

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.42	2.58	2.06	4840
AMCOR LTD	9.36	9.84	8.48	5574.97
ANZ BANK	4.81	4.93	3.65	6510.72
BORAL	3.44	3.85	3.16	3767.94
BRAMBLES INDS.	12.64	14.98	11.4	2758.17
BROKEN HILL PTY.	17.88	20.64	16.18	29007.01
BTR NYLEX	2.47	3.23	2.22	6630.96
CMWL.BK.AUST.	8.95	9.32	7.18	4042.31
COCA-COLA AMATIL	8.3	9.68	7.92	3171.51
COLES MYER	4.55	4.86	3.93	5324.78
CRA	17.76	20.44	15.92	10571.6
CSR	4.3	5.14	4.12	3897.87
FOSTERS BREWING GP.	1.13	1.33	1	3691.37
LEND LEASE	16.62	17.8	15.48	3502.85
MIM HOLDINGS	1.87	3.33	1.74	2932.62
NAT.AUST.BANK	11.52	12.22	10.02	15767.62
NEWS CORP	6.53	6.54	4.7	12155.73
NEWS CORP PF.LTD.VTG	5.92	5.94	4.04	5510.24
PACIFIC DUNLOP	2.99	5.19	2.7	3234
PIONEER INTL.	3.17	3.45	2.67	2798.14
TABCORP HDG.	2.76	2.9	2.09	8280
WESTERN MNG (WMC)	6.87	8.39	6.29	7583.51
WESTPAC BANKING	4.88	5.04	4.05	8883.47
WOODSIDE PTL.	5.42	5.42	3.91	3613.31
WOOLWORTHS	2.87	3.26	2.7	2942.71

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	79	83.88	67	6249.05
ABBOTT LABS.	35.75	38	26.13	28667.21
AETNA LF.CLTY.	57	57.88	43.25	6423.84
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.25	30.13	20.38	13449.73
ALBERTSONS	32.25	32.38	26.13	8184.53
ALLIED SIGNAL	39.25	39.25	30.88	11112.93
ALLSTATE CORP.	28.75	29	22.88	12924.85
ALUMINUM CO.AM.	41.5	45.12	32.5	7424.13
AMER.BRANDS	39.25	39.75	30	7904.59
AMER.EXPRESS	34.88	35.25	25.5	17293.32
AMER GENERAL	32.25	33.25	25.25	6548.43
AMER.HOME PRDS.	71.25	76.13	56	21792.59
AMER.INTL.GP.	104.13	107.88	84	32930.36
AMERITECH	41.25	44	36.88	22747.8
AMGEN	67.38	70.75	35.36	8954.81
AMOCO	63.63	63.63	51.63	31614.62
AMP	36	39.63	29	7551.79
ANHEUSER-BUSCH	58.75	58.88	48.88	15216.41
ARCHER-DAN-MIDL.	18.63	20.88	14.29	9611.04
AT&T CORP.	51.75	56.75	47.25	81196
ATLANTIC RICH.	115	115	93.75	18486.71
AUTOMATIC DATA PROC.	63	64.88	49	9013.47
BANC ONE	28.5	37.75	24.63	11568.69
BANKAMERICA	48.25	49.75	38.63	18059.39
BAXTER INTL.	32.75	34.63	22	9235.5
BELL ATLANTIC	52.88	58.13	48.88	23064.65
BELLSOUTH	59.5	63	50.75	29531.27
BERKSHIRE HATHAWAY	22650	24850	15450	26681.7
BOEING	53.75	53.75	42.88	18327.34
BRISTOL MYERS SQUIBB	62.88	65.38	50.63	32108.87
BROWNING-FERRIS	34	34	25.5	6711.97
CAMPBELL SOUP	48.38	50.5	34.38	12052.43
CAPITAL CITIES ABC	88.5	90	67	13632.27
CATERPILLAR	55.5	60	48.38	11124.52
CHASE MANHATTAN	35.63	40	31.88	6316.38
CHEMICAL BANKING	37.75	40.88	34.13	9227.34
CHEVRON	48	48.5	40.5	31280.15
CHRYSLER	41.75	54.75	38.63	14823.71
CHUBB	79	82.63	68.88	6884.69
CISCO SYSTEMS	38.13	39.13	19.63	10242.62
CITICORP	42.63	47.75	36.75	16779.5
COCA COLA	56.38	59	39.38	71733.88
COLGATE-PALM.	66	67.88	50.5	9568.81
COLUMBIA/HCA HEALTHC	43.13	44	34.25	15615.17
COMPAQ COMPUTERS	34.38	43.88	30.75	8982.39
COMPUTER ASSOCS.INTL	59.38	63.75	27.75	9500.35
CONAGRA	33.13	34.25	26.38	8214.23
CONS.EDISON NY.	27.25	31.25	23.13	6400.99
CORNING	36	36.5	28.68	8220.56
CPC INTL.	54.13	56.88	44.25	7943.43
CSX	78.75	83.13	64.75	8246.86
DEAN WITTER DISCOVER	40.75	43.13	32.25	6950.92
DEERE	81.25	88.38	61.63	7028.04
DISNEY (WALT)	53.5	56.13	37.88	27798.81
DOMINION RES.	36	42.25	34.88	6193
DOW CHEMICALS	73.25	78.5	59.38	20297.78
DU PONT E I DE NEMOU	60.5	62	52.13	41215.43
DUKE POWER	38.25	41.75	33.63	7835.85
DUN & BRADSTREET	52.63	59.88	49	8935.09
EASTMAN KODAK	53.25	53.75	40.75	18058.22
EMERSON ELECTRIC	66.5	67.13	56.5	14849.84
ENRON CORP	33	34.63	27	8347.74
EXXON	66.63	66.63	56.5	82734.56
FED.HM.LN.MGE.	60.5	62.38	47.75	10907.59
FEDERAL NAT MGE.	81.38	89.38	68.13	22238.81
FIRST DATA	51.88	53.88	41.13	6214.98
FIRST UNION	43.38	47.63	39.38	7633.56
FORD MOTOR	26.88	32.25	24.75	25003.74
FPL GROUP	36.38	36.88	27.5	6794.95
GANNETT	53.38	55	46.75	7429.74
GEN.ELEC.	54	55.38	45.63	92321.63
GEN.MILLS	59.63	63.75	49.38	9409.3
GEN.MOTORS	44	60.13	36.63	33156.86
GEN.MOTORS'E'	38.88	41.13	32.88	10164.48
GEN.RE	132	134.13	104.88	10815.68
GEORGIA PACIFIC	79.75	80.38	57.88	7214.02
GILLETTE	81.63	84.13	62.38	18075.85
GTE	33.25	34.63	29.88	32154.88
HEINZ,H.J.	38.5	41	31.88	9374.51
HEWLETT-PACKARD	120.38	124	72	30706.08
HOME DEPOT	44.25	49.75	39.63	20044.54
INTEL	84.88	88.5	56.5	35172.2
INTL.BUS.MACH.	82.13	85	52.25	48221.47
INTL.PAPER	75	79.88	61	9379.5
ITT	102.63	103	77	10950.08
JOHNSON&JOHNSON	59.5	62.5	36.75	38236.06
KELLOGG	58.38	60.5	47.75	12978.22
KEYCORP	28.25	33.38	24	6791.3
KIMBERLY-CLARK	52	60	47.25	8419.16
LILLY ELI	73.13	76.75	47.5	21367.48
LIMITED	23	23	16.75	8226.66
LIN BROADCASTING	121.75	146.25	103.5	6283.15
LOCKHEED MARTIN CORP	52.88	54.25	51.63	12104.24
MARION MERRELL DOW	24.75	26.88	16.38	6844.41
MARSH & MCLENNAN	82.13	88.25	71.75	6055.07
MAY DEPT.STORES	37	43.38	33	9185.69
MCDONALDS	34.13	35.5	26	23836.82
MCDONN.DOUGLAS	55.75	57.63	35.2	6616.91
MCI COMM.	20.63	25.63	17.5	14015.73
MEDTRONIC	69.38	70.75	35.25	8004.76
MERCK	42.63	44.63	28.38	52872.15
MERRILL LYNCH	42.5	44.75	33.25	8094.97
MICRON TECH.	76.13	84.75	30.38	7812.17
MICROSOFT	71.13	73.88	41.5	41422.06
MINNESOTA MNG.& MNFG	58.13	58.5	47.25	24400.64
MOBIL	92.63	92.63	73	36638.83
MONSANTO	80.25	86.5	68.75	9330.34
MORGAN (JP)	61	66.75	55.38	11522.89
MOTOROLA	54.63	64.25	43.5	32024.89
NATIONSBANK	50.75	57	43.75	14034.55
NORFOLK SOUTHERN	66.88	67.63	59.25	9007.46
NORWEST	25.38	28	21.13	7831.23
NOVELL	19	21	14	6960.7
NYNEX	39.5	41.38	33.75	16671.76
OCCIDENTAL PTL.	21.88	22.25	15.25	6834.84
ORACLE SYSTEMS	31.25	34.25	17.92	13428.34
PACIFIC GAS & ELEC.	24.88	29.63	21.63	10752.79
PACIFIC TELESIS	30.25	33.38	28.38	12827.96
PENNEY (J.C.)	44.88	57.25	40.63	10430.38
PEPSICO	39.13	40.88	29.75	30988.05
PFIZER	85.75	89.5	53.63	27173.65
PHILIP MORRIS	65.38	67.63	47.5	55699.13
PHILLIPS PTL.	36.63	36.88	27.25	9580.98
PPG INDUSTRIES	37.75	41.88	33.88	8031.54
PROCTER & GAMBLE	66.25	70	52.5	45405.92
PUB.SER.ENTER.GP.	27.38	29.63	24.38	6698.6
RAYTHEON	72.88	73.88	61.25	8987.82
RJR NABISCO HDG.CORP	5.88	7	5.38	8002.53
ROCKWELL INTL.	39	40.88	33.88	8470.33
SARA LEE CORP.	26.13	27.63	19.5	12570.54
SBC COMMUNICATIONS	42	44.25	38.63	25185.5
SCECORP	15.63	16.63	12.5	6996.86
SCHERING PLOUGH	74.38	78.88	55.13	13838.05
SCHLUMBERGER	59.63	62.25	50.13	14443.08
SCOTT PAPER	89	89.75	37.75	6693.6
SEARS,ROEBUCK	53.38	53.5	43.88	20674.37
SOUTHERN	20.38	21.25	17.5	13313.37
SPRINT CORP.	30.25	40	26.5	10536.86
SUNTRUST BANKS	53.5	54.75	43.88	6309.63
TELE COMMUNICATIONS	21	24.13	18.38	8526.73
TENNECO	47.13	54.75	37.38	8893.33
TEXACO	66.63	66.63	59	17288.04
TEXAS INSTS.	88.5	97.63	64	8202.44
TEXAS UTILITIES	31.75	37.63	29.75	7170.45
TIME WARNER	37.63	40.13	32.13	14267.36
TOYS R US	25.63	38.75	23.75	7112.32
TRAVELERS	38.63	39.75	31	12375.91
UNION PACIFIC	54.88	59.5	44.63	11300.79
UNITED HEALTHCARE	46.75	54.63	37.88	8053.9
UNITED TECHNOLOGY	69.13	69.13	55.38	8511.77
UNOCAL	28.75	30.63	24.63	6997.46
UPJOHN	35.63	38.13	26	6169.82
US.HEALTHCARE	44.25	47.94	35.25	7078.4
US.WEST	40.13	43.5	34.75	18795.99
UST	31.75	32	24	6226.49
VIACOM B	44.75	47.25	22.25	12660.49
WACHOVIA CORP.	35.5	36.25	30.75	6068.15
WAL-MART STORES	25.63	26.63	20.88	58891.96
WARNER LAMBERT	78.25	86.75	60.63	10535.73
WELLS FARGO	156.38	160.63	136.63	8014.53
WEYERHAEUSER	38.88	46	35.88	7994.17
WMX TECHNOLOGIES	27.5	30	23.25	13306.45
XEROX	117.38	120.13	91	12424.49

* باستثناء اليابان - بليون

رئاسيات

■ حسناً يفعل السياسيون اللبنانيون، المعنيون برئاسة الجمهورية وانتخاباتها، اذ يأخذون الأمر على محمل الجد ولا يتركونه على أساس ان ما كُتب قد كُتب أو ان المسألة شكلية والانتخابات مجرد ديكور، أو حتى على اساس ان اسم الرئيس المقبل هو «في جيب» القوة الخارجية المهيمنة على البلاد. حسناً يفعلون اذ يتقدمون لترشيح انفسهم من قبيل عدم الاستسلام للقدر، لكن الأحسن والأفضل ان يبدأوا منذ الآن – ولعلهم تأخروا – بطرح برامج وأفكار يمكنها في أسوأ الاحوال ان ترفع مستوى «المعركة» واستحقاقاتها حتى لو لم يكن الحل والربط في أيدي اللبنانيين انفسهم. وهل هناك ما يمنع الجهد والاجتهاد من أجل تطوير معطيات الوضع الراهن طالما ان الجميع يعمل علناً وتحت الضوء وبعيداً عن المؤامرات والتشنجات؟

هناك حاجة دائمة لعراك الأفكار والاطروحات، فهو وحده ما يصقل التجربة الحالية بكل مرارة سخافتها وأكاذيبها. واذا كانت الصراحة متعثرة عندما تقع الواقعة ويصبح معها الكلام بلا جدوى، فانها مطلوبة عندما يكون التفكير متاحاً في التحضير لمرحلة جديدة مقبلة، وبهذه الصراحة يمكن القول ان استمرار الحال الراهنة لن يكون سوى قتل جديد آخر للبلد، فلا هي في مصلحة من ارادوا هذه الحال وفرضوها ولا هي في مصلحة من قبلوها وساروا بها واستفادوا منها. والأسوأ هو الاعتقاد بأن الصيغة التي حكمت بها البلاد يمكن لن تكون صالحة للتكرار أو حتى لاستيلاد صيغة اخرى منها مشابهة لها. اذ ان هذه الصيغة لم تعطل نفسها بنفسها فحسب، وانما حالت وتحول دون بلورة ما يفترض ان يكون أفضل منها.

وبلغة العسكر التي تتحدث احياناً عن الجهوزية أو عدمها، يمكن القول ان آلية الحكم المسلوب الارادة والقرار والرؤية منعت وتمنع جهوزية اي شخصية سياسية وانتزاعها في الوجدان الوطني على انها نواة أو مشروع لرئيس ورئاسة حقيقيين. لذلك تعزز الميل الى ابقاء الحال على ما هي عليه، تمديداً او بالاحرى تجديداً، بمعنى ان لا داعي للمجيء برئيس جديد يفعل ما يفعله الرئيس مرغماً أو على مضض او حتى مقتنعاً كامل الاقتناع بما يفعل. بالطبع لا يتوقع أحد من الرئيس المقبل، كائناً من يكون، ان ينقض الواقع ويقود انقلاباً على السرايا من داخلها، لكن الظروف القاسية التي عاشها الرئيس الحالي وعمل في ظلها لا بد ان تكون قد تغيرت، بل لا بد ان يكون الرئيس نفسه غيرها ليمهد الطريق لمن يخلفه كي يكمل المهمة بشروط أقل اجحافاً.

كل استحقاق دستوري هو محطة للتغيير، أو على الأقل للطموح الى التغيير، وفي تلك مصلحة للجميع. ومن المؤسف ان تكون هناك قوى حالية مستفيدة تعمل على اضاعة الفرصة المتاحة بحجة ان لها مصلحة في دوام الحال، والمؤسف اكثر هو ان تفكر تلك القوى بهذه الذهنية الضيقة مع انها قيمة على مستقبل البلاد واعادة اعمارها. على العكس، قد تكون مصلحتها في ان تستبق ما يطرح من مشاريع وسيناريوات ولن تتقدم عليها، تحديداً لأنها تهجس بالمستقبل ولأن ما يبنى على اخطاء واضحة في اذهان اللبنانيين لا بد ان يولد اخطاء جديدة.

بعيداً عن الوجوه والاسماء، قد يكون واجباً وطنياً على من هم في الحكم الآن ان ينتهزوا الاستحقاق الرئاسي لتحسين شروط تنفيذه، خصوصاً بجعله اكثر فاكثر شأناً لبنانياً. فمن العيب، كل العيب، ان يكون في رأس مواصفات الرئيس المقبل مدى ملاءمته وارلحته لجهات خارجية، قبل لن يكون اختياره استجابة لمتطلبات اللبنانيين. وللعلم، لم يستفد أحد، وبالتأكيد لن يستفيد أحد، من الاستهانة بكرامة شعبه.

عبدالوهاب بدرخان

الارض والفكرة

■ يخوض الألمان، اليوم، عشية الذكرى الخمسين لانتهاء الحرب العالمية الثانية في ٨ أيار (مايو) المقبل، في نقاش مهم.

يقول الليبراليون واليساريون على أنواعهم، انها ذكرى تحرير وانتصار كبير، انتصار للانسانية على الهمجية، للعقل على اللاعقل، للفرد وحريته على العقيدة والحزب القوميين، وللسلم على الحرب.

ويقول محافظو الحزب المسيحي الديموقراطي الحاكم: نعم، انها يوم تحرير لكنها أكثر من ذلك، وغير ذلك، أيضاً. فالذكرى ترتبط بخسارة الألمان أرضاً لبولندا ثم طرد ملايين الألمان منها.

وما يقصده المحافظون هو المقايضة الجغرافية التي أقدم عليها ستالين حين تُركت له اليد الطولى في شرق أوروبا ووسطها بعد هزيمة النازية. وهذا، من ناحيته، كان من ثمار دوره في الحرب، ودور جيشه في تحرير المانيا وأوروبا الشرقية، فكافأته الاتفاقات الموقعة في يالطا وبوتسدام بتكريس هذا الواقع... على حساب آخرين. وبموجب المقايضة انتزع ستالين اراضي من بولندا ضمها إلى دولته السوفياتية، و«عوض» البولنديين عنها أراضي من المانيا، بما يليق بلقبه «أبي الشعوب» الذي يتصرف في أملاك ابنائه.

على اية حال، فالمساجلة الألمانية الراهنة تردّنا إلى طريقتين في التفكير، قديمتين قدم الانسانية ربما: طريقة تتمسك بالأرض، بالجذر، وبالتعريف الأصلي الذي اعطي للناس فصار هوية لا فكاك منها، وطريقة تسعى وراء الفكرة والانساني الجامع، وتخترع تعريفها كما تصنع هويتها.

طبعاً لا تعيش الفكرة من دون ارض، تماماً مثلما أن المركب المتنقل بين الكون مصنوع من أخشاب شجر راسخ، لكن الفكرة من غير أرض خير من الأرض من دون فكرة. فالأولى حالمة وبريئة، فيما الثانية قاتلة وشريرة وبلا معنى.

فإن المان – الفكرة ممن لا ينوون التخلي عن الأرض – وهي ما يمكن استرجاعه دائماً من خلال السياسة والمصالح والتثاقف والتعارف – انما يخشون أن يخسروا الفكرة وفي ذاكرتهم ان الأراضي التي كسبتها المانيا في الثلاثينات والاربعينات كادت تغطي مساحة الأرض الأوروبية، إلا أنها، في ظل النازية والحرب، كانت تستفرغ الوحوش الكامنة في صلب «الأمة» و«العرق».

ثم أن الأرض تُجزئ البشر وتشطرهم وتبوّبهم، والفكرة تجمع. صحيح أنهم المان، لكنها حقيقة «ينبغي» أن تبقى عرضية قياساً بالحقيقة التي «ينبغي» أن تكون الأساس، وهي انهم... بشر، ومن ثم لا تجوز التضحية بالأساس في سبيل العرض. وفي هذه الحدود فإن هزيمة النازية، ولو تسببت بخسارة ما لألمانيا، أهم من ان تحتفظ ألمانيا بالأرض ولا ترحل النازية.

غني عن القول ان رؤية كهذه للأمور أبعد ما تكون عن ثنائية الـ «نحن» والـ «هم» التي لا تزال الطاغية على جانب أساسي من جوانب السياسة الدولية وبعض هذه الثنائية مفهوم ومبرر بسبب واقع العالم دولاً ومصالح، شريطة أن لا تتحول عقبة أمام امكان تجاوزها، ولا تفرط في الدولتية فتندفع إلى الحروب.

هذا غير واقعي؟ ربما، خصوصاً في النظرة التي ترى إلى اليوم بوصفه غد الأمس ووريث أحقاده فحسب، ولا ترى إليه بوصفه أمس الغد واحتمالاته الممكنة. وأغلب الظن ان الرؤية الأخيرة يرافقها التوتر المأسوي والانتكاس والخيبة في عالم كثير البشاعات، بيد ان وحوش «الأرض» تعيث بكل شيء، من دونها، ومن دون رقابتها التي تشبه الضمير الأعلى.

حازم صاغية



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١ – ٠٧١ الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٢ – ٠٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٢ – ٠٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١-١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الجفير ص.ب. ١٠٦٥٩، المنامة، الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٠٠٤ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع المكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الحزام الامني ...
جنوب لبنان

الرأي العام ومعركة السلام

عمر كيلاني *

■ الاصل في الراي العام انه مع السلام باعتباره منطقياً ونظرياً، بل فعلياً، صاحب المصلحة الاولى فيه نظراً لما يوفره له من امكانات العيش الكريم والحياة الحرة والابداع الانساني. فالشعوب كما جرى التعارف عليه محبة وساعية دوماً للسلام وليس للحرب والعدوان. وهي تدفع للحرب من قبل شرائح وأوساط وطبقات حاكمة كي تحقق هذه المزيد من المنافع والمصالح على حساب هذا الشعب او ذاك سواء الشعب المدفوع لشن الحرب أو ذاك المجبر على صد تلك الحرب. وحين تفرض الحرب على شعب ما يضطر هذا الشعب لخوض حرب وطنية ليدفع فيها عن وطنه وعن نفسه اخطار الغزو والاحتلال والذل والمهانة. ولا تتوقف الحرب الا متى عاد الغازي عن غزوه وانهى احتلاله لأرض غيره واستؤنفت الحياة العادية بينها كما سبق ان كانت قبل الحرب. وكثيراً ما تكون العودة الى الحياة السلمية وعلاقات السلام بين هذين الشعبين امراً سهلاً وعادياً متى اقر المعتدي بحقوق المعتدى عليه وانسحب من ارضه.

مع انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ دخلت المنطقة عملية تاريخية كبيرة تستهدف انهاء العدوان الاسرائيلي واحلال السلام بين اسرائيل والدول العربية. وقد ايدت الدول العربية هذه العملية الا ان الاوساط الحاكمة في اسرائيل اظهرت رفضاً ثم تردداً في قبول اسس هذه العملية ومنطلقاتها واستهدافاتها، لكون هذه الاوساط لا تعترف بانها معتدية او بانها قوة احتلال لأراض عربية.

ولعل من النقاط المهمة التي يجدر التوقف عندها لدى التدقيق في مجرى عملية السلام حالياً، الاعتراف بان هذه العملية التاريخية انطلقت من قرار ورغبة دولية (اميركية بالدرجة الاولى) وليس بقرار اطراف الصراع انفسهم. وبالطبع فان حدة العداء والتناقض بين طرفي الصراع تحول دون اتخاذهما هذا القرار. ومن النقاط المهمة ايضاً التي يجدر ذكرها بهذا الصدد ان صاحب المبادرة او القرار في هذه العملية التاريخية اكتفى بصياغة اطارات للتفاوض مع صياغات عامة لاسس العملية التفاوضية الا انه امتنع عن الخوض في تفاصيلها وعن القول الصريح الواضح بأن اسرائيل قوة معتدية وبانه يتوجب عليها الانسحاب من كل الاراضي التي احتلتها في عدوانها عام ١٩٦٧ وفي عدوانها عامي ١٩٧٨ و١٩٨٢.

هذان العاملان: بدء العملية بقرار من طرف خارجي وامتناع هذا الطرف من وضع النقاط على الحروف بصراحة وعلانية كانا سبب الارباك الحاصل في عملية السلام، سواء في ما تم انجازه او في ما لم يتم انجازه بعد. وكانا سبباً في ظهور عملية السلام بمظهر معركة السلام ومقوماتها. فالسلام في الاصل ليس معركة بل عملية تفاوض وحوار وصولاً الى السلام، وذلك على العكس تماماً مما نشهده الآن. فما هو حاصل على مسارات التفاوض المتوقفة والمتجمدة هو اقرب الى المعركة منه الى اي شيء آخر. فالاسرائيلي يصر على تقديم نفسه لطرف او الاطراف الاخرى كلها باعتباره لم يكن معتدياً في يوم من الايام، وباعتبار ان الاراضي السورية أو اللبنانية أو الفلسطينية التي يحتلها ليست اراضي محتلة، بل هي كما يزعم اراض له، وان لم تكن له فهي اراض مهمة بالنسبة الى امنه، وانه يصعب عليه الانسحاب منها ما لم يحصل على اثمان باهظة في المقابل.

ان ما يجعل السلام مع اسرائيل معركة بكل معنى الكلمة هو الاسرائيلي ذاته بمنطلق وجوده ومنطق تفكيره واطره التنظيمية والتعبوية. فقد جاء الى المنطقة غازياً بقرار وسلاح دوليين ليقيم لنفسه وطناً ودولة (لم يقر بعد بحدود لها) ولا يزال يجلب المزيد من الغزاة امثاله باسم المهاجرين الجدد ليفرض بالديموغرافيا وقائع وحقائق جغرافية تتماشى مع ما رسم له من اهداف منذ نهايات القرن الماضي. ولعل الشعب الاسرائيلي (اذا جازت تسميته شعباً) هو الوحيد بين شعوب الارض الذي لا يعرف ولا يعترف بحدود معينة لدولته. فهو يعتبر ارض فلسطين وأرض الاردن ولبنان وسورية وجزءاً من ارض مصر وغيرها ارضاً له، تشكل لديه حلماً بان يحتلها كلها يوماً ليقيم عليها امبراطورية تمتد من الفرات الى النيل. وقد وجد في صمت المجتمع الدولي ومن ثم في قبوله لما استقرت عليه حدود اسرائيل عام ١٩٤٨ (خارج الحدود التي رسمها قرار التقسيم) فرصة او سابقة تتيح لتكرار التجربة والتوسع. وقد حاول ذلك عام ١٩٥٦ حين احتل سيناء وادعى بانها جزء من ارض اسرائيل وفشل في محاولته حين امره المجتمع الدولي بالانسحاب من سيناء.

وحاولت اسرائيل ذلك مجدداً عام ١٩٦٧ حين ادعت ان عدوانها كان حرباً دفاعية ورفضت تنفيذ القرار ٢٤٢ كما رفضت كل المبادرات الدولية للانسحاب ولو من شبر واحد من الارض. ولم تنسحب من بعض ما احتلته عام ١٩٦٧ الا بعد حرب تشرين ١٩٧٣ في اطار اتفاقات فصل القوات. ومع تسلم ليكود السلطة عام ١٩٧٧ وانجاز اتفاقات كامب ديفيد اعلن قادته جهاراً انهم يعتبرون الضفة والقطاع أراضي اسرائيلية محررة وان الجولان جزء من ارض اسرائيل. وارفقوا ذلك عام ١٩٨٠ بقرار ضم القدس وعام ١٩٨١ بقرار فرض القوانين الاسرائيلية على الجولان. والعامل الوحيد، تقريباً، الذي حال دون ضم الضفة والقطاع كان العامل الديموغرافي الفلسطيني الذي اخافهم من ان تصبح اسرائيل دولة ثنائية القومية في حال ضم الضفة والقطاع. وحتى اليوم يرفض قادة اسرائيل من حزبي العمل وليكود، على رغم التوقيع على اتفاق اوسلو، الحديث عن اي انسحاب اسرائيلي من الضفة والقطاع، ويرفضون في الوقت نفسه الانسحاب من الجولان الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ كما نص على ذلك القرار ٢٤٢.

ويكشف ما يشاع عن الصعوبات التي تواجهها حكومة العمل الحالية برئاسة اسحق رابين في اتخاذ قرار بشأن الانسحاب من الجولان واصرارها على الحديث عن انسحاب فيه وليس منه، ان الشارع الاسرائيلي على رغم مرور اربعة اعوام على بدء عملية او «معركة» السلام لا يزال غير مهيأ لقرار الانسحاب من الجولان ولا حتى لقرار اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية طبقاً لما تم الاتفاق عليه في اوسلو. وتؤكد هذه الحقيقة استطلاعات الراي العام الاسرائيلي التي تشير الى استمرار تصاعد شعبية حزب ليكود اليميني المعارض بزعامة بنيامين نتنياهو مقابل استمرار تدني شعبية حزب العمل بزعامة اسحق رابين، وهو الحزب الذي وصف يوم فوزه في انتخابات صيف عام ١٩٩٢ بانه حزب السلام والحزب الذي يقبل بمبدأ الارض (ليس كل الأرض) مقابل السلام.

يدعي دعاة السلام في اسرائيل انهم بحاجة الى مبادرات من الدول العربية لاقناع الشارع الاسرائيلي باستعداد العرب ورغبتهم في العيش بسلام، وذلك على رغم كل المبادرات التي اتخذها العرب على هذا الصعيد ووصلت عند بعضهم الى حد تقديم تنازلات مجانية كبيرة من دون مقابل كقبول الفلسطينيين بحكم ذاتي اداري محدود في غزة وأريحا من دون ان يحصلوا من الاسرائيليين على كلمة أو وعد بانهاء احتلال الضفة والقطاع في غضون السنوات الانتقالية الخمس المقررة. وما يريده هؤلاء الدعاة هو ان تحصل اسرائيل مقدماً على السلام من العرب مقابل وعد أو شبه وعد بان تنظر اسرائيل لاحقاً بمطالبهم الخاصة باستعادة بعض أرضهم. وينسى هؤلاء أو يتناسون ان مسؤولية اقناع الشارع أو الرأي العام الاسرائيلي بأهمية السلام مع العرب وضرورته تقع بالدرجة الاولى على عاتق قادة الرأي العام الاسرائيلي من سياسيين وقادة احزاب وعسكريين واعلاميين ورجال دين وسواهم. والمسؤول الاول عن ذلك حالياً هو اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي لم يتجرأ الى الآن على مخاطبة الاسرائيليين بأن عليهم ان يكون السلام خيارهم الاستراتيجي، كما اختار العرب ذلك، وان تحقيق هذا الخيار يفرض على اسرائيل ان تنسحب من كل ما احتلته من أراض عربية. ولو قدر لهذا الزعيم الاسرائيلي ان يقول هذه الكلمة وان يعمل من اجل تنفيذها سيجد بدون شك الكثير من المبادرات العربية باتجاه تحقيق السلام مع اسرائيل. ولكن طالما لم يقل هو ذلك مخافة ان يسقطه الراي العام عن سدة الحكم نتيجة صدود الاسرائيليين عنه وعدم استعدادهم للانسحاب مما احتلوه من أراض عربية، فلن يكون في مقدور العرب المضي بعيداً في مبادراتهم السلمية ولن يكون في مقدور الحاكم العربي ان يقبل بالصيغة الاسرائيلية القائلة: السلام مقابل السلام، لانها بالنسبة اليه الصيغة المقتل.

وبينما تؤكد تصريحات المسؤولين الاسرائيليين من غالبية الاحزاب والهيئات المعبرة عن اتجاهات الراي العام الاسرائيلي، ان على الاسرائيليين ان يصلوا الى الاقتناع بانهم يحتلون الضفة والقطاع والجولان والجنوب اللبناني وبان عليهم اعادة هذه الأراضي كاملة ليحصلوا في المقابل على سلام كامل، تتوالى تصريحات المسؤولين الاسرائيليين المشككة برغبة العرب في السلام وباستعدادات الراي العام العربي عموماً والسوري خصوصاً للاعتراف بوجود اسرائيل وقبول السلام معها.

على هذا الصعيد لا بد من القول ان عملية تهيئة الراي العام واعداده على الجانب العربي للقبول بوجود اسرائيل بدات منذ عام ١٩٦٧ حين بدأ القادة العرب والاعلام العربي في ترديد هدف السعي من اجل ازالة آثار العدوان باعتباره هدفاً مركزياً، وقد تمت بلورة هذا الهدف بصيغة أوضح مع حرب تشرين عام ١٩٧٣ والتحضيرات لعقد مؤتمر جنيف حين بدأ الاعلام العربي الحديث بصراحة اكبر عن هدف السلام العادل والشامل والدائم الذي يعيد للعرب ما احتلته اسرائيل من ارض عام ١٩٦٧. واستمرت عملية اعداد الشارع العربي لتقبل السلام مع اسرائيل حتى اتخذت صيغة أرقى في مؤتمر قمة فاس الثانية عام ١٩٨٢ حين اقرت القمة العربية مبادرة فهد ببنودها الثمانية المعروفة، التي تؤكد هدف السلام الشامل والعادل، المرتكز على انسحاب اسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وعلى الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني مقابل اعتراف الدول العربية باسرائيل والعيش معها بسلام. وشكل القبول العربي بالاشتراك في مؤتمر مدريد بالاسس التي بني عليها والاهداف التي رسمت له والآليات التي حددت للوصول الى ذلك ترجمة واقعية لاستعداد العرب وارادتهم السلام باعتباره خياراً استراتيجياً، كما عبر عن ذلك اكثر من مرة الرئيس الأسد سواء عبر المبادرة السورية التي قدمت في واشنطن او عبر الاتصالات التي جرت مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون وغير ذلك من المواقف.

لقد استغرقت عملية تهيئة الراي العام العربي للسلام مع اسرائيل مقابل استعادة ما احتلته من اراض نحو ربع قرن من الزمن، الامر الذي يتيح الجزم بان عملية التهيئة والاعداد الطويلة هذه قد رسخت تماماً واصبحت قناعة تامة في الشارع العربي الذي يعترف الآن ويقر بوجود اسرائيل وبامكان التعايش معها في ظل علاقات عادية متى انسحبت من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وعام ١٩٨٢ وافسحت المجال للشعب الفلسطيني لممارسة حقوقه الوطنية كاملة. وعلى رغم ذلك كله فان الشارع العربي والسوري بالدرجة الاولى يكاد يكون مقتنعاً، بسبب تصريحات ومواقف وممارسات قادة اسرائيل، بان الاسرائيليين لم يقروا السلام بعد كهدف او كخيار استراتيجي. فهم لا يعترفون بانهم قوة احتلال ويرفضون الانسحاب من الأراضي التي يحتلونها، ويحاولون عبر هذا الاتفاق او ذاك ان يفرضوا على من يقبل به استسلاماً شبه تام لهم. والى جانب ذلك فهم:

– يرفضون التخلي عن الايديولوجية الصهيونية التي لم تجلب لليهود والعرب سوى الحرب وويلاتها.

– يواصلون مساعيهم لجلب المزيد من المهاجرين.

– يرفضون التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

– مستمرون ببناء قوة عسكرية ضاربة تفوق قدرتها قدرات مجموعة كبيرة من الدول العربية.

– متمسكون بعلاقة عضوية مع الغرب تجعل من اسرائيل قاعدة موظفة استراتيجياً في غير صالح دول المنطقة.

وفي ختام الحديث عن الراي العام ومعركة السلام والشكوك التي تحيط بموقف الراي العام الاسرائيلي كذلك التشكيك الاسرائيلي بموقف الراي العام السوري لا بد من التأكيد على نقطة مهمة يغفلها كثير من الاسرائيليين، ومعهم ايضاً بعض العرب. فالسوري ليس بحاجة لاعتراف اسرائيلي بحقه في الوجود او بحقه في استرداد الجولان كاملاً، كما هي الحال بالنسبة الى الفلسطيني الذي قدم كل التنازلات وقبل بكل ما عرض مقابل ان يعترف الاسرائيلي به (باعتبار ان هذا الاعتراف من وجهة نظره مدخل للحصول على حقوقه) او كما هي الحال بالنسبة الى الأردن الذي تهافت وتنازل كثيراً مقابل الحصول على موافقة اسرائيلية على ترسيم الحدود معه والاعتراف بالكيانية الأردنية المستقلة. فالسوري غير هذا وذاك، ولا يطلب بل لا يحتاج لاعتراف كهذا بوجوده او بحقوقه من جانب الاسرائيليين. وهو على العكس من ذلك يمنح الاعتراف للآخرين. فهو لا ينظر الى نفسه بوصفه سورياً ابن سورية بحدودها الجغرافية الحالية، بل لا يزال يحمل في وعيه وذاكرته انه الاصل في اقليم جغرافي واسع عرف باسم سوريا الكبرى أو الطبيعية وباسم بلاد الشام التي تضم سورية والأردن ولبنان وفلسطين، وهو وريث امبراطورية كبرى امتدت على مساحات واسعة في آسيا وافريقيا ووصلت الى جنوب القارة الاوروبية وقدمت للبشرية ما لم يقدمه الكثير من الامبراطوريات السابقة على الامبراطورية الاموية.

* كاتب فلسطيني مقيم في دمشق.

فتحت ملفات دون اخرى . . . بناء على حادثة تزيدها المحاكمات إبهاماً

جلاء غوامض متفجرة سيدة النجاة يتقدم كل القضايا

بشارة الراعي *

■ يؤسفنا اليوم، ونحن خارجون من ذكرى تفجير كنيسة سيدة النجاة، ان نقول ان هناك مجموعات كبيرة من المواطنين الذين كانوا ينتمون الى «القوات اللبنانية» والذين توجهوا لأداء الصلاة في الذكرى ببكركي، دهمت بيوتهم، واوقف بعضهم، وتعرضوا للضرب، وانتهكت كراماتهم، أطلقوا بعدها ليقال لهم إنهم ابرياء.

ويوم وقعت جريمة تفجير كنيسة سيدة النجاة قلنا ان الضحايا هم قرابين روحية، وقديسون في السماء يشفعون للبنان. وقلنا إننا نرضى بهذا الاستشهاد الثاني من اجل لبنان. فلبنان الخارج من مساره اليوم ليس مسيحياً، ولا اسلامياً، لبنان هذا بناه المسيحيون والمسلمون. وهناك قرابين مماثلة، وشهادات، اداها مسيحيون ومسلمون من اجل لبنان.

ونحن ما زلنا ننتظر صدور الحكم في قضية تفجير كنيسة سيدة النجاة. وإذا أريد فتح ملفات اخرى غير ملف تفجير الكنيسة، فلتفتح كل الملفات. فالى اغتيال المرحوم داني شمعون، والمرحوم طوني فرنجية، قُتل رئيس جمهورية كبير اسمه رينيه معوّض، ورئيس آخر اسمه بشير الجميل ورئيس وزراء اسمه رشيد كرامي؛ وقتل مفت للجمهورية هو الشيخ حسن خالد، وزعيم كبير اسمه كمال جنبلاط كما قتل الشيخ صبحي الصالح... وسقطت جماهير غفيرة من اللبنانيين فتحت عليهم فوهات المدافع. فليحاكم كل الضالعين في أعمال القتل كلها، ولتفتح كل الملفات!

لكن الدولة الكريمة ترى من جهة واحدة، علماً ان المجرم مجرم، والعدالة لا تتجزأ. والمجرم مجرم لانه خرج عن مسيحيته، وعن اسلامه، وارتكب جريمته. ونحن لا نغطي المجرمين. فلبنان جريح في حربه، للبنانيين ولغير اللبنانيين فيها، اقليمياً ودولياً، يد طولى. ولبنان ليس البلد الوحيد الذي وقعت فيه حرب. ولا هو البلد الوحيد الذي يعاني من مشكلات داخلية. ولبنان ليس قطعة الارض وحدها، فهو قائم بشعبه الصامد. فماذا اعطت الدولة هذا الشعب؟ واي ضمانة وفّرتها له في اثناء الحرب او بعدها... طالما انها لم تعالج قضايا الماء، والكهرباء، والهاتف، والطرقات، والأمن، ولا تصدّت لمعضلات البطالة والضائقة الاجتماعية، ولا رعت كرامته؟

مؤسف الأ تكون الدولة على قدر ما ينتظره الشعب اللبناني منها. فهو ينتظر ان تكون اماً، وان تضطلع بمسؤولياتها فتحقق العدالة، وهي ركن كل وطن. وصار من المعروف والشائع، في وسائل الاعلام وغيرها، ان ثلث الشعب اللبناني يعيش دون مستوى الفقر.

ليست متفجرة كنيسة سيدة النجاة محطة يجوز التاريخ للبنان بها، فيقال ما قبل حادثة التفجير وما بعدها. لكن الحادثة المروعة قرينة على قصور المسؤولين والحكام عن الارتقاء الى مستوى تضحيات هذا الشعب وكبر نفسه، وعظمة صموده، وبذله الدم من اجل كرامته وخبزه.

لذا نقول للمسؤولين: اصدروا حكماً في قضية الكنيسة اولاً ثم افتحوا كل الملفات؛ اما التسرّع في فتح الملفات المختلفة قبل معرفة من فجّر الكنيسة، واما الإقدام على حظر العمل السياسي على حزب وجهة قبل لفظ القضاء حكمه في القضية التي بُني عليها الحظر، فامور تعسفها يدعو الى الأسف.

ويدعو الى الإشمئزاز استعمال الطريقة الارهابية وغير القانونية إياها في التصرّف مع الناس والتعاطي وإياهم. لكن هذا يزيد الشعب اللبناني تشبثاً بالحقيقة وتمسكاً بالوطن وكرامته؛ والوطن يفقد قيمته، إذ لم يكن وطن الكرامة الانسانية وحقوق الانسان، ووطن القانون والعدالة.

وعوض الانصراف الى الكشف عمن خطط لتفجير الكنيسة ونفّذ، قبل اي أمر آخر، يُتذرّع بالجريمة المبهمة لفتح ملفات تتصل بـ «القوات اللبنانية» او بشخص الدكتور سمير جعجع. فلا معنى لهذا، في ضوء مسار الأمور، الا ان ما يجري هو محاكمة سياسية خالصة. فهناك غير الدكتور سمير جعجع كانوا رؤساء للميليشيات، وهدموا البلد كما هدم. فاذا بواحد في السجن، وآخر في سدة الحكم! ومهما كان من امر فمطلبنا واحد وهو معرفة مفجّر كنيسة سيدة النجاة. فليقل القضاء كلمته في هذا الامر.

ونحن، بداية، لم نحتج على التوقيفات، بل استنكرنا الطريقة. ولم نرفض التحقيقات ولكننا رفضنا الطريقة التي جرت بها. ذلك ان التوقيفات والتحقيقات لم تتورّع عن إنتهاك حقوق الانسان. فعندما تقرر السلطة التحقيق مع شخص فهذا لا يخولها شتمه وضربه وتجويعه. ففي عالمنا، اليوم، تتورع السلطات عن مثل هذا. اما اذا تحوّل لبنان الى بلد ديكتاتوري، وارادوا إعلامنا بذلك، فنحن اخذنا علماً!

ان للقضاء اصولاً من غير شك. والتوصل الى الحقائق يفترض التوقيف والتحقيق. لكن للتوقيف كذلك اصولاً لا يجوز الا يؤخذ بها. فلا يجوز اقتحام البيوت عنوة، ولا أخذ الناس من فراشهم وإذلالهم وضربهم وتجويعهم وتوقيفهم، ثم تركهم وإبلاغهم أنهم ابرياء وان ما حصل كان غلطاً. فمن يرد الكرامة لمن انتهكت كرامتهم؟ ولبنان الذي ارتد الى هذه الاعمال وانحط صار، على ما يبدو، بلد ديكتاتورية عسكرية ولم يبق البلد الحر والديموقراطي، وبلد حقوق الانسان.

يجب ان يدرك المسؤولون كافة ان مثل هذه الاعمال لا توصل الى الحقيقة. فمن يعرف جزءاً من الحقائق يرتدع بهذه الحال عن قولها، ولا يساعد القضاء على إثباتها. فما هي المحصلة من كل الذين جرى توقيفهم؟ لقد ندت هيئات حقوق الانسان وجمعياتها بما حصل ويحصل، ونشرت تقارير ليست في مصلحة السلطات ولا الدولة ولا سياستها. وعندما نقرأ في الصحف ان لبنان صائر الى وضعه على لائحة الدول المتهمة بالارهاب فالسبب في ذلك هو هذه الممارسات والافعال.

وليس كلامي هذا صادراً عن صفتي وإيماني ومعتقدي. لكن الحق ان كل الملفات والاتهامات والمداهمات اليومية تطاول المسيحيين. ولو حصل مثل ذلك مع اللبنانيين المسلمين لاستنكرناه من غير تردد.

ولن يؤدي بنا هذا الى الإحباط بل انه يزيد اللبنانيين المسيحيين تشبثاً بقيمهم وبوطنهم. واللبنانيون المسيحيون يعنيهم ان يبقى لبنان حراً وديموقراطياً ووطن حقوق الانسان. فهذا وحده يرد لبنان عن السير على طريق الخراب والدمار، ورضينا تقديم القرابين من اجل ان يستعيد لبنان كرامته وحريته وديموقراطيته. ولن يحبط المسيحيون لانهم يعرفون معنى الشهادة والاستشهاد.

ليتفضلوا ويحكموا في قضية كنيسة سيدة النجاة وليكفّوا عن التلاعب السياسي!

* راعي ابرشية جبيل للموارنة، المنسق العام المحلي لاعمال السينودس من اجل لبنان.

العلويون والأكراد حين التقوا على اليسار والديموقراطية والمساواة

خطر العلمانية اذ تشوبها جرعة قومية كبيرة: تركيا بأديانها وطوائفها نموذجا

سامي شورش *

■ الحدث العلوي - السني في تركيا بات معروفاً، لكن لا بأس باستعادة بعض محاوره الأساسية تمهيداً لتسليط بعض الأضواء عليه. فقد انفجرت في اسطنبول وبعض المدن التركية قبل أسابيع تظاهرات صاخبة قام بها أفراد الطائفة العلوية، واستمرت اكثر من اربعة ايام وسقط خلالها اكثر من ١٧ قتيلاً. وفي تعليقها على تلك الاحداث ألقت السيدة تانسو تشيلر رئيسة وزراء تركيا باللائمة على «القوى الخارجية»، وبالذات اليونان التي «تحاول المساس، حسب قول تشيلر، بالامن الداخلي لتركيا واستقرارها».

ربما صح قول تشيلر بتدخلات القوى الخارجية في أمور تركيا، نظراً لعلاقاتها المتشنجة مع جيرانها. لكن الصحيح الأهم في الصورة، هو الاختلالات المذهبية والدينية والقومية الهائلة التي أخذت تتفاقم في نسيج الدولة التركية، من جراء عوامل داخلية وتاريخية عميقة الجذور. والانطباع الأول الذي يمكن للمراقب ان يخرج به ضمن تلك الصورة هو صعوبة الأوضاع والعناصر التي اتحدت «العلمانية» التركية نفسها فيها، عن طريق رفضها الاختلافات المذهبية والدينية، وإصرارها على الاستمرار في تبني ايديولوجية قومية استعلائية متوارثة.

فالعلمانية في تركيا، والتي يحتفل بعد شهور، بالذكرى الثمانين لاعلانها على يد مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك، تبدو وكأنها استشراس للعصرنة ضد القديم والتقليد المتوارث. وهي في ذلك تعيد خطأ الحركة المتحجرة في التقليد حين تعطي الانطباع انها استشراس للقديم المتوارث ضد العصرنة والتطور. مثل هذه الحالة توضح للمتتبع ان السياسة والايديولجيا تعمقان بشكل مطرد مشكلة العلمانية ومستقبلها في تركيا.

في هذا الخضم، تشكل حالة العلويين مثالاً صارخاً على اختلالات المسار العلماني للدولة التركية. وعلويو تركيا طائفة باطنية شيعية تنتشر، كذلك، بين الاكراد في مناطق ديرسيم (تونجلي) ومرعش ومرسين وسيواس، اضافة الى انتشارها الواضح بين الأتراك، حيث تندمج مع «البكتاشية».

فطائفة العلوية (او القزلباشية - ذوو الطاقيات الحمر - كما يسميها الاتراك السنة) من الطوائف الشيعية التي تغالي في الامام علي بن ابي طالب. وعلى رغم طقوسها وشعائرها الخاصة فانها تشترك في سمات كثيرة مع بقية الطوائف الباطنية الأخرى خصوصاً تلك التي تنتشر في غرب ايران وشمال العراق كطائفة أهل الحق (الكاكائية) والشبك والازيدية. والعلويون كافراد تلك الطوائف يتسترون على معتقداتهم وأصول نشاتهم وشعائرهم اليومية، ويبدون احتراماً فائقاً للشمس والنيران، كما ينهون عن الصيد وقتل الحيوانات وسب «الشيطان»، فيما يعتقدون بالحلول والتناسخ ويمتلكون طريقتهم الخاصة في الصوم والصلاة.

ويرى الكثير من الباحثين ان الاعتقادات العلوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ الديني القديم للاكراد وسكان جبال زاغروس. ويؤكد هؤلاء الباحثون قولتهم بالاشارة الى ان العلوية تعود في نشاتها الى العهد الصفوي. وان العلويين هم من سكان لورستان في غرب ايران، نقلهم الصفويون الشيعة الى منطقة ديرسيم (تونجلي) لتعزيز التخوم الغربية لامبراطوريتهم في وجه العثمانيين السنة. وللدلالة على ذلك، يورد هؤلاء كون اللهجة الزازائية (الدوملية) التي يتكلم بها العلويون الأكراد، لهجة متفرعة عن لهجة سكان لورستان (وهي إحدى اللهجات الأربع الرئيسية في اللغة الكردية وتسمى بالجورانية) ولا تمت بصلة كبيرة الى اللهجة الكرمانجية لسكان كردستان تركيا.

الى ذلك يعتقد آخرون ان انتقال الطائفة العلوية من لورستان الايرانية الى الأناضول لم يحدث بفعل سياسات التوطين التي اتبعها الصفويون في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، بل حدث في القرنين العاشر والحادي عشر، بفعل ازدياد مظاهر قمع الشيعة في اطراف ايران التي كانت تتمذهب آنذاك بالمذهب السني، واضطرار الكثير من الطوائف الباطنية الشيعية للانتقال عبر كردستان الى الأناضول وسورية ولبنان. ويؤكد هؤلاء ان الهجرة العلوية التي استقرت في منطقة ديرسيم تزامنت مع استقرار الدروز في لبنان والنصيريين في سورية والشبك في كردستان العراق.

وأياً كانت درجة الصحة في تلك الآراء، فالواضح ان العلويين عاشوا قروناً صعبة في منطقتهم وسط الأناضول نظراً لاتهامهم بموالاة ايران. ويؤكد العلويون انفسهم ان أحد السلاطين العثمانيين في القرن السادس عشر حين عاد من احدى حروبه مع الامبراطورية الصفوية، دمّر المئات من قرى العلويين في اطراف ديار بكر وديرسيم في طريق عودته الى اسطنبول، وقتل ما يربو على اربعين الفاً منهم بحجة تعاونهم مع الصفويين.

وطوال العهد العثماني، شكّل العلويون رأس الرمح في الانتفاضات الكردية المسلحة ضد الدولة، بل ان كثيراً من هذه الانتفاضات كانت تنطلق من أراضيهم في ديرسيم نفسها، والتي لم تلق دعماً فعّالاً من العشائر الكردية السنية.

وهذا التعارض التاريخي مع العثمانيين، ربما كان السبب في ان أعداداً ملحوظة من الأرمن، حين اضطروا لتحويل انتمائهم الديني الى الاسلام بفعل مجازر العثمانيين بحقهم، اختاروا المذهب العلوي. فالعلوية في الكثير من اوجهها شكّلت محور المعارضة ضد الطغيان الديني والمذهبي للعثمانيين.

وقد استبشر العلويون باعلان أتاتورك العلمانية نهجاً للدولة. وكانوا قبل ذلك دخلوا علاقات حميمة معه في سنوات حرب الاستقلال (١٩١٩ - ١٩٢٢)، خاصة زعيميهم دياب آغا وحسن خيري اللذين دخلا في ما بعد البرلمان التركي ممثلين عن منطقة ديرسيم. وهذا الاستبشار ربما كان السبب في عدم اشتراك العشائر الكردية العلوية في الانتفاضة الكردية الكبيرة التي قادها الشيخ النقشبندي سعيد بيران عام ١٩٢٥ ضد الجمهورية التركية الحديثة، على رغم ان منطقتهم كانت المسرح الأساسي للانتفاضة. ويؤكد الباحث الاميركي روبرت ألسن في كتاب له حول نشوء الحركة القومية الكردية ان السبب في عدم مساهمة العلويين كان الطابع السني للانتفاضة وشعاراتها الداعية للعودة الى احياء نظام الخلافة الاسلامية.

وفي السنوات اللاحقة اصبح الطابع القومي التركي لدولة كمال أتاتورك يشكل عقبة كبيرة امام صلة العلويين بالدولة. وعقب اخفاق انتفاضة الشيخ سعيد بيران وإعدام قادتها، عاد العلويون للتعرض الى اشكال الاضطهاد على يد أتاتورك، على رغم انهم كانوا من أول مؤيديه. كما هجّرت الدولة التركية العديد من عشائرهم الى مناطق قريبة من المدن التركية الكبيرة. ولاحقاً ساعد اقتراب العلويين من مراكز هذه المدن ونزوح اقسام منهم اليها، خاصة اسطنبول وانقرة، على انخراطهم في المدارس والتزود بالثقافة العصرية. وكان من شأن هذه الحالة ترسيخ دورهم في قيادة الحركة التنويرية والسياسية بين الأكراد.

في الواقع، لم يلاق العلويون الاتراك مشكلة كبيرة في الاندماج بنسيج الدولة التركية العلمانية الحديثة، إذ كان طابعها القومي يساعدهم على اخفاء هويتهم المذهبية. أما الأكراد منهم، فكانوا يشعرون بصعوبة كبيرة في هذا الميدان نظراً لهويتهم القومية المختلفة، على رغم تعاطفهم مع العلمانية. وكانت سياسات الدولة التعسفية في الميدان الكردي، خاصة ما يتعلق منها بقمع العشائر وتحريم استخدام اللغة المحلية والأحكام العرفية المتتالية، تشجع ابناء الطائفة العلوية على الابتعاد عن الدولة واتخاذ مواقف التشدد حيالها. وفي العقد الثالث من هذا القرن وصل الابتعاد العلوي عن الدولة حداً طالب زعماؤهم معه بتشكيل «ولاية» كردية مستقلة ضمن الدولة التركية. ثم تطورت المطالبة، حين لم يذعن الاتراك لذلك، الى القول بضرورة إنشاء دولة كردية كما جرى ذلك في انتفاضة سيد رضا عام ١٩٤٧.

ومنذ ١٩٢٧ أطلق العلويون الأكراد انتفاضات عدة، كان آخرها انتفاضة ١٩٤٧ حيث جرّدت الدولة حملة عسكرية واسعة لاخمادها واعتقال قادتها. ومن ثم أعدمت ثلاثة من القادة سيد رضا ودياب آغا وحسن خيري، والأخيران كانا من المقربين من أتاتورك في حينه.

وكان إخماد انتفاضة سيد رضا بتلك القسوة، واشتداد ساعد الدولة من حيث قدرتها على تنظيم جيش عصري حديث مزود بالأسلحة المتطورة، سبباً في انحسار التحركات المسلحة ضدها في الخمسينات. لكن المشكلة التي برزت في وجه العلويين في تلك الفترة، كانت تخفيف الحكومة التركية الضغوطات عن النشاط الديني. وعنى ذلك تقوية قبضة الاتجاهات الاسلامية، خاصة من ناحية ازدياد عدد الجوامع والمراكز الدينية الاسلامية وإنشاء الدولة قسماً خاصاً لرعاية الشؤون الدينية الاسلامية. كل ذلك كان يحدث دون إيلاء أي اهتمام بالتمايز العلوي عن الدين السائد، أو السماح لهم بإنشاء مراكز خاصة لأداء شعائرهم (يسميها العلويون جمخانه أي موضع الاجتماع).

وجاء انقلاب ١٩٦١ العسكري في تركيا ليحبط بالمرّة آمال العلويين بالعلمانية التركية، اذ جرى اعتقال العديد من نشطائهم فيما جرى نقل أعداد كبيرة منهم الى المانيا الاتحادية وفق عقود عمل رسمية بين الدولتين التركية والالمانية.

كل تلك العوامل، ساهمت في اندفاع الشباب العلوي، تحت ضغط الافكار والعواطف الأقلوية، للانخراط في المنظمات اليسارية والثورية التي جرى انشاؤها في نهاية الستينات، بل كان الكثير من مؤسسي هذه المنظمات وكوادرها الفاعلة يعودون من ناحية الانتماء المذهبي الى الطائفة العلوية. ومن أهم تلك المنظمات منظمة «ديف سول» التركية المتطرفة ومؤسسها الكردي العلوي «باشا كوفن» الذي اغتيل في فرنسا عام ١٩٩١، وزعيمها في ما بعد الكردي العلوي أيضاً دورسن قره تاش الذي اعتقل في أوروبا عام ١٩٩٤.

في تلك السنوات، خاصة بداية السبعينات، شهدت شوارع اسطنبول وانقرة وبقية المدن التركية الكبيرة أعمال عنف واسعة ومتبادلة بين اليساريين ومن ورائهم العلويين، واليمينيين، ومن ورائهم، حسب الرواية العلوية، دوائر الدولة التركية.

في هذه الأثناء كانت الثقافة التركية السائدة تحاول قطع الطريق على امتزاج نشاطات العلويين بالنشاطات الكردية. وكانت تلك الثقافة تقول باختلاف العلويين عن «أتراك المناطق الجبلية» من ناحية اللغة والديانة والتاريخ والموقف من الدولة التركية وعلمانيتها. ونشأت بهذا الخصوص نظريات تقول بأن العلويين من التركمان الآذربيجانيين، القريبين عرقياً ولغوياً من الأتراك. وكان مثل هذا القول يكثر أيضاً في الثقافات السياسية السائدة في كل من العراق وايران، حيث كانت الثقافة العراقية تؤكد على اختلاف الأزيديين عن الأكراد، وعودة جذورهم الى العرب. أما الثقافة الايرانية فقد كانت تشير الى اختلاف سكان لورستان (الجورانيون) عن المنشأ الكردي وارتباطهم باللغة والجذور الفارسية. لكن الفارق في تلك المسألة ان عدداً من المستشرقين الاوروبيين (من أمثال مكنزي ومارتن فان برونسن) قالوا بمثل ما يقول به الأتراك حيال العلويين. ودليلهم في ذلك ان اللهجة الجورانية التي تعود اليها لهجة العلويين في تركيا لا تمت الى اللغة الكردية، بل تعود الى مجموعة اللغات الايرانية الوسطى ومنها الفارسية.

لم تؤثر هذه الدعوات في الطابع الكردي للعلويين، خاصة بعد خفوت تجربتهم في الاندفاع نحو اليسار ونشاطات المدن. لذلك أصبح العلويون يولون اهتمامهم للعودة الى الانخراط في منظمات قومية كردية، خاصة ان مثل ذلك الأمر يهيء لهم اقامة نشاطات مسلحة ضد الدولة انطلاقاً من جبال كردستان، واعتماداً على الاستياء الكردي المتفاقم.

من هنا، كان تشكيل حزب العمال الكردستاني (PKK) في النصف الثاني من السبعينات فرصة سانحة للعلويين الأكراد، للانغماس في حركته المسلحة. وكان أكثر قادة وكوادر هذا الحزب في بداية تشكيله وفيما بعد، ينتسبون اليهم. ومما ساعد على ذلك ان حزب الحركة القومية التركية ارتكب عام ١٩٧٨، في فترة حكم بولند أجويد، مجزرة كبيرة بحق العلويين في مدينة مرعش ذهب ضحيتها المئات منهم.

وقد وجد حزب العمال في تذمرات الطائفة العلوية فرصة مناسبة للانتشار. وما زالت المناطق العلوية تشكل حتى اليوم معاقل أساسية له، فيما يمكن ملاحظة ان الانتماء المذهبي لأغلب مقاتليه يعود الى العلوية على رغم الطابع اليساري الماركسي للحزب المذكور.

وحين تسلّم تورغوت أوزال، ذو الانتماء الصوفي النقشبندي، رئاسة الحكومة التركية في بداية الثمانينات، سمح للعلويين بتأسيس مراكز عبادة (جمخانه) خاصة بهم في المدن التركية ومن ضمنها اسطنبول، على رغم المعارضة الشديدة التي لاقاها قراره بهذا الخصوص. ولكن حالة تفتيت التمايز العلوي كانت اكبر من ان يستطيع قيام مراكز خاصة للعبادة معالجة الموضوع، خاصة ان الحركة الاسلامية في تركيا، والتي تطالب بعودة السلفية، كانت تشهد نمواً ملحوظاً.

ويقول العلويون ان الدولة التركية شجعت قيام الحركة الاسلامية بهدف نزع ارتباط الأكراد السنّة بالحركة القومية التي يقودها في تركيا حزب العمال والعناصر العلوية. ويزيدون في القول ان المصادمات التي نشأت بين المنظمة الاسلامية السلفية المعروفة بـ «حزب الله»، وحزب العمال أواسط الثمانينات، كانت بتشجيع مباشر من الدولة وكانت لها علاقة قوية بالحالة الطائفية.

لم تؤد نشاطات حزب الله الى خوف فعلي في صفوف العلويين حيث كانوا يملكون عند بروزه حزباً مسلحاً يساندهم كحزب العمال، ويستطيع الدفاع عنهم في حالة التعرض الى أي سوء. لكن الخوف الأكبر لدى الطائفة العلوية نشأ مع التحولات الدينية داخل تركيا، خاصة بروز حزب الرفاه الاسلامي بقيادة نجم الدين أرباكان وإحرازه فوزاً كبيراً في الانتخابات البلدية العام الماضي. وقد اشتد هذا الخوف بعد اقدام بعض المنظمات السلفية في ٢ تموز (يوليو) ١٩٩٣ على اضرام النيران في فندق «ماديماك» بمدينة سيواس في وقت كان يجري اجتماع بين المثقفين والكتّاب والفنانين العلويين بهدف البحث في مسألة ترجمة كتاب سلمان رشدي «آيات شيطانية» الى اللغة التركية، وقد قتل في الحادث ٣٧ من المجتمعين. من هنا يشك البعض في الآراء التي ذكرت ان الاكراد في اسطنبول كانوا وراء فوز حزب أرباكان ببلدية المدينة. ويرى هؤلاء انه من الممكن ان يكون الأكراد السنّة صوتوا الى جانب حزب الرفاه، لكن ليست هناك اشارات توضح تأييد العلويين له، خاصة انهم يشكلون اكثر من نصف الجالية الكردية المستقرة في المدينة. ويمكن القول ان الخوف السائد، اليوم، بين العلويين مرده التوقعات القائلة بفوز حزب الرفاه في الانتخابات البرلمانية القادمة. وفي معرض تفسير هذا الخوف يقال ان حدوث ذلك يعني بالنسبة لهم عودة السلطان عبدالحميد العثماني الى تركيا في ثياب عصرية؛ وكان السلطان عبدالحميد يعرف بتشدده في سن القوانين الاسلامية وقمع الاختلافات المذهبية والدينية. بعد احداث التظاهرات العلوية الأخيرة في اسطنبول أعلنت السيدة تشيلر ان الدولة التركية تحاول معالجة المظالم العلوية، وتعتبر العلويين ضمن الاسلام. كما أشارت الى ان حكومتها ستسمح بعد الآن بتضمين المناهج الدراسية في تركيا مواد تتعلق بالعلويين. لكن هل يمكن لمثل هذه الخطوات، الوئيدة والمتحفظة في الوقت نفسه، ان تعيد التوازن الى ميزان العلمانية التي أخلّ بها الأتراك أنفسهم حين طعّموا علمانيتهم بأيديولوجية قومية متزمتة؟ كثيرون يبدون شكاً قوياً عند اجابتهم عن هذا السؤال، مع قولهم ان تركيا ستحس بعمق المشكلة العلوية الكردية حين تندمج تلك الحركة في استياءاتها ورؤيتها السياسية، وبفعل المشكلات الاقتصادية للحكومة، مع استياءات العلويين الاتراك. والخطورة في مثل هذه الحال هي في العدد الاجمالي لأبناء الطائفة العلوية. اذ هناك من يقدر عددهم بثلث مجموع السكان في تركيا، بينما العلويون انفسهم يعتقدون انهم يشكلون نسبة تتراوح بين ٤٠ الى ٥٠ في المئة من مجموع الأكراد في تركيا، و٣٠ الى ٣٥ في المئة من مجموع الأتراك.

* كاتب كردي عراقي مقيم في بريطانيا.

محاولة لفهم أزمة الهوية الفلسطينية وانعكاساتها في غزة (٢ من ٣)

أزمة المعارضة في أشكالها التقليدية والأدائية والراديكالية

مروان بشارة *

■ بعد ان تناولت حلقة الأمس المقوّمات السياسية - الاقتصادية التي تعرّف طبيعة السلطة، هنا التتمة:

منذ ان قامت مجموعة «فتح» المسلحة بقيادة ياسر عرفات بدعم من قوى اقليمية بالسيطرة على المنظمة بعد هزيمة ١٩٦٧، لم تجر أي محاولة جدية للإمساك بالمنظمة من الداخل، أو ايجاد بديل لها من الخارج، سوى محاولة الانفصاليين بعد الاجتياح الاسرائيلي والتي قدمت نفسها كبديل سوري للقيادة الفلسطينية. اما حال المعارضة الفلسطينية اليوم فمزيج من الاحباط والتردد والانهيار، وتعمل غالبيتها كي تكون معارضة ابو عمار لا ان تتحكم بالقرار الفلسطيني. ومنذ اوسلو والمعارضة الفلسطينية تتخبط وتتراجع. اما محاولاتها التوحد فكانت نتيجتها الفشل أيضاً. فماذا تريد هذه المعارضة اليوم وما هي وجهتها؟

لم تعمل «المعارضة التقليدية»، بشتى فصائلها للوصول الى زعامة المنظمة، وهي اكتفت في جميع المراحل الحرجة بما في ذلك الحالية، ان تنتقد من بعيد وترمي بنفسها خارج اللعبة السياسية تاركة المجال لعرفات ان يقوم بدون رقيب بالتصرف الحر بالقرار. وبالرغم مما تقوله المعارضة عن قرارات عرفات وخطواته الأخيرة، وهو على الأغلب مبرر، الا ان برنامجه يبقى اقرب الى الناس، أو قطاعاً مهماً منهم، ويمس حياتهم اليومية، بحيث يستطيع على الدوام تحريكهم والاعتماد على تضحياتهم. اما موقف المعارضة فهو ان كان مع أو ضد قرار القيادة. فلا يحرك الانسان الفلسطيني أو يجنده. والسبب بسيط ليس هنالك برنامج عملي يمكن تطبيقه اكان في الأرض المحتلة أو في الشتات، بشكل البديل لسياسة عرفات.

ان يكون الانسان اليوم ضد اتفاق اوسلو، فهذه وجهة نظر لا اكثر ولا اقل، ولكن هذا الموقف وحده لا يعني شيئاً اذا لم يترجم الى برنامج للتعامل مع الواقع وتغييره. وما نراه من نشاطات هذه المعارضة مخيّب: قائد الجبهة الديموقراطية نايف حواتمة يجمع إثنين او ثلاثة من سفراء الدول الاوروبية في دمشق ويخرج ببيان صحافي يقول انه سلمهم رسالة الى قادة دولهم يحثهم على تفعيل مشاركتهم في المنطقة!اما المعارضة داخل فتح، فاستطاع عرفات في الأيام الأخيرة (اواسط آذار - مارس) ان يعقد اجتماع اللجنة المركزية لفتح بكامل اعضائها، ومن ثم اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ويحصل على دعم، ولو ملتبسا ومشروطا، للاستمرار في المفاوضات مع اسرائيل. واذ لاقى عرفات انتقادات حادة على الاداء التفاوضي، فهي لم تتبلور اكثر من ذلك. وقام بتشكيل لجان جديدة منها ما يشرف على المفاوضات بعضوية تضم جزءاً من معارضي أوسلو/ القاهرة. كذلك استطاع باعترافات فاروق القدومي ان يجمد ميزانيات الديبلوماسية الفلسطينية التي لا تتماشى مع سياسته.

وحتى يومنا هذا هنالك من قياديي فتح من لم يوضحوا موقفهم الفعلي من الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية بعد. بالرغم من ان لهم دوراً طليعياً في مؤسسات المنظمة. فهنالك من عارض لم غير رأيه ولم يوضح السبب، وهنالك من لم يدل بدلوه حتى الآن، وهنالك من عارض وما زال جزءاً من العملية الجارية، وهنالك مثل عباس زكي الذين غيروا موقفهم في الفترة الأخيرة. اما احنقهم فهؤلاء الذين ساعدوا في انجاح الاتفاقات ولا يتوقفون عن انتقاد عرفات وسياسته التي أدت الى هذه الاتفاقات، وادائه المرتبط بها. الى ذلك تنقسم مركزية فتح على ذاتها في حين يتفتت التنظيم شيئاً فشيئاً الى معارضات مختلفة منها بين المجلس الاقتصادي والمنظمة وقيادة السلطة الوطنية، وبين السلطة الوطنية وقيادة فتح القطاع، وبين قيادة فتح الانتفاضة وجماعة ابو عمار والتعبئة العامة، وبين فتح غزة وفتح الضفة الغربية. وهذا النوع من الانقسام داخل المعارضة يقوي عرفات في ما تبقى من التنظيم الرئيسي الفعال على الساحة الفلسطينية. على مستوى آخر هنالك «معارضة الاداء» وهي في العمق اقل مصداقية من المعارضة التقليدية. وفي حين ترفض هذه الأخيرة ان تلطخ نفسها بالعملية «الاستسلامية»، تتماشى «معارضة الاداء» مع التوجهات السياسية مستسلمة لها، وتفاوض على حصتها بعد كل خطوة يقوم بها الرئيس الفلسطيني. واليوم تشكل هذه المجموعة وهي على الأغلب حديثة، جزءاً مهماً في الصفين الثاني والثالث، في فتح، اضافة الى حزب الشعب (كما تبين من حضور سليمان النجاب اجتماعات اللجنة التنفيذية) وفدا... الخ.

وتقوم مجموعة مهمة من معارضة الاداء بالتنسيق مع رجال الأعمال الفلسطينيين الذين هم أنفسهم أصبحوا معارضة اداء على الأغلب. ففي حين كان تقاسم الأدوار في ما بينهم في السابق يعتمد على تخصص عرفات في السياسة وهم في ادارة الأعمال، اختلطت الأدوار اليوم. ففي حين يحتاج عرفات الى القرار الاقتصادي لدعم سياسته، يطالب رجال الأعمال بحصة اكبر من القرارات السياسية وهم يطمحون الى دور سياسي اكبر (كما سنرى لاحقاً). وفي غزة هنالك معارضة اداء من نوع آخر تفاوض على نوعية «الحكم» في مناطق الحكم الذاتي، وتنادي بحصة اكبر ضمن تقاسم الوظائف الحالي، وبانتخابات شرعية أو النوع الذي يضمن لها تمثيلاً غير هامشي.

أما أعقد حالات المعارضة فهي التي نشهدها من حماس والجهاد الاسلامي، اللذين يبدو انهما لن يتفقا على الوحدة. اما قيادات حماس وان كانوا يفكرون جدياً بتسلم مقاليد الحكم يوماً ما ككل تنظيمات «الاخوان المسلمين»، فإن سياساتهم لا تعكس ذلك على المدى القريب والمتوسط. وعلى نقيض ما يدور في الأوساط الغربية، والعربية أحياناً من معلومات وتحاليل عن شعبية حماس، فإن الاسلاميين في القطاع في حال انقباض لا توسع، بل ان حماس في حالة من الدفاع عن نفسها، والحفاظ على وجودها السياسي. أما العمليات الانتحارية، ومختلف عمليات الجهاد فاصبحت اليوم تصب في مصلحة القيادة الفلسطينية أكثر مما في مصلحتها هي، والامر يرجع الى سببين أساسيين: أولاً تقوم بالعمليات مجموعات «المطاردين»، وهي لا تزيد في عددها عن المئة. وعلى الأغلب تقوم مجموعة القسام بالعمليات دون تنسيق مع القيادة السياسية التي تقبع في السجون أو تلك التي في الخارج. وقد قامت هذه المجموعات أيضاً بعمليات بائسة ضد فلسطينيين إما لاتهامهم بـ «العمالة» أو لادانتهم بـ «الفسق وانحلال الأخلاق». واذا ما اخذنا في الحسبان صغر أعمارهم، وبشاعة اجراءاتهم السابقة في الاعدام نفهم نفور كثرة من الناس منهم والاعتراض على أساليبهم. ثانياً، تحولت عمليات مجموعة القسام بعد وصول عرفات وفي ظل غياب برنامج سياسي للاخوان الى «عمليات عنف وارهاب»، تتطلب اجراءات أمنية فلسطينية واسرائيلية، بل في ظل العملية السلمية، يؤدي المزيد من العمليات الى تعاون أمني أعمق وعلى أعلى المستويات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. وفي حين أخذ رابين باجراءات ضد جميع الفلسطينيين بعد عملية احتجاز الجندي - الرهينة الاسرائيلي، تعلم الدرس بعد عملية تل أبيب واخذ ينسق مع السلطة الفلسطينية. الى تلك فبعد المواجهات خارج المسجد دعت قيادة حماس الى التاني وعدم الرد وهي ما زالت في موضع المدافع عن نفسها. وبالرغم من تصريحات حماس «المتطرفة»، الا ان كل البوادر تشير الى ان قسماً مهماً من قيادتها مستعد في ظل توازن القوى، لنوع من تقاسم الوظائف مع قيادة عرفات في الوقت الذي تزداد فيه الاعتقالات ومداهمة البيوت التي تقوم بها قوات الأمن الفلسطيني ضد تنظيمهم. وعرفات يستعمل سياسة العصا والجزرة مع حماس أملاً في تحجيمها ووقف معارضتها له.

ان التركيز على الجهاد الاسلامي، وهو التنظيم الأصغر والأقل شعبية، وقيام أجهزة الأمن الاسرائيلية باغتيال احد قيادييه، هاني العابد، في حين لا تمس قوات الأمن الفلسطينية قيادة حماس المعروفة، يعني ان باب التعايش بين السلطة الفلسطينية وحماس ما زال مفتوحاً. ونستنتج مما سمعناه من انتقادات قياديي حماس، أثناء زيارات متتالية، لجبهة الانقاذ في الجزائر (من انها ليست مؤهلة لأن تحكم البلاد بالرغم من فوزها في الانتخابات) ومن مديح للاصلاح في اليمن وتبجيل لحنكة الاخوان اليمنيين أثناء الأزمة، ان حماس تفضل مسار اليمن على الجزائر. لكن عرفات يرفض التعامل مع تنظيم فتح، فما بالك حماس؟

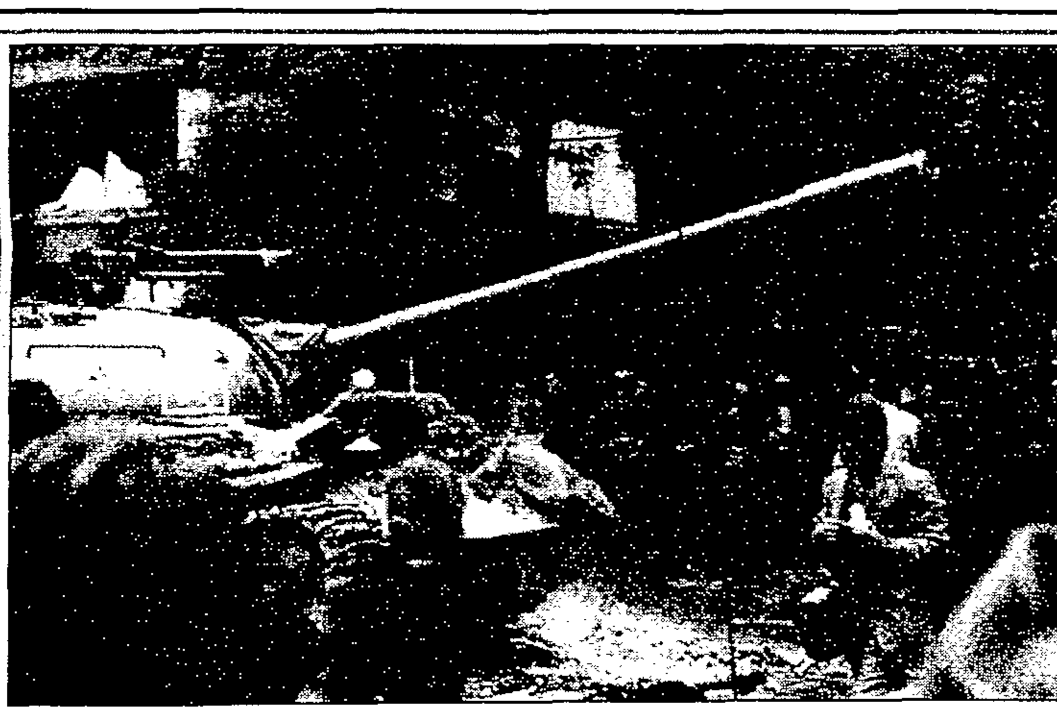
اذن لا أحد يريد ان يحكم، ولا احد يعتقد ان عنده فرصة حقيقية للحكم، ولا أحد يضمن بقاءه في حال تسلمه الحكم في هذه الظروف الصعبة. والأنكى ان ليس هنالك رغبة في اي تحالفات حقيقية لمجابهة العملية الحالية او الخروج منها، في حين تعبث القيادة بالقرار الفلسطيني وتوقع الاتفاقات دون حد أدنى من التنسيق مع ما تبقى من اجهزة سياسية.اما تبريرات المعارضة فكثيرة. أهمها على مستوى المعارضة التقليدية والداخلية ان عرفات يقوى دائماً على المعارضة داخل المنظمة وفتح عن طريق تحالفاته الاقليمية والدولية. ولتمرير قرار ما داخل أجهزة المنظمة يقوي جهازاً على آخر، او يحصل على دعم عربي ودولي تصبح من بعده المعارضة الداخلية غير واقعية. وهذا بالذات ما جرى بعد أوسلو. ولكن هذا الاسلوب غير جديد على السياسة ولا يحتكره ياسر عرفات. والسؤال هو كيف يمكن التعامل مع هذا الاسلوب في التحكم بمصير البلاد في غياب برلمان ومؤسسات تمثل الشعب، ولنتذكر ان المعارضة لم تتوقف يوما عن الاصرار على ان المنظمة هي الممثل الشرعي (والوحيد) للشعب الفلسطيني. اما معارضة الاداء فتبريراتها منطقية ولكنها تفتقد الى المصداقية. لقد استطاع عرفات ان يفرض اتفاقه مع اسرائيل حول منطقة حكم ذاتي تقل مصداقية عن زعامته السياسية والتاريخية. وفي هذا الاطار، وفي غزة بالذات هنالك شعبية لعرفات اكثر من جميع أولئك الذين يطالبون باداء أفضل، وهم الذين ساعدوا على فرض حل بحجم عرفات، بل أقل منه. واذ كان لا بد من التأكيد على أهمية المسار الديموقراطي في المرحلة القادمة ولجم عرفات من خلال مؤسسات قانونية، الا ان هؤلاء يعون جيداً أن لا عرفات ولا هم يستطيعون ان يحكموا في غزة ديموقراطياً تحت سقف اتفاقات واشنطن والقاهرة. وهم بهذا الصدد يباركون للشعب الفلسطيني بالاتفاقية ولا يرون النقص فيها بل في اداء عرفات، ما يسمح بافتراض ان هذه المعارضة تصمت حين تنال بعض التعيينات الاضافية وتُعطى دوراً في المرحلة القادمة. وعرفات يعي ذلك جيداً وينتظر حتى تصبح الحاجة لها ملحة.

أما «المعارضة الموافقة»، اذا جاز التعبير، فمنطقها مبهم وهي تصر على الاستمرار مع قيادة عرفات، ورموزها تنتقد الرئيس وراء الكواليس كل ساعة. وهنالك من هؤلاء من رجع الى غزة وتسلّم وظيفة فيما الآخرون بقوا في الخارج. واذا ما ادرجنا بعض الأسماء المعروفة من قيادة فتح والمنظمة وطلبنا من القارئ تعريف موقف هؤلاء فسيعجز، لأن ليس لهم موقف واضح. وعلى الأغلب فهم يبررون كل هذا لأنفسهم بتحضيرهم لوراثة عرفات. وهذا في افضل حالاته كابوس لهم ولهذا الشعب. وفي هذه الأثناء يقوم عشرات من قياديي «فدا» بمطالبة قيادييهم في السلطة الوطنية (عبدربه، والشعيبي) بالاستقالة، بينما هؤلاء لا يمكن ان تنتزع منهم المناصب القيادية ولو انتُزعت تنظيماتهم منهم.

تكتسب الانتخابات في الضفة والقطاع أهمية خاصة بما يتجاوز مستوى دمقرطة النضال الفلسطيني. تستطيع سلطة منتخبة ان تعيد النظر في استراتيجية التفاوض ومضمونه، يدعمها في ذلك شرعية مكتسبة من صناديق الاقتراع، ويمكنها انتزاع تنازلات اسرائيلية كثيرة اما سبق ووافقت عليها اسرائيل في أوسلو وقبلها وتحاول ان تتهرب منها (مثل اعادة انتشار الجيش ووقف بناء المستوطنات)، أو اخرى يمكن ان تضطر الى الموافقة عليها تحت ضغط دولي حريص على العملية السلمية في فلسطين.

الى ذلك فإن تشكيل جبهات وأحزاب جديدة بقيادة اناس كبسام الشكعة وحيدر عبدالشافي، جديرة بالاهتمام لما ستناله من تأييد ما تطرحه من برنامج سياسي. وهذه التجمعات كفيلة ان تعيد الحياة السياسية الى الشعب الفلسطيني بصورة تكفل نوعاً من ديناميكية التغيير في التركيبة السياسية الحالية، خاصة وأنها غير مرتبطة مالياً بعرفات أو تنظيمياً بمنظمة التحرير. وعملياً يمكن القول اليوم ان الانتخابات أفضل جسر بين القطاع والضفة. فمع تسلم السلطة الوطنية وظائف جديدة في الضفة، لم تطأ قدما رئيسها تلك المناطق، فيما يمكن ان تشكل الانتخابات وسيلة لدمج المنطقتين عضوياً. وهذا ليس فقط لتحجيم دور عرفات ولجم سلطته في القطاع، بل أيضاً لمواجهة اسرائيل على مختلف الأصعدة. بان يكون أعضاء المجلس المنتخب مئة أو اكثر (أي برلمان)، أو ان يكونوا كما تصر اسرائيل ٣٠ - ٣٥ (أي حكومة) يخضع لنضال ديموقراطي يكون فيه الفلسطينيون في موقع الهجوم. وكذلك الأمر بالنسبة لإنتخابات حرة ونزيهة تتطلب منابر حرة، ووسائل اعلام، وملصقات واجتماعات تعيد احياء النضال الوطني في فلسطين، كما أشار أحد المفكرين الفلسطينيين، وبدون ثمن باهظ من الدماء والتضحيات. وتنشيط العمل السياسي من شأنه ان يعيد صياغة قاعدة العمل الوطني الفلسطيني، ويضعها من جديد على درب النضال من اجل الحقوق الشرعية. ويخطئ كل من يعتقد ان الحصول على الحقوق التي اشرنا اليها أعلاه يجعل الفلسطينيين يكتفون بذلك. فمجرد تذوق طعم الحقوق يخلق الرغبة في مزيد منها. ولذلك فعلى التنظيمات السياسية جميعاً ان تتبنى برامج جديدة تتوافق مع المرحلة الجديدة دون الاستسلام لها. وعليها ان تتضمن برامج عمل تتعلق بحقوق العودة والانسان كذلك لا بد لها من تقديم وجهة نظر حول البنية الاقتصادية والاجتماعية التي باتت تأخذ شكلاً جديداً دون وجهة مخططة لها، فلا تكون تابعة لظروف السوق والمساعدات الدولية..

* كاتب فلسطيني مقيم في فرنسا.



ذاكرة القرن العشرين

٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٩

مباراة رياضية تفجر الشارع في تشيكوسلوفاكيا الشيوعية

■ بشكل رسمي كان ربيع براغ قد انتهى منذ دخلت قوات حلف وارسو، وجلها من القوات السوفياتية، بالطبع، الى المدن التشيكية الرئيسية وقمعت المتمردين. وبدا لها لفترة من الزمن ان الأمور استتبت، وبدأت تتتالى الاجراءات الرسمية التي تحاول الايحاء بأنه لم يعد هناك «تمرد» أو «ربيع»، وان «القوى المعادية للثورة»، حسب تعابير تلك المرحلة قمعت، والمحنة التي مرت بها الشعب التشيكوسلوفاكي انقشعت ولن تتكرر. ويومها حتى انتحار يان بالاش الرمزي والمحمّل بالمعاني في ١٩٦٩/١/١٦ لم يحصل ما يغير من استتباب الأمور شيئاً. ولكن فجأة تبدلت الأمور كثيراً.

وكان السبب مباراة في الهوكي على الجليد.

والمباراة لم تجر في تشيكوسلوفاكيا، بل في ستوكهولم، خلال مباريات بطولة العالم في تلك الرياضة. يومها كان من سوء حظ الفريق السوفياتي ان انهزم وبالتحديد أمام الفريق التشيكوسلوفاكي وفي مباراتي الذهاب والاياب (في المرة الأولى، يوم ٣/٢١ وكانت النتيجة هدفين لصفر، وفي الثانية يوم ٢٨ من الشهر نفسه والنتيجة أربعة أهداف لثلاثة).

هذه الهزيمة الرياضية في ستوكهولم، أتت في الواقع لتكشف هشاشة الوضع الذي أقامه السوفيات على انقاض ربيع براغ. لماذا؟

لأن الجمهور التشيكي، وفي معظم المدن التشيكية، أفلت من عقاله عند نيل فريقه الانتصار الثاني، ليخرج الى الشوارع في تظاهرات فرح عارمة تبدى معها وكأن الانتصار الرياضي قد عوض الهزيمة التي كان الشعب التشيكي كله يشعر بها صامتاً صاغراً، أمام قوة وجبروت قوات الاحتلال السوفياتية. كانت مثل تلك الشرارة كافية حتى ينطلق الشعب التشيكي في شوارع براغ وبراتيسلافا وغيرهما صارخاً رافعاً أياديه بعلامة النصر وزائداً من حدة هياجه كلما وصل الى جوار مدرعة سوفياتية (كما نشاهد في الصورة المرفقة). يومها، لا سيما في براغ، سرعان ما اتخذت تظاهرات الفرح سمة الانتفاضة المعادية للسوفيات خاصة وان بعض مجموعات المتظاهرين راح يهاجم العديد من المؤسسات الرسمية أو تلك التي ترمز الى الوجود السوفياتي. وراح السوفيات يقمعون التحرك، لكنهم ولأسباب نفسية كانوا يفضلون ان تتولى الميليشيات التشيكية هذا القمع بنفسها.

ولكن هنا كان من الصعب على الشرطة المحلية ان تجابه جمهوراً فرحاً بانتصاره الرياضي. وهكذا سادت الحيرة أوساط السلطات الرسمية، واستمر الأمر على تلك الحال في الأيام التالية. ووصلت الأزمة الى ذروتها حين انتهت مباريات بطولة العالم، وكان السوفيات منتصرين فيها بشكل عام وهكذا حين راحت التلفزة التشيكية تنقل الاحتفالات، حدث انه فيما كان المعلقون يشيدون بالانتصارات السوفياتية، انخفض الصوت ولم يعد مسموعاً، ثم اختفت الصورة وتشوهت تماماً، وهي تنقل مشاهد رفع العلم السوفياتي في ستوكهولم.

هنا لم يعد السكوت ممكناً، تدخل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي يوم ٣١ آذار (مارس) وقرر ان يجري تحقيقاً في الامر. وازدادت حدة التوتر خلال اليومين التاليين، ووصلت الى ذروة خطيرة في الثاني من نيسان (ابريل) حين نزلت الميليشيات بقوة هذه المرة تشارك القوات السوفياتية قمع المتظاهرين، في الوقت الذي اتخذت السلطات قرارها الشهير بتعطيل الصحافة، رغم كونها رسمية وتنطق بلسان الحزب الشيوعي. وهكذا أوقف، في ذلك اليوم، صدور صحيفة «بوليتيكا» الناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكي، كما وجه لوم عنيف الى صحيفة «رودي برافو» الناطقة باسم الحزب نفسه. وعبر هذه الاجراءات تبين ان المعركة ستتوجه لتخاض ضد العناصر الاصلاحية في الحزب الشيوعي، العناصر التي اتهمت انها تقف في خلفية الأحداث، وبالتصدي للعناصر الاخرى التي أعلنت ولاءها العلني للكرملين. ولم تمض أيام قليلة الا وأسفر الصراع داخل قمة السلطة في الحزب الشيوعي عن انتصار الجناح الموالي للكرملين، وهكذا جرت تنحية الكسندر دوبتشيك وجماعته يوم ٤/١٧، فيما عين غوستاف هوساك أميناً عاماً للحزب. صحيح ان دوبتشيك عين في اليوم التالي رئيساً للمجلس النيابي، ولكن كان من الواضح ان أيامه في الحكم انتهت وان الأمور حسمت لصالح خصومه الموالين لموسكو.

وعلى هذا النحو تمكن فرح الشعب بالانتصار في مباراة للهوكي على الجليد، من رسم النهاية الحقيقية لربيع براغ الذي أضحى اسطورياً منذ ذلك الحين.

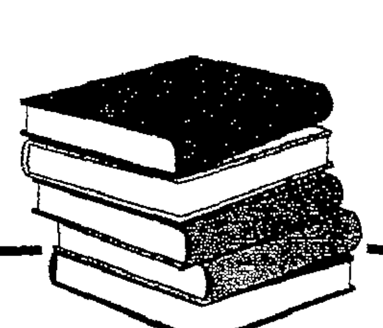
ابراهيم العريس

AL HAYAT SUNDAY, 2 APRIL 1995 ISSUE NO. 11729



آفاق

ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث



متعة الزمن

■ هل يحيا الشعراء والكتّاب اليوم «زمنهم» الحقيقي على غرار الشعراء والكتاب الذين سبقوهم؟

هل ترك لهم العصر الصاخب والمجنون وقتاً ضئيلاً ليستعيدوا فيه متعة التأمل في الزمن وحركته؟

واذا شاؤوا ان يخاطبوا الزمن ويدعوه الى التباطؤ والتوقف كما فعل الرومانطيقيون من قبل، فهل يمكنهم ان يخاطبوه كما يحلو لهم وهل يمكن للزمن ان يستجيبهم؟

لم تردني هذه الاسئلة الغريبة الا حين شرعت في قراءة رواية الكاتب التشيكي المعروف ميلان كونديرا وقد صدرت اخيراً في باريس تحت عنوان طريف جداً هو «التباطؤ» او «التمهل» او «التواني» او «الهوينا»... وجميع هذه المرادفات قد لا تعبر عن ذلك الاحساس المأسوي الذي يخالج الكاتب في وقفته الرثائية للزمن الضائع والمبعثر والمدمر، وهو من دون شك زمنه الراهن وزمننا جميعاً ذاك الذي بات صاخباً وسريعاً ومجنوناً...

يشرع كونديرا في فضح الزمن المعاصر بدءاً من الصفحات الاولى لروايته وعلى لسان الراوي الذي يستقل وزوجته سيارتهما لينتقلا من باريس الى الريف... غير ان سيارة اخرى تعكر صفاء رحلتهما الهادئة. فالسائق الذي يسير وراءهما متعجل جداً ويحاول ان يتجاوز سيارتهما ويعجز نظراً الى السيل الذي لا ينقطع من السيارات على الجانب الآخر. والراوي وزوجته لن يستوعبا في رحلتهما الريفية جنون ذاك السائق وسرعته وإصراره على تجاوزهما. وانطلاقاً من المشهد المألوف في حياتنا العصرية يمعن كونديرا في التأمل في السرعة ومعانيها ولكن على طريقته وبحسب لعبته السردية المتينة... وينتهز الفرصة ليرثي الزمن البعيد الذي غاب واندثر، وليتذكر «متسكّعيه» الذين كانوا يتمتعون بزمنهم وبحركته البطيئة.

تبدأ الرواية من خلال هذه اللحظات الحاسمة لتنفتح من ثم على افق حكائي وتخييلي آخر يسترجع كونديرا عبره القرن الثامن عشر وايقاعاته المتهادية. ولا يسترجع الكاتب ذاك الزمن الا ليمعن في رثاء زمننا المعاصر، ذاك الزمن المخيف الذي فقد ايقاعه ولونه وسحره وهدوءه...

هل هو موقف رومانطيقي؟ ليكن. كلنا رومانطيقيون في هذا المعنى. ولو كان في إمكاننا ان نصرخ كما صرخ الشاعر الرومانطيقي صرخته الشهيرة: «ايها الزمن اوقف مسيرك» لصرخنا. ولكن اي زمن هو الزمن الذي نحياه اليوم عاجزين لا عن التمتع به فقط وإنما عن استيعابه وفهمه؟

الزمن الذي كان ظلاً وارفاً يفيء اليه الشعراء والكتاب اضحى اليوم مجرد وقت مهدور وضائع وغائب او شبه غائب. والشعراء والكتاب الذين كانوا يصنعون أزمنتهم باتوا كالرهائن تحت رحمة الزمن الذي يصنعهم... هو.

صحيح ان الشعراء والكتّاب ما زالوا قادرين على «اختراع» الزمن وتوهمه ولكن داخل عالمهم وعلى صفحاتهم... اما خارج ذاك العالم وتلك الاوراق فهم عاجزون امامه من شدة ما تفلّت من اسر احلامهم ورغباتهم وأحاسيسهم. وربما لم يعمد الكتّاب والشعراء الى «اللعب» بالأزمنة الخاصة داخل عالمهم الا انتقاماً من ذاك الزمن الحقيقي الذي لم يدع لهم وقتاً للتمهّل والهوينا والحلم والتأمل والهدوء والسكينة.

والمؤلم ان الغربة عن الزمن تزداد كلّما أمعن الزمن في غربته عنهم. فهو لم يعد زمنهم الذي يتوقون اليه ولا الزمن الذي يقرأون عنه ويكتبون. انه زمن آخر يصعب عليهم ان يحسّوه ويشعروا بلحظاته ويعيشوه كما لو كان جزءاً من ايقاعهم الداخلي وايقاع الليل والنهار وايقاع الفصول.

ربما اجمل صورة للزمن هي تلك التي منحه اياها هيراقليط حين وصفه بالنهر. وقال اننا ننزل في النهر ولا ننزل فيه. فالنهر يجري ابداً وماؤه يتجدد كل لحظة... لكن نهر هيراقليط لم يعد اليوم كما كان من قبل. اصبح نهراً هادراً بالصخب والرعب والسرعة والجنون. لقد فقد النهر ايقاعه بعدما فقد الذين قدّر لهم ان ينزلوا فيه ايقاعهم.

«أين متسكّعو الزمن البعيد؟» صرخ بطل كونديرا بعدما لمس بروحه وعصبه اندثار متعة الزمن. ترى هل يعود ذاك الزمن واولئك المتسكّعون؟ هل يرجع الزمن الى الوراء؟

كلام رومانطيقي؟ ليكن. الخوف، كل الخوف ان يعجز الناس يوماً عن النزول الى النهر لا لضعفهم وإنما خوفاً من النهر الذي اصبح قوياً وعاتياً وهادراً وصاخباً...

عبده وازن

أدب عربي واحد أم آداب عربية حديثة متنوعة؟

شربل داغر

■ هل يمكن الحديث عن «ادب» ام عن «اداب» في العربية الحديثة؟ او في صيغة اخرى: هل يمكن الحديث عن ادب لبناني (او جزائري او خلافه)، على سبيل المثال، مكتوب بالعربية، ام عن ادب عربي مكتوب في لبنان (او في الجزائر)؟ ونحن لو عدنا الى عدد واسع من الكتب النقدية الرائجة لوجدنا انها تجعل من الأدب في كل بلد عربي «فرعاً» او «تنويعاً» على ادب واحد وجامع، سعياً من دون شك الى تصنيف تاريخي – نقدي يستكمل التحقيب السلالي (العصر الراشدي، الاموي، العباسي...)، ويجعل من «عصر النهضة»، ومن العصر الحديث بالتالي، التتمة الطبيعية والمتسقة للأدب العربي القديم. فنقرأ، وفق هذا المقتضى، جبران بعد المنفلوطي في «النثر الفني»، والسياب مع يوسف الخال وصلاح عبدالصبور وغيرهم في بوتقة «الشعر الحر» الواحدة، غير عابئين بل غافلين عن حقيقة القطيعة بين الأدب السالف والأدب المكتوب بالعربية منذ «عصر النهضة»، لا سيما في مؤدياته وتتابعاته خصوصاً. أعلينا فعلاً ان نقرأ هؤلاء الشعراء، على سبيل المثال، في الفضاء التعبيري عينه؟ أعلينا ان نكتب تاريخاً ام تواريخ لهذا الأدب الحديث؟

ذلك ان مجرد طرح هذا السؤال لا يجدي نفعاً في سالف الكتابة العربية: لن نجد صعوبة في الجمع، على سبيل المثال، بين ابي نواس وابي تمام وابن الرومي والمتنبي، في سياق شعري واحد ومتسق. ولن نولي – وعن حق – اي اعتبار لكون ابي نواس فارسي الأصل، والمتنبي عربي الأصل، ولا يعنينا ما اذا كان ابن الرومي ... رومياً حقاً ام لا. ذلك اننا لا نجد في هذه الإحالات المرجعية – فيما عدا بعض الإشارات الإخبارية الخاصة – ما يفيدنا في تبين تكوين المعاني وتبلور الأشكال. فهل نقوى على القول عينه في الشعر العربي الحديث، وفي غيره من ميادين التعبير الحديث؟

نسأل السؤال بعد ان تحققنا في شعر محمود درويش (الفلسطيني)، على سبيل المثال، لا سيما في فترة التأسيس، من وجود «آثار» لشعر نزار قباني (الدمشقي)، مجموعة الى غيرها لعبدالوهاب البياتي (البغدادي). نلقى ذلك ايضاً في اثر سعيد عقل على بدايات ادونيس، او في اثر علي محمود طه على بدايات بدر شاكر السياب. وهذا ما نجده ايضاً في بدايات شعرية قريبة الينا، فنتبين وجود «آثار» لقصيدة النثر، في صيغتها اللبنانية، لا سيما مع ما سمي بـ «القصيدة اليومية»، في تجارب اعداد من الشعراء المصريين الشباب.

عمليات تأثر بينة، يقوم اساسها على الإطلاع والمتابعة، عبر الدوريات او المنشورات، وهو ما نقع عليه في التفاتات لطيفة في مراسلات الشعراء انفسهم، كنا تبيناها سابقاً في اقوال السياب في شعر ادونيس، او في اقوال ادونيس ليوسف الخال عن شعر انسي الحاج. وهو ما يتنكب الشعراء عن ذكره لاحقاً في احاديثهم الصحافية، او عن ايراده في الإصدارات التي كانت تتصدر عدداً من قصائدهم (مثلما فعل بعضهم حاذفاً إياها في طبعات جديدة لأعماله الشعرية). نسيان البدايات والتأثرات الأولى الأكيدة، وهي معروفة عند الشعراء، تقوم في الاطلاع على الآداب الأجنبية: هذا ما نلقاه في اثر سان جون برس المعروف على ادونيس، او اليوت على عدد كبير منهم، او السورياليين على شوقي ابي شقرا، وغيرها من التأثرات التي لا يسلم منها اي ادب (مثل اثر إدغار آلان بو على بودلير، على سبيل المثال)، ولو انها تأخذ في بلادنا منحى «تشوفياً»، يجعل من التأثر عملية «مثاقفة»، اي إتباعية بالضرورة. ولكن كيف لنا ان نرى الى شعر هذا او ذاك بعد فترة التأسيس، اي بعد تأكد الصوت الشعري وتميزه؟ ايحيل الى علاقة استهدافية بين تعبيره الأدبي وبلده نفسه في المقام الأول؟ او لنقل في صيغة أخرى: كيف لنا، امام أحوال التأثر واختلافاتها، ان نتبين شيئاً من تاريخ هذه الحداثة، فلا نقع في فهم تقني – اسلوبي لها، مجرداً من اللبوسات المحلية، ولا في فهم جغرافي للحداثة، يعينها على انها وليدة كل بلد عربي ومحددة بحدوده؟

فنحن نقوى طبعاً على جمع الشعراء الحديثين – وهو ما يقوم به غالب الدراسات الحديثة في النقد – في بوتقة واحدة، وهو ما سارع اليه بعضهم بعد ان جعل من نهاية الاربعينات حداً تأسيسياً لتاريخ الحداثة. وادى هذا الترتيب الى تعيين «اولية» للشعر الحديث، فكانت هذه «البداية» خاتمة اذا جاز القول، إذ جرى ترتيب «اجيال» الشعراء بمقتضاها. وهو تاريخ إكتفى بسجلات بطاقات الهوية (تواريخ ميلاد الشعراء) مثل ادلة على حدوث الواقعة التاريخية، وادى الى تقطيع زمني هين ومتاح، وهو التعويل على «الجيل» الذي تم اقتصاره على العقد فحسب (لا على العقدين كما هي عليه الحال عادة)، فعرفنا تباعاً: الجيل الستيني، ثم السبعيني، وتعثرت الجدولة في الثمانينات، ثم انقطع سبيلها في التسعينات الجارية تماماً، حيث اننا قلما نستمع، اليوم، الى مثل هذه التصنيفات او الى التسليم بها.

ونحن نقوى ايضاً – ولو في صورة اقل، اذا ما نظرنا الى حاصل الدراسات النقدية السارية – على ترتيب هذا التاريخ تبعاً لكل بلد عضو في جامعة الدول العربية، فندرس الشعر العراقي (او المصري، او اللبناني...) الحديث، مرتبين نسقاً تتابعياً ايضاً، غافلين طبعاً عن تأثر هذا بذاك من خارج الدولة المعنية، فنلحق السياب بالرصافي، وادونيس ببدوي الجبل، وعبدالصبور بعلي محمود طه. يؤدي السعي الأول (نسق «الجيل») الى جعل المؤرخ النقدي «مأموراً للنفوس»، والثاني (نسق «البلد») الى جعله واضعاً لـ «دليل» الشعر. اذا كانت مثل هذه التواريخ عديمة النفع (إلا في سجلات النفوس، او في الأدلة السياحية)، فكيف لنا ان نتبين مثل هذا التاريخ؟

التوقف في نهاية الاربعينات لا يوفر ابداً الإجابات المطلوبة، بعد ان تبين لنا ان بدايات التجديد ابعد واعقد مما سلمنا به، حسبما ابانت غير دراسة مثل التي وضعتها الشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي. وهذا ما انتهى الى تبينه بدوره الشاعر محمد بنيس، حيث انه جمع في اطروحته (المنشورة في اربعة كتب عن «دار توبقال») بين صيغتين متناقضتين مبدئياً في التاريخ النقدي، وهما «المعاصرة» و«التقليدية»، ناظراً الى شعر احمد شوقي واقرانه، مثل ابي القاسم الشابي واقرانه، مع السياب واقرانه، مبيناً ان للحداثة سياقاً تبويبياً وتصنيفاً مختلفين.

هاتان المحاولتان وغيرهما توقفت امام التاريخ «الاسلوبي» للحداثة، فنظرت اليه في مدى اوسع، ولكن من دون ان تتبين الحركة التاريخية نفسها التي جعلت هذه الإنبثاقات «ممكنة» تعبيرياً، وهي تدافعات «عصر النهضة». فلو إكتفينا بالنظر الاسلوبي الى شعر احمد شوقي، على سبيل المثال، اي الى اسبقية النمط الكلاسيكي في تعيين شعره، فإننا لن نتبين «الحمولات» الجديدة العاصفة فيه، والآخذة هي بدورها، بل قبل غيرها، بشيء من اسباب «الحداثة» الاوروبية. وهذا ما ننتبه اليه في صورة اقوى في المصير البائس الذي حظي به الشعر «الرومانسي» في الحساب النقدي العربي ذي النزعة الاسلوبية، حيث انه اغفل تماماً، او ما تنبه ابداً لمستحقات هذه العلاقة الجديدة – التي ستصبح لازمة بعد وقت – بين «الذات»، كمصدر ومنتهى للقول الشعري، وبين «العالم»، كمصدر استبطاني للشعر. ذلك اننا نشهد، في مد «عصر النهضة»، وفي تتابعه، عمليتين متعايشتين ومتتابعتين في آن: عملية «احيائية»، تجمع بين شعر احمد شوقي المصري وشعر خليل مطران اللبناني وشعر معروف الرصافي العراقي، وتقوم على التشبه بالماضي الواحد للكتابة العربية. وعملية أخرى لا تني عن الأخذ والتشوف الى مثالات الشعر الاوروبي، وتؤدي في منتصف الاربعينات الى «الكسر» المعروف، بعد طول إهتزازات عميقة.

ولكن ما غاب عنا في هاتين العمليتين، او ما يبقى خفياً للغاية، هو قيام وضعية جديدة من التبادلات والتباينات في إطار الشعر الحديث الجامع، وبين بلد عربي وآخر في بعض الأحيان. ذلك ان كتب النقد سارعت في سعي طبيعي الى التجميع والتصنيف والتمييز، الى تبين التبادلات والتأثرات، وهي ما كانت تجمع فعلاً وقائع التاريخ الشعري الفعلية، بل معلومات المؤرخ او الناقد الأدبي، وقد إجتمعت فوق صفحة مكتبه فحسب. هذا ما يمكن ان نقوله عن الشعر العربي الحديث، حيث ان الجمع، لا سيما في المجلات التي روجت لهذا الشعر، مثل «الأديب» و«الآداب» و«شعر» وغيرها، ولد الاعتقاد بأن تجارب هؤلاء الشعراء المختلفين واحدة او تؤدي الحركة نفسها، فيما كانت هذه التجارب تتأتى (مثلما «تنزل») من سياقات مختلفة (ولو ان النشر المشترك لم يسلم من عواقب التأثير والتبادل فيما بينها). وادى الجمع بين هذه التجارب المختلفة الى عدم فهم التخالفات فيما بينها على انها اختلافات سياقية في منشأها، بل الى اعتبارها اختلافات في التطور او في «بلوغ» الحداثة، اي انه ادى الى تغليب النظر الاسلوبي على النظر التاريخي الى النتاج الأدبي.

هذا ما نتحقق منه عند تتبع بدايات «الشعر الحر» في البلدان العربية، إذ نلاحظ ان غير شاعر اقدم على هذا التجديد بفعل «تأثرات» او «تشوفات» ادبية، ما كان يراها في اعمال سباقة عند هذا الشاعر العربي او ذاك، بل في نماذج الشعر الأجنبي. اي ان هذه البدايات تقيدت بمحددات واقعة في السياق المحلي، لا بطلب اللحاق بـ «موجة» عربية ما. هذا ما نتحقق منه في سياق آخر، عند تتبع بدايات التجربة «الحروفية» في الفنون التشكيلية العربية: لا يتأخر غير ناقد مصري عن التصريح، على سبيل المثال، بأن هذه التجربة، القائمة على استلهام الحرف العربي في التصوير، بدأت في مصر مع الفنان يوسف سيده، كما لا يتأخر الناقد العراقي عن القول ان البداية تحققت مع مديحة عمر، والناقد السوداني مع الفنان يوسف شبرين، واللائحة تطول. وكلهم في هذه التصريحات مصيبون، إذ ينطلقون فحسب مما عرفوه عن سياقاتهم المحلية، ما يزيد القناعة بوجود هذه السياقات المحلية التي باتت تتحكم بالابداع.

نحن نقوى كذلك، وفي سياق آخر، على الجمع بين نجيب محفوظ المصري وفؤاد التكرلي العراقي وتوفيق يوسف عواد اللبناني وحنا مينا السوري في سياق واحد، هو تاريخ هذا النوع الأدبي في البلدان العربية وفي اساليب السرد العربي. إلا اننا لا نقوى ابداً على تغييب محلية كل واحد منهم، وعلى «إنزالهم» أساساً في سياقات الكتابة في كل بلد من بلادهم.

قد لا نجد في هذه الأمثلة تعبيراً كاملاً او مطلوباً عن إبداع «خصوصي»، إلا اننا لا نقوى على تغييب السياق المحلي المحدد لصدور العمل الإبداعي، لا سيما لحمولاته ولتعييناته واستثماراته في المعنى، طبقاً لتنافسات محلية في المقام الأول، وفي الحساب الاعتباري لجماعته. كما لا نغفل عن كون الكاتب يتوجه ضمن العملية نفسها الى «قارئ» بعينه، وقبل غيره. وهي عملية جارية في سياق تاريخي وإنتاجي أوسع، باتت الكتابة فيه ترتبط بدورة جديدة لا تنعقد في بلاط الأمير بل في السوق النشرية، وباتت تمد الأدب ايضاً بقيم ومرتجيات واستهدافات، ايديولوجية وخلافها، هي ميدان صراع واستثمارات واجتهادات بين الأدباء في الدولة الواحدة (او في ما يتعداها مع الدعوات «القومية»، على اختلافها).

وقد نتحقق احياناً من وجود انبثاقات وتجارب جديدة تستعيد صلة بماضي الابداع العربي المشترك، وفي غير بلد عربي وفي الوقت عينه، إلا ان الاستعادة هذه تتحقق وفق ما انتهت اليه صياغات هذا الماضي المشترك في هذا البلد العربي او ذاك. وقد نتحقق كذلك من وجود تجديدات تشوفية في غير بلد عربي، إلا انها ما حصلت في واقع الممارسة الابداعية إلا تبعاً لما كانت عليه حال «المثاقفة» في البلد العربي المعني. وهو ما لا نتبينه كفاية في كتب التاريخ الأدبي الرائجة، التي تنتزع التجارب الأدبية من تاريخيتها، من سياقاتها، وتجعلها عائمة في فضاء تقني – اسلوبي لا تسعف المؤرخ فيه حاسة تاريخية مناسبة.

فنحن لا نقوى على نكران تجذر الممارسات التجديدية في عدد من البلدان العربية اكثر من غيرها، في مدى «عصر النهضة»، وفي تتابعاته تحديداً، وهو ما يتجلى في لبنان خصوصاً، لا سيما في انفصام العلاقة «المنزهة» بين اللغة والكتابة. وهو ما نجده ايضاً في عامل آخر، وهو بلوغ العامل «النهضوي»، اي آثار «المثاقفة» مع أوروبا، ولا سيما مع فرنسا، مبلغاً كبيراً في لبنان، طاول قطاعات واسعة، من دون ان يقتصر على «الانتلجنسيا الادارية»، كما في عهد محمد علي وبعده: فلو أجرينا مقارنة بين «المثاقفتين»، المصرية واللبنانية، على سبيل المثال، لوجدنا ان الاولى منهما اقوى فعلاً وتأثيراً، إلا انها ظلت محكومة بنشاط الدولة وتوجيهاتها، من دون ان تطاول فئات المجتمع الاهلي، كما في جبل لبنان (ثم في الولايات الأخرى في لبنان) ...

غير ان كتابة التاريخ الأدبي ليست هينة، حتى لو توافرت لها الحاسة التاريخية المناسبة، فقد باتت تتحكم بها شروط أخرى، هي من مستلزمات الحداثة ومستتبعاتها، ومنها خلوص الشاعر الى «لعبة خصوصية، للغاية، تقع «جذورها في خطواته» (في تحوير لإحدى عبارات ادونيس)، او عند غيره، ولكن على آلاف الكيلومترات منه! ومنها، إذن، شروط «التناص»، التي باتت عاملاً حاسماً في تعيين الأدب وهويته: فأثر شاعر اجنبي قد يكون اقوى من كل الحمولات المحلية، او الحدود القانونية – الجغرافية – الانتاجية، وهو ما نتبينه في الحركة الراهنة، حيث اننا نشهد تقاربات وتشاركات ابداعية ما كانت تتحقق على هذه الصورة في الأربعينات او في الخمسينات، ولا في الستينات حتى.

ان هذه الشروط العامة او «التناصية»، لا تعني ابداً اننا متجهون حكماً الى عهد سقوط علامات الاختلاف، ولا اننا متجهون او «بالغون»، بالضرورة لحداثة معينة خارج سطور الكتابة نفسها (في ذلك النموذج او ذاك)، بل يعني ان عملية الاستدلال باتت أصعب وأعقد، وان تباين الحداثات مثل اشتراكها بات أخفى.

على هامش الضجة حول «طرد ادونيس»: رماد هادىء بعد نار حامية

محمد علي شمس الدين

■ نستطيع ان نعتبر ان النار الحامية التي أشعلتها زوبعة ادونيس بين المثقفين والكتّاب العرب خمدت الآن، او انها تميل الى همودها الاخير، مخلفة وراءها ما يشبه الرماد الفضي بعد خمود النار.

ومن المؤسف الا تترك هذه النار بعد اشتعالها سوى الرماد. فعلى ذاكرة النار لكي تكون ذات وَسْم ووشم وأثر، ان تخلّف بعدها اكثر من الرماد... ان تخلّف حريقاً على الوجوه والجباه والأجساد والبلاد، وربما في الروح ايضاً... وهو ما لم يحصل في زوبعة ادونيس.

نسأل انفسنا: لماذا؟

ونجيب: لعل ذلك مرّ بمثل هذا الأثر المحايد، للأسباب التالية: اولاً: نحسب ان المعركة، على الصورة التي حصلت فيها، كانت في غير زمانها ومكانها، وبأدوات ضلّت عن ضالّتها. بل لعلها معركة انحرفت عن موضوعها، وهو محاكمة الثقافي والسياسي ايضاً (من خلال الثقافي)، وسؤاله موقفه وموقعه، في معركة السلم الدائرة بيننا وبين اسرائيل، وهي اصعب واكثر تعقيداً مما دار بيننا وبينها من معارك حربية. وانتهى السجال الكلامي بين المثقفين العرب الى ما يشبه «كعكرة عصافير» في غابة بدأ بأطرافها الحريق.

وظهر من خلال ما نشر من افكار حول هذه المسألة، وكأنها حادت عن اصلها وجوهرها، لتصبح في النتيجة، صورة مصغّرة عن مواقف ذاتية، وأوهام ثقافية، وتصفية حسابات خاصة، طمست جوهر السجال، وحادت به عن جادة الصواب. فمن يسأل مَنْ؟ وكيف؟ ولماذا؟ ومَنْ يحاكم مَنْ؟...

وهذه التنابذات الشخصية، طالت ادونيس بالذات، كما طالت اتحاد الكتّاب العرب في دمشق، كما طالت قبل ذلك اتحاد الكتاب والادباء العرب في عمّان، فغرق الجميع في ما يشبه «جوقة العميان»، لا يعرف احد مكانه على المسرح، ولا يعرف قصده من وقوفه حيث هو، ولا يعرف احد مَنْ يعانق مَنْ؟ ومَنْ يلطم مَنْ؟ ولماذا؟ ومن اعجب المقاربات التي قرأتها، على سبيل المثال، تلك التي ساقها عدد من الشعراء والادباء، مقارنين فيها بين اتحاد الكتّاب العرب (كهيئة) وبين ادونيس كمبدع فرد... وانتهت المقارنة لصالح ادونيس في معظمها. وهذه المقارنة مغلوطة في أساسها، كما ان تناول المسألة من هذه الزاوية، ساعد في تشويش الصورة، واطلق عنان الذاتيات الثقافية، وما اكثرها، لتلعب دورها المخرّب والمشوّش لمسألة ثقافية كبيرة تستحق منا وقفة التأمل والتجرّد، وربما انفصلت عن محركيها، ليصبحوا هم جزءاً من حركتها.

ثانياً: لم تطرح اسئلة في الثقافة، في هذا السجال، بمقدار ما طرحت اسئلة في الأشخاص. والثقافة مسألة مركبة وذات طبقات. فلو اخذنا الجانب العلمي من الثقافة، على سبيل المثال، وهو جانب شديد الاهمية، وضروري لاكتساب الثقافة صفة المعاصرة والحداثة... فهل تُقاطع الثقافة العربية اليوم، اسرار العلوم والتقنيات الحديثة، لكونها عدوّة؟ اسرائيلية او اميركية، فَرَضاً؟ إنني احسب ان اميركا او اسرائيل تفتح لنا جعبة أسرارها العلمية والتكنولوجية في ظل التفاعل او التبادل الثقافي المفترض. وهذه الاسرار لا تؤخذ الا غلاباً. اي لا مجال لأي تفاعل ثقافي وعلمي بيننا وبين اسرائيل على هذا الصعيد. الطريق مسدودة من جهتهم.

وما علينا سوى الانتباه لحالنا الثقافي ووضعنا المعرفي، وان نتدبر امرنا للحصول على المعرفة العلمية والتقنية المعاصرة، وهي شرط من شروط حضورنا في هذا العصر، ومن دونها سنبقى مصنفين في خانة شعوب الجنوب المتخلفة.

اما التعاون العلمي من اجل السلم، فشرطه شرط السلم ذاته... وهو ما لم يحصل حتى الآن، لذا فالحديث فيه سابق على شروطه، وهو عقيم، كما ان الحديث فيه يستلزم تبادل المعرفة العلمية والخبرات، وهو امر غير متوافر بدوره، لأسباب موضوعية خارجة عن نطاق النوايا والافتراضات. فلو وضعنا جانباً الشقّ العلمي والتقني من الثقافة، وهي ثقافة على العرب اكتسابها بأي سبيل، حتى ولو اقتناصاً من اعدائنا، لانهم لن يتنازلوا عنها او يعطوها بسهولة، ونظرنا في امر آخر من امور الثقافة، هو الجانب الفكري والفلسفي، وإن كانت الفلسفة اليوم لا تنفصل عن العلوم، فماذا نرى؟ وممَّ نخاف؟

إن الفكر الاسرائيلي – اليهودي فكر مغلق، وهو امر لا ريب فيه. وجماع نظرتهم التاريخية والعرقية مؤسس على التلمود، وما فيه من خرافة وأسطورة. وهي فكرة منغلقة على ذاتها ولا تحمل انفتاحاً على الآخر او تفاعلاً معه، لانها لو انفتحت على الآخر، لذابت واضمحلت. الفكر الاسرائيلي – اليهودي اشبه ما يكون بصندوق من خرافات دينية وعرقية مغلق على أسراره. وإنني هنا اشك حقاً في رغبة اسرائيل بأن تتفاعل مع الثقافة العربية، لان التفاعل هو نتيجة الحوار والاعتراف بالآخر، والدخول معه في حيوية التعارف... وكل ذلك يشكل مناخاً من ديموقراطية ترفضها البنية الفكرية الاسرائيلية، في اعتباراتها التاريخية من جهة، وفي قوامها وفلسفتها من جهة ثانية. فمن يخاف ممّن في اي حوار ثقافي يا ترى؟ هم منّا ام نحن منهم؟

لا ريب في ان اي حوار ثقافي حقيقي مع اسرائيل يفضحها ويكشف هويتها في العمق. يكشف اساس فكرها الفاسد تاريخياً وهو ما لا ترغب هي فيه، لا نحن... لذلك فلن تسمح اسرائيل، في تصوري، للثقافة العربية، او لأية ثقافة اخرى ذات سمة إنسانية، بالتغلغل الى ثقافتها المحروسة في صندوق اسرارها. إن ذلك سيفسد دم التلمود، وهو امر لا ترحّب به اسرائيل قطعاً.

من هذه الناحية ايضاً، اي من حيث الثقافة مُعطى فكري، تاريخي وفلسفي، لا نجد اي معنى او اية إمكانية، للتفاعل الثقافي العربي – الاسرائيلي. ذلك ما يمنح السجال القائم حالياً، حول ما اتفق على تسميته بالتطبيع الثقافي، صفة المعركة الدونكيشوتية... على الاقل، في مستوى النقطتين اللتين اشرنا اليهما.

ولو اخذنا الثقافة، كمعطى إبداعي، في الشعر والقصة والرواية والمسرح وسائر الفنون، فهي هنا تكاد تكون مشاعاً بين جميع الشعوب واللغات. انه من المفيد، بل من الضروري، معرفة إبداعات الشعوب وآدابها وفنونها، بمعزل عن الخصومة التاريخية والسياسية والثقافية بيننا وبينها. وسواء كان الآخر صديقاً او عدواً، فإن معرفته شرط من شروط السجال معه... والسجال هنا واسع الحدود، بالحرب او بالسلم او بالمعرفة. بل لعل المعرفة أساس القوة وأساس السلطة، كما يقول ادوارد سعيد. فممّ نخاف؟ وممّن يخاف ممّن... مرة اخرى؟

وهل يعني ذلك ان جزءاً كبيراً مما هُدر من سجال، كان جزءاً من وَهْم؟ قتالاً جرى في غير ساحته؟ جهداً مهدوراً وحبراً سائلاً في غير مجراه؟

الآن، وعلى مسافة ما من المشهد، نستطيع القول: نعم... لم يكن ثمة من كبير جدوى في حصول ما حصل، على الصورة التي حصل عليها. لذلك فما ترسّب من رماد المعركة، اكثر مما لذع من نارها ومن اسئلتها.

ومع هذا فالسؤال الكبير يبقى مطروحاً علينا، والمسألة الثقافية تظل من اكثر المسائل تركيباً وحساسية. فالثقافة هنا هي الهوية. هي اكثر من جمع المعرفة العلمية والتكنولوجية الى الفكر التاريخي الفلسفي الى الاشعار والرسوم والمسرحيات والاناشيد... وهي هنا اكبر من السياسة، قطعاً، بل لعلّ السياسة جزء منها. التاريخ عينه جزء آخر منها. اللغة. اناشيد المهد والرعيان. كتب المدرسة. اشعار الشعراء وصلوات المصلين والأغنيات ورموز العلماء. وكل شيء... كل شيء... هنا يكون موقف «الكائن الثقافي» اكثر حَرَجاً ومسؤولية من موقف «الكائن السياسي».

الثقافة هي الأمّة، والسياسة مرحلة من مراحلها. ويكون هنا ادوارد سعيد، على سبيل المثال، وهشام شرابي اكثر مسؤولية من ياسر عرفات. ويكون ادونيس اكثر مسؤولية من اي سياسي عربي، فحيث يعبر السياسيون (وهم مسؤولون)، لا يستطيع ان يعبر الثقافيون (وهم مسؤولون). فالثقافة هنا هي الضمير الثقافي وما أؤتمن عليه من الحياة.

وإن مسالك الثقافة بهذا المعنى وعرة وصعبة وحرجة. ولن يتم سلم ما لم يتمّ قبول ثقافي بيننا وبين اسرائيل. هذا القبول مؤسس على نقطة في العدل، لا على مجرد نقطة في المعرفة والقوة. ماذا سيكتب في الكتب المدرسية لتلامذة فلسطين غداً على سبيل المثال؟

وأي حوار ثقافي او بيان ثقافي لا ينتهي الى التوافق على نقطة في العدل، قد ينتهي بنا الى ما يشبه حصان طروادة... إن اسرائيل ترغب في اقتناص ضميرنا الثقافي لا معرفتنا الثقافية. هذا كل شيء.

وإن العبور من الحروب الى السلام، لا يكون إلا باجتياز القنطرة العالية للثقافة. وهي قنطرة التوازنات الاخيرة في حياة البشرية. حسناً، نعلم ان المسائل بدأت هكذا: كانت بيننا وبين اسرائيل حروب عسكرية، وهزمنا، إلا بعض الرمق (في الجنوب اللبناني). وكانت بيننا وبين اسرائيل حروب سياسية، وهزمنا، الا بعض الرمق في بقايا المفاوضات. وامتدت خطوط كثيرة للمواصلات من سيناء الى العقبة، ومن مصر الى الاردن فلسطين – اسرائيل، ومن الجنوب الى الشمال، وهي جاهزة لكي يسلكها السالكون، وتترعها القافلات والعربات... وانشئت شركات كثيرة مشتركة بين اسرائيليين وعرب، وافتتحت سفارات هنا وهناك... ولكنّ كل ذلك يظهر الآن، وكأنه موقوف على رقم عال وصعب هو رقم الثقافة... وإن رقم الثقافة العربية لن تحركه سوى إشارة في العدل. وهي إشارة صعبة وبعيدة، الآن على الأقل.

الى السلام المرتجى، سبقتنا الحروب، سبقتنا السياسة، سبقتنا المواصلات، سبقنا التجار، ولكنّ الثقافة لا تزال واقفة، وتتمنّع وتمانع. ولا بد من سؤال لماذا؟

الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا

الكتاب: الحضارة والنظام العالمي.
المؤلف: علي الشامي.
الناشر: دار الانسانية – بيروت ١٩٩٥.

موريس ابو ناضر

■ يجد الوضع الحالي والاتجاهات الراهنة للدراسات العربية الاسلامية اصلهما في نظام متكامل من الفكر، نظام متماسك نسبياً يمكن تسميته اقتداء بميشال فوكو بالنظام المعرفي (الابستمي)، كان قد تشكل في اوروبا القرن التاسع عشر، ووصل الينا بفعل عملية المثاقفة التي بدأت مع عصر النهضة ولما تنته بعد.

من مقومات هذا النظام، الأخذ بالافكار العامة المستلهمة من فلسفة تلك الفترة، وفيها ما فيها من نظرات تطورية (داروين) ووضعية (كونت)، وفيها ما فيها من حدوس معزولة وفّرها نشوء علم اللغات التاريخي والمقارن، ثم تاريخ الاديان، ثم الانتربولوجيا الطبيعية. وكانت نتائج هذه النظرات والحدوس التي وصلتنا بحالة تلفيقية ومشوّهة كارثية في معظم الاحيان، فالنزعة الاقتصادية الاختزالية التي اشتهرت حينئذ ادّت الى تفسير ظهور الاسلام عن طريق الاقتصاد وحده كعامل حاسم. والنزعة الدينية التي ادّى اليها تاريخ تطوّر الاديان دفعت الى اعتبار الافكار الدينية هي المهيمنة على الحياة الكلية للمجتمعات البشرية وادت بالتالي الى اعتبار الاسلام المفسّر الاول والاخير لشعوب الشرق الاوسط. اما النزعة التي نبعت من التصنيف النشوئي التاريخي للغات ومن الانتربولوجيا الطبيعية والبشرية فقد ادّت الى رؤيا عنصرية عن الاشياء تعتبر في ما تعتبر ان الحضارة الاوروبية تفوق باقي الحضارات لانها مزوّدة بجوهر ثابت هو الدين المسيحي، الامر الذي ادى الى نظرة دونية الى الإسلام.

هذه الافكار التي تمّ تبيئتها بفعل المثاقفة يتمّ استرجاعها باستمرار ليس من قبل الآخذين بها في الغرب (وقد تم نقدها من قبل عدد كبير من المفكرين) وإنما من قبل اصحاب الايديولوجيات الاسلامية والسياسية الراهنة التي تقدّم نفسها على انها الناطقة باسم الشعوب العربية والاسلامية، وذلك من خلال تاسيس خطابها ونشره على ثنائيات الاسلام/ المسيحية، الذات/ الآخر، الاصيل/ الوافد، الجوهر/ العرض، النهضة/ الانحطاط، القوّة/ الضعف. خطاب يجعل من إيجاب الأصل: الدين، الأمة، الطائفة، الشعب» إيجاباً مطلقاً يستثني سلبية تامة او على الاقل غيرية مطلقة هي الدين الآخر، الامة الاخرى، الطائفة الاخرى الشعب الآخر.

هذا الكلام الذي نسوقه يظهر المفارقة – الاشكالية التي تحيط بالمقارنة بين عالمية الاسلام وعالمية الغرب التي يمهّد لها كتاب الباحث اللبناني علي الشامي «الحضارة والنظام العالمي» مقارنة يريدها صاحب الكتاب ان تدور بين «عالمية حضارية تستلهم عالمية الفكر الذي اسسها وعالمية حضارية اخرى تعبر عن جملة المصالح والسياسات التي تتحكّم بعلاقة الراسمالية الغربية مع بقية العالم. كما تدور المقارنة بين عالمية حضارية تنتشر وسط ثقافات وحضارات دون اشتراط نفيها او تدميرها، وعالمية حضارية لا ترى نفسها هكذا – اي عالمية – الا من خلال نفي وتهميش وتدمير الثقافات الاخرى. وبالتالي، فالمقارنة تغدو بين منهجين او منطقين للعالمية الحضارية، اكثر مما هي مقارنة بين حضارتين، لكل منهما قوانين تطوّر ذاتي ومفاعيل ونتائج وفوائد عالمية».

يؤسس الشامي أصول مقارنته على الاسلام من جهة والغرب من جهة ثانية من دون اي اعتبار لعلاقة الاسلام بالزمان والمكان والاجتماع البشري بمختلف تنوّعاته. هذا الاعتبار الجوهراني للاسلام حمله على القول: «فالاصل الذي اعطى للاسلام عالمية جغرافية وشمولية تاريخية، هو الذي يحول دائماً دون حصر الحضارة بخصوصيات المكان والزمان، دون ان يعني ذلك نفي «مكانية» التكوين او «زمانية» الانطلاق. ولما كان المكان يعيّن الوجود المادي لمجتمع محدد، عرقياً وثقافياً ولغوياً وجغرافياً، ويشير الزمان الى مرحلة تاريخية معيّنة في حياة ثقافة او عرق ما، فان الاسلام قد تجاوز هذه التحديدات بشكل ملحوظ».

كما يؤسس الباحث مقارنته بين الاسلام والغرب على تصوّر مثالي للدين يخلط بين الاسلام ككدين توحيدي عالمي وبين المتاسلمين الذين هم ديناميات تاريخية وليس حقائق ميتافيزيقية «انطلاقاً من اصولية الوحدة في الالوهية والنبوّة الانسانية، يدعو الاسلام الى قيام جماعة عالمية تتجسد فيها هذه الوحدة وتتواصل، قوامها الاخوّة المؤمنة والتسليم بالعودة الحتمية الى مصدر النشاة الاولى: الله. ومن خلال قيام هذه الجماعة تتحقق عالمية الله وعالمية الرسول وعالمية الفرد». ويؤسس المؤلف اخيراً مقارنته بين الاسلام من جهة والغرب من جهة ثانية، على اولوية النموذج الحضاري الاسلامي الذي هو نموذج روحاني في حين ان النموذج الحضاري الغربي هو نموذج ماديّ. يكتب مؤلف «الحضارة والنظام العالمي» في هذا السياق: «جوهرياً تاسست حضارة الاسلام على الوحي الذي انطلاقاً منه وانسجاماً معه نمت العوامل الروحية والاخلاقية التي مهّدت السبيل امام وضوح التجربة الحضارية ووحّدت بين الدعوة الدينية والحضارة... وتبعاً لذلك فان التاسيس الحضاري القائم على الوحي يعني الاصل الروحي العاري للتجربة الانسانية في الاسلام، كما يغذّي الميل العالمي الكامن فيها. الامر الذي يحدد... نقطة التناقض الجذرية بين هذا الاصل ومادية الاصل العالمي لحضارة الغرب».

وهكذا بين روحانية الشرق الاسلامي والغرب المادي تتدافع الحجج وتتوارد الاقتباسات وتستثار البينات الحسّية التي تدلّ على ان عالمية الاسلام تتاسس على عقيدة توحيدية وحضارته تقوم على تجسيد هذا الفكر في جميع مناحي الحياة. بينما عالمية الغرب تتاسس على اولوية المادة على الفكر، او المصالح المادية على الحضارة. وسوف يحدد جوهر التاسيس واصله وغايته مسار وتفاصيل البعد العالمي لكل واحدة من هاتين الحضارتين. وفق هذا السياق تكشف فرادة الباحث اللبناني في تاريخية الغرب وجغرافيته عن حقيقة ثابتة في تكوينه، وهي انه يبحث دائماً عن ذاته، ويعمل باستمرار من اجل ذاته، وانه لذلك كان في أصله ماديا وكانت المادة هاجسه، والقوة التي تجلب هذه المادة مطلبه. ان مبدا القوة الذي تماهى فيه الغرب، على ما يقول المؤلف، رفع «الذات» الغربية بصورة نهائية وفوقية مطلقة تجاه «الآخر». وهو ايضاً الذي يبرر توسّل العنف في مغامرة البحث عن «المادة» التي اخذت صيغة بحث دائم وطموح لتحويل العالم الى ملكية غربية. يكتب المؤلف «نخلص من ذلك الى القول ان عالمية الغرب ارادت ان تكون مادية في نمط العلاقة التي اقامتها الراسمالية بين الغرب وحضارته من ناحية، وبينه وبين بقية العالم من ناحية اخرى. وبعبارة اخرى، سوف تبحث هذه الراسمالية عن جذورها في اثينا وروما والمسيحية لكي تضفي على الحضارة هالة ايديولوجية تمتد في تاريخ سياسي وعرقي وتوسعي، وترتدي ثوباً مسيحياً. وعلى هذا الاساس ستظهر حضارة الغرب في العالم وليدة ذاتها، مادية وعلمية وتقنية ومسيحية».

وتمثّلت الاصولية المادية للحضارة الغربية على ما يشير المؤلف في حرص الراسمالية على توجيه النهضة وجهة دنيوية، ادّت الى عزل الاخلاقية المسيحية عن علاقات الانتاج والعمل والاستغلال المرافق لهما، كمقدمة لعزل المسيحية، كعقيدة، عن ادارة شؤون الدولة والمجتمع، لكي تنتقل هذه الادارة الى الراسمالية نفسها كنظام سياسي مجتمعي يعمل وفق منطق «السوق» وحده، بحيث يصبح هذا السوق، حيث السيادة للمادة مطلقة وشاملة، مصدراً لاخلاقيات جديدة، يرجع اليها الناس في موقفهم تجاه ذواتهم وتجاه الآخرين، في نظرتهم الجديدة الى الحياة كما في طريقة تعاملهم فيما بينهم». هذه الاخلاقية الجديدة عزلت المعرفة عن الحكمة، ونفت روحانية الانسان. بكلام آخر سعت هذه الاخلاقية الى إزاحة كل ما يمكن ان يعرقل تحققها سواء كان ذلك المانع إلهاً ام إنساناً آخر. لكن ما ان يستشف الانسان الغربي حقيقة اهداف هذه الاخلاقية حتى يشعر بخسارة معنى الوجود وغياب الاعماق الروحية للحياة وتضاؤل الحس بالحضور الإلهي في هذا العالم الامر الذي يحيله على ما يقول هيدغر الى «حيوان قائم بصلابة». اما اذا كان الانسان الآخر من خارج الغرب بماهيته ودينه وحضارته فإن عنف هذه الاخلاقية سيهاجمه بكل الوسائل الممكنة ليهيمن عليه ويستعبده.

في هذا السياق، تندرج ظاهرة العودة الى الايمان واصول الدين في كل مكان على ما يرى علي الشامي. في الغرب حيث يعاني الانسان من وطأة المازق الذي تركه، من دون أمل، بين ازدهار «المادة» وانحطاط «الروح»، وفي خارج الغرب حيث الانبهار بحضارة الغرب لم يترك سوى الفراغ والمأساة وحيث يفتح الدين او الايمان او الثقافة الخاصة باباً وحيداً للخلاص. وبهذا المعنى، يكون الاتصال الجديد بالدين عاماً وشاملاً للغالب والمغلوب.

تظهر عالمية النموذج الغربي ومشكلة التماثل معه إشكالية مفصلية، في كتاب الشامي الذي يناقش بعض وجوهها تاكيداً على خصوصية خائفة من هذا النموذج ومشكّكة بانعكاساته الوحشية على ذات متصيّنة باسلاميتها الميتافيزيقية بما هي جوهر قاس غير خاضع لتقلّبات التاريخ، وتناقضات الاجتماع الانساني، واختلاف المناطق والاقوام.

كتاب علي الشامي عن روحانية الشرق ومادية الغرب تبسيط لنظرة ترى العالم كتلاً متراصة لا وجود فيها للفروقات النوعية والامتزاجات المكتسبة والتلوينات المفارقة. ودفاع عن آراء تغرق في العموميات وتمارس سياسة الهروب من مواجهة الواقع.

الحوار وجدليته في توضيح معالم الثقافة والنقد

الكتاب: جدلية الحوار في الثقافة والنقد.
المؤلف: سامي سويدان.
الناشر: دار الآداب – بيروت ١٩٩٥.

شفيق البقاعي

■ ينفتح افق الكتاب على مقدمة هي المفتاح لدراسة منهجية لختزق فيها الاسلوب الاكاديمي لتنتعش فيها الظرفية والآنية؛ وكانما في تداعي كتابة كل بحث استجابة لموقعة تم تحضير لتجهيزاتها بتداخل يحمل حلاً، او يضيء فيه شمعة لقراءة اوسع في سفر جديد من رؤية كانت خفية. واذا بالمدارات التي تشكل جسد الحوار في الثقافة والنقد ترسم بعناوينها اسئلته وافكاره ورؤاه، هي الخميرة التي وضعها في عجين النقد من خلال الثقافة والحوار، بمعنى ان الناقد عليه ان يكون محاوراً اولاً، ثم مثقفاً عالي الثقافة ثانياً. ولكي ياتي نقده عادلاً عليه ان يتمتع بالحرية ويعيش في مناخ من الديموقراطية بعيداً عن التقليد والتحجر والسلفية والأصولية الجامدة...

مداره الاول ياتي بموضوع وكانه كشاف لخفايا ما تحمله الأسئلة: باعتباره ان «النقد العربي الحديث، عليه ان يحمل «اسئلة المرحلة ورهانات المستقبل»، ومنه يخرج الى: «حوار منهجي في النص، و«التناص»، ثم تليه «القراءة النقدية» التي تتضمن الأسئلة والجدوى» فيما قسمها الى مرتبتين: المرتبة الأولى هي «اسئلة القراءة والنقد»، والمرتبة الثانية هي في «جدوى القراءة والكتابة».

ذلك هو منهج حواري قائم بين ادراك الناقد لقيمة القراءة الصحيحة المتمعنة للنص من اجل تناصه، ثم الإنتقال الى الكتابة التي لا بد – برأيه – من ان تكون حاملة اغراضها الفنية وعدالتها في اصدار الاحكام من خلال مقاييس ومعايير متطورة، بعيدة عن السطحية والإعتباطية بإجابات معلّبة تقليدية لا تحمل في مفاهيمها الا التكرار والكلام المستهلك. ان التركيز عنده في مداره الأول يدلل فيه على القيمة النوعية لثقل مفهوم النقد، علماً ان الناقد هو في رؤاه غير الكاتب، لكنه اذا ما امسك جيداً بوظيفته ياتي مسعاه هدماً للنص وصاحبه، والهدم هنا مسألة العقم الناجم عن ضعف الافكار وافتقار في الثقافة وضيق افق لرؤى جديدة ترسم للابداع في النقد ما يتوازى في الإبداع الذي نطلبه من الأديب او الشاعر او الفنان بشكل عام (رسام او نحات او روائي وما شابه ذلك). من هنا قال الشيخ العلايلي عبارته المأثورة: «من ينقد عليك، هو كمن يؤلّف معك».

اعتقد ان سامي سويدان يوافق على هذا التحليل، اذا ما قصده تماماً لأنه يطمح من خلال طرحه النقدي المرتجى لحوار بنّاء يملأ فراغاً، ويكون بديلاً لنقد جاد ومتطور. اذ انه اعطى لواقع النص شيئاً ولمرسله الحق في ما يقول بجو من الحرية بعيداً عن القمع وفي جو ديموقراطي. اما الباقي من هذا العطاء فسيكون في خزانة الثقافة. لأن ابحاثه تقوم على الملاحظة والانفعال عليها برد تفصيلي قائم على الجدل، لانه لا يريد ان يفرض رايه من (فوق) بل تقوم فكرة الكتاب في اساسها على ما يقوله: «ان القراءة النقدية المنهجية هي التي تصغي الى ما يقوله النص في كليته دون اي اقحامات فيه او اسقاطات عليه او انتزاعات منه. والإصغاء هنا اتقان لفك الرموز الجمالية و/او الدلالية للنص واعادة تركيبها للقبض على الخفي والكامن الذي لا يكف ظاهر النص عن الإيماء اليه دون التصريح به». ولكي تجد هذه التداعيات سبيلاً الى وجود حقيقتها قد لا تتم فعلياً الى التعرف لسياقات النص الا باسئلة، ومتابعة الإجابة عنها كمدخل تتعدد فيه المعطيات الضرورية لجوهر الإبداع. من هنا جاءت المدارات الثلاثة في الكتاب غير خفية التداخل والتواشج: فالقضايا النقدية مجالها محدد في (النقد الأدبي) سواء في النشاط الفكري العربي او في الحركة الثقافية العربية. لكنه ما لبث حتى بنى مداره الثاني على «.. بعض ظواهر الثقافة العربية ومؤسساتها» ليسأل: «اية ثقافة لأي هدف»؟ «ملاحظات اولية» مبيناً اين هو الإسقاط كما يسميه «الإمتهان الثقافي والفكر التلفيقي». ولئلا يتحول النقد الى «شعونة» او «تشويه» او «تهريج» او «بهرجة» فالحوار النقدي هنا شرط الحداثة وتجسيد لها في آن واحد، وهو كذلك نوع من المساهمة في البناء النقدي والثقافي المشترك. ان الحوار هنا يخاض على اساس منهجي يجري بحثه من خلال اطروحات وممارسات نقدية سواء رآه البعض انه «نقد النقد» او كما يراه سويدان «بدء انطلاقة لحوار»، يتوخى معالجة جملة مسائل نقدية قد «يتعثر بها الدارسون الحداثيون للأدب». وهذا سيكون بمثابة تجاوز النقد الحديث لبعض نقاط الضعف التي تعتريه.

في حين نجد امراً آخر يلي ذلك من اجل اكتمال الشروط الاولى يبقى ما يتممها شرط آخر يقوم على: بروز النصية كشرط ضروري لأي عملية نقدية اجرائية بغض النظر عن المنهج المعتمد من قبلها. ان فهم النصية هنا شرط ضروري لانها تعتبر عودة كاملة للعمل الادبي في وحدته الكلية الشاملة، لأن الإجتزاء في فهم بعض ابيات او جزء من قصيدة او مسرحية لا يكفي، فالقيمة الفعلية هي بإقامة شبكة عامة ترصد مكوّنات العمل النصي الواحد، وهنا يمكن التمايز عندها بين الدراسة النصية اجمالاً، والنصية الادبية، او دراسة النصوص الادبية تحديداً. هذا لا ينفي من ان مقدور النقد القيام بدراسة الجزئيات بشكل تجاوزي. لكن العملية الإنسانية تبقى جانبية لا يستطيع النقد التحكم عندها بالمكوّنات الكاملة لعناصر النص فتبقى المسالة استنسابية تقليدية، واذا ما كانت مائلة الى السطحية.

ومن هذه الشروط التي تلعب دوراً في اتمام المعادلة في ارتكاز بروز اللسانيات كمرتكز اساسي في جملة من الأعمال النقدية الطليعية كنتيجة الإلتحام الجدلي بين المنهجية والنصية. في هذا المدى كم كان للنقد الأدبي من افادة مثمرة لما تفاعلت به العلوم اللسانية التي اضاءت ميادين لغوية مختلفة... فالإتجاهات النقدية الحديثة استلهمت في توجهها بناء القواعد العامة للدراسة النصية ههنا نجد ان النقد الادبي عندنا قد حذا حذو النقد الأدبي في الغرب من حيث ما تميز بنشاط استجابت مساهماته النقدية بتجانسها القائم على التقدم الذي حققته العلوم اللسانية والتي تألقت في اكثر من حقل، خصوصاً على الصعيد الروائي. ان هذا النقد الذي بدا يبتعد عن الآلية المركبة المنقولة، من حيث ما شرح في التحليل في ضوء العلوم التي ساعدته في اجلاء الحقائق كالسوسيولوجيا وعلم النفس البشري وعلوم الإتصالية. بدا النقد يبتعد عن الموروث الرتيب فيما قدمه سابقاً بشكل آلي منقول. لكن هذه النقلة ما تمت على الإطلاق الا بعد صراع في حالات يلحظ انها تتكون وتظهر عندما بلغ الصراع بين الطرفين التقليدي/ المحافظ والحداثي/ المجدد درجة عالية، وحادة من التوتر الذي يتجدل بناء لمعطيات تاريخية – اجتماعية، وعناصر ظرفية موضوعية في واحد او اكثر من الثوابت المتحدة الثلاثة التالية: السلطة والدين والجنس (ص ٢٣).

وتالياً يرى سويدان: «ان هذا النقد لا يمكنه الا ان يمارس استقلاله بحثاً لا يكلّ عن التطوير والإبتداع والتخطي والبناء المحدث والفن الجميل. ان نقداً ينهض بدوره الفعلي في سياق الصراعات الثقافية – الإجتماعية الراهنة ويتولى المهمات التي ينوطها به هذا الدور لا يمكنه الا ان يكون حديثاً وطليعياً لا يكتفي بتمييز المزيف (الفاسد) من الأصيل (الصحيح) فحسب، وانما يستشرف كذلك الأخطار التي يهدد بها استشراء الزيف والفساد والإبتذال، والفضاء الذي يتيح تجدد الأصيل ورعاية انتاجه واستثارة ابداعه، مساهماً عبر ذلك في الدفاع عما هو جميل وراق في الفن والأدب، وعاملاً على تعميمه وتجذيره متيحاً بذلك للحياة العربية ان تكون اكثر فتوناً وامتاعاً وارفع حضارة وتطوراً بقدر ما يتفاعل مع ميادين فكرية وثقافية واجتماعية عديدة فيها ويستحثها على نشاط مماثل (ص ٢٦).

بين هذا التناقض يسعى النقد العربي الحديث الى ايجاد فسحة من الحرية والتقدم ليمارس فكره المعرفي ونشاطه المستقل المتفاعل مع التيارات الثقافية والفنية والأدبية المجددة. اذ نراه ينتصر للإبداع حتى ولو استنبطه من موروثه شرط ان يواجه العسف والظلم ويناصر الحرية بعيداً عن التزمّت والإنحراف...

ان الدخول في تفاصيل الكتاب متروك لقارئه، فموضوعاته مثار لنقاش مفيد خصوصاً في المدارين الأول والثاني اللذين تم طرح نقاط في سياقهما كانت في جوهرها رؤية سويدان الى تصحيح مسار النقد.

صياغة سياسية جديدة لعلاقة العرب بالتاريخ والايديولوجيا

الكتاب: العرب بين الايديولوجيا والتاريخ.
المؤلف: أحمد برقاوي.
الناشر: دار الأهالي – دمشق ١٩٩٥.

نضال الخضري

■ تستعيد ثقافتنا المعاصرة اليوم خط تطورها منذ بداية عصر النهضة، فما حمله القرن العشرون من تغير سريع صاغ لوحة متناقضة من الافكار والاتجاهات. وإعادة انتاج فكر النهضة حالياً او رسم لوحة للحدث التاريخي يشكل حركة فكرة مهمة تسعى الى مواجهة خطر مزدوج يجتاح المجتمعات العربية من دون استثناء، اذ نشهد تصاعداً للتيارات المتطرفة الرامية الى إرجاع الحركة التاريخية لما قبل عصر النهضة، ومن جهة اخرى فإن انهيار الايديولوجيات جعل مجتمعاتنا مكشوفة عملياً بعد ان فقد معظم الحركات السياسية الغطاء الفكري الذي ساعدها في الانتشار.

والتحليل التاريخي لتطور الانظمة الفكرية (الايديولوجيا) يقدم صورة واضحة لأزمتها الحالية. فهو لا ينفصل عن اعادة قراءة فكر النهضة وانما يرتبط فيه بشكل مباشر، لانه يعبر عن نقطة التحول بين المقولات الفكرية لرواد النهضة وتجسيدها في الحركة السياسية. وهذا الانتقال كان خاضعاً للتاثيرات السياسية والاجتماعية كافة التي بقيت تفعل طوال نصف قرن في تكوين المواقف والتحركات على الساحة العربية.

ويقدم كتاب «العرب بين الايديولوجيا والتاريخ» تحليلاً لهذه التاثيرات. اذ يعمد الدكتور احمد برقاوي الى صياغة تاريخية – سياسية تحوي جملة المؤثرات التي وجهت الفعل الايديولوجي في النصف الثاني من القرن العشرين. واذا كان الدكتور ناصيف نصار سبق ان درس البنية الفلسفية والفكرية للايديولوجيا، فإن برقاوي يقرأ تجلياتها الاجتماعية والسياسية، وتمظهراتها داخل الحركة الاجتماعية والسياسية في العالم العربي.

في الفصل الاول يميز الكاتب المراحل التاريخية لخطاب «النهضة العربية»، معتبراً انه في مرحلة ما بين الحربين العالميتين شكل خطاب النهضة، الحركات السياسية، وتحول المثقفون الى قادة سياسيين يطرحون اهدافاً يريدون تحقيقها. وحمل انتهاء الحرب العالمية الثانية اكتمال هذه الحركات وتحولها الى تنظيمات سياسية تملك خطاباً نظرياً يشتمل في فحواه العام على التحرر والعدالة الاجتماعية. وترافق هذا الامر مع ظهور الدولة داخل العالم العربي والتي جاءت لـ «سد فراغ» غياب الانتداب او الاستعمار. فهي لم تملك شروطاً موضوعية داخل الواقع الاجتماعي السائد في العالم العربي، وانما ظهرت لتشكل ولاء اضافياً فوق الولاءات العشائرية والطائفية والدينية. ومفهوم الدولة المستقلة ذات السيادة التي تخلق الانتماء لم ينتصر حتى الآن.

ويدرس الكاتب صيغة تدخل الجيش في موضوع السلطة السياسية، فيرى ان هذه الظاهرة ليست جديدة بل تكرست في مرحلة مبكرة خلال الانقلاب العثماني، عندما تدخل الجيش العام ١٩٠٧ ونفذ انقلاباً عسكرياً تحت ستار حركة الاتحاد والترقي. ومع ان بنية الجيش تغيرت وتواجدت فيه فئات اجتماعية متوسطة وفقيرة، لكن تدخلاته ادت الى تحطيم التطور الطبيعي لمجتمع يتكون خارج الدولة، واعادت للدولة هيمنتها المطلقة بالقضاء على المجتمع ذاته. ومثال هذا النموذج ثورة ١٩٥٢ في مصر، فازمة النظام الملكي كانت خانقة والقوى السياسية اصبحت اكثر راديكالية فجاءت ثورة ١٩٥٢ حلاً للازمة التي كان يمكن ان تحل بطريقة اخرى. ويرى الكاتب ان هذا التحول وطبيعة الدولة الموروثة حملا تناقضاً ما بين الخطاب والفعل السياسي. وهو يستعرض جملة النتائج السياسية وصولاً الى حرب تشرين التي جسدت ذروة التناقض، فالنصر العسكري كان يحمل الهزيمة السياسية بمصالحة العدو وفق شروطه كما حصل في مصر.

يحلل الباحث في الفصل الثاني شعارات الخطاب الايديولوجي التي ظهرت بعد الحرب الثانية، فالهزائم التي وصلت الى ذروتها في اواسط الثمانينات وترافقت مع بدء العد العكسي لزوال المنظومة الاشتراكية لم تترافق مع ردود فعل ايجابية مضادة وانما ظهرت «الحالة الاسلامية»، وفي الوقت نفسه فإن النظام السياسي كان يتحول الى طابع الحكم المطلق. ويناقش المؤلف من خلال التحولات السابقة شعارات الديموقراطية والوحدة والعدالة الاجتماعية، وهي التي تشكل البنية الاساسية للخطاب الايديولوجي العربي على اختلاف اتجاهاته. فالديموقراطية تدخل في اطار علاقة الثقافة بالسلطة وعلاقة الفرد بالمجتمع. لكن الدول الفتية استعارت النظام الديموقراطي الغربي، وعلى رغم ازمة هذه الاستعارة التي جسدت تناقضات المجتمع، فإن الانقلابات السياسية اقامت قطيعة مع «الماضي السياسي» للبلد مما افقد الحياة السياسية تطورها الموضوعي. وكان للهجوم على ديموقراطية المجتمع المدني ما يبرره في الأوساط الشعبية، لكن اعادة صياغة شكل سياسي شعبي جديد لم تكن محددة بشكل دقيق، خصوصاً ان التكوينات العسكرية هي التي صاغت عملية التحول ورعتها، فتحول الأمر الى توحيد بين السلطة والدولة والمركز الحاكم.

ويطبق الباحث هذا التحليل على نموذجي مصر والجزائر في عملية التحول نحو الديموقراطية الشعبية. ويرى ان الدولة الكلانية الناشئة فتحت الطريق امام المعارضة السرية المسلحة العنيفة. وبالنسبة الى موضوع الوحدة فإن تاسيسه تم على اساس بنية شاعرية عاطفية، وتاسست اشكال من الوحدات السياسية وفق هذا المفهوم حسب القرارات السياسية، في الوقت الذي سارت الدولة «الكيانية» نحو تكريس ذاتها بشكل واقعي، مما ادى لتناقض مفهوم الوحدة الطوباوي مع المرتكزات العملية لقيام الدول. وكان لمفهوم العدالة الاجتماعية المصير نفسه لانه لم ينطلق من الامكانات المتوافرة، بل صغته تحركات غير طبيعية داخل المجتمع حاولت القفز فوق تناقض المجتمع، ودعمت نفسها بخطاب نظري يعيش الآن مازقاً صعباً تمثل في تراجع الفكر العام للعدالة الاجتماعية.

يورد المؤلف في الفصل الثالث تحليلاً سريعاً لظاهرة «الصحوة الاسلامية» معتبراً ان استعمال هذا المصطلح يدل على ان ظاهرة «الاسلام السياسي» ليست جديدة في المنطقة وانما تشكل تاريخاً طويلاً يرتبط في بعض مراحله بعصر النهضة عبر الافغاني ومحمد عبده وغيرهما. ويقول ان انتشار خطاب «الاسلام السياسي» وظهور التطرف هما نتاج امرين: الأول غياب الديموقراطية الذي اتاح تطور الحركات السرية، والثاني سقوط الخطاب السياسي الذي امتد على نصف قرن ثم انحسر مع سلسلة الهزائم التي اجتاحت العالم العربي على مختلف الأصعدة. وفي الوقت نفسه فإن تياراً من الاسلام الشعبي يجتاح المجتمع وهو ضد العنف ويسعى الى الاستقرار، فالتحرك العنيف لا يشكل خطراً على المستوى البعيد لكن الاسلام الشعبي هو ما يخشاه الغرب عموماً. لذلك فإن السيطرة على الاسلام الشعبي تعتبر غاية عامة في الاشكال السياسي القائمة اليوم.

هوامش الكتابة:

فتنة البنيوية

جابر عصفور

■ كانت البنيوية مبعوث العناية اللغوية الذي حمل بشارة العهد الآتي إلى العلوم الإنسانية ومنها النقد الأدبي، دالاً إياها على طريق الهداية المنهجية، والجنة الموعودة للدراسة العلمية التي تؤسس النقد الأدبي بوصفه علما من العلوم الإنسانية المنضبطة. وسواء تحدثنا عن البنيوية بوصفها حركة اجتماعية سياسية، أو بوصفها نشاطا إيديولوجيا، فإنها تظل مشروعا منهجيا بالدرجة الأولى، من حيث هي دعوة إلى تطبيق النموذج المنهجي الذي انبنى به علم اللغة عند دي سوسير (١٨٥٧ – ١٩١٣) سواء ما خلفه في كتابه «دروس في علم اللغة العام» الذي نشره تلامذته (العام ١٩١٦) بعد وفاته بثلاثة أعوام، أو في الإضافات اللاحقة التي أبرزت من دروس دي سوسير وكتاباته ما أشار إليه إشارة موجزة أو على سبيل التضمن واللزوم، وبخاصة إضافات المدرسة الشكلية الروسية التي بدأت نشاطها في موسكو منذ النصف الثاني من العقد الأول من هذا القرن، في موازاة عمل دي سوسير نفسه، ولم تتوقف بعد وفاته، حيث واصلت العمل والإنجاز. وكان عملها وإنجازها مرحلة من مراحل التطور التي تصاعدت مع جهود حلقة براغ اللغوية في تشيكوسلوفاكيا، تلك الحلقة التي انتقل إليها مركز البحث اللغوي الجديد الذي وصل إلى ازدهاره في الثلاثينات، وتحوّل من نزعة شكلية إلى نظرية بنيوية. ولم يتوقف هذا البحث إلا عندما اجتاحت المانيا النازية تشيكوسلوفاكيا، ولكن بعد أن كان النموذج المنهجي الذي انطوت عليه النظرية وصل إلى طبيعته المتكاملة في شمولها الذي ظل ينتظر شروق شمسه على العلوم الإنسانية كلها.

بدأت اللوامع الواعدة لهذا العهد من محاضرات ياكوبسون (١٨٩٦ – ١٩٨٢) التي كان يلقيها في المدرسة الحرة للدراسات العالية في نيويورك (١٩٤٢ – ١٩٤٦) عن علم اللغة بوجه عام وعلم الأصوات بوجه خاص. وهي المحاضرات التي استمع إليها كلود ليفي شتراوس دارس الأنثروبولوجيا الشاب الذي اضطره الاحتلال النازي إلى الفرار من وطنه فرنسا إلى الولايات المتحدة، والعمل في المدرسة نفسها التي كان يعمل فيها ياكوبسون، حيث وجد في دروسه النموذج المنهجي الذي كان يبحث عنه منذ سنوات من دون أن يعثر عليه. ويصف ليفي شتراوس هذه السنوات بقوله: «مرّ عليّ وقت كنت فيه بنيويا من دون أن أعرف ذلك، كالسيد جوردان الذي ظل يتحدث النثر دون أن يعرف (في مسرحية موليير). وكانت محاضرات ياكوبسون هي التي كشفت لي أن ما كنت أحاول القيام به موجود بالفعل في الحقل المعرفي لعلم اللغة بوصفه مدرسة فكرية».

وفي الوقت الذي كان ليفي شتراوس يحاول الاستقرار في فرنسا، بعد عودته إليها مع انتهاء الحرب، ارتحل ناقد شاب كان لا يزال واقعا تحت تأثير الفلسفة الوجودية، هو رولان بارت (١٩١٥ – ١٩٨٠) إلى الإسكندرية على الضفة الأخرى من البحر المتوسط ليعمل مدرسا للغة الفرنسية في جامعة الإسكندرية، بعيداً عن آثار الحرب في فرنسا، وبحثاً عن مناخ طبيعي يفيد صدره العليل. وهناك، في جامعة الإسكندرية، وجد ما وجده ليفي شتراوس في المدرسة الحرة للدراسات العالية في نيويورك، وتعرف على عالم لغة يقاربه في العمر، من أصل ليتواني، يعمل مثله، في جامعة الاسكندرية، ويقوم بتدريس تاريخ اللغة الفرنسية، في إطار تقاليد نظرية دي سوسير وإنجازاتها، هو الجريداس جوليان جريماس (١٩١٧ – ١٩٩٢) الذي كان حصل على درجة الدكتوراه من فرنسا (١٩٤٨) برسالة أولى عن «موضة الأزياء» (الموضوع نفسه الذي سوف ينشغل به بارت ويصدر عنه كتابه الشهير عن «نسق الموضة» العام ١٩٦٧) وهو دراسة معجمية لمفردات الثياب حسب جرائد العام ١٩٣٠ في فرنسا، العام نفسه الذي كان موضوع أطروحته الثانوية التي قامت على توظيف البعد الآني (السينكروني) للتحليل اللغوي لدراسة مجموعة من مظاهر الحياة الاجتماعية الفرنسية العام ١٨٣٠ (وهي البداية التي حفرت في ذهن رولان بارت إمكان دراسة جوانب اجتماعية أخرى مثل الإعلانات بالمنهج نفسه بعد تطويره).

وكما عاد ليفي شتراوس من نيويورك إلى باريس (١٩٤٧) ممتلىء الوعي بالمنهج البنيوي الذي تعلمه من ياكوبسون، والذي كان عدته في الفراغ من أطروحة الدكتوراه التي حصل عليها من جامعة باريس (١٩٤٨) في العام نفسه الذي حصل جريماس على درجة الدكتوراه، وقبل عام واحد من إصدار كتابه الأول «الأبنية الأولية للقرابة» (١٩٤٩) وفي الوقت الذي بدأ يبشر بأهمية توظيف النموذج المنهجي لعلم اللغة البنيوي في العلوم الإنسانية، عاد رولان بارت إلى باريس، بعد سنوات عديدة من الرحيل، ممتلىء الوعي بالمنهج نفسه الذي كان عدته التي زاحمت الوجودية في كتابه الأول «درجة صفر الكتابة» (١٩٥٣) وانتزعته منها في كتبه اللاحقة التي تتابعت مع تصاعد المد البنيوي الذي وجد في باريس «فترينة الدنيا» التي تعرضه على العالم كله، خصوصاً بعد أن نشر ليفي شتراوس كتابه «المدارات الشاجية» العام ١٩٥٥، وهو العام الذي أخذ يشهد بداية تحول المشروع المنهجي إلى «موضة»، وحركة سياسية اجتماعية ونشاط إيديولوجي في الوقت نفسه.

وكانت بداية هذا التحول من داخل حقل علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) حيث انطلق المسعى الذي قاده ليفي شتراوس (الأب الروحي للبنيوية الفرنسية) لاكتشاف القوانين الشاملة التي تكمن وراء ظواهر الوعي الإنساني، أو التي تنطوي عليها ظواهر الوعي الإنساني، فتصوغ وحدته النسقية التي تجاوز الزمان والعرق، ولا تعترف بالمفاهيم التقليدية للتطور، أو تأبه بالفوارق المزعومة بين متقدم أو متخلف، مركز أو هامش. وكانت هذه الوحدة النسقية هي غاية العلم الجديد الذي خايلت به كتابات ليفي شتراوس الأذهان، ووعدت الذين استجابوا إلى غوايته بفهم جديد للإنسان وللعقل الإنساني، كلي الوجود والحضور. وكان هذا الفهم الجديد يعني التخلي عن النزعات التاريخية السابقة، ويقترن بنفور غريزي من فكرة وجود نمط شامل من التاريخ الصاعد، فقد كان العلم البنيوي يستبدل بذلك إيمانا بالحضور الآني المحايث لقوانين العقل الإنساني، الكامنة وراء التجليات المتغايرة التي لا تؤثر على الأبنية الثابتة القارة، وذلك على نحو يخايل الأذهان بإنسانية براقة كلية الحضور: خارج التصنيفات التطورية للتاريخ، وعلى رغم عبارة ليفي شتراوس الشهيرة التي أطلقها على الإنسان: «طفل الفلسفة الذي أفسده التدليل». وما ذهب إليه من أن الهدف النهائي من العلوم الإنسانية ليس تأسيس «الإنسان» وإنما نقضه، على نحو أصبح معه «موت الإنسان» شعارا دالا على البنيوية، فقد وجد الكثيرون في نقد ليفي شتراوس لنزعة جان بول سارتر (١٩٠٥ – ١٩٨٠) التاريخية دعما للحضور الإنساني المحايث، خصوصا حين هاجم ليفي شتراوس، في كتابه «العقل الوحشي» (١٩٦٢) مفهوم المادية التاريخية عند سارتر، ومن ثم افتراضه أن مجتمع اليوم أرقى من ثقافات الماضي، خصوصاً في كتابه «نقد العقل الجدلي» (١٩٦٠). وحين استبدل ليفي شتراوس بالنظرة التطورية «الدياكرونية» نظرة آنية «سينكرونية» إلى التاريخ، لا تقوم على التمييز بين الثقافات على أساس من نظريات التطور أو نظريات التفوق العرقي، بدا لهؤلاء الكثيرين أنه يتحدث عن معنى إنساني حافل بالوعد لثقافات العالم الثالث التي اعتاد الجميع النظر إليها على أنها ثقافات «متخلفة» بالقياس إلى ثقافة العالم الأول «المتقدمة».

وأخذ البعض من مثقفي العالم الثالث، نتيجة لذلك، يتحدث عن إنسانية مغايرة تنطوي عليها البنيوية على رغم إعلانها موت الإنسان، ويقرن ذلك بما يعد به بحثها عن القوانين المحايثة المجاوزة للتاريخ من انزياح التمييز العرقي بين الشمال والجنوب، والتراتب القمعي بين المتقدم والمتخلف، والفصل في القيمة بين الآداب الشفاهية والكتابية، ومراجعة مفاهيم التقدم والتخلف، ورد الاعتبار إلى ما أطلق عليه الأنثروبولوجيون التقليديون اسم «العقل البدائي»، والنظر إليه في ضوء جديد، يتخلص من وصمة التدني التي تخلعها عليه التسمية، ويرقى به إلى ما يستحقه من إنجاز، بوصفه صانع ثقافة، لا تختلف على مستوى البنية العميقة، عن غيرها من الثقافات اللاحقة التي تتشدق بالتقدم والتفوق.

وكان الكثيرون يتحدثون، في موازاة هذه النزعة الإنسانية الجديدة، عن البشارة المنهجية التي تنتقل بالعلوم الإنسانية إلى عهد جديد يوازي تقدم العلوم الطبيعية، ويؤسس أجرومية شاملة لبحث الظواهر البشرية، ومن ثم إدراك المبادئ الكلية المنظمة لها. وكلمة السر في ذلك هي «المنهج البنيوي» الذي دفع جيلا كاملا من الباحثين إلى حفظ عبارات رومان ياكوبسون التي تقول إننا إذا كونّا فكرة رائدة عن العالم اليوم، في أكثر تجلياته وضوحا، فلن نجد اكثر دلالة عليه من صفة البنيوية، فالعلم الحديث لا يعالج أية مجموعة من الظواهر بوصفها تجمعا آليا بل بوصفها كلاً بنيوياً. هذا الكلّ هو النسق الذي تتحدد مهمة العلم الأساسية في الكشف عن القوانين الداخلية المكوّنة له، خصوصاً بعد أن لم تعد بؤرة الاهتمام العلمي منصبة على الباعث الخارجي وإنما على المبادئ الداخلية للتطور، وبعد أن تخلى المفهوم الآلي للعمليات عن موضعه التقليدي إلى السؤال عن الوظائف النسقية لهذه العمليات.

وكانت الترجمة العملية لمثل هذه العبارات تعني، عند ليفي شتراوس، أن العلوم الإنسانية أصبحت قادرة، للمرة الاولى، على صياغة أبعاد العلاقة الضرورية للبحث المنهجي، وأن هذه الأبعاد تتأسس بأربعة مبادئ منهجية. أولها التركيز على البنية التحتية اللاواعية لكل ظاهرة من الظواهر، في مستواها العلائقي المحايث. وثانيها أنه لا معنى لأي عنصر من العناصر في الظاهرة بوصفه كيانا مستقلا، وإنما بوصفه عنصرا لا دلالة له إلا في علاقته بغيره، سواء على مستوى التراصف أو الترابط، علاقات الحضور أو علاقات الغياب، حيث تبرز العلائقية قيمة الاختلاف وأهمية الثنائية المتعارضة. وإذا كان دي سوسير أكد في دروسه أن كل دال من دوال اللغة يكتسب قيمته الدلالية بواسطة وضعه الخلافي داخل بنية اللغة فإن ذلك يعني، خارج اللغة، على مستوى التطبيق على الظواهر الإنسانية، أن كل عنصر من عناصرها لا يكتسب قيمته الدلالية في البنية إلا بوضعه الخلافي، داخل علاقات النسق. وتقودنا هذه العلاقات إلى المبدأ المنهجي الثالث، وهو المبدأ الذي يتحدد به مفهوم النسق، ومن ثم مفهوم البنية، من حيث هو المجموع المتفاعل من العلاقات وليس حاصل جمع الأجزاء المتجاورة. هذا النسق هو الهدف الذي يسعى البحث المنهجي إلى اكتشافه في شموله الكلي الذي يغاير مجموع عناصره. أعني الشمول الذي يفضي إلى المبدأ الأخير الذي يقرن غاية البحث المنهجي باكتشاف للقوانين الكلية التي تنطوي عليها الظواهر، سواء بالاستنباط أو الاستدلال، على نحو يؤكد وحدة العقل الإنساني ووحدة القوانين التي يعمل على اساسها في مختلف تجلياتها.

وتؤسس هذه المبادئ، في النهاية، حالة وعي يطلق عليها رولان بارت اسم «النشاط البنيوي»، من حيث هي نشاط يقوم على تتابع منظم لعدد من العمليات العقلية. هذه العمليات تبدأ بتفكيك الموضوع لاكتشاف عناصره التكوينية من ناحية، والعلاقات التي تصل بين هذه العناصر من ناحية ثانية. وتنتهي بإعادة تركيب الموضوع، لكن على النحو الذي يكشف عن الدلالة العلائقية للعناصر والأبعاد الوظيفية لها. والمسافة بين الموضوعات، قبل هذا التفكيك – التركيب– وبعده، هي المسافة بين العالم حيث لا يبدو معناه والعالم نفسه بعد أن تتكشف معاني ووظائف موضوعاته. فالنشاط البنيوي هو النشاط الذي تتشكل به دلالة صور الموضوعات في الذهن، بعد أن يعيد العقل تركيبها على انها أبنية مفعمة بالدلالة.

وإذا كان هذا النشاط يقوم على بناء الموضوع بعد تفكيكه، بطريقة تكشف عن قواعده الوظيفية، فإن لازم هذا النشاط هو اكتشاف البنية التي هي العلة الصورية للموضوع بمعنى بعض المعاني. ولكنها العلة التي تقترن بصورة الموضوع في العقل، حين يجرد العقل من الموضوع نموذجا عقليا هو صورته التي توازيه. وإذا قلنا إن النموذج ليس البنية، لأن البنية في الموضوع دائما، كامنة، مستترة، وليست إسقاطا من الذات على الموضوع، فإن النموذج هو التمثيل العقلي للبنية، فيما يقول إندريه مارتينيه، هو الصورة التي يدركها بها العقل. هذه الصورة، أو النموذج، هي العقل مضافا إلى الموضوع. وتعني هذه الإضافة قيمة إنسانية أساسية، عند رولان بارت، من حيث هي الإنسان نفسه، تاريخه، مواقفه، حريته، معركته ضد المصادفة، والمقاومة التي تقاوم بها الطبيعة عقله حين يكتشف معناها، وحين يعيد صنعها في صور أو نماذج تماثل ابنيتها، ليس على سبيل النسخ وإنما على سبيل التعقل. فالنشاط البنيوي هو الفصل المعرف الذي يعيد به الإنسان اكتشاف الأنساق الوظيفية العالية، والأدنى، كنظام، دائما، في حاجة إلى إعادة الاكتشاف. ويعني ذلك، في النهاية، أن الإدراك البنيوي للعالم هو الإدراك الذي يرد التكثر إلى وحدة، والتشتت إلى قواعد منظمة، والتجزؤ إلى عناصر علائقية، فهو إدراك ينطوي على نوع من الاستطيقا العقلانية التي ترى الجمال في النظام، وتبحث عن النظام في الفوضى، لتتحول بها إلى جمال النظام، أو نظام الجمال بلا فارق، فالجمال هو النظام، والنظام هو الجمال، في الإدراك البنيوي للعالم. أما العالم نفسه فهو مجموعة من الأنساق التي تشكل الإنسان، أبنية مجاوزة للفرد، لا تنطوي على مركزية الذات الفاعلة، فمركز البنية هو تعامد علاقاتها الرأسية على الأفقية، في غيبة من الفاعل، ومن دون تدخل من الذات، فالذات نفسها، في التحليل البنيوي الأخير، ليست سوى مفعول البنية التي تنطق الإنسان الذي يحسب نفسه ينطقها.

هذا الجانب القدري من البنيوية يجتذب إليه العقول التي تستريح إلى الأنظمة التي تحميها وتشعرها بالأمان داخل النسق، فتحميها من الوجود الخطر القلق الذي تتداعى فيه الأشياء، فيغدو الإنسان وحيدا في مواجهة العدم. هذا العدم نفسه، خصوصاً في دلالته الوجودية، هو ما تنفيه البنيوية، حين ترد المعنى إلى العالم، وكفهم العالم بوصفه انساقا وراء أنساق من الأبنية الدالة التي تنتظر الكشف عن مغزاها ووظائفها. فالعالم بنية كبرى دالة، لها وجودها الآني الذي يجاوز التاريخ المتعاقب، والإنسان ناطق الدلالة الذي يعيد اكتشاف نفسه حين يؤكد بنية العالم، فيضع نفسه عنصرا من العناصر التي تتناغم بها علاقات الوجود الكلي لهذه البنية والبصيرة البنيوية لهذا الإنسان، ناطق الدلالة، هي البصيرة التي تنفذ إلى النظام الكامن وراء الظواهر، وخلف المظاهر، فترى جمال الوحدة النسقية وراء التكثر والتشتت والتجزؤ والتبعثر والتقلب والتحول والفوضى، فتكشف عن النسق الذي تترابط به العلاقات التكوينية للأبنية. ولا مغايرة في فعل هذه البصيرة، من حيث علاقتها بما نطلق عليه صفة «الجمالي»، أو علاقتها بما ننفي عنه هذه الصفة. فالنظام الذي هو الجمال موجود وراء سطح الأشياء، والظواهر، في أبنيتها الكامنة أو الشاملة. والشكل النهائي للبنية، والبنية تجريد صوري شكلي، في التحليل الأخير، هو المظهر العلائقي لجمال النظام، أو نظام الجمال الذي يقتنصه العقل، أو يكشف عن وجوده الكامن، الشامل، وراء الظواهر المتغيرة المتكثرة للعالم، أو الكون الذي يتحول إلى أنساق من الأبنية الكلية التي تصنع الإنسان وتنطقه من قبل ومن بعد.

ماتي بيلد

سليم بركات

■ فوجئت حين اتصل بي ماتي بيلد، بل ارتبكت قليلاً، وهو يسألني لقاء، إذ حلّ بنيقوسيا مصطافاً، ذات صيف محمول على أجنحة الزيزان القاسية. كان يتحدث إليّ بعربية متحفظة، ملجومة، متأنياً في اختيار الفاظ فصحى على قرابة من عاميتها. فحددنا موعداً، ثم اصطحبته الى مسكننا.

لم يكن ماتي هو الاسرائيلي الأول الذي التقيته، بل كان الثاني، بتحديد دقيق جداً. ففي منزل صحافي يتولى اصدار مجلة فلسطينية، من عاصمة قبرص التي تتدرّب فيها الأمم المتحدة على مفاوضات أبدية، صادفت امنون كابليوك، الصحافي المعروف، صاحب الاسترسالات الشهيرة حول مجازر صبرا وشاتيلا، على طعام غداء مع الشاعر محمود درويش، الذي كان يزورنا بين حين وآخر.

يقيناً، كان عليّ أن اتفرّس في ملامح كابليوك: انا أتٍ من حصار التاريخ الذي جعلني ضحيتين، واحدة تحت سيف الإرث الدموي لانظمة تستنهضُ – كي تحيا في تواصل دهري – قيم «الخندق»: العدو على الباب، وهي وحدها حصانة المثل المهدد، على تباين الجبهات، في صورة «الأمة»، و«الشرف»، و«العرض»، و«الأرض». والثانية، أعني الهيئة الثانية لكينونة الضحية، أن اسرائيل عمّقت، بشهوة استملائها القوي، ما يعزز حصانة الانظمة نفسها، لانها لم تبدِ – ابداً – نيّة ما لنفي مزعم واحد يبعدها عن «تهديد» الامة، والشرف، والعرض، والأرض. وفي السياقات المختمرة على تجاريبها، عبر عقد ونصف عقد، جرى «صقل» للريبة والخوف المطلقين من «الآخر»، بما نجم من نوازع لدى فئات من الاسرائيليين خاضوا «حرباً» مختلفة في اتجاه اللقاء مع «عدو مطلق»، فصرنا نراهم «أعداء واقعيين»، نسطّر براهيننا اليهم بحبر اخلاقي، ما دام التاريخي إشكالاً يعيا الجدل في تبويبه واحتوائه. وفي المسافة تلك، التي تنتزع «الواقعي» من «المطلق» (أعني واقعية الحيلة، والوعي، والبرهان الاخلاقي، والممكن، وتصاريف السياسات، ومواقع المتجابهين، والحق في حدوده الانسانية، والضرورات) يغدو «العدو الواقعي» شكلاً ما من المجابهة القانونية، التي يستحصل بها الممكن (مع حفظ أن كل تفاوض ليس، بالضرورة، مجابهة قانونية، بل استدلال في علوم المنطق، والتدرب على ضرورات الضعف وتدبير القوة).

كابليوك هو «الآخر الواقعي»، وقد نما لدينا نازع الى «احترام» ذلك «الاختراق» الذي لم نعجّل، نحن، في انضاجه، بل جاء في السياق «الضروري» لمشهد الشرق حالاً بعد حال. لكن إجفالة ما ستظل لصيقة بالرؤية الأولى، عن قرب على مدى المصافحة، حين نواجه شخصاً من «الضفة الأخرى»، مع أننا سننحدر، معاً، على السلّم ذاته، الى المساء الواحد ذي الفراغ المشتبك.

الأمر، في لقائي وماتي بيلد، كان يختلف، قليلاً، عن مصافحة كابليوك على غداء يضم آخرين يعرفونه، ويمازحونه. لقد جاء ماتي يقصدني شخصياً، بمبادرة رخية من مؤسس في حركة «السلام الآن»، دون أن يغيب عن فراغ السنين، في قلبي، رنين اسمه ذي الهدير القادم من حرب ١٩٦٧، حين كان جنرالاً من حوله مصفحات تلقي علينا لا بقذائفها، بل بالعبث الذي يصيّر انظمة مهزومة شركاء للدبابات في تأبيد هزيمة شعوب حتى عظامها، يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، وتأبيد انكسارات لا منجى من آلامها المزمنة في الحدود المرسومة لحيوات جيل باكمله، أهينَ بدعوى «الصمود» الكلي، الفاحش، على جبهة «البقاء للبطش».

كان رجلاً طويلاً، رياضي المظهر، جليل الشيخوخة، حين التقيته قبل اكثر من ثلاث سنين، في ردهة من ردهات فندق «هلتون»، بعد دورات متعاقبة منه ومني، واحدنا من حول الآخر دون أن يتعرّف عليه، حتى بادرني: «أانت...»، فصافحته، ثم صعدنا الى سيارة كان استأجرها، بصحبة زوجته وحفيده الصبي، وتوجهنا الى مسكني. غير انه شرح لي، باقتضاب هو الثبات في لغة العسكري القديمة فيه، وفي مدة لا تتجاوز عشر دقائق هي مسافة الطريق الى البيت، مرامه من لقائي: «أريد تأليف كتاب عنك»، قالها بألفاظ هادئة بلبلتني.

لم أشهد، ككاتب ذي قدر متواضع في العربية، من يجاهرني بصاعقة كهذه قط. ولا وهم لديّ، على اية حال، أن يزمع شخص في كامل بصيرته، الاقدام على «عبث» من هذا الصنف، في حق كاتب ليس بالشهير لتضاء مرتبته، ولا بالذائع لتقترن في اسمه التأليف. لقد بدا الامر لي غريباً حقاً، ومربكاً، وأنا على عتبات الاربعين ذلك اليوم، حيث لا يكون لعمر كاتب، في حقبته هذه، ما يجذب اليه المحتفين، الذين يكمنون، عادة، للمثقلين بالشيخوخة، وهم يطهون تكريمهم المتأخر، في عرف «النضوج» العربي. ولربما كان «النابغة» استثناء ابدياً، وملفقاً أيضاً.

سكتُ. حدّقت فيه جانبياً، معتصراً من ذاكرتي شحوبها، عسى التقط شبهاً بين «الاسرائيلي» واليهود الذين عرفتهم في القامشلي: انه نسيج من عزرا العطّار، وابراهيم المرض، ومزراحي – حلاّج الصوف: كان وجهه اليفاً على نقيض صارخ من رغبته في وضع كتاب «عني».

تحدث طويلاً، ونحن جلوس من حول منضدة على الشرفة، تحت الاعيب غصون البوغانفيل، عن الشدياق – الأديب اللبناني، مستظهراً روحه في «جاسوسه»، و«فارياقه» و«ابريزه»، كأنما تعهد للحياة ان يكون اختصاصياً في تحري اسلوبه. ثم سألني إن كنت أملك نسخة من سيرة طفولتي لتكتمل لديه حلقة ما كتبته الى ذلك الحين. والحلقة تلك هي خطأ عمري، على اية حال، في التسليم للحبر واقداره: لقد خُدعتُ. وها هو الذي هزمنا، ذات يوم طويل لا ينتهي، يحاول أن يهديني شيئاً ما. ثم استرسل في استعراض ما قرأ لي، باختصار كثيف، حتى ظننت انني اهذي. وقام عن المنضدة مسرّحاً بصره في جهات البيت الأرضي الذي اقطنه، طالباً أن أرشده الى معالم من المكان صوّرتُها في رواية «الريش»، فاتخذتُ صفة الدليل بحياء صاخب: هنا شجيرات الفلفل. هنا المنزل المقابل الذي حولته خاناً. هناك سور حلبة سباق الخيل: انها تفاصيل أملت عليّ حضورها «الآخر»، فهل في استطاعتي الشرح لماتي كيف أغواني المكان كي أكتب ما يمليه المكان؟

كان عارفاً. رأيت في عينيه المدققتين انه يضع خططاً وخرائط يفتحها، في شيخوخته، على حرب اخرى، وحدّق فيّ: «سأترجم الريش»، فأطرقتُ مبتسماً: «يبدو أن حظي من لغتكم سيفوق ما تصورت. اذا ترجمت «الريش» ستكون هي الثانية بعد «فقهاء الظلام».

طوّق خصره بيديه، وسألني بادي الفضول: «من يترجم فقهاء الظلام؟»، فأدركت أن لا علم له بالمحاولة الطويلة الأمد، التي سيقدّر لها، على نحو غامض، أن تتحقق على يديه، وأن تحمل محررة دار النشر نسخة منها الى فراشه، في المستشفى، حيث قضى في الاسبوع الأول من شهر آذار (مارس).

بدأت محاولة ترجمة «فقهاء الظلام»، الى العبرية، قبل ثماني سنوات. المرأة الاسرائيلية، التي انكبت على الترجمة في صخبٍ من أمرها، يرقى الى حماسة كالتهور، طُعنتْ في أملها. فقد خذلها الكتاب في لغتها، فجمّدت الدار الترجمة حتى عرفت، فجاءةً، في رسالة اتتني من بيلد نفسه، بعد لقائنا بسنة ربما، انه منصرف الى ترجمتها، ثانية، بإيعاز من دار النشر. وفتح عليّ، بعد ذلك، سيلاً من الأسئلة بلغت عشرات الصفحات، في تمحيص يثير الأعصاب بدقتها، وانفلاتاتها أيضاً، بحكم العوارض التي تجعل اللفظة العربية شريدة عن مدلولها احياناً، متضادة في ذاتها، متوافقة مع قرين آخر يخالفها معنى، ويطابقها حروفاً.

منذ اربع سنين، او أكثر قليلاً، شاع خبر عن إعداد الترجمة المُجهضَة التي قامت بها حنة كوخاني، في اسرائيل. وقد ارتكبت، كما في لقائي اللاحق مع اسرائيلي، حين رنّتني مكالمة هاتفية، بلغة الانكليز، من انثى أوضحت أنها تتحدث من «يديعوت احرونوت»، وتستمزجني في بعض الأسئلة، فاعتذرت، متحججاً بقصور درايتي بالانكليزية على مستوى حوار مسؤول. لكنها ألحت إلحاحاً لم استطع التعالي عليه. وكان في جملته، كعادة المتحاورين من ضفتين بينهما نهر من الخراب، كيف أفهم السلام، فكان جوابي بسيطاً، قدر ما استطعت: «اعطوا الفلسطينيين دولة. هذا كل ما في الأمر». وقد استفاقت صحيفة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (ذات الاختصاص السحري في العبور من بغداد الى دمشق، ومن دمشق الى بغداد) على المحاورة التي بلغت نصف عمود صغير قصير، فاتخذتني بياضاً لتخطيطات ريشتها ذات المخالب، والمشهود لها بالفاظ التخوين الكبرى، والصغرى، والتكفير، والهدر، والإباحة، والسّحل.

ربما أبالغ قليلاً. فما يمكن سرد فكر في هذا القاطع من الشريحة المنكوبة بعماء التاريخ، والبصر، معاً، إلا بتفكه. فلماذا أكون من «المطبّعين» (متذرعة بموقعي الثقافي الفلسطيني تحديداً، من منبر يموّله «يمين عفن»)، فيما كان تجري محاولات منها، بالأيدي وبالأرجل، للعودة الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ذات الرئيس «المنبوذ». والفكاهي الاكثر في مقالة كاتبها الذي اغفل اسمه، انها تأخذ كاتباً مصرياً مأخذ «المثل»، في حديث شخصي له يزعم فيه أن الاسرائيليين ترجموا كتاباً له من غير علمه. وهو يرفض ذلك، ويرفض ويرفض ويرفض... ولم يبقَ كاتب المقالة الشعبية في جبهة «صموده» أن الكاتب المصري، ذاك، يستطيع مقاضاة دار نشر اسرائيلية، عبر سفارته او غيرها من الهيئات التي تعترف باسرائيل، وتعترف بها اسرائيل، على ضفتي الدولتين، فيستحصل كيساً من الشيكلات يتبرع به للانتفاضة المغدورة في دار جيرانه.

لقد ذكر لي ماتي بيلد، في ذلك اللقاء الذي لم يجاوز ساعتين، أن ابنته متزوجة من يهودي كردي. ولا أظنه اتخذني على عصبية من هذا الأمر، كي يضع تأليفاً في مسعى نصوصي، أو يترجم لي. قالها كأنه يعرفني من زمن، وأن المكاشفة العائلية الصغيرة هي جزء من علاقة سابقة، متوطدة، وعريقة. وحين غادر منزلنا مع اهله، أبقى صوته معي، على الهاتف، بين اسبوع وآخر، مقتصداً في كلماته كما في رسائله الشبيهة بالبرقيات، هي طبيعة النازع العسكري فيه على جبهة الكلمات.

لم اسأله كيف اتفقت له تلك الحماسة لي. وكان، هو، كتوماً في التفصيل، مذ انبأني، دفعة واحدة، في ربع ساعة لا غير، انني «تصيّدته» في «كمين» لا يريد الخروج منه. وأخاله كان يشتغل على خرائطه عني، في الفترة الأخيرة، باللغة الانكليزية. لكن صعقني نبأ موته، الذي لم يمهد لي بأيما إشارة، اذ كانت قامته الرياضية تخدع الحياة باقتداره على حملها مئات من فراسخ أخرى في أمل الحبر. وقد ظننت، حين اتصلت بي محررة دار «عام عوفيد»، لأول مرة في ثماني سنوات، أنها تسبقه إليّ بخبر صدور الترجمة، على الأرجح، لكنها سألتني أن أجيب صحافياً من «هآرتس» الى حوار على الهاتف (بعدما اعتذرت للصحافي، الذي يتكلم العربية بطلاقة، عن عدم اقتداري على اجراء محاورة مرتجلة). ولما سألتها عن ماتي بيلد وجمت قليلاً: لقد ادركت جهلي بخطورة ما هو فيه من مرض طويل. وردت، من ثم: «انه مريض، مريض جداً». فاكتأبت قليلاً، حتى استقامت كآبتي، بعد ذلك بشهرين ونصف الشهر، فاضحت احساساً مراً بخسارة شخصية، وتأنيباً غامضاً: أكان ينبغي أن تكون «فقهاء الظلام» رقعة في نهاية ما يستعرضه جلال الحياة على قلبه؟

إلى اللقاء، ماتي، في نص آخر.

ماتي بيلد من جنرالات حرب ١٩٦٧ سابقاً. عضو في الكنيست لاحقاً، مؤسس لحركة «السلام – الآن». استاذ الأدب العربي في جامعة تل أبيب. له بحوث في الأدب، ومؤلفات بالانكليزية والعبرية.

وهم التطبيق: لا تطبيق بلا انتهاك

علي حرب

■ يشكل التطبيق بداهة من بداهات الفكر والعمل لدى المثقفين والدعاة، دعاة الديموقراطية او الاشتراكية أو الوحدة او الاسلام، فالمثقف يفكر ويتصرف على اساس ان هناك مقولات صحيحة او نظريات محققة او نماذج حضارية، تصلح للتطبيق على ساحة العمل السياسي او على ارض الواقع الاجتماعي، او تصلح للتعميم والانتقال من مجتمع الى آخر او من بيئة حضارية الى اخرى.

إنه وهم المماهاة والتطابق ذو الجذر الافلاطوني والاساس الديكارتي والتنظير الهيغلي والتطبيق الماركسي. وأعني بهذا الوهم الاعتقاد بان المقولة هي كليّ ينطبق على جزئياته، او مفهوم يمتلك مصاديقه، أو صورة ذهنية تتطابق مع الموجودات العينية والوقائع الملموسة. وهذا الوهم تجسّد على الارض فضائح وانتهاكات للمبادىء والقيم والنظريات التي سعى المثقفون الى تطبيقها، من لدن ماركس واتباعه، مروراً بغيفارا وكاسترو، انتهاءً الى آخرهم في أيامنا هذه، عنيتُ به الكاتب البيروي الاشهر ماريو فارغاس لوزا، الذي لم يتعظ على ما يبدو، من تجارب الغير، بل حاول ان يجرب بنفسه، اي ان يطبق افكاره بوصفه مثقفاً او كاتباً، في الميدان العملي والسياسي، فإذا الفشل تام، وإذا النتائج تفوق الخيال بما لا يتخيل. وذلك لأن ما يُكتب على الورق لا علاقة له بما يجري على الارض. والفشل لا يعود الى سوء الفهم او التطبيق، بل يعود الى «فشل الافكار بالذات»، كما يعترف لوزا بعد الفشل الذريع الذي حصده (ورد ذلك في مقابلة اجريت معه حول مذكراته، جريدة «النهار»، السبت ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٥، ترجمة عصام محفوظ).

وحسناً فعل لوزا، اعني انه احسن قراءة تجربته: فالفشل ليس في التطبيق، بل هي أفكار لم تُطبق إلاّ لكي تفشل أصلاً، وعلى عكس ما يعتقد اصحاب المشاريع الايديولوجية (خصوصاً عندنا)، اذ اعتادوا، إزاء فشل تصوراتهم القومية أو الاشتراكية أو الاسلامية، على الفصل بين العرب والعروبة، أو بين الاسلام والمسلمين، أو بين الاشتراكية والاشتراكيين، هكذا على نحو ينزّهون فيه الفكرة ويعصمون النظرية عن الخطأ، لكي يتهموا الواقع والناس او الظروف والزمن...

والعلة في ذلك الفشل هو أن تصور الشيء لا ينطبق أصلاً على واقعه. ثمة هوة لا تردم بين الموجود والمفهوم، ولنقل بالاحرى بين الموجود والمقول او المكتوب. وهذه الهوة تملؤها الخيالات والاوهام والاطياف والهوامات، الامر الذي يجعل من المتعذر تطابق الدال والمدلول، او المكتوب وما يكتب عنه. وفضلاً عن ذلك، فإن ما نفكر فيه ونتصوره، او ما نعنيه ونقصده، لا ينفصل البتة عما نجرّبه وننخرط فيه، او عما نكابده ونعانيه. انه جملة علاقاتنا بذواتنا وبالغير والنظراء، بالكائنات والأشياء، والتمايز، أو لهواجس الامن ووساوس الرغبة والامل.

فالاحرى القول إن المفاهيم هي ادوات للقراءة، أو إستعارات للمقاربة، او آليات للتحويل. بكلمة إنها استراتيجيات تغير علاقتنا بالفكر بقدر ما تغيير علاقتنا بالواقع والحقيقة. بهذا المعنى يمكن القول ان الافكار تتشكل بقدر ما تعمل على تشكيل الواقع، وتتغير بقدر ما تنشىء علاقات جديدة مع الاشياء، بحيث يكون هناك دوماً، قدر من التخيل والابتكار، تخيل العالم واعادة خلقه عبر النص والخطاب، أو عبر الصورة والمعلومة، او عبر المؤسسة والابنية، او عبر الاداة والتقنية، او عبر الصناعة والسلعة.

ولأن الافكار هي كذلك اي ليست واقعية، ولا تتطابق مع الوقائع، فإنها لا تقبل التطبيق، بل هي تخضع للتحويل المستمر، أي لإعادة الانتاج والابتكار. فالمسألة ليست مسألة تطبيق، بقدر ما هي مسألة تشكيل وتخليق، او إنشاء وانبناء. والذين سعوا الى تطبيق الافكار بحذافيرها ترجموها بأضدادها في ميادين العمل. فمن اعتقد ان الديموقراطية صيغة تنقل مارس الاستبداد. ومن توهم ان العلمانية فكرة تستورد، تعلق بفكره على نحو لاهوتي. ومن توهم ان العقلانية هي مبادىء عامة تطبق او قياسات تستعمل، فاجأه اللامعقول من حيث لا يفكر.

هذا شأن التعامل مع الافكار بصفتها قواعد كلية او نماذج تامة، تصلح للاحتذاء والتطبيق او للنسخ والتعميم. والذين تطرفوا في هذا الجانب هم الذين اعتقدوا أن بإمكان فرد أو مجموعة افراد، قائد ملهم أو زعيم ثوري، طليعة من المناضلين او نخبة من المؤمنين، تأسيس مجتمع او بناء دولة بوضع بعض المبادىء والافكار موضع التطبيق. مثل هذا الاعتقاد كانت ترجماته مبادىء منتهكة ونظريات مغدورة وشعارات يدوس عليها حملتها، كما تشهد التجارب، قديماً وحديثاً، في الشرق وفي الغرب. وآية ذلك أن المجتمع ليس كلاً يتألف من أجزاء أو جسماً يتركب من أعضاء، ولا هو بالطبع أصل يتجسد في فروعه او كلي ينطبق على جزئياته، بل هو مجموعة حقول وقطاعات أو سلطات وفاعليات. إنه شبكة من الابنية او جمل من الروابط والعلاقات التي لا تنفك تتكاثر وتتوسع، أو تتنوع وتتباين، او تزداد انبناء وتعقيداً، بما يتعدى ما يجري تصوره او رسمه، وبما يتجاوز كل التصنيفات والقوالب والتشريعات.

معنى ذلك ان الافكار التي نعمل على ترجمتها ليست مجرد مبادىء أو قواعد، ولا هي مجرد نماذج او قوالب، وانما هي بالاحرى امكانيات للعمل، تفعل بقدر ما يصار الى تجديدها واعادة صياغتها. إنها استراتيجيات لتغيير العلاقات داخل حقل من الحقول او في قطاع من القطاعات او على مستوى من المستويات. وليس على مستوى المجتمع ككل، لأنه لا مجتمع يتغير بالكلية وعلى نحو جذري. بهذا المعنى تصبح الافكار مجرد رهانات مرتبطة بابنية المجتمع وقواه، كما تجد عند بيار بورديو، اي هي مرهونة بمواقع الفاعلين الاجتماعيين بإزائها ومكتسباتهم. ومعنى ذلك، اي معنى المعنى، ان الفكرة ليست قبضاً على حقيقة الواقع او قطعاً للمعنى الاصلي او التقاطاً للدلالة الحقيقية، وإنما هي، دوماً، موضع اختراقات لصبوات الهوى وهوامات العشق او لإرادة الهيمنة او حدة وكثافة.

طبعاً إن الفكرة الجادة الصادرة عن تجربة غنية أو عن ابداع سياسي، تملك مصداقيتها في النهاية، أعني انها قد تفرض نفسها خارج أرضها ومنشأها، كما هو شأن الديموقراطية على سبيل المثال، التي هي فكرة ما تزال تشغلنا على رغم قدمها وعراقتها. غير أن الديموقراطية لا تستمد مصداقيتها، أي بعدها العالمي، من كونها مقولة كلية، بل من كونها صيغة فذة تنطوي على الاصالة والابتكار. ولهذا فهي لا تطبق، بل تحتاج الى أن يعاد ابتكارها وصوغها، عند نقلها الى خارج بيئتها الاولى، اي هي تحتاج الى تطعيم او تلقيح أو تطبيع، وذلك بحسب المعطيات الاجتماعية والثقافية للبيئة الجديدة. وبقدر ما تجري اعادة صياغة الديموقراطية، في أتون تجربة تاريخية مختلفة، تسهم هي في تشكيل الواقع السياسي المراد تصييره ديموقراطياً، بحيث تفعل الفكرة الديموقراطية بقدر ما تنفعل، تبني بقدر ما تكون موضع انبناء. وهذا شأن الافكار الجادة الخصبة، نشتغل بها بقدر ما نشتغل عليها، نفكر بواسطتها بقدر ما نفكر عليها.

هذا اذا كان ثمة مجال بعد للكلام على الديموقراطية في عالم يتشكل بتجاوز او بتهميش الاطر والقواعد والآليات السائدة، كالبرلمانات والانتخابات والاستفتاءات، فضلاً عن ثنائية الاكثرية والاقلية او مقولات الارادة الوطنية والتمثيل الشعبي والوعي الطبقي.

وفي أي حال، ان القرارات لم تعد تصنع كما كانت تصنع من قبل، بمعنى أن المسألة لا تتعلق بذوات متعالية أو بمواطنين أحرار، يفكرون بمحض عقلهم او يقررون بملء إرادتهم، أولاً، لأن السلطة ليست مجموعة قرارات تتخذها الاقلية الحاكمة، بقدر ما هي شبكة من علاقات القوة التي تتشكل وتنبث في طول المساحة الاجتماعية وعرضها أو عمقها. وثانياً لأن المجتمع ليس هو مجرد عقد بين ارادات، ولا هو مجرد شركة او مدرسة، بقدر ما هو خرائط للمواقع، أو بؤر للتوتر، او قوى للضغط أو نقاط للمقاومة، او حيز للتفاضل والتراتب او مكان لتوزيع الانصبة والحصص، أو مسرح لتمويه الادوار وحجب العلاقات بين الفاعلين.

والاهم من ذلك ان العالم نفسه انما يصنع اليوم، بل يتشكل، بطريقة مختلفة عما كان عليه الوضع في مطلع العصر الحديث. يومها كانت المشكلة ان يتحرر الانسان من سلطة اللاهوت ومؤسساته، وأن يواجه الطبيعة لكي يتمكن من معرفة قوانينها والسيطرة عليها بقصد استغلال مواردها واستخراج طاقتها. ولكن الانسان بقدر ما نجح في هذه المهمة، أسهم في اصطناع عالم له منطقه ونظامه، وله ابنيته وآليات اشتغاله. وهذا العالم الذي اصبح يملك وقائعيته ويفرض نفسه في مواجهة الانسان، يتمثل في دورة الانتاج وقوانين السوق وحركة البورصة وطقوس السلع وهوس الاستهلاك، فضلاً عن آليات التسويق وتكنولوجيا الاعلان وطغيان وسائط الاعلام والاتصال. فالسياسة اصبحت بخياراتها ومؤسساتها تابعة على ما يبدو للاعلام الذي هو واجهة الواجهة. ولهذا فإن نشر الحرية لم يعد من شأن الصحيفة او الكتاب او الجامعة، بقدر ما اصبح في قبضة الاعلام الذي يتكفل، بشبكاته وشاشاته، بانتاج المعلومات وصناعتها.

وكل ذلك يحمل على إعادة تعريف الديموقراطية، في ضوء ما استجد من الوقائع والممارسات والمجالات. فلا يجدي نفعاً، نفي الوقائع المستجدة، دفاعاً عن الديموقراطية النموذجية على ما يفعل المثقف الغربي، الفرنسي او الاميركي الذي يحدثنا عن اعاقة الديموقراطية بعقلية «ديموقراطية» سلفية، وبالطبع لا يجدي نفعاً التفجع على الطليعة والثقافة والامة، على ما يفعل هنا المثقف العربي بنوع خاص. فلا معنى للنفي او النعي والتفجع، سوى التأكيد على عجز الطليعة، او الامعان في انتهاك الديموقراطية والحرية، او المزيد من تقهقر الامة وتدمير المجتمع.

ولن يكون الامر غير ذلك ما دام المثقف يتعاطى مع العالم والعصر بعقلية اصولية، أو بمفاهيم قديمة، او بلغة شبه منقرضة. فالاجدى أن لا نحاكم الوقائع، بل ان نعيد التفكير في الديموقراطية والمجتمع والدولة فضلاً عن الثقافة والهوية والطليعة، في ضوء وقائع العالم ومجرياته. والاجدر أن نفكر في ما يحدث، لاعادة ترتيب علاقتنا بالفكر وبالحدث في آن. فالتفكير هو، بمعنى ما، قراءة في الحدث تحرره من منطق الرسالة والعقيدة والدعوة والولاية والمحافظة والنفي او النفي المضاد.

فليتوقف المثقف عن فكرنة العالم بمقولاته وشعاراته. فالفكرة لا تستغرق الحدث، والنموذج لا يختزل الكائن، الامر الذي يحمل على تجاوز ثنائية النظرية والتطبيق للتعامل مع الواقع بعقلانية علائقية، عملانية، تبادلية. فليست الافكار نماذج تطبّق او مشروعات تنفذ، بقدر ما هي آفاق تُفتتح أو إمكانيات تُجترح، تخلق مدى للوجود او تغير شروط الفعل او نمط المعالجة والمعاملة. إنها ليست محاكمات لماض فات او تجسيداً لمستقبل آت، ولا هي مع ذلك اقامة في حاضر دائم، وانما هي ما نصير اليه في واقعنا الراهن، او ما يملأ المسافة بين ما وقع وما يمكن ان يقع. إذن هي امكانية، لا بمعنى انها تخضع للامتحان، فتتجسد مستقبلاً أو لا تتجسد، بل بمعنى انها بنية للتحول المستمر، أي امكانية على التغيير والتحويل، تخضع هي نفسها للتحول والتغير، بفعل التغيير الذي تحدثه. بهذا المعنى، ليست الفكرة نموذجاً مكتملاً أو معنى يقوم بذاته، بقدر ما هي نموذج ينكسر، أو معنى يختلف عن ذاته، باختلاف التجارب والممارسات. من هنا لا فكرة تترجم من دون صرف او تحويل، او من دون خيانة وانتهاك، اي من دون ابداع.

والذين يظنون أن بإمكانهم ان ينصبوا غايات مفارقة يسعون الى تحقيقها، سيكونون اسرى افكارهم ولن يجدوا امامهم سوى ما حاولوا استبعاده، او ما سعوا الى تغييره. وأما الذين يتشبثون بأفكارهم المتعالية واصولهم الوهمية، بحجة انها مقولات صحيحة يساء فهمها او تطبيقها، فلن يشعروا الاّ بمزيد من الفشل والاحباط. وهذا شأن صاحب الطوبى بالاحباط، فهو يسعى الى تطبيق افكاره التي يتعذر تطبيقها. وإزاء فشل الفكرة، إما ان ينعزل صاحب الطوبى، وفي هذا منتهى السلب، وإما أن يحاول فرض فكرته بالقوة، وفي هذا منتهى الاستبداد. ومن هنا خطر الطوبى الذي هو على كل حال خطر العزلة وحال التطبيق.

عدوان بأسلوب «اضرب واهرب»!

صادق الصائغ

■ قرأت في ملحق «آفاق» (٥/٣/١٩٩٥) عموداً بدا كأنه افتتاحية في عنوان «خطورة ان يعرف المثقف نفسه». وتأكد عندي ان صاحب العمود تقصدني شخصياً من دون الاشارة الى اسمي لأسباب قانونية، كما اعتقد. غير ان قوة الافصاح غلبت ما عداها. وفي ما يأتي اسباب ودلالات اضعها أمام القارئ ومحرري ملحق «آفاق» تساعد على توضيح ما أزعم.

أ – الاوصاف التي أوردها كاتب المقال تشير الى ان المقصود شاعر وخطاط وديكوريست ثم حددت عمري بالدقة.

ب – ذكر صاحب العمود ان المقصود «نصح شعباً باكمله بقراءة كتاب واحد» وهو قول ورد على لساني في مقابلة أجرتها معي جريدة «بغداد» على ثلاث حلقات بالتواريخ التالية: ١٠ و١٧و٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٥. وقد سخر صاحب العمود من قولي هذا وناقشه على طريقته. وكان الكتاب الذي «نصحت» العراقيين بقراءته هو كتاب «القسوة والصمت» لكنعان مكية، معتبراً اياه افضل كتاب صدر بعد حرب الخليج لكونه يلقي اضواء جديدة ومن منظور مختلف على القضية العراقية.

جـ – أدبياً، وصفني صاحب العمود بأنني أضع نفسي «في سلالم الريادة الخمسينية والريادة الستينية والريادة الثمانينية والتسعينية» وهذه أقوال انتزعها الكاتب من المقابلة بعد تحريفها. فالأصل ان الشاعر خزعل الماجدي نشر رداً على كتاب سامي مهدي «الموجة الصاخبة» في جريدة «الجمهورية» التي تصدر في بغداد جاء فيه: «ان سامي مهدي اغفل اسماء مهمة عديدة ساهمت في بناء الشعر الستيني، لعل أهمها صادق الصائغ الذي يراه خمسينياً، وهذا لا يطابق الحقيقة، لأن نصوصه ستينية فنياً، وحتى لو صح انه خمسيني فهذا يعني انه اهم مصادر الجيل الستيني».

القول الثاني الذي اقتبسه صاحب العمود بعد تحريفه هو: «بحساب الاجيال يتوسط الشاعر صادق الصائغ الخمسينات والستينات، ولأنه لا يكترث بحساب الاجيال فهو تسعيني أيضاً». وهذا القول للسيد جمال حيدر محرر الصفحة الثقافية في جريدة «بغداد»، وجاء بمثابة مقدمة للمقابلة التي اجراها معي وذكرتها سابقاً.

وصف صاحب المقال «خطورتي» على مستويات اخرى، فقال انني «تاجر عقارات» وذو «موقع ايديولوجي» و«ابن حركة سياسية» و«اوزع درجات التقويم على تلاميذي» و«جاهل» و«أعمم جهلي المتواصل على شعب باكمله (...) عبر قراءة كتاب واحد لمؤلف حملته الرياح الى المكتبة» وأصور نفسي «كضحية» في حين أني «لست بريئاً» الخ... وكل هذه الاوصاف وغيرها حُشدت في عمود واحد لا يتجاوز طوله الشبر الواحد.

غير ان «خطورتي» الكبرى تتمثل في الجانب السياسي، فعلى اساس بضعة أسطر فقط وردت على لساني ضمن مقابلة استغرقت ثلاث حلقات وفيها امتدحت «القسوة والصمت» ونصحت بقراءته، وعلى اساس قصيدة اهديتها لكنعان ونشرتها «الحياة» يصعد صاحب العمود تساؤلاته قائلاً: «الى من يوجه مثل ذلك المثقف رسالته؟» ويستنتج: «من الواضح انه يوجهها الى جهات اخرى وان العراقيين ليسوا بينها». وبين ما يستنتجه أيضاً اني أؤيد التطبيع والحل الاميركي! كيف بني صاحب العمود زقورته العجيبة هذه؟ الله يعلم. لكن اذا كان حساساً الى هذا الحد، ضد الحل الاميركي فلماذا يوجه احتجاجه هذا اليَّ ولا يوجهه الى زعيم عراقي معيّن يؤيد الحل الخارجي فعلاً؟

تطوع الكاتب مشكوراً بالدفاع عن «المعرفة» فهو يذكرها بين سطر وسطر، لكن اين هي «المعرفة» في التلغيز والتعميم والشيفرات التي تصل الى حد الوشاية، كيف يستفيد القارئ من كتابة بلا معلومة ولا اسم ولا مرجعية ولا تاريخ، وفيها ما فيها من اساءة الى الناس وانتهاك للكتابة وحجب الاولويات عن القارئ؟

انه، للأسف، اسلوب «أضرب واهرب ولا تترك أثراً» وهو اسلوب يوقع صاحبه في مطبات صعبة ويجعل حياتنا الثقافية والسياسية تهبط من جحيم الى جحيم. وللأسف أيضاً، فان مثل هذه الكتابة وجدت لها مواقع كثيرة باسم الديموقراطية وحرية التعبير ويتعين على الواحد، بدلاً من اعتبارها ظاهرة محدودة، ان يفحص المجتمع والتركيبة الثقافية ككل.

من اين جئنا بهذه الديموقراطية الطائشة التي تأكل اخلاقها كلما اجتهدت؟ ومن يستفيد من حرية تعبير تتهم كل من يمر امامها بالخيانة دون بيّنة مهما صغرت؟ وأين «المعرفة» في كتابة لا يفهم القارئ منها شيئاً سوى انها اهانة للفكر وحرية التعبير؟ انها ليست ديموقراطية، ولكنها ديموقراطية غابة، تدمر ذاتها ولا تأبه للآخرين.

الشاعر صالح هواري في حوار عن الشعر وأجياله وأزمته:

الحداثة ليست زمنية... والشعراء مسؤولون عن أزمتهم

□ دمشق – من مازن بلال:

■ عاصر الشاعر صالح هواري فترة زمنية متقلبة ظهرت فيها المدارس الشعرية لتجسد موقف المجتمع تجاه تحديات تستهدف بقاءه، فكان الشعر حاجة يومية يتداوله الناس ليرتقي باساليب تفكيرهم وأحاسيسهم. ولم يقف صالح هواري داخل الحداثة الشعرية بصورة عادية، ولم يتبناها شكلياً في تغير الأوزان الشعرية التقليدية، بل خاض تجربته بشمولية تناولت الانماط المختلفة وقدم القصيدة بوتائر متنوعة. فمن الشعر العمودي إلى التفعيلة جابت قصائده زوايا الحياة كافة فكتب القصيدة الغنائية إلى جانب الشعر المقروء ووضع المسرحيات الشعرية للاطفال. والحوار معه قراءة لملامح تطور الشعر العربي في عقدي الستينات والسبعينات بحيث ترتسم امامنا تفاصيل كثيرة ما زالت تفعل في انتاج الشعر العربي.

● إذا صحت تسمية أجيال الشعراء ما بين الرواد والمخضرمين والشباب، أين تضعون انفسكم بين هذه التصنيفات؟

– استطيع القول ان شرارتي الابداعية الأولى انطلقت منذ العام ١٩٦٣ يوم فازت قصيدتي «الفجعة والماساة» بالجائزة الأولى في المسابقة التي اعلن عنها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب للشعراء الشباب في دمشق... حيث اشتركت بهذه القصيدة في مهرجان ابي فراس الحمداني الشعري الذي اقيم في حلب العام ١٩٦٣، وكانت القصيدة المفتاح الذهبي لمسيرتي الشعرية يوم كنت طالباً في جامعة دمشق. وبهذا استطيع ان اضع نفسي بين جيل المخضرمين الذين واكبوا حركة الشعر منذ الستينات.

● هل لك ان تعطينا لمحة عن تجربتك الشعرية منذ البدايات، وكيف حدث التطور من القصيدة الكلاسيكية التي تميزت بها منذ مفتتح حياتك الشعرية إلى القصيدة الحالية أي قصيدة التفعيلة؟

– كان شغفي بالقصيدة الخليلية شديداً منذ الخطوة الأولى على طريق الشعر. ذلك ان خيوط الغنائية كانت تشدني وكانت القافية تستهويني جداً. غير اني منذ البداية كنت مولعاً بالصورة الشعرية، وكنت ابتعد قدر الامكان عن المباشرة وأحاول كسر النمطية والقواعدية في صياغة الجمل الشعرية، وتجسد كل ذلك في ديواني الأول «الدم يورق زيتوناً» الصادر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

● وهل استمرت هذه المرحلة إلى الآن ام انك تجاوزتها إلى شعر التفعيلة مواكباً حركة الشعر الحديث؟

– طبعاً، مع تطور حركة الحياة كان لا بد لرياح التجديد ان تعصف بتجربتي الشعرية كما عصفت بتجارب الشعراء الآخرين. فبعد ديواني الأول مررت بفترة كمون مدتها خمس سنوات رصدت خلالها ما صدر من الشعر الحديث وما استجد من الدواوين. وبعد ان هزت الرياح ناري في موقد الذات المتعطشة لعناق كل جديد خرجت متسلحاً بوسائل تعبيرية مضيئة وثاقبة، صقلتها اشعة التجديد فاقتحمت منطقة الحداثة بخطى هادئة واثقة وكان حصيلة ذلك ديواني الثاني «المطر يبدا العزف» (١٩٧٨) بثوبه الفني الجديد الذي يختلف كل الاختلاف عن ثياب المرحلة الكلاسيكية الأولى. وفي هذا الديوان تلامعت خيوط الحداثة في الصورة والرمز والايحاء، ولكن خيول الغنائية ظلت تلاحقني بصهيلها الرائع في هذا الديوان، ولم استطع الهروب منها.

● على ذكر الحداثة، ما هي الحداثة في رأيك؟

– بايجاز شديد اقول ان الحداثة ليست محددة بزمن، انها الهواء الطلق في كل الأزمان. وبهذا المنظور ليس كل ما هو عصري حديثاً. إذ ان كثيراً من النصوص القديمة فاقت بابداعها اكواماً من النصوص الحديثة التي لا ينطبق عليها معيار الحداثة. وعلى هذا، فالحداثة هي جمرة الابداع التي تسري في أوصال النص فتلهبه باضوائها لا بلهيبها، وكل نص لا تدب في اسلاكه الداخلية كهربة الدهشة لا يحق أن يكون حديثاً. فالحداثة إذن هي ان يبني الشاعر من قلقه الداخلي شمعة النص التي تمد اصابعها لتدغدغ القلوب في كهوفها المعتمة. وفي الحداثة ينهدم الفرق بين لغة الشعر ولغة الحلم، فتتواتر الصور الشعرية وتنتقل الغنائية من كهفها الذاتي الضيق إلى غنائية تسع الدنيا.

● خلال السبعينات عاشت المنطقة تطورات كثيرة على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، هل اثر هذا الأمر في نتاج الشعراء الذين ظهروا في تلك الفترة؟

– ظل الشعراء بعد نكسة حزيران وحتى اندلاع حرب تشرين ١٩٧٣ يشهرون مباضعهم في جسد الأمة العربية التي اكتوت بالاحباطات والهزيمة الحزيرانية المؤلمة، حيث ساد حس القهر والحزن والشعور بالمرارة، وظل الشعر غاضباً ناقماً على صانعي النكسة حتى قامت حرب تشرين التحريرية فهدمت الستائر السوداء التي كانت تنسدل على نوافذ القلوب... وبهذا انتقل الشعر من حالة التفجع والغنائية المؤلمة إلى حالة الفرح والتفاؤل. غير أن جيل السبعينات من الشعراء العرب افتقروا إلى عمق المعاناة، إذ ان قصائدهم كانت عابقة برغوة التغني بالنصر من دون ان يكونوا قادرين على النفاذ إلى أعماق التجربة ومعانقة أضوائها من الداخل. وجنح هؤلاء إلى الشكلانية. فاصبحت رموزهم مستهلكة وتشابهت تراكيبهم الشعرية بسبب وقوعهم في النمطية ووحدة المنهل التعبيري الذي اصبح مشتركاً ينهل منه جميع الشعراء.

ومما يميز فترة السبعينات هذه ان الرمز الذي هو أساس الشعر الحديث أخذ يبتعد عن المناخ الغربي ويعود إلى اصالته التاريخية العربية. فمنذ ان تفجر الوطن العربي بالأحداث ازداد الشعراء التفاتاً إلى منابع التراث العربي والاسلامي لغناه بالاحداث والمواقف وامتلائه بالدلالات والايحاءات. كذلك هجر الشعراء الأساطير الاغريقية والرومانية وعادوا إلى الأساطير والملاحم السومرية والبابلية والآشورية التي وجدوا فيها ما يروي عطشهم في التعبير عن مخزون افكارهم.

● يكثر الحديث اليوم عن أزمة الشعر على الصعيد الدولي والمحلي، هل هذه الأزمة حقيقية؟ وما أسبابها في رأيكم؟

– نعم، هناك ازمة للشعر طافية وطاغية ومنتشرة في جميع انحاء العالم، والذي ولّد هذه الأزمة هم الشعراء أنفسهم. فقد جنحوا إلى التجريب ليوهموا القارئ بانهم يجددون. فمنهم من مال نحو الفذلكة اللغوية ليوفروا للنص الغرابة والغموض معتقدين بانهم يحققون ابداعاً ملفتاً للنظر، وبهذا احدثوا هوة عميقة بينهم وبين الجماهير التواقة للوضوح والبساطة. ومنهم من تلاعب بشكل القصيدة فوزع الجمل الشعرية على اشكال هندسية هرمية ظناً منهم بان هذا الشكل يغري القارئ وينقله إلى افق جديد. ومنهم من جعل القصيدة خيطاً واحداً يلتف على بكرة واحدة من دون ان يسمح لكلمة واحدة بان ترفع رأسها لاستنشاق الهواء في ساحة القصيدة.

كل هذا وذاك لم يكن إلا ترفاً شكلياً نأى بالقارئ إلى عالم لم يعتد على ولوجه، وهنا حدثت الأزمة الحقيقية وحرم القارئ العادي من متعة الكشف والقبض على حلمه الجميل الذي يسعى إليه.

والقارئ الذي تعوّد ان يملأ وجدانه بغنائية الشعر وبساطته اصطدم بجمل تركيبية تكتظ فيها الصور وتتلاحق وتختلط الاضداد والمتناقضات مما عطل الومض الشعري. فبينما كان الشاعر يعبر عن خلجات ذاته بابسط الصور أخذ يجنح إلى التعقيد والاستغلاق حتى اصبحت القصيدة معقدة مركبة نفر منها القارئ وابتعد لأنه لم يعد قادراً على فهمها. لذا احجم عن حضور الأمسيات الشعرية التي لا يحضر فيها الشعر الحقيقي.

● عفواً ان قاطعتك هنا، ما هو الشعر الحقيقي في رأيك؟

– الشعر الحقيقي هو الشعر الذي يعتمد البساطة وسيلة أولى للتعبير، والصورة الجميلة اسلوباً للتصوير، والرمز الموحي لاضاءة المعنى والاعتماد على التكثيف والبعد عن المباشرة والتقريرية. والشاعر الحقيقي هو الذي يسعى إلى تحقيق المعادلة الفنية بين عناصر القصيدة. فلا يضحي بالفن من أجل الفكرة. ولا يتاتى ذلك إلا لمن ملك القدرة الفائقة على التعامل مع اللغة وتفجيرها في ساحة القصيدة. فلو توافرت كل هذه العناصر لما حدثت الأزمة. فالجمال لا يتحقق إلا بالبساطة ولولاها لما اصبح ناظم حكمت شاعراً عالمياً تبوأ مكانته تحت شمس العالم. فإذا قرات شعره شعرت انه ببساطته ينقل اليك عدوى التوتر الشعري بسهولة ومتعة، وصدقه مع نفسه هو الذي غذّى قدرته على الابداع. ولن تنهدم هذه الأزمة إلا بمعاول الشعراء انفسهم!

كيفما اتفق

جدل

محمد العبدالله

■ صعب الكلام على عمل مرسيل خليفة الموسيقي الاخير «جدل» ذلك أن الموسيقى للاستماع كما الرسم للمشاهدة كما المسرح للاستماع والمشاهدة معاً. مع ذلك هنالك كلام كثير ومتكلمون كثيرون في المسرح والفن التشكيلي على سبيل الاعلام على الاقل، وأحياناً على سبيل النقد وهذا بالغ الصعوبة.

فالنقد يستعمل الكلمات لقول الالوان والخطوط في الرسم ولقول الحركات والمشاهد في المسرح. ومهما بلغت دقة القول بالكلمات ما هو اللون او ما هي الحركة، يظل اللون وتظل الحركة معطيات تخاطب العين ولا تتكشف الاّ امامها. غير أن النقد التشكيلي او المسرحي ليس مجرد وصف بالكلمات لألوان اللوحة وخطوطها وللحركة والمشهد المسرحيين. إنه اكتشاف لأنماط العلاقات ولنقل اشكال الجدل في العلاقات بين الالوان والخطوط وبين الحركات والمشاهد والكلمات، وسبر الجديد المبتكر الذي استحدثه هذا الفنان وهذا المسرحي في هذا الجدل. وكل ذلك غايته القبض على جمالية العمل الفني وما فتحه هذا الفنان او ذاك من افق جمالي يشقق الحساسية ويرقى بالذوق فتكون المتعة وتكون الفائدة. لذلك وجبت للمعرفة ووجب العلم من أجل نقد يصيب موضوعه ويتحصل على مفاهيم ومفاتيح لقراءة العمل الفني تصبح ادلة وإشارات للمهتم المتابع يركن اليها ويستأنس بها حتى تتكشف معرفة جديدة على مفاهيم ومفاتيح جديدة. والعلم والمعرفة متوافران في بعض النقد الفني وفي بعض النقد المسرحي، ولكن تحفّ بهما كميات هائلة من الكلام الانشائي الذي يتناول الاعمال الفنية والاعمال المسرحية كيفما اتفق فتغدو جميع الاعمال متشابهة وجميع الكتابات «النقدية» متشابهة بحيث يصبح أي كلام على أي عمل، قدحاً أم مدحاً، استلطافاً او استخفافاً. ولا بأس في ذلك ولا مفر منه من الناحية الاعلامية وواجب التعريف بجميع المحاولات وتغطيتها، ولكن فيه بأساً كثيراً من الناحية النقدية إذ يؤدي الى اختلاط المفاهيم والى غيابها ويميل بالثقافة نحو الطقس والفولكلور وتمتنع المعرفة.

واذا كان ما يصمد من نقد فني ومسرحي قليلاً فإن ما يصمد من نقد موسيقي يكاد يكون معدوماً ومقتصراً على اقلية من المحترفين غالباً ما يكونون الموسيقيين أنفسهم، وهذا عائد ليس الى صعوبة الموسيقى وتجريديتها الخالصة فقط بل الى فقدان وانعدام التربية الموسيقية منذ الصغر وفي المدارس، فبينما تجد في البلدان المتقدمة أن معرفة العزف على آلة موسيقية واحدة على الاقل عند عموم الناس والشبان والتلامذة، أمراً شائعاً وبديهياً، فإن هذه المعرفة تعتبر امتيازاً واختراقاً يقتصر على اقلية ضئيلة في بلادنا. ويستتبع ذلك ندرة الاستماع الى الموسيقى بحد ذاتها بمعزل عن الغناء. ويذهب الكثير من الاصدقاء الى أن الناقد الموسيقي الوحيد الذي عرفناه هو الراحل نزار مروة وليس من المستحسن بالطبع تأكيد هذا القول.

مع ذلك استقبل اللبنانيون عمل مرسيل خليفة الموسيقي «جدل» بحفاوة وحماس وصفقوا له طويلاً وغصت بهم قاعة مسرح بيروت على مدى ثلاث حفلات متتالية كما غصت بهم مدرجات قاعة كلية الموسيقى في جامعة الكسليك التي تتسع لحوالي ١٥٠٠ شخص. ولعل جزءاً من هذا الاستقبال الحافل عائد الى رصيد مرسيل السابق في الغناء وهو رصيد موجود، ولعله عائد الى متعة الطرب بالعزف على آلة العود وهي متعة موجودة. وقد استطاع عازفان مبدعان كمرسيل وشربل روحانا ان يصعدا بهذه المتعة الطربية الى اقصى مداها، ولكن لا بد أن جزءاً من ذلك عائد الى العمل نفسه كتأليف موسيقي جديد. ويدل على ذلك شكل الاستماع الذي اداه الجمهور. حيث كنت تحزر عبر الصمت الشامل في الصالة تلك المتابعة الثابرة للعمل في محاولة لسبر أغواره، سوى بعض الاحيان التي استأنس فيها مرسيل بعض المقطوعات الشائعة والمعروفة فاستدعى ذلك تجاوباً احتفالياً من الصالة استطاع مرسيل أن يطوقه بسرعة ليعود الى التأليف. هذا التعليل يطرح المساءلة اكثر مما يشفي الغليل، ويؤكد السؤال: ماذا فعل مارسيل في «جدله» من الناحية الموسيقية؟ ومن يعرف؟

في الكلمات التي احتواها الكراس الذي قدمت فيه كلية الموسيقى في جامعة الكسليك العازفين والعمل، لا نعثر على الاجابة ولا نتقدم فيها ولو خطوة واحدة. وكلها كلمات جميلة وممتازة تذهب بعيداً في مديح العمل تأليفاً وعزفاً في إعلاء شأنه وقد مالت جميعها الى التركيز على جودة العزف وروعته متفادية الدخول في ابعاد التأليف. ولسنا بصدد انتقاد هذه الكلمات الجميلة فللمستمع المهتم أن يقدم انطباعاته خصوصاً اذا كان واحداً من العاملين في الدائرة الثقافية والاعلامية، وان الاستماع الى العمل الموسيقي وتذوقه لا يقتصران على علماء الموسيقى فقط ولكن الاستماع والتذوق والتعبير عنهما لا يؤديان ايضاً الى معرفة بالموسيقى ولا يكلف الله نفساً الا وسعها.

في وسعنا أن نشارك بمثل هذه الانطباعات ابتداءً من السؤال: ماذا فعل مرسيل خليفة في «جدل» ولماذا العودان بدلاً من عود واحد كما تعودنا؟ من المفروض أن اللجوء الى العودين قادم من أن هذا التأليف الجديد لا يستطيع تأديته عود واحد. والمسألة ليست مسألة عدد الاعواد، فقد تستطيع استعمال ما شئت منها لعزف مقطوعة موسيقية واحدة عزفاً واحداً طولياً.

ولكن عودي «جدل» يعزفان الاختلاف في اللحظة نفسها وهذا هو أول الجدل ومن هنا وجوب العودين. ويعتقد صديقنا عبدالكريم الشعار (في جلسة لاحقة للحفلة تناولت العمل) أن الامر كان يمكن القيام به على آلة القانون، فكأنه يقول أن مرسيل لم يفعل سوى قسمة القانون الى عودين. ولا يمكن الموافقة على رأي عبدالكريم لأن المسألة لا تتعلق بإمكانيات الانتقال من مقام الى مقام بطواعية ويسر في عمل هارموني متعدد المقامات مما توفره آلة القانون المتعددة الاوتار، بل هي فيما أشرنا اليه من عزف لاختلاف في اللحظة نفسها ومن هنا وجوب العازفين وليس العودين فقط. تلك أن هذا الاختلاف ليس مجرد مواكبة بين ايقاعين او نغمتين مختلفتين مما يستطيع تحقيقه عود واحد ايضاً، بل هو اختلاف تأليفي بين جملتين موسيقيتين، بل بين «سكتين» موسيقيتين، وجد المؤلف ان في ائتلافهما العزفي مع اختلافهما التأليفي فتحاً لأفق جمالية جديدة. ومرة ثانية هذا هو الجدل. فالاختلاف اذن ليس هو التفارق وكأننا نستمع الى مقطوعتين موسيقيتين في لحظة واحدة، بل الاحرى انه التناغم والتنسيق بين مختلفين داخل الوحدة التأليفية الموسيقية. وعلى قاعدة هذا الاختلاف الجدلي ستتلمس اشكالاً اخرى يخصبها التأليف ومنها التزاوجة والموازاة والتقاطع وايضاً... التناقض. وهنا سوف نصل الى مناطق تتطلب علماً موسيقياً بهذه الاشكال التي نزعمها... إذن نتوقف.

«جدل» جديد يفتح أفقاً جديداً في عالم استقر وانغلق على ثوابته هو عالم الموسيقى العربية. جديد تشعره في انفتاح سماعك على أرض غير مألوفة انطلاقاً من المألوف فهو يصطادك اصطياداً ويغريك اغراءً بالتقدم مع المؤلف ولا يقطع مع مألوفك ولا يعرضك لصدمة المفاجئة، لذلك قلنا انه نوع من التخصيب عبر البحث عن قانون للجمال المتجدد وليس الاكتفاء بجمال منجز مغطى والتنويع عليه او التقسيم عليه حيث تصبح المسألة محصورة بجودة العزف. إن عزف مرسيل خليفة وشربل روحانا الذي يبلغ حد الاشتعال جودة واتقاناً وحساسية ليس هو الجانب الاهم في «جدل»، الجانب الاهم هو هناك في المناطق التي لا يعرفها سابقاً الاداء على العود والتي يقول عنها مرسيل: «كنا نؤلف ما نستطيع أن نعزفه لذلك أحياناً نلجأ الى الحذف والى لجم التأليف عند حدود معينة معروفة.. أما الآن فإن «جدل» تم تأليفها كفكرة موسيقية حرة الى اقصى مداها بصرف النظر عن امكانات العزف. لذلك وجب الكثير من التمرين بعد التأليف ووجب اكتشاف امكانات جديدة للعود ومنها العودان».

وتستطيع مشاهدة ومعاينة هذا القول في أصابع مرسيل وشربل روحانا اثناء أداء «جدل» وتستطيع أيضاً معاينته في وجهيهما.

/جدل (٢)

جيلان بنفسجيان، بينهما قمر هارب
قالت الذاكرة: لا لون
لكن، صبي يروح به الخوف عند المساء
من الاخضر المتماوج بالقمح... حتى السماء

* * *

ولد اخضر كماء البحيرة
يقذف شيئاً على صفحة الماء
يتدوّر، يكبر، يضحك حتى المساء
والذاكرة
بيضاء، بيضاء

* * *

ولدٌ أبيضُ يرمقُ خلف الزجاج
كرةٌ تتدحرج في الثلج
يتنفس مستسلماً، فيغطي الزجاج
غبش ابيض
كانت الذاكرة
شفافة مثل لوح الزجاج

* * *

ولد عاشق حجراً
للانية للكسر
للاستراحة في ساعة العصر

* * *

ولدٌ ضجر منصت للحكاية
يفرح عند البداية
ويحزن عند النهاية.

قصيدتان لشاعرين أميركيين

ترجمة وتقديم: فخري صالح

لوحة في متحف

ولد الشاعر الافريقي ريتشارد ولبور في مدينة نيويورك العام ١٩٢١، وتخرج من كلية امهيرست، ماساتشوسيتس، كما حصل على شهادة الماجستير من جامعة هارفارد. عمل في التدريس الجامعي في هارفارد وجامعة ويسليان في كونيكتيكت.

ينتسب شعر ريتشارد ولبور، بصنعته الماهرة وبراعته اللفظية واستخدامه للاشكال التقليدية، الى عالم روبرت فروست وروبرت لويل من الشعراء الاميركيين اكثر من انتسابه الى قصيدة النثر بنموذجها الذي حققه مواطنه النيويوركي والت ويتمان. كما أن اهتمام ولبور بالمظهر المحير والمدهش للواقع، وايمانه بقدرة الخيال على إدراك الواقع وخلقه، واستغراقه في حب الطبيعة، تقربه جميعاً من التراث الشعري لنيوانغلاند وتربطه بعلاقات قرابة مع والدو اميرسون وهنري ثورو واميلي ديكنسون.

أن ما يلفت الانتباه في شعر ولبور هو طزاجة صوره وتنوع ثيمات عمله الشعري. ومن مجموعاته الشعرية: «التحولات الجميلة» (١٩٤٧) و«الطقس» (١٩٥٠) و«اشياء من هذا العالم» (١٩٥٦). حصل على جائزة بوليتزر والجائزة الوطنية للكتاب.

لوحة في متحف

حراس الفن الرماديون الصالحون
يذرعون القاعات بأحذية إسفنجية مثل العسس،
لمجرد الحماية، ولكنهم
قد يكونون مرتابين بتولوز (١)

هنا قرب الحائط يغالب أحدهم النعاس،
متهالكاً على كرسي جنازات
راقصة ديجا (٢) على قدم واحدة
تتدلى فوق حافة كرسيه.

انظر اليها كيف تدور وتدور كالمغزل!
الفتنة والرشاقة واضحة هنا،
لكن الجهد باد أيضاً أمام أعيننا.
لقد احب ديجا الاثنين معاً:
الجمال مقترناً بالحيوية.

لقد اشترى ادجار ديجا مرة
لوحة جميلة لآل غريكو (٣)، واحتفظ بها
على الحائط بجانب فراشه
ليعلق بنطاله عليها عندما ينام.



ملاحظات المترجم:

١ – هنري دي تولوز لوتريك (١٨٦٤ – ١٩٠١)، رسام فرنسي كان قصير القامة جداً، لانه كسر ساقيه في طفولته. وقد أولع برسم راقصات السيرك. تأثر برسومات ادجار ديجا وبتقنيته في الرسم.

٢ – ادجا ديجا (١٨٣٤ – ١٩١٧) رسام فرنسي شارك في المعارض الانطباعية الاولى. اهتم برسم راقصات الباليه والفتيات العاملات وراقصات الكاباريه. سجل عادات المجتمع وحركته بطريقة تجعلها تبدو وكأنها آتية من عالم آخر. أحد المجددين في الفن.

٣ – آل غريكو (١٥٤١ – ١٦١٤)، رسام إسباني من مواليد كريت تأثر بمايكل انجلو ورافاييل وتيتيان ورسامين آخرين من عصر النهضة.

الفراغ

في رواياته وقصصه القصيرة وشعره يمثل الشاعر الاميركي هوارد نيميروف (من مواليد العام ١٩٢٠) التجويد في الصنعة الشعرية والاسلوب الواضح. موضوعه الشعري الثابت هو التاريخ، العام والخاص، مرئياً بعيون القرن العشرين. وضمت قائمة الموضوعات ايضاً في مجموعاته الشعرية، بدءاً من مجموعته «الصورة والقانون» (١٩٤٧) وصولاً الى مجموعته «امثال سائرة ومناسبات» (١٩٧٣): الطبيعة، والحياة المدينية، والاحداث المعاصرة، وعلم النفس، والانثروبولوجيا، وعلم الفلك، والفيزياء.

في شعره يعثر المرء على صيغ اللعب الشعري والتوريات والمزج بين الرومانسية والواقعية، والإيمان والشك، واليقين واللايقين.

تخرج نيميروف من جامعة هارفارد وحارب في الحرب العالمية الثانية. وهو أستاذ للادب الانكليزي في جامعة واشنطن في سانت لويس.

الفراغ

البيت هادىء تماماً الآن
المكنسة الكهربائية التي تعمل بتفريغ الهواء تقطب جبينها وهي تقبع داخل الخزانة
الجانبية
كيسها المترهل مثل رئة متوقفة، فمها
يكشر عن أسنانه على الارض، لربما بسبب حياتي
القذرة، شبابي الذي يشبه كلباً ميتاً.
لقد عشت بهذه الطريقة فترة طويلة كافية،
ولكن عندما ماتت أمي العجوز دخلت
روحها في تلك المكنسة الكهربائية، فلا استطيع ان احتمل
أن أرى ذلك الكيس ينتفخ مثل بطن، أكلاً الغبار
والفئران الصوفية، ثم يبدأ بالعواء

لأن هناك قذارة عتيقة في كل مكان
لقد اعتادت ان تزحف، في الزاوية وتحت الدرج.
أعرف الآن كم هي الحياة رخيصة مثل الوسخ،
لكن القلب الجائع، الغاضب
لا زال يرفض التخلي عاوياً، عاضاً الهواء.

المواطن ولاء يموت مرتين!

سلوى البنا

■ «قررنا نحن القضاة المخولون بمحاكمة العبد المتمرد ولاء بن ثائر الحكم عليه بالجلد حتى اعلان التوبة النصوح».

خيّل اليه أنه يسمع اسماً يشبه اسمه، حاول أن يفتح عينيه. أحس بالرهبة والفضول. خيط فاصل ما بين الحلم والحقيقة.

بالأمس كان المواطن ولاء مجنوناً يتسلق جسر الأحلام يسرق شمعة من قصر السلطان.

بالأمس كان يعبر شوارع المدينة. يغني لحبيبة عصية المنال. يرسم وروداً كما الفرح على أسوار مدينة سقطت من ذاكرة الأحزان.

– انهض يا رجل، أنت اليوم في أمان. قال كبير القضاة سماح.

انهض!؟ تساءل وهو يحاول أن يحرك قدميه. كيف؟

– لا تتخاذل، هذا العالم لا يعرف التخاذل. قال القاضي غفران.

احس بجفاف يقبض على أوتار حنجرته. خائف هو، لكنه خوف لا يشبه الخوف الذي طارده من قبل.

– هذا عالم ليس في قاموسه الخوف. قال القاضي براء.

حرك اصابع قدميه، فرد اصابع كفيه، تنفس شهيقاً وزفيراً. ادهشه ان اعضاءه تؤدي وظيفتها كالعادة.

جسد يتمتع بحواسه جميعها! كيف؟ تساءل وهو يجاهد ان يخفي تعبيراً ساخراً ارتسم على وجهه لحظة تذكر حواره الأخير مع نفسه.

– هذه الروح أمانة، يستردها الله متى شاء.
– لكنها روح متعبة كثيرة القلق، كثيرة التمرد.
– وأنت لا تملك حق القرار.
– لكنها روحي.
– أنت اذن كافر.

خطر له ان ينهض من على السرير. يخلع كل الملابس التي تستر اعضاءه الناحلة الباردة، ليهرع تحت الماء يغسل كل قراراته السابقة واللاحقة. وكل المفردات التي اخترعها قاموسه اللعين.

لثوان قصيرة، اعتقد ان الماء يكفي ليخلق منه انساناً جديداً. تفائل، قفز، ركض نحو الماء. قذف بملابسه قطعة بعد أخرى. وغنى وهو يغالب لسعات الماء البارد.

تلاشى صوته فجأة، اجتاحه شعور اقرب الى اليأس: «لا فرق بين لسعات الماء البارد، ولسعات السوط الساخن». ضحك بهستيرية وهو يتقافز متحاشياً رذاذ الماء. غنى بصوته الأجش متحدياً شعور الكآبة الذي اعتصر قلبه. وحياة قلبي وأفراحه، وهناه في مساه وصباحه، تذكر كيف كان يرفع يده عالياً، كلما ردد المغني «الناجح يرفع ايده».

كان يتفاءل بالأغنية. ويعرف أنه سينجح. وسيقفز في الهواء كعاشق أهدته حبيبته وردة.

– لكنك لم تعد طفلاً.
– الفرح يرسم كل الاعمار.
– لكنه لا يقترب من القلوب المهزومة الهرمة.
– اعترف ان قلبي كوجه عجوز ينتظر الموت بسلام.

توقف عن الغناء.

– لماذا يعيش؟

اغلق صنبور الماء، وتناول المنشفة بيد مرتعشة لفّ بها جسده المزرق برداً. احتمى بركن خيّل اليه انه دافئ وأمين!

– لماذا يعيش؟ انتهى الحلم.
– الحياة لم تنته.
– ما هي الحياة؟ صرخ وهو يحدق في وجهه بالمرآة.

ما هي الحياة يا ولاء بن ثائر؟

كان والدك رجلاً ترتجف أمامه قلوب الرجال. يحسب له الفرسان ألف حساب. نافذ الكلمة ومطاع. قال ذات شروق شمس: «الكرامة قلب الرجل ونبضه، والكرامة وطن. والرجل بلا وطن محرمة، بلا ثياب»!

سألته أمك بغباء: لكنك تملك أرضاً شاسعة وبيتاً وأطفالاً!

امسك وجهها بين كفيه. تفرّس ملامحها كمن يراها لأول مرة. قال: «غلطتي يا حبيبة أنني حجبت الشمس عن هذا الوجه. ورسمت لك وطناً حدوده جدران ودفء وأمان».

غسلت دموعها كفيه. أدار وجهه متحاشياً ان تقرأ في عينيه قسوة القرار.

لم يعرف لماذا خرج أبوه في تلك الليلة، ولماذا بكت أمه. لكنه يعرف ان عمه طرق بابهم ذات صباح ونادى أمه ليبلغها في هدوء ان تحمل أطفالها وترحل.

– لن أفعل.
قالت باصرار.
– لكنهم قرروا نسف المنزل.
– ليكن.
– والأطفال؟

شدتهم الى صدرها وبكت.

ذلك المنزل المعتد على تلة مزروعة بكروم العنب وأشجار اللوز. كان الوطن الذي عشقته أمه.

– لا وقت لجمع الملابس والذكريات. خذي أطفالك. أطفالك فقط.

قال عمه.

– أنت جبان يا سالم. نذل وجبان.

لأول مرة تخرج أمه من تلك الأطار الهادئ الوادع. كان وجهها يتوهج غضباً وكبرياء.

ابتسم عمه ورد بلا مبالاة: «أنا رجل مسالم».

نصبت أمه خيمة مكان البيت. وأصرت على أن تحتفظ بحجارته تحية للفارس الغائب. وعرف وجهها للمرة الأولى حرارة شمس لا تحجبها جدران أو ظلال. لكنه مع ذلك ظل محتفظاً بملامحه الجميلة.

«أنا ولاء بن ثائر لم أعد اذكر من ملامح أبي غير شارب كث عريض وعينين خضراوين واسعتين. لكنني كنت أراه في وجوه أصدقائه الذين أصروا على أن يزرعوا حول خيمتنا نبتة أمل».

«أنا ولاء بن ثائر أعلن وأنا بكامل قواي العقلية أنني مهزوم حتى النخاع. منبوذ، محاصر، مفجوع. لا يسمع صوتي غير اذناي، وصوتي مبحوح أجش».

«رقصت طرباً حين تسلمت أول راتب من وظيفتي الجديدة. عانقتني أمي بفرح وقالت: تماماً كما أراد والدك. لكنه أرادك على خطاه قبل أن الاوان».

غاب الفرح لحظة أطلّ وجه عمه سالم. كان أوشك أن ينسى ملامحه، وان لم ينس تلك الابتسامة الباردة حتى الصقيع والتي صفعهم بها لحظة تطايرت حجارة المنزل في الهواء.

– لقد كبرت يا ولاء.
تابع وهو يلتفت نحو أمه:
– أنت امرأة عظيمة.
سألت أمه في غضب مكتوم:
– ماذا تريد يا سالم؟
– اريد أن اصحح وضعاً كان يجب تصحيحه منذ سنوات.
– ماذا تريد يا سالم؟
– أسرة أخي، لحمي ودمي.
أعادت والدته السؤال بغضب:
– ماذا تريد يا سالم؟
قال وهو يفح كثعبان ينفث سمومه:
– أنت امرأة متعبة، لقد نصحت أخي ان يصرف النظر عن الزواج بك. لكنه كان مسحوراً، يرفض ان يرى، أو يسمع.
– اخرج من بيتي يا سالم.
صرخت أمه.

ضحك عمه ساخراً وهو يرد: «بيتك كما الحلم تبخر في الهواء».

– بيتي هو الحقيقة.

قذفته أمه بحجر من حجارة البيت، وغابت عن الوعي.

***

لم يكن الاختيار سهلاً. اصبح عمه وجهاً لامعاً مرموقاً وعلماً من أعلام السياسة. عمه كان يردد شعارات مدروسة، ويلقي بخطب مدروسة. ويقدم فواتير حساب مدروسة. كان يفضل اللعب بأوراق رابحة كما يسميها.

بصقت أمه ذات صباح وهي تقذف بصحيفة كانت تنشر له صورة وتصريحات.

قال وهو يلتقط الصحيفة من على الأرض بهدوء:

– الفرق بيني وبين أبيك وأمك انني أعيش الواقع لا الخيال. اقبض على الحقيقة لا الوهم.
– لا افهم!
– ولن تفهم قبل أن تتحرر من كابوس الأحلام.
– لا افهم.
– انا اكثر وطنية من أبيك وأمك. حافظت على أرضي وبيتي، بينما والدك صودرت أرضه ونسف بيته.
– لا أفهم.
– الوطنية في نظرك مقاومة الواقع بالخيال.
– لا أفهم!
– أنت رومنطيقي كأبيك. اتباع ابيك حفنة من الجياع تتوزعهم الجبال والمغر أو الزنازين والمعتقلات. واتباعي ألوف من رجال الفكر والمال. انتم تقبضون على الوهم ونحن نقبض على الحقيقة، ونحن الأكثر وطنية لأننا الأحرص على حماية ما تبقى لنا من ارض وكيان.
– اياك أن تسقط! صرخت أمه محذرة.
أجاب بتردد:
– لكنه يعمل من أجلنا جميعاً.
– خطوة الى السقوط.
– لكنه لن يؤذينا على الاقل.
– لن تكون امتداداً لأبيك يا ولد. انا بريئة منك دنيا وآخرة.
– انها امرأة مجنونة بحب أبيك. قال سالم وهو يسحبه من ذراعه الى الخارج: «سيكون لك مستقبل كبير في خدمة الوطن».

ماتت أمه في خيمتها. ورفض عمه ان يدفنها تحت ركام منزلها كما أوصت. لكنه أقام لها جنازة تليق بأرملة أخيه الشهيد البطل.

***

فرق ما بين النوم على سرير دافئ في غرفة ستائرها من الحرير، يتسلل الى جدرانها ضوء وردي خافت، وبين النوم على ارض خيمة مزقتها الريح والشمس.

– انتهى الحلم يا ولاء. قال عمه بصوت غريب أجش.
– أنت مطلوب للجهات العليا.
– لا أفهم.
– ملفك ليس نظيفاً.
– لا أفهم.
– قلت لهم اصبح عاقلاً، ينام في غرفة نظيفة، ويأكل طعامه بالشوكة والسكين. قلت لهم انك قنوع بما لديك ووعدوني بأن يترفقوا بك. ان لي كما تعرف كلمة مسموعة لدى الكبار.

قال وهو يودعه بابتسامته الباردة المعهودة، مردداً بحزم:

– اعذرني أن لم أزرك في السجن، فأنا كما تعرف رجل مسالم.

لم يفهم، هو دائماً يفهم ولا يفهم! أحس بالاختناق لحظة تذكر وجه أمه مكسواً بالخيبة والمرارة.

لم يعد يحصي عدد السياط التي راحت تنهش لحمه بجوع غريب.

صرخ بجنون: «ولاء، اسمي ولاء».

صفق الحاضرون، توقفت السياط لثوان.

قال احدهم ساخراً:
– كذبة كبيرة لا تنطلي على احد.
– أقسم ان اسمي ولاء.
– اعترافك جاء متأخراً. فاتتك المحطة الأخيرة.
– ولكني أثبت كفاءة نادرة في خدمة سالم.

صرخ الثالث وهو يهزه من كتفيه: «انتم الرومنطيقيون الأكثر غباء، والثوري الغبي يتعبنا أكثر من الذكي».

– لكن الزعيم سالم عمي.

تلقى ركلة حادة ما بين ساقيه. غاب عن الوعي لحظات، ثم انزوى مستسلماً في ركن بارد يتلهى بعد جلدات السياط.

لم يعد يعرف التواريخ ولا الأرقام، ولا الاسماء، ولا الصور، ولا الجذور ولا الشعارات. براء، براء، ترتيلة وحيدة. تعويذة وحيدة. ونام بعدها نومة تمنى معها الا يستيقظ أبداً.

– لا تنهزم...
صرخ بوجهه سجين منطفئ العينين:
– انشب أظافرك في لحم الواقع.
صرخ سجين آخر:
– لا تنسنا بعد الافراج!
غمز سجين ثالث بعينيه.

***

– براءة، أنت براءة وقد ولدت من جديد.
عانقه عمه سالم بحرارة.

تفرس في وجه عمه. خيّل اليه أنه يرى مكان العينين تتوهجين تنزان دماً أسود متقيحاً. اما انفه الروماني الدقيق، فقد اتخذ شكل ثعبان براسين. لكن فمه بدا للحظات كفم ديناصور فقد توازنه.

لم يخف، أدار وجهه ويصق.

قطرات الماء البارد تلسع جسده تماماً كلسعات السياط الساخنة.

لماذا يعيش؟ ولمن؟

سأل نفسه وهو يرقب وجهه الميت في المرآة.

«لن يكون امتداداً لأبيه أبداً».

قالت أمه وهي تعلن براءتها منه دنيا وآخرة: ضعيف، مهزوم، نصف مجنون، نصف ميت، عاجز. «أنت عاجز يا ولاء، والعجز هو النهاية».

– اعترف انك انتهيت.

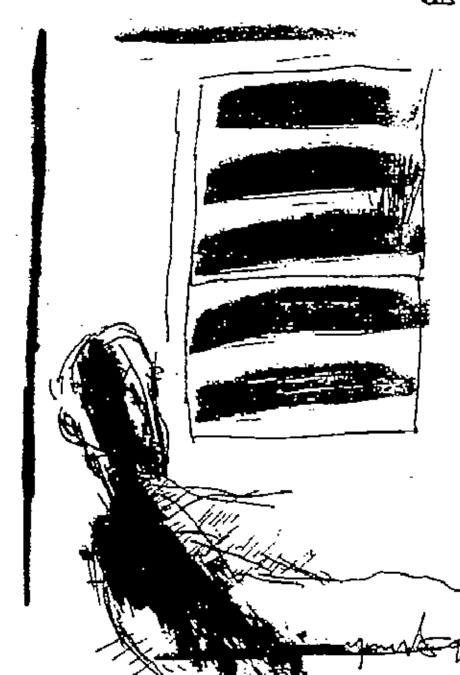
اخفى وجهه بين كفيه. ويكى كل الصور الحلوة التي اختزنتها أحلام فتوته وشبابه. بكى الفارس الذي وعد الحبيبة ذات ليلة بأن يهديها رأس الثعبان.

خيّل اليه ان حجراً صغيراً اقتحم النافذة ليحطم زجاج المرآة أمامه. يد طرية ودافئة قذفت مرآته بحجر. ويده الباردة الجافة أعجز من ان تمسح عن وجهه خيوط الهزيمة.

لقد انتهيت. حصاد العمر شيخوخة وندم. عجز وجبن وذلة. ميت ولا محالة. في كل الأحوال أنت ميت. خذ القرار الآن. لحظة شجاعة لا تدعها تفوتك. كن رجلاً ولو لمرة واحدة في حياتك.

امسك المسدس الذي ورثه عن أبيه. ضغط الزناد. يذكر جيداً أنه ضغط الزناد مسدداً الفوهة الى اذنه اليمنى.

«قررنا نحن الملائكة سماح وغفران وبراء جلد العبد المتمرد ولاء بن ثائر. وقررنا باسم الحق والحياة والعدالة حجب أوراقه الثبوتية والخاصة واتلافها جميعاً».



الاسلام والديموقراطية والمستقبل العربي

علي عيسى عثمان *

(٢من٢)

■ تصور ابي بكر لنظام الحكم في الاسلام
جاء هذا التصور في خطبة قبوله لتولي الخلافة وفي وداع بعثة اسامة بن زيد.

١- الاصل الاول
«انا مثلكم. وليت عليكم ولست بخيركم».
«واني لا ادري لعلكم ستكلفونني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق، ان الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات. وانما انا متبع ولست بمبتدع».

رفع ابو بكر عن نفسه العصمة، وبذلك عن كل ولي لأمر المسلمين من بعده، وساوى بين ولي الامر وبين كل انسان في امة المسلمين. فالامة من جانبها لا ينبغي لها ان تتوقع العصمة من ولي الامر، او ان تتوقع منه ان يكون خالياً من الآفات. وولي الامر من جانبه ليس له ان يدعي انه معصوم من الخطأ، وان ما يريده للامة هو خير ما يمكن ان تريده لنفسها.

٢- الاصل الثاني:
«فإن استقمت فتابعوني، وإن زغت فقوّموني. فإن احسنت فاعينوني، وإن اسأت فقوّموني».

اعتراف صريح بان ولي الامر بعد الرسول قد يخطئ وقد يصيب في قراراته وفي ادارة شؤون الامة. واعتراف صريح ممن كان اكثر اصحاب رسول الله علماً بالقرآن وبالسنّة بان الامة هي المرجع في بيان الخطأ والصواب في ذلك، وبانها هي مصدر «إعانة» ولي الامر في ادارة شؤونها، وهي ما «يقوّم» ولي الامر عندما ترى انه مخطئ في هذه الادارة او انه «اساء» في قراراته واعماله. وسيادة الامة التي اعترف بها ابو بكر سنّة الرسول، فلقد قال: «امتي لا تجتمع على خطأ»، وقال: «ما استحسنته امتي فهو حسن».

والاهم من ذلك انها حكم القرآن الكريم، فقال تعالى: «ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا...» (فاطر/٣٢)، اي ان الامة هي خليفة الاسلام بعد وفاة الرسول. فيجب ان يميز المسلمون بين خلافة الاسلام وخلافة الدولة في الاسلام، ويدركوا ان خلافة الاسلام تهيمن على خلافة الدولة. وفي هذا الاصل في نظام الحكم في الاسلام دقيقة يجب ان ننبه لها. وهي ان العلم بالقرآن والسنة لا يكفي وحده لادارة شؤون الامة. خذ مثلاً أمر الله تعالى في القرآن بان تعد الامة لاعدائها ما تستطيع من قوة. فلتنفيذ هذا الامر لا بد من مئات بل آلاف القرارات التي يقتضيها هذا الامر ليصير حقيقة، ولا بد له من ادارات علمية وصناعية وانتاجية وغيرها قائمة ومستمرة. وكذلك هي الحال في ادارة شؤون الامة التربوية والصناعية والصحية والزراعية وغيرها، وفي تحديد مواقفها في علاقاتها بغيرها من الامم، ومواقفها من القضايا العالمية. والامة في كل ذلك هي صاحبة السيادة والمرجع في الحكم على صواب او خطأ ولي الامر. ومعنى كلام ابي بكر ان «طاعة» اولي الامر التي يامر بها القرآن مشروطة بقناعة الامة بان ما يريده ولي الامر هو الصواب، وإلا فلا طاعة له عليها.

٣- الأصل الثالث
«الصدق امانة والكذب خيانة».
الصدق في ادارة شؤون الامة مبدأ اساسي في هذا النظام. ويعني ذلك في العصر الحديث ان تكون جميع المعلومات المتعلقة بإدارة شؤون الامة في متناول افراد الامة (ما عدا ما يتعلق بامن الامة) لتقوم الامة بدورها في بيان الخطأ والصواب في اعمال الدولة، وفي المشاركة في تحقيق اهداف الامة.

ويعني من جانب افراد الامة ان يكونوا في حماية دستورية وقانونية تحرم على ولي الامر (اي الدولة) استخدام قوى الدولة في معاقبة من ينتقد قراراته واعماله. فالصدق من جانب افراد الامة يقتضي ضمان الحريات المعروفة في التعبير وفي التنظيم، ويقتضي ايضاً ضمان مجموعة من الحقوق تيسر للافراد المشاركة في تحقيق اهداف الامة.

٤- الأصل الرابع
«والضعيف فيكم قوي عندي حتى ارد عليه حقه إن شاء الله. والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله».

فما لم يطمئن كل فرد من افراد الامة انه في حماية القانون، وان القانون لا يفرق بين انسان وآخر بسبب ضعفه او قوته يختل النظام الاجتماعي من اساسه. ومن عادة اولياء الامر تقريب الاقوياء من الافراد والجماعات لهم للمحافظة على سلطانهم وعلى بقائهم بالسكوت عن تجاوزات هؤلاء او بخدمة مصالحهم. فيعطلون المساواة امام القانون لشراء ولاء هؤلاء الاقوياء. ولذلك كان استقلال القضاء واستقلال القضاة من اهم ما يجب ان تحرص عليه الامة، وكان خضوع ولي الامر للقضاء وهو ما يحرمه من الاستبداد بالامة ومن تسخير مقدراتها لمصالحه.

٥- الأصل الخامس
«لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل».

الجهاد في سبيل الله جهاد في سبيل الانسان الذي يريده الله، اي الانسان المحرر من سلطان الملأ ومن سلطان الاباطيل والاساطير التي تقترن بسلطان الملأ، والانسان الذي يعي ما فيه من قوى فطرية ويعي كيف يوظفها شخصياً في حياته الخاصة والعامة، ويدرك ان التوجه الى معرفة الله هو خير تنمية لهذه القوى وخير مصير. فالله تعالى «غني عن العالمين» (آل عمران/٩٧) والجهاد في سبيله جهاد في سبيل الحق الذي هو الشرط لسعادة الانسان.

وامة المسلمين لا تجاهد في سبيل مصالح قومية كما تقاتل اميركا ودولة اليهود وغيرهما من الدول الغربية. بل تقاتل إما دفاعاً عن نفسها واما انتصاراً لتحرر الانسان. ولأن وعي هذا الانسان بما هو في حقيقته هو الشرط لتحرره كان الجهاد «باللسان» اي بالقول وبالكتابة وبالوسائل الاعلامية الأخرى هو السبيل في هذا الجهاد. والعجيب اننا صرنا نخجل من الالتزام بهذا النوع من الجهاد لنرد عنا اتهام اليهود والغرب بان الاسلام دين «قتالي» وليس دين «محبة» وتسامح.

هم من جانبهم تركوا القتال للدولة، واوهموا العالم ان دينهم بريء من العنف والقتال. فباسم الدولة رخصوا لانفسهم استعمار الشعوب وتسخيرها، بل وحتى إبادتهما كما فعلوا في سكان اميركا الاصليين وكما فعلت (او حاولت) اميركا في فيتنام، وكما تفعل دولة اليهود في فلسطين اليوم. واليوم جعلت اميركا الدعوة الى الديموقراطية والى حقوق الانسان غطاء لسياساتها القومية العنصرية تستخدمها عند الحاجة، فتسكت عن عنصرية دولة اليهود في فلسطين بل وتمدها بكل ما لديها من قوة. ولجلهنا بالاسلام، خصوصاً بنظرته الى الانسان، ولجهلنا بحضارة الغرب خصوصاً باصولها العنصرية في عقيدتهم الدينية (عقيدة «الشعب المختار» في التراثين اليهودي والمسيحي)، صرنا نصدق ما يقولون عن انفسهم ونصدق ما يقولون عنا. ومنا من يطالب باعلام عربي في اميركا لتغيير صورة العرب في اميركا مع ان الأولوية يجب ان تكون لإعلام عربي للعرب لتغيير صورة اميركا (واليهود) عن العرب للعرب.

٦- الأصل السادس
«اطيعوني ما اطعت الله ورسوله *فاذا عصيت الله* ورسوله فلا طاعة لي عليكم»

هذا شرط آخر لطاعة ولي الأمر. ولكن ماذا لو كانت معصية ولي الامر لله ولرسوله قراراً يهدد امن الامة وعزتها او يهدد استقرارها وازدهارها؟ فهل يكفي عدم الطاعة في هذه الحالات؟ الجواب في «ان اسأت فقوّموني» في الأصل الثاني من رؤية ابي بكر لنظام الحكم في الاسلام.

و«التقويم» بالعنف يحمل معه الخراب والمآسي، ويضعف الامة ويجزئها الى فرق وأحزاب. ولاتقاء هذا المصير اخترعوا في الغرب نظام تحديد ولاية الحكم بفترة زمنية محددة *تنتهي تلك الولاية بنهايتها*. بمثل هذا الاجراء تحتفظ الامة بسيادتها في حقها بتغيير من يحكم، ويكون ولاة الامر اكثر احتراما لسيادة الامة لعلمهم بان بقاءهم في الحكم يتوقف على رضى الامة بهم وبادارتهم لشؤون الامة.

ولأن سيادة الامة الدائمة هي الاهم في حياة الامة وفي مصيرها، ولأن الاحتفاظ بهذه السيادة يقتضي مثل هذا الاجراء، فعلى امة المسلمين ان تجعله اصلاً اساسياً في بناء دستورها. ولا اعتقد ان هنالك مانعاً شرعياً لتبني هذا الاجراء. ومن دونه ستظل الامة تحت رحمة اهواء ومصالح من يكون على راس الدولة فيها الى ان يتوفاه الله او الى ان يُقتل.

الخلاصة
من منظور الاسلام هنالك نوعان من النظام الاجتماعي:
نوع لا يقوم على اساس الاعتراف بأن الانسان واحد في كل انسان في المجتمع، ويميز بين فئتين من الناس، الفئة القليلة التي يعتقد اصحابها بانهم هم من يملك القدرات اللازمة لرعاية الآخرين ولتوجيههم في الحياة، وفئة عامة الناس الذين لا يملكون القدرات اللازمة لمعرفة ما يصلح لهم في هذه الحياة.

ونوع آخر يقوم على اساس ان الانسان واحد في كل انسان في المجتمع، فلا يميز بين فئة واخرى في المجتمع. وبالتالي لا يجوز لفئة ان تدعي انها هي المؤهلة لرعاية الآخرين ولتوجيههم في الحياة.

ونظام الحكم في النوع الأول هو ما سماه القرآن بنظام الملأ. وهو النظام الذي تتركز السلطة فيه في يد فرد او في يد قلة قليلة من الناس، ويتحكم اهله بسائر الناس في المجتمع تحكماً دنيوياً ودينياً. ونظام الحكم في النوع الثاني هو نظام الامة، وهو النظام الذي يتساوى فيه كل انسان بكل انسان آخر وتكون السلطة فيه لجميع هؤلاء الناس، اي للامة.

والسلطة في نظام الامة هي في جميع الناس في الامة، فليس فيه فئة حاكمة قائمة في بنية المجتمع وليس فيه مؤسسة دينية قائمة في بنية المجتمع. ويختار اهله من يتولى امر الامة، فلا يعلو عليهم بحكم ولايته، ويشاركونه في بيان الخطأ والصواب في امور الامة، كما يشاركونه في تحقيق اهداف الامة.

وكل انسان بالغ عاقل في هذا النظام يملك في نفسه القدرات العقلية والوجدانية لاستكشاف نظام الحياة الذي يصلح له اكثر من غيره فلا يحتاج إلى ملأ ديني ليقوم مقام هذه القدرات.

نظام الامة هو ما بينه لنا ابو بكر. بين الاصول الكبرى التي يقوم عليها، والعلاقات بين الامة صاحبة السيادة وبين ولي الأمر الذي تختاره الامة. وفي رأينا كان ابو بكر اول فيلسوف في التنظير السياسي بعد ان انقطع نزول الوحي بوفاة الرسول. وكان تصوره لنظام الحكم اصدق تصور لنظام إسلامي في الحكم.

ومن الواضح ان تصور ابي بكر بحاجة إلى تطوير. فهو بحاجة الى ترجمة اصوله دستورياً وقانونياً، وبحاجة إلى تفعيله في مجموعة من الاجراءات والممارسات في المجتمع الكبير مثل انتخاب من يمثل إرادة الناس في الامة في انتخابات دورية... إلى آخر ما هنالك من اجراءات وممارسات تجسد سيادة الامة وتضمن فعاليتها وبقاءها. كما هو بحاجة إلى بيان الحريات والحقوق الملازمة لإسلام الانسان في الامة وإلى بيان القوانين التي ترعاها وتحميها من اهواء من يتولى أمر الامة. وفي هذه المسائل لا حرج على الامة من التعلم من تجارب الامم الاخرى ما دام الاسلام ونظام التوحيد الذي يتميز به هو ما نتوجه به.

وإلا ستظل امة المسلمين تحت رحمة نظام الملأ الذي تعطلت به سيادتها على نفسها والذي خضعت له لقرون طويلة، وصار في بنية النظام الاجتماعي الذي نتوارثه وننشأ فيه ولا نعرف غيره. ومن اراد ان يتأسى *بالسلف الصالح من العرب*، فهذا التأسي ليس في لباسهم او في سكنهم او في طعامهم، ولكنه في مجموعة من الصفات العقلية والاخلاقية والاجتماعية التي تلازم اسلام الانسان، وفي مجموعة من الاصول التي تحكم العلاقات بين الامة وولاة الأمر فيها والتي بينها لنا ابو بكر.

ومن اراد ان «يطبق» الاسلام في حياة الانسان وفي حياة الامة، فعليه ان يطلب هذا الاسلام من نظام التوحيد الذي ينفرد به الاسلام. فيطلب من نظرة هذا التوحيد الى الانسان ومن نظرته إلى العلم وإلى الالوهية. *عندئذ سيرى ان كل اصل من* هذه الأصول الثلاثة (الانسان والعلم والالوهية) وصل في نظام التوحيد في الاسلام إلى منتهى ما يمكن ان يصل إليه من كمال وعالمية لانه يلتصق التصاقاً كلياً بمعرفة الحقيقة. وسيرى انه بقدر ما تتطور هذه المعرفة بقدر ما تتعمق بصائرنا بكل واحد من هذه الاصول الثلاثة وبنظام التوحيد الذي يجمع بينها، وبالتالي بقدر ما يحمله الاسلام من طاقات في التقدم وفي الرقي لا حدود لها.

فما هي النظم الاجتماعية، التربوية والسياسية والاقتصادية، التي تجسد هذا الاسلام في حياة الامة؟ وتجسد بصورة خاصة نظرة الاسلام إلى الانسان؟ قلنا ان رؤية ابي بكر للنظام السياسي اصدق رؤية لنظام اسلامي في الحكم. ونقول ان الاصل الام لحقوق الانسان كلها هو في الاعتراف للانسان الفرد بان ما يأتي به من قوى فطرية هو وسيلته إلى طلب الحق وإلى طلب العلم والمعرفة وإلى طلب القيم الجمالية والاخلاقية والاجتماعية، وإلى طلب معرفة الله والايمان به تعالى، وان الاسلام من بين الاديان المعروفة والحضارات المعروفة هو وحده ما يقوم نظامه الكلي على اساس هذا الاعتراف للانسان الفرد، فكان بالتالي خير مرجع لنظام انساني ديموقراطي، وخير ما يمكن ما تتوجه به الامة العربية في تغيير واقعها المتوارث وفي بناء «خير امة اخرجت للناس».

* باحث فلسطيني.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٧	٦.١٦	١٢.٢٦	١٥.٥٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٧
المدينة المنورة	٤.٥٣	٦.٠٩	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
القدس المحتلة	٤.٠٢	٥.٢٥	١١.٤٥	١٥.١٦	١٨.٠٠	١٩.١٨
ابو ظبي	٤.٥٤	٦.١٠	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٤٠	١٩.٥١
المنامة	٤.٠٩	٥.٢٦	١١.٤٣	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.٠٨
الجزائر	٥.٠٢	٦.٣٠	١٢.٥٢	١٦.٢٦	١٩.١١	٢٠.٣٣
الخرطوم	٤.٣٠	٥.٤٢	١١.٥٤	١٥.١٣	١٨.٠٣	١٩.١١
الكويت	٤.١٦	٥.٣٥	١١.٥٤	١٥.٢٦	١٨.١١	١٩.٢٥
الرباط	٤.٤٦	٦.١١	١٢.٣٣	١٦.٠٦	١٨.٤٩	٢٠.٠٨
الرياض	٤.٢٦	٥.٤٢	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.١١	١٩.٤١
الدوحة	٤.٠٥	٥.٢١	١١.٣٩	١٥.٠٧	١٧.٥٢	١٩.٠٣
القاهرة	٤.١٤	٥.٤١	١٢.٠٠	١٥.٣١	١٨.١٥	١٩.٣٦
بيروت	٣.٥٨	٥.٢١	١١.٤٣	١٥.١٦	١٨.٠٠	١٩.١٩
بغداد	٤.٢٣	٥.٤٦	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٢٥	١٩.٤٢
تونس	٤.٣٣	٦.٠١	١٢.٢٤	١٥.٥٨	١٨.٤٤	٢٠.٠٦
جيبوتي	٤.٥٠	٦.٠٠	١٢.١٣	١٥.٢٦	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٣.٥٥	٥.١٨	١١.٣٩	١٥.١٣	١٧.٥٦	١٩.١٥
دبي	٤.٤٩	٦.٠٦	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٣٧	١٩.٤٨
صنعاء	٤.٤٤	٥.٥٥	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٨.١٨	١٩.٢٥
طرابلس الغرب	٤.٢٩	٥.٥١	١٢.١٣	١٥.٤٥	١٨.٢٩	١٩.٤٧
عمان	٤.٠٠	٥.٢١	١١.٤١	١٥.١٣	١٧.٥٧	١٩.١٥
مسقط	٤.٣٩	٥.٥٥	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٢٣	١٩.٣٣
مقديشو	٤.٤٦	٥.٥٥	١٢.٠٣	١٥.٠٩	١٨.٠٧	١٩.١٢
نواكشوط	٥.٤٣	٦.٥٥	١٣.٠٩	١٦.٣٠	١٩.١٩	٢٠.٢٧
انقرة	٤.٥٧	٦.٢٩	١٢.٥٤	١٦.٢٩	١٩.١٥	٢٠.٤١
طهران	٤.١٨	٥.٤٥	١٢.٠٧	١٥.٤١	١٨.٢٦	١٩.٤٧
اثينا	٥.٣٨	٧.٠٦	١٣.٣١	١٧.٠٤	١٩.٤٩	٢١.١٤
برلين	٤.٥٨	٦.٣٦	١٣.١١	١٦.٤٤	١٩.٤٢	٢١.١٥
بروكسيل	٥.٣٤	٧.١٥	١٣.٤٨	١٧.٢١	٢٠.١٧	٢١.٤٩
باريس	٥.٤٥	٧.٢٥	١٣.٥٦	١٧.٣٠	٢٠.٢٢	٢١.٥٦
جنيف	٥.٣٠	٧.١٢	١٣.٤١	١٧.١٥	٢٠.٠٦	٢١.٤٠
روما	٥.١٤	٦.٤٨	١٣.١٦	١٦.٤٩	١٩.٣٧	٢١.٠٧
ستراسبورغ	٤.٤٦	٦.٢٤	١٢.٥٢	١٦.٢٦	١٩.١٥	٢٠.٤٨
ستوكهولم	٤.٣٢	٦.١٠	١٢.٥٢	١٦.٢١	١٩.٣٣	٢١.٠٣
كوبنهاغن	٤.٥٩	٦.٣٦	١٣.١٥	١٦.٤٥	١٩.٤٩	٢١.٢١
لندن	٤.٤٣	٦.٣١	١٣.٠٥	١٦.٣٧	١٩.٣٦	٢١.٠٨
مدريد	٦.٢١	٧.٥٥	١٤.٢٠	١٧.٥٥	٢٠.٤١	٢٢.٠٧
نيقوسيا	٥.٠٣	٦.٣٠	١٢.٥٢	١٦.٢٥	١٩.١٠	٢٠.٣٠
واشنطن	٥.١٨	٦.٤٩	١٣.١٣	١٦.٤٨	١٩.٣٣	٢٠.٥٩

* تقويم المركز الاسلامي في لندن

نقولا زيادة في «عربيات: حضارة ولغة»

اللغة العربية قادرة على الاستجابة للتحديات

□ لندن - من محمد ورده:

■ خبت جذوة الابداع وانطفأ زمن المبدعين، وما زال التصحر يغزو الثقافة العربية منذ سقوط الأندلس في نهاية القرن الخامس عشر حتى يومنا هذا. اما المحاولات النهضوية في مطالع القرن الحالي فما هي الا مجرد قفزات في الهواء لم تؤسس لجديد يتواصل مع ارثنا الحضاري والانساني او يستجيب لتحديات العصر. ذلك لأن هذه المحاولات بمعظمها اعتمدت على النقل وليس على العقل المبدع الذي يتفاعل ولا يتماثل مع الآخر مهما كان حجم تفوقه. الامر الذي أسس لعملية تغريب هويتنا الثقافية على مستوى شروط انتاجها او تواصلها الابداعيين. وليس اقل الدلالات على ذلك مزاعم بعض عجزة المثقفين وانصاف كتبة اليوم بـ «ان اللغة العربية شاخت وانها ليست قادرة على مجاراة تقنية العصر وثورة المعلومات، التي حولت العالم الى قرية كونية صغيرة».

الباحث نقولا زيادة في كتابة الجديد «عربيات: حضارة ولغة»، يفند هذه المزاعم من خلال ثبت القفزات التاريخية في استجابة اللغة العربية للتحديات الحضارية على كل المستويات سواء كانت فلسفية او علمية او ادبية او فنية. كذلك يسلط الضوء في الفصول الاولى من الكتاب على منطقة الجزيرة العربية وبلاد الشام منذ فجر التاريخ من حيث تدرج عملية تطور هذه الشعوب في الأزمان الغابرة وما خلفته من انجازات حضارية حتى العهد العباسي.

الكتاب من ستة فصول بالاضافة الى مقدمة وفاتحة. في الفصل الاول يتناول الباحث وثيقة نادرة تعود الى القرن العشرين قبل الميلاد. وهي نادرة ليس لهذا فحسب وانما لأن كاتبها يعتبر «أول رحالة في التاريخ دون أخبار رحلته». وكذلك لأن المنقبين الآثاريين عثروا عليها بخمسة أشكال على برديات مختلفة. والوثيقة عبارة عن مذكرات للأمير الفرعوني سنوحي في زمن الأسرة الثانية عشرة في عهد امنمحات (١٩٩١ قبل الميلاد) الذي نقل عاصمة الفراعنة «من طيبة الى مكان يقع وسط البلاد في مدينة جديدة سماها إيثت تاوي (تعني التي تسيطر على الأرضين)».

اما الفصول الخمسة المتبقية من الكتاب فتدور على ثلاثة محاور: في المحور الأول يتناول الباحث «منطقة الجزيرة العربية حتى ظهور الاسلام» من حيث تطورها الداخلي في التاريخ القديم وما شهدته من دول وممالك قامت في جنوبها ووسطها وشمالها وكان لها شأن عظيم وحضارات مزدهرة ليس اقلها البتراء. كذلك من الناحية الجغرافية حيث لعبت الممرات البرية والبحرية دوراً هاماً في عبور القوافل التجارية من هذه الدول واليها. وهنا يفرد الباحث حيزاً ليس بقليل عن هيبالوس واكتشافه لهبوب الرياح الموسمية. ذلك ان التعرف على مواعيد هبوب هذه الرياح من مناطق جنوب الجزيرة العربية وجوارها الى الهند شتاءً ثم هبوبها المعاكس في فصل آخر كان له اثر «ثوري» في تطوير التجارة بين هاتين المنطقتين. فبعد ان كان ربان السفينة يتنقل من موانئ الخليج العربي وجنوب الجزيرة في محاذاة الشواطئ لكي يظل في حمى البر اصبح بعد اكتشاف هيبالوس يقود سفينته من عش الغرب، او عدن، او من القرن الافريقي في خط يكاد يكون مستقيماً عبر المحيط الهندي الى موانئ الهند الغربية. وهذا هيأ للتاجر امكانية تدبير امر تجارته بشيء من التنظيم الزماني والمكاني «ولسنا نشك في ان هذه الايام التي كان التاجر يقضيها في بلاد اخرى كان لها أثر في نقل الكثير من نواحي الحضارة والثقافة من مكان الى آخر، بقطع النظر عن نوع ما ينقله: اسطورة او خرافة او قصة او حكاية او نوعاً من البذور او نمطاً من انماط العيش او شكلاً من اشكال اللباس».

في المحور الثاني يتناول الباحث التشكيلات الاجتماعية العربية منذ ظهور الاسلام وحتى العصر العباسي من حيث انماط حياة الناس واداراتهم المدنية والعسكرية واسواقهم وطرق تجاراتهم. ويولي عناية خاصة لتجارة بلاد الشام مع شمال الجزيرة العربية في العصر الأموي، فيدرس السلع المتبادلة والطرق وتنظيم القوافل في الجهتين وموارد السلع الخارجية للجانبين. كذلك يتناول تجارة بلاد الشام الخارجية منذ قيام الخلافة العباسية الى نهاية العصر البويهي حيث بلغت الثروة فوصلت القوافل الى الهند والصين شرقاً والى أطراف أوروبا غرباً.

أما المحور الثالث فيتركز على اللغة العربية وقدرتها الخلاقة في مواكبة التطور الانساني على كل المستويات وفي كل المجالات. وهذا المحور يلخص ثروة ابداع وجهد الباحث وهو الاهم في الكتاب - باعتقادي - من حيث الحاجة الآنية الملحة للرد على عجزة المثقفين وانصاف الكتبة الزاعمين بـ «ان اللغة العربية شاخت وانها ليست بقادرة على مجاراة ثورة التقنية والمعلومات».

يمهد الباحث لهذا المحور بتوطئة يتناول فيها نشأة الشعوب السامية في الجزيرة العربية وهجراتها المتعاقبة للاستقرار في الأراضي الخصبة في بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام. مشيراً الى ان لغات هذه الشعوب تنتظم في خمس مجموعات هي التالية:
١- الأكدية ومعها البابلية والأشورية.
٢- الكنعانية ومنها الفينيقية والعبرية.
٣- الآرامية. وهذه تشمل طائفة من اللهجات وجدت أولاً في سورية ولكنها توغلت في ما بعد في المناطق المحيطة.
٤- المجموعة العربية.
٥- المجموعة الأثيوبية التي كان يتكلم بها المستوطنون الساميون في الحبشة. ومع ان اللغة الحبشية كانت واحدة أصلاً فقد آلت في ما بعد الى مجموعة من اللهجات المتميزة واحدتها عن الاخرى تميزاً واضحاً.

ويشير الباحث الى ان بعض هذه المجموعات اللغوية اختفى كلياً ولم يبق منه سوى النقوش، وبعضها الآخر حصيلة اندماج لهجات محلية عدة مما ادى لتغيير مبناها بشكل كامل. أما العربية فان اللهجات في شمال الجزيرة استوعبت لهجات ابناء الجنوب ولكنها لم تلغها، لا بل تزايدت المفردات داخل اللغة وهذا ما يبرره الباحثون بكثرة المترادف بالاضافة الى الاشتقاق الأمر الذي ميز اللغة العربية عن غيرها. ويكاد يكون هذا هو التحدي الأول الذي واجهته اللغة العربية وانتصرت فيه. وبطبيعة الحال فهذا يشير الى قدرة اللسان العربي في صناعة اللغة نثراً وشعراً، وفي هذا يقول سبتينو موسكاتي: «كان العرب في جميع الأزمان نواقي لغة، وكانوا دائماً يعدون اناقة القول وقوة الكلام بين أسمى الفضائل. فلا بد انه كان لهم منذ قديم الزمان اغان شعبية في نثر موزون بسيط يمجد الحروب ومآثر القبيلة وأبطالها وشعر فخر وشجاعة موضوعه الانسان وأعماله وانتصاراته».

وفي هذا الإطار يتناول الباحث الشعر الجاهلي وخصوصاً المعلقات التي تعددت فيها الموضوعات والهموم على مستوى الأفراد او المجتمع ليشير الى مدى استجابة اللغة للتغييرات التي طرأت على حياة الجزيرة العربية في صدر الاسلام. أما التحدي الثاني الأكبر الذي واجه اللغة العربية فهو نزول القرآن الشامل لمختلف انواع المعرفة والنظم الاجتماعية والقوانين التي يتوخى ترسيخها آنذاك.

واستجابت اللغة لكل متطلبات القرآن بعيداً عن الشعر سواء لجهة الشروحات الكثيرة والتفسيرات المتعددة للنص الواحد او لجهة توقيع الكلام النثري الذي ارسى اسسه تجويد وترتيل القرآن.

والتحدي الآخر الذي واجه اللغة العربية جاء مع الفتوحات الاسلامية الأمر الذي حتم تعريب ادارة هذه البلدان للتعامل مع شعوبها وفقاً لأحكام القرآن العربي. وهذه الخطوة فتحت باب المنافسة لتعلمها على نحو منظم راسخ الأصول لدى غير العرب وبرز من هؤلاء كتاب عديدون مثل ابن المقفع وعبدالحميد الكاتب وغيرهما. والى جانب حركة التعريب بدأت حركة الترجمة في أيام الخليفة الاموي هشام بن عبدالملك فكانت فاتحة عصر الترجمة الكبير في أيام العباسيين. وكانت الترجمة آنذاك تتم عن السريانية الى العربية او بواسطتها عن اليونانية بادئ الأمر، ثم صارت مباشرة عن اليونانية كذلك ترجم العرب الفلك والطب والحساب عن الهنود والأدب والحكمة عن الفرس.

وفي كل هذا كانت اللغة تستجيب للدلالة على انواع المعرفة والحكمة بالمفردات والكلمات الوافية المعاني. وقامت علوم المنطق والنحو والصرف ووضعت المعاجم منذ القرن الثاني للهجرة عندما وضع الخليل بن احمد كتاب «العين». وجاء بعده ابن دريد فألف «جمهرة اللغة» في أوائل القرن الثالث ثم وضع الجوهري «الصحاح» في القرن الرابع.

ويختم زيادة هذا الفصل الشيق بما يشبه الصرخة مطالباً أبناء العربية بالتالي:
أولاً: ان يضعوا بين يدي معجماً عربياً - عربياً يمكنني من الوصول الى معنى الكلمة (ولست اقصد الكلمة الحوشية، بل الكلمة التي يستعملها من يعرف اللغة).
ثانياً: أرجو من القادرين ان يجمعوا امرهم ويضعوا بين أيدي الشباب (والصبايا طبعاً) معجماً «اجنبياً - عربياً» معقول الحجم، صحيح المعنى، دقيق الدلالة. هذا يلزم لأولئك الذين يقرأون بلغة أجنبية ثم يريدون ان يثبتوا ما قرأوه في نفوسهم بلغتهم.
ثالثاً: هناك جماعة عينوا انفسهم «سدنة للغة العربية». الى هؤلاء أتوجه بحرارة طالباً منهم ان يوسعوا آفاقهم وصدورهم بحيث يسمحون للغة العربية بالانطلاق بحرية في ميادين افتراس الكلمات الاجنبية (التي لا مقابل لها عندنا) وتقريبها اي منحها صيغة عربية (كما اعطى اجدادنا صيغة عربية لكلمة «الأسطقس» اليونانية الأصل واستعملوها بمعنى عنصر الجسم او أصغر الأجزاء من جملة الجسم).
رابعاً: نحن بحاجة الى اصلاح طرق تعليم اللغة العربية في مدارسنا الابتدائية والثانوية. علموا اللغة على انها كائن حي «يعيش» بين أيديكم ومع تلاميذكم واعتبروها «كلاً» في نفسها وجزءاً من برنامج العمل اليومي».

فهل من يسمع نداء شيخ الباحثين العرب؟

احتجاجاً على نقل البطولة من نيجيريا

الاتحاد الافريقي يقاطع «ادارياً» كأس العالم للشباب في قطر

☐ القاهرة – من علاء موسى:

■ ترك الاتحاد الافريقي لكرة القدم لدول نيجيريا والكاميرون وبوروندي المتأهلة الى نهائيات كأس العالم للشباب دون ٢٠ عاماً التي تستضيفها قطر من ١٣ الى ٢٨ نيسان (ابريل) الجاري، تقرير مشاركتها او الانسحاب من دون اي ضغوط. وناشد الكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي الدول الثلاث المشاركة في النهائيات تضامناً مع دولة قطر المنظمة ومع الاتحاد الآسيوي الذي يشارك الاتحاد الافريقي مواقفه في كل المحافل.

ورفضت اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي في اجتماعها مساء اول من امس في القاهرة قبول دعوة الاتحاد الدولي (فيفا) للسفر الى قطر او الانضمام الى اللجان المسؤولة عن تنظيم البطولة ادارياً وفنياً احتجاجاً على قرار الفيفا نقل البطولة من نيجيريا الى قطر من دون سبب مقنع.

وكان وزير الرياضة النيجيري حضر الى القاهرة وشارك في الاجتماع مع مندوبين من الكاميرون وبوروندي. ووضح من البداية اصرار بوروندي على المشاركة في النهائيات بغض النظر عن موقف الاتحاد الافريقي لانها المرة الاولى تتأهل فيها الى نهائيات احدى البطولات العالمية في كرة القدم. واعلن مندوب بوروندي للصحافيين قبل بدء الاجتماع ان نتائجه لن تؤثر في مشاركة بوروندي في النهائيات.

ولم يتضح حتى الآن موقف نيجيريا والكاميرون من المشاركة وسيصدر اتحادا اللعبة في البلدين قرار المشاركة او الانسحاب خلال يومين.

وسمح الاتحاد الافريقي للحكام الدوليين الذين اختارتهم اللجنة العليا للحكام التابعة للفيفا بالمشاركة في ادارة مباريات البطولة وهم المصري جمال الغندور والاوغندي تشارلز ماسيمبي وزيلي سينكو من ساحل العاج والنيجيري ايمانويل اوبافيمي، وحاملو الراية التونسي محمد منصور والمالي درامان دانتي وبورماندوند روغوبوثن موريشيوس واريستيديس سولداتوس من جنوب افريقيا.

واعتذر عن عدم السفر عيسى حياتو والتونسي سليم علولو والموريشوسي رام روحي عضوا الاتحادي الدولي والافريقي، والمصري مصطفى فهمي امين سر الاتحاد الافريقي والمالي امادو ياكيني عضو لجنة المسابقات في البطولة والصومالي فرح ادو عضو لجنة الحكام والجزائري رشيد مخلوفي عضو اللجنة الفنية.

وشجبت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الافريقي قرار «الفيفا» نقل البطولة من نيجيريا عن طريق الاتصالات الهاتفية بين اعضاء الاتحاد الدولي من دون عقد اجتماع طارئ للجنة التنفيذية في «الفيفا» وهي المسؤولة عن اتخاذ القرارات الحاسمة. وندد حياتو بهذا الاسلوب الجديد على الرغم ان اللجنة التنفيذية تجتمع احياناً للبحث في فرض عقوبة على احد اللاعبين.

واستعرض وزير الرياضة النيجيري ورئيس وفدها في اجتماعات الاتحاد الافريقي حجم الاضرار التي تعرضت لها بلاده من القرار، واكد ان نيجيريا لن تتنازل عن حقها في الحصول على تعويضات من الاتحاد الدولي.


شرطي يبعد فانينا غويبيسيللي رئيسة لجنة ذوي الضحايا عن نار الإطارات المحروقة خارج المحكمة. (أ ف ب)

السجن لـ ٦ اشخاص مسؤولين عن حادث باستيا

■ باستيا (فرنسا) – رويتر – اصدرت محكمة فرنسية قراراً بسجن ستة اشخاص متهمين في قضية انهيار مدرج موقت في ملعب فورياني الخاص بفريق باستيا (جزيرة كورسيكا) العام ١٩٩٢ قبل لقاء في الدور نصف النهائي لمسابقة الكأس ضد مرسيليا ما ادى الى وفاة ١٧ شخصاً وجرح ٢٣٠٠ آخرين.

وفرضت المحكمة عقوبة السجن سنتين على كل من جان ماري بواسموند المهندس الذي صمم المدرج وميشال لورنزي النائب السابق لرئيس نادي باستيا. ودين بواسموند بتهمة القتل غير المقصود ولورنز بتهمة تزوير ملفات. كما فرضت عقوبة السجن لمدة ١٨ شهراً على مسؤول سلامة ومسؤولين (اثنين) في رابطة كرة القدم في كورسيكا، وهي عقوبة اكثر من التي طلبها المدعي العام، ودين الثلاثة بتهمة القتل غير المقصود. وسجن مسؤول ثالث في الرابطة لمدة سنة ومسؤولان في رابطة كرة القدم الوطنية لمدة ١٨ شهراً مع وقف التنفيذ.

واكد محامو الدفاع انهم سيستانفون الأحكام في اسرع وقت.

وتعارك رفاق واقرباء للضحايا مع الشرطة خارج قاعة المحكمة واشعلوا النار في الاطارات قبل صدور الاحكام معتبرين ان القضاة متساهلون.

وداخل القاعة احتج الحضور على القرار الذي برأ هنري هوران ممثل الحكومة المركزية في كورسيكا وقت الكارثة، علماً ان المدعي العام اعتبر لا مسؤولية لهوران في ما حصل.

تعثر فرق الصدارة في الدوري السعودي

☐ الرياض – «الحياة»:

■ تعرض الهلال والنصر الاول الثاني في ترتيب الدوري السعودي لكرة القدم لسقطتين اول من امس الجمعة. وخسر النصر امام الشباب في الرياض (٢/١).

وكان النصر السباق الى التسجيل في الدقيقة الـ٤٨ بهدف لعبدالرحمن الحمدان من ركلة جزاء. لكن الشباب عدل خطته وتسلم فؤاد انور خط الوسط بعد خروج المغربي الداوودي وصنع هدف التعادل لفهد المهلل في الدقيقة الـ٧٩ قبل ان يضيف هدف الفوز في الدقائق الاخيرة. ورفع الشباب رصيده الى ٢٨ نقطة وبقي رصيد النصر ٣٨ نقطة.

وافاق القادسية من «غيبوبته» وسجل ثلاثة اهداف في مرمى الهلال الذي رد بهدف واحد. وافتتح خوزيه كارلوس التسجيل للقادسية في الدقيقة الـ٤٣، لكن فرحته دامت دقيقتين فقط لان سامي الجابر عادل قبل نهاية الشوط الاول.

وتابع القادسية البحث عن نتيجة تبعد عنه شبح الهبوط وتمكن عبدالرحمن بورشيد من تسجيل الهدف الثاني في الدقيقة الـ٦٥ وعزز صالح القنير النتيجة في الدقيقة الـ٧٥ ليرفع رصيد فريقه الى ٢٣ نقطة في مقابل ٣٩ للهلال.

وسقط ايضاً الاتفاق الرابع امام الرائد (٢/١). سجل للفائز محمد الحسين (٥٩) والامين سيسلي (٧١) علماً ان الاخير سجل هدف الاتفاق خطا في مرمى فريقه (٨٣). بونلك رفع الرائد رصيده الى ٢٠ نقطة في سعيه الى الوصول الى منطقة الامان. اما الاتفاق فبقي رصيده ٣٤ نقطة.

وصبت نتائج هذه المرحلة في مصلحة فريقي الشباب والاهلي (٣١ نقطة) اذ يتخلف الاول بفارق نقطة واحدة فقط عن الاتفاق في حال فاز في مباراتيه المؤجلتين قبل مرحلتين من النهاية.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- الهلال ٣٩ نقطة
٢- النصر ٣٨
٣- الرياض ٣٧
٤- الاتفاق ٣٤.

كأس الاندية العربية لكرة السلة

الرياضي والاهلي الاردني يتقدمان الى ربع النهائي

☐ القاهرة – «الحياة»:

■ تأهل الرياضي اللبناني والاهلي الاردني الى الدور ربع النهائي في كأس ابطال الاندية العربية التاسعة لكرة السلة المقامة حالياً في القاهرة ولحقا بفرق الاهلي والاتحاد السكندري والجزيرة حامل اللقب من مصر والزهراء التونسي. ويتحدد الطرفان الباقيان من بين فرق التيغ والفاسي من المغرب والكهرباء اللبناني والمولودية الجزائري. وستجري قرعة بين الفرق المتأهلة الى ربع النهائي لتقسيمها الى مجموعتين وتضم كل مجموعة فريقين من الحاصلين على المركز الاول في المجموعات وفريقين من الحاصلين على المركز الثاني شرط الا يتواجه فريقان في مجموعة واحدة سبق لهما اللعب في الدور الاول.

وكان الرياضي اللبناني حقق فوزاً على كاظمة الكويتي (٦٣/٧١) بعد مباراة جيدة على الصعيد الدفاعي تألق خلالها الروسي سيرغي شيزوف من الرياضي وحقق ١٦ متابعة تحت السلة. وهي المرة الثانية على التوالي التي ينجح فيها الرياضي في التأهل الى ربع النهائي في البطولة العربية وسبق له احتلال المركز الخامس في البطولة السابقة.

وفاز الاهلي الاردني على الحكمة اللبناني (٧٩/٧٥) في اكثر المباريات اثارة وندية حتى الآن، وفرط الحكمة بفرصته في التأهل الى ربع النهائي بعدما اعتقد الجميع انه صاعد لا محالة. وشهدت المباراة تفوقاً اردنياً بواسطة ناصر بوشناق وزملائه في الشوط الاول الذي انتهى (٣٢/٣٧) لمصلحة الاهلي. ونجح ثلاثي الاهلي راغب حمودة ومحمد نظمي بوشناق في تشكيل «غطاء جوي» للمتابعة تحت السلتين بينما هبط مستوى نجوم الحكمة وليد الدمياطي وقصي العراقي وتشانس الاميركي.

وفي الشوط الثاني انقلبت الامور راساً على عقب وبلغت المتابعة اللبنانية تحت السلة هي الافضل مع تألق لافت للنجم ايلي مشنتف وتقلص الفارق حتى تقدم الحكمة لاول مرة قبل النهاية بدقيقتين (٦٤/٦٥). وسنحت له فرصة الفوز بالمباراة عندما اقتنص لاعبوه الكرة بعد رمية قفز قبل ٣٠ ثانية من صفارة النهاية لكنهم استهلكوا الوقت في التمرير بدل محاولة الدخول على السلة في الثواني العشر الاخيرة وانتهى اللقاء بالتعادل (٦٩/٦٩). وفي الشوط الاضافي فقد الحكمة ابرز لاعبيه مشنتف لارتكابه ٥ اخطاء وانتهز الاهلي الفرصة وفاز (٧٩/٧٥).

وفي مباريات السيدات فاز الهومنتمن اللبناني للمرة الاولى على حساب الهندسة الجزائري (٦٤/٥٢)، وحقق الاهلي المصري فوزه الثالث على سبورتنغ السكندري (٨٦/٨٢) في اقوى المباريات.

الدورة الكروية «الاولمبية» في الإمارات

☐ ابوظبي – من داوود محمد:

■ تنطلق اليوم على ملعب طحنون بن محمد في مدينة العين الدورة الاولمبية الدولية الرباعية التي ينظمها الاتحاد الاماراتي لكرة القدم بمشاركة المنتخبات الاولمبية في الامارات ومصر وكوستاريكا والمغرب. وكان منتخب كوستاريكا حل بدل المنتخب الاوزبكستاني الذي اعتذر في آخر لحظة عن عدم الحضور. وتستمر الدورة اسبوعاً.

وكانت اللجنة المنظمة قد عقدت اول من امس اجتماعاً برئاسة سلطان الكتبي مدير الدورة عضو اتحاد كرة القدم واطلعت على الترتيبات اللازمة. وكان المنتخب المصري اول الواصلين ويرأس بعثته رئيس اتحاد كرة القدم اللواء دهشوري حرب وتضم المدرب الهولندي رود كرول و١٨ لاعباً اختيروا بعد معسكر مغلق في النادي الاولمبي. وباشر المنتخب فور وصوله التدريبات المكثفة استعداداً للقاء اليوم ضد المغرب الذي يعتبر مباراة قمة باكرة.

ويرأس البعثة المغربية الشهبي احمد رئيس لجنة الحكام وتضم المدرب حميدوش الذي اكد ان مباراة اليوم «بطولة في حد ذاتها» وان فريقه «لم يأت للتنزه».

يذكر ان المنتخب الاماراتي وكوستاريكا يفتتحان الدورة اليوم علماً ان الغموض يلف الثاني اذ لا تتوافر معلومات عن لاعبيه او اسلوب لعبه، وهو يشارك استعداداً لتمثيل بلاده في نهائيات كأس العالم للشباب التي تستضيفها قطر في ١٣ الجاري.

اما المنتخب الاماراتي فقد انهى اول من امس معسكره الداخلي الذي استمر اسبوعاً بمشاركة ٢٣ لاعباً.

الهومنتمن يخسر نقطتين في الدوري اللبناني

☐ بيروت – «الحياة»:

■ تضاءل أمل الهومنتمن في المنافسة على لقب الدوري اللبناني لكرة القدم بعدما فقد نقطتين على ارضه وبين جمهوره بتعادله مع فريق البرج الذي يسعى الى الهرب من دوامة الهبوط (٢/٢) في مباراة عامرة بالكفاح اقيمت على ملعب برج حمود في اطار المرحلة الـ٢٠.

وتقدم الهومنتمن في الدقيقة الـ٢٠ بواسطة ترو كيهيان، وعادل البرج من ركلة جزاء احتسبت بعدما لمس انترانيك طوروسيان الكرة بيده داخل المنطقة، وترجمها حسن رحال في الدقيقة الـ٣٤. وبعد ست دقائق ارسل السنوسي كرة بعدما راوغ مدافعاً من الهومنتمن الى رحال فاطلقها قذيفة في مرمى آرا. ولم يستطع الهومنتمن معادلة النتيجة الا في الدقيقة الـ٦٩ بواسطة وارطان. وبات رصيد الهومنتمن ٤٠ نقطة والبرج ٢١.

وكان الراسينغ فشل في تعزيز مركزه في وسط اللائحة في افتتاح المرحلة اذ تعادل ومتذيل الترتيب الأهلي صيدا (١/١) على ملعب برج حمود. وجاءت المباراة باهتة وخلت من اللمحات الفنية. وخاضها الراسينغ واثقاً من الفوز، الا ان الأهلي الذي يكافح للافلات من السقوط الى الدرجة الثانية كان له كلام آخر، إذ تقدم عبر جمال شعبان في الدقيقة الـ ٥٠ قبل ان يعادل الراسينغ (٧٨) بواسطة ريمون عضيمي.

شتيش بعد فوزه على كرايتشيك. (أ ف ب)

الدورات الدولية في كرة المضرب

سانشيز تنسحب من دورة هيلتون هيد

■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة)، اوتريخت (هولندا)، باليرمو (ايطاليا)، فاكسو (السويد)، موسكو، أ ف ب – اعلنت الاسبانية ارانشا سانشيز المصنفة اولى عالمياً انسحابها مساء اول من امس الجمعة من دورة هيلتون هيد الاميركية في كرة المضرب إثر اصابتها في كاحلها الايمن.

وتعرضت سانشيز للاصابة خلال المجموعة الثانية من مباراتها مع الجنوب افريقية اماندا كوتزر، وعلى الرغم من ذلك اكملت اللقاء وتغلبت على منافستها (٦/٧، ٦/٣، ٣/٦).

وتبين نتيجة الفحوص الاولية التي اجريت لها عدم وجود اي كسور، وقررت الاسبانية الا تخوض مباريات الزوجي كي لا تتفاقم اصابتها والاكتفاء بخوض مباريات الفردي. بيد انه تبين لاحقاً ان اصابتها اخطر مما كان متوقعاً فادخلت الى المستشفى حيث اجري لها فحص جديد. وهي احتفظت بالمركز الاول بفضل فوزها على كوتزر.

وتأهلت الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثانية الى الدور نصف النهائي من الدورة البالغة جوائزها ٨٠٦ آلاف دولار اثر تغلبها على الكرواتية ايفا مايولي المصنفة سادسة (٦/٢، ٦/٣، ٦/صفر).

كذلك فازت البيلاروسية ناتاليا زفيريفا المصنفة رابعة على اللاتفية لاريسا نيلاند (٦/٢، ٦/٣، ٦/٣)، والايطالية سيلفيا فارينا على الفرنسية ليا غيراردي (٦/١، ٦/٤)، والبلغارية ماغدالينا مالييفا المصنفة خامسة على سانشيز بالانسحاب.

كأس ديفيس

على صعيد آخر تعادلت هولندا والمانيا (١/١) في اليوم الاول من مباريات الدور ربع النهائي من بطولة كأس ديفيس التي تقام في اوتريخت (هولندا).

وقد فاز الهولندي بول هارهويس على الالماني بوريس بيكر (٦/٤، ٦/٢، ٦/٤، ٧/٦)، والالماني ميكايل شتيش على الهولندي ريتشارد كرايتشيك (٦/٣، ٦/٤، ٦/٤، ٦/٤).

وفي باليرمو تقدمت الولايات المتحدة على ايطاليا (١/صفر). ففي اولى مباريات الفردي تغلب اندره اغاسي على اندريا غاودنزي (٦/٤، ٦/٤، ٦/١)، وعطل المطر المباراة الثانية.

وفي فاسكو (السويد) تقدمت السويد على النمسا (٢/صفر). وقد تغلب ماغنوس لارسون على توماس موستر (٦/١، ٧/٦، ٧/٥)، وستيفان ادبرغ على اليكس انطونيتش (٦/٤، ٦/٣، ٦/٣، ٦/٤).

وفي موسكو تعادلت روسيا وجنوب افريقيا (١/١) بعد فوز الروسي يفغيني كافلنيكوف على الجنوب افريقي ماركوس اندروسكا (٦/١، ٦/٤، ٦/٤)، والجنوب افريقي وين فيريرا على الروسي الكسندر فولكوف (٧/٦، ٤/٦، ٦/٧، ٦/٢، ٦/٤).

رئيس البعثة المصرية الى لبنان يبرئ الاخوين حسن من الشغب

☐ القاهرة – «الحياة»:

■ اسفرت التحقيقات الاولية التي اجراها الاتحاد المصري لكرة القدم حول احداث الشغب التي شهدتها مباراة منتخب مصر ضد تفاهم ناديي الانصار والنجمة اللبنانيين الاحد الماضي في بيروت عن مفاجأة. فقد برأ اللواء اسماعيل اليمني رئيس بعثة المنتخب المصري الى لبنان الشقيقين حسام وابراهيم حسن من الاحداث المؤسفة على عكس التقرير العنيف الذي قدمه سيد ابو زيد عمر سفير مصر في لبنان واتهم به الشقيقين باثارة الشغب.

وجاء في تقرير اليمني ان لاعبي مصر تعرضوا لخشونة زائدة خلال المباراة من دون حماية من الحكم، وان الواقعة التي اشعلت الشغب كانت ضربة متعمدة من اللاعب اللبناني فادي الناطور ضد حسام الذي رد الضربة على الفور، وهو امر يمكن الحكم أن يحسمه باي قرار. لكن عدداً من المتفرجين الذين كانوا موجودين داخل الاسوار اندفعوا فجأة الى الملعب للاعتداء على حسام. وكان طبيعياً ان يسعى ابراهيم الى الدفاع عن شقيقه فاندلعت المعركة واضطر بعض اللاعبين واعضاء الجهاز الفني للتدخل لتهدئة الموقف.

واكد اليمني في تقريره ان ما بدر من حسام كان امراً عادياً يقدم عليه لاعبو كرة القدم في العالم لكن الموقف تأزم بسبب دخول المتفرجين والاحتياطيين. واشار الى انه لم يتخذ اي عقوبة فورية ضد حسام لانه لم يجد ما يستحق العقوبة. وندد بالمحاولات غير العادلة للنيل من سلوك حسام وابراهيم في اعقاب الحادث.

نعي

ينعى آل ليّاس وابناء قبيلة التواجير في طرابلس ودرنة وجميع انحاء ليبيا وخارجها، وعائلات سفراكي والتاجوري وسريسي ويوسدرة وغنيم ويزيو وبوشيحة المرحوم

الحاج عبدالكريم ليّاس

عميد آل ليّاس وعمدة التواجير في درنة، عضو جمعية عمر المختار الوطنية والوزير والنائب السابق.
شيع جثمانه الطاهر الخميس في ١٩٩٥/٣/٣٠.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: من ابطال مسلسل «المال والبنون».

ج	ر	و	ز	ا	ن	ا	ة	م	س	ب	ح	ر
ت	ا	ر	ج	ح	ي	ر	م	و	ش	ز	ذ	ك
ل	ر	ز	و	ا	ح	ف	ر	ة	ز	ن	ر	ي
ة	ا	ا	ب	ط	ن	ع	ك	ف	ج	ا	ب	ز
ج	ر	د	ق	ا	ب	ب	ر	د	هـ	ر	د	ة
و	ح	ي	ن	ب	ح	ا	ي	ي	ح	ج	و	ن
ن	ب	ا	ص	ر	ت	د	د	ر	ل	ح	ر	ن
ي	ع	م	ر	ب	ة	ا	ب	ا	ن	س	ة	ا
ة	ي	ي	ق	ج	ب	ا	ب	ش	ب	ك	ي	ر
ص	ر	ر	ي	ذ	•	ز	ب	د	ة	ة	و	ب
ت	ف	ج	ر	ة	ب	ض	ا	ع	ت	ي	ا	ج
ح	ا	و	ي	ر	ك	ب	ح	ص	ا	ن	ز	ر
م	ي	ع	ز	ح	ش	م	ة	ة	ج	ر	ا	ب

ب: بارجة، بدور، بسمة، بش، بصيرة، بضاعتي، بطن، بعير، بكر
ج: جبران، جديدة، جراح، جفت، جلاب، جونية
ح: حاوي، حبكة، حجرات، حذر، حرباءة، حسكة، حشمة، حصان
ر: راقب، رعب، ركيزة، رموش، رندال، روزانا، ريق، ريم
ز: زاوية، زبادي، زبدة، زعيم، زفرات، زنار، زواحف

حل العدد السابق: النظارة السوداء.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
					■				٢
				■					٣
	■							■	٤
■	■	■	■		■				٥
		■					■		٦
					■				٧
				■					٨
	■					■		■	٩

افقياً
١- صف عسكري – من الضمائر
٢- عادر – لقب ارستقراطي
٣- محتفل – ينشد
٤- ضد الذكياء
٥- فرح
٦- من الجهاز الهضمي – متشابهان
٧- احب – مدينة اسبانية
٨- من ملوك فرنسا – قهرا
٩- سكتت

عمودياً
١- رمى – ضد عقّال
٢- رحال دين – متشابهة
٣- ملحن مصري راحل
٤- شتم – مرض صدري
٥- اله – برد
٦- للنداء – ضد السمين
٧- اعلو وارتفع – ضد جفت
٨- حرف هجاء – شان
٩- علم منكر – نباح

حل العدد السابق
افقياً: ١- الجواب – سب ٢- احر – سقر ٣- مدغشقر ٤- ثامن ٥- تبادر ٦- يسر – بملة ٧- أت – بيسان ٨- لشاء – ١١١١ ٩- لنو – ماتل.
عمودياً: ١- المانيا ٢- بستان ٣- جاغوار – شو ٤- وحش – باء ٥- ارق – ردي، ٦- رث – مس ٧- ١١١١١١٨ – سقيم – ثناء ٩- بر – نية – أل.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): اظهر مزيداً من التفهم للشريك وساعده في تخطي مرحلة صعبة.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): ضروري أن تتساءل عن الاتجاه الذي يجب أن تسير فيه لئلا تدخل في متاهات لا نهاية لها.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): لكل داء دواء ولا تخش البقاء اسير مشكلة ستخرج منها عاجلا ام آجلا.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): يفاجئك شخص يعيش في عزلة لم يكن يبدو حتى الأمس انه مستعد للخروج منها.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الحسابات الصحيحة ستقودك إلى بر الأمان بصرف النظر عن محاولات المعرقلين.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): الم تسمع في الأمس كلاما حذرك بشدة مما قد يحصل اليوم؟

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): هناك من لا يرضى مهما فعلت وضحيت من اجله. وافضل لك الابتعاد عن مثل هذا الشخص.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الأيام او الأسابيع التي صرفتها في البحث والعمل ستؤتي ثمارها خلافا لمزاجك التشاؤمي.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): هناك مشروع مطروح امامك تنفيذه ممكن شرط تضافر الجهود والتعاون مع الأصدقاء.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ثمة فرصة كبيرة لخروجك من مرحلة انعدام الوزن والارتباك.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): المفاوضات قد تنتهي فجاة بعد تبدل في المواقف يصب في مصلحتك ويجعلك في موقع قوة.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): يفاجئك الطرف الآخر اليوم بكلام رومانسي لم تكن تتوقعه على الإطلاق.



M.B.C
٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ افلام كرتون، ١٢,٤٠ رسوم متحركة، ١٣,٠٠ شلة السبعة، ١٣,٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤,٠٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٢ العالم سينما (إعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «رجال في الشمس»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ بساط الريح، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٠٥ الفيلم العربي «آيس كريم في جليم» عمرو دياب وسيمون، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,٣٠ مسلسل عربي، ١١,١٥ سباق الاغنيات، ١٢,٤٥ المسلسل الديني، ١,٠٠ موجز الانباء، ١,١٥ شموع، ١,٣٠ الفوازير، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ الحان لكل زمان، ٢,٣٠ حواديت مصرية، ٢,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٤٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٥,١٥ المسلسل العربي، ٦,٠٠ [illegible]، ٧,٠٠ جنينة سياحة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,٢٥ امثال وامثال، ٨,٤٥ فاكس، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، ٩,٤٥ [illegible]، ١٠,١٥ المسلسل العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ الفيلم العربي، ١,١٥ مجلة المسرح، ٢,٤٥ مختار الاوبرا، ٣,٣٠ الفيلم العربي، ٥,٣٠ مسلسل عربي مجمع.

* توقيت القاهرة.

B.B.C.
٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ «اخبار العالم في اسبوع» (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ التواصل، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ عرض للأزياء (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ فروست، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ قصص متطورة ١٩٩٥ (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات، ١٥,٠٠ موجز الانباء، ١٥,٠٥ افق السجل، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم أوت (إعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ صحيفة الأرض، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ كوبا (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ برنامج مسابقات رياضية (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اضافية)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تايم اوت، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام
٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٣٠ جناب السفير، ٤,٠٠ Get Smart Again، ٦,٠٠ انا وبنتي، ٨,٠٠ Bonnie Prince Charlie، ٩,٠٠ برامج شيقانية، ١١,٠٠ ليلة الحنة، ١٣,٠٠ One Woman's Courage، ١٥,٠٠ الليلة والعجن، ١٦,٣٠ The first Season، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ من القلب للقلب، ٢١,٠٠ The [illegible] Executors، ٢٢,٠٠ اللقاء الدامي، ٢٣,٣٠ Secret Agent.

* توقيت غرينيتش

لبنان: اليوم افتتاح مهرجان غزير للكرة الطائرة

□ بيروت - «الحياة»

■ يفتتح الساعة السادسة من مساء اليوم الاحد المهرجان الدولي الرابع في الكرة الطائرة الذي ينظمه النادي الرياضي غزير على ملعب الرسل جونيه بمشاركة منتخبات الشباب في كل من مصر والبحرين والكويت وسورية ولبنان اضافة الى اندية الشبيبة البوشرية (بطل لبنان وحامل كأسه) والرسل جونيه والرياضي غزير.

ويبدأ الاحتفال بتقديم لوحات استعراضية راقصة، بعدها يلقي رئيس النادي المنظم جان همام كلمة ثم يفتتح المهرجان رئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة شحادة القاصوف.

وتقام مباراتان ضمن المجموعة «ب»، فيلعب منتخب شباب البحرين مع منتخب شباب لبنان الساعة السابعة مساء، ومنتخب شباب سورية مع الرياضي غزير الساعة التاسعة مساء.

وكانت عملية سحب القرعة التي اجريت في فندق «كوينز-لاند» في جونيه، اسفرت عن وقوع منتخب شباب الكويت ومنتخب شباب مصر والشبيبة البوشرية والرسل جونيه في المجموعة «أ»، وضمت المجموعة «ب» منتخب شباب البحرين ومنتخب شباب سورية ومنتخب شباب لبنان والرياضي غزير.

وحضر القرعة عبد الرحمن غزال ممثلاً المدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي، ورئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة شحادة القاصوف، ورئيس جمعية المحررين الرياضيين في لبنان خليل نحاس اضافة الى رؤساء وفدي مصر والبحرين والاندية اللبنانية المشاركة وحشد من العاملين في وسط الكرة الطائرة والاعلاميين.

واشرف على القرعة الامين العام للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة وليد يونس ورئيس اللجنة الفنية في المهرجان الحكم الدولي اميل جبور.

وتحدث كل من همام ونحاس والقاصوف وغزال. واعلن همام عن اقامة المهرجان المقبل في الملعب المقفل الخاص بنادي غزير الذي سيبنى على ارض قدمتها الرهبانية الانطونية. اما توزيع مباريات الدورة فجاء كالآتي:

الاحد ٢ نيسان (ابريل): الساعة ٧.٠٠ شباب الكويت - الرسل جونيه، الساعة ٩.٠٠ شباب مصر - الشبيبة البوشرية.

الثلثاء ٤ نيسان: الساعة ٧.٠٠ شباب لبنان - شباب سورية، الساعة ٩.٠٠ شباب البحرين - الرياضي غزير.

الاربعاء ٥ نيسان: الرسل جونيه - شباب مصر، الساعة ٩.٠٠ شباب الكويت - الشبيبة البوشرية.

الخميس ٦ نيسان: الساعة ٧.٠٠ الرياضي غزير - شباب لبنان، الساعة ٩.٠٠ شباب البحرين - شباب سورية.

الجمعة ٧ نيسان: الساعة ٧.٠٠ الشبيبة البوشرية - الرسل جونيه، الساعة ٩.٠٠ شباب الكويت - شباب مصر.

السبت ٨ نيسان: الساعة ٧.٠٠ الثاني من المجموعة «أ» - الاول من المجموعة «ب»، الساعة ٩.٠٠ الاول من المجموعة «أ» - الثاني من المجموعة «ب».

الاحد ٩ نيسان: الساعة ٢.٠٠ المباراة على المركزين الثالث والرابع، الساعة ٤.٠٠ المباراة النهائية.

وتنظم على هامش المهرجان محاضرات لتطوير الكرة الطائرة اللبنانية، كما يعقد الاتحاد العربي للكرة الطائرة اجتماعاً للجنتي الحكام والمدربين العرب الخميس المقبل، واجتماعاً لمكتبه التنفيذي في ٨ نيسان. ويصل رئيس الاتحاد العربي البحريني محمد حمادة الى لبنان الخميس المقبل.

فرحاوي لاعب كان يتصدى لفالبو ساعد دفاع سان جرمان. (أ ف ب)

اجتماع الاتحاد الاوروبي لكرة القدم

٣ نقاط للفائز في كأس الأبطال

■ موسكو - ا ف ب - قررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لكرة القدم في اجتماعها الذي عقدته في موسكو اول من امس الجمعة للمرة الاولى منذ عام ١٩٦٤ منح ثلاث نقاط بدل نقطتين للفائز في مسابقة كأس ابطال الاندية الاوروبية ابتداء من الموسم المقبل.

وذكر رئيس الاتحاد لينارت يوهانسون انه لن يطرأ اي تعديلات اخرى على المسابقات الاوروبية الثلاث في المستقبل القريب.

وقررت اللجنة استحداث مسابقة «انترتو» التي تجمع اول فريق في كل بلد لم يتأهل الى احدى الكؤوس الثلاث وسيبلغ عدد الفرق المشاركة حوالى ٦٠ فريقاً موزعة على ١٢ مجموعة.

ويتأهل كل اول مجموعة اضافة الى افضل اربعة فرق احتلت المركز الثاني الى دور الـ ١٦، وتضمن الفرق الاربعة التي تبلغ الدور نصف النهائي المشاركة في الدور التمهيدي لكأس الاتحاد الاوروبي في الموسم التالي.

وستمنح كل من انكلترا والنروج واللوكسمبورغ مقعداً اضافياً في كأس الاتحاد الاوروبي لان الاتحاد منحها جائزة اللعب النظيف.

كما تقرر خوض كأس السوبر التي تقام سنوياً بين بطل كأس ابطال الاندية الاوروبية وحامل كأس الكؤوس على اساس مباراة واحدة وليس ذهاباً واياباً كما هو الوضع حالياً. لكن اللجنة التنفيذية اكدت اجراء مباراتين ذهاباً واياباً في نهائي مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

من جهة اخرى، امل يوهانسون ان تستضيف روسيا كأس الامم الاوروبية عام ٢٠٠٤. وقال: «ستقام كأس الامم عام ٢٠٠٠ في بلجيكا وهولندا، وتقدمت المانيا لاستضافة كأس العالم ٢٠٠٦. ولا ارى اي عائق يحول دون ان تكون روسيا الدولة المستضيفة العام ٢٠٠٤».

اورلاندو يثأر من يوتاه جاز في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ سولت لايك سيتي (الولايات المتحدة) - رويتر - ثأر اورلاندو ماجيك من خصمه يوتاه جاز عندما تغلب عليه مساء اول من امس الجمعة في عقر داره في سولت لايك سيتي (١٠١/٩٨) ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

وكان يوتاه هزم اورلاندو في اورلاندو قبل فترة ووضع حداً لـ١٩ فوزاً متتالياً له على ملعبه. وسجل العملاق شاكيل اونيل ٢٨ نقطة لاورلاندو ودنيس سكوت ٢٣، منها رميتان حرتان قبل ٢٣ ثانية من النهاية ليكسر حاجز التعادل. وقال اونيل: «اوقفوا مسيرتنا في اورلاندو واردنا التعويض وهذا ما فعلناه».

وحافظ اورلاندو بالتالي على افضل سجل في الدوري هذا الموسم وهو فاز في ٥٣ مباراة مقابل ١٨ خسارة فقط.

وفي سان انطونيو قاد ديفيد روبنسون فريقه سان انطونيو سبيرز الى فوزه العاشر على التوالي وسجل ٢٦ نقطة في سلة ميلووكي باكس. وكانت النتيجة النهائية (١١٨/١٠٢).

وفي صراع على مركز في التصفيات انتزع بوسطن سلتيكس فوزاً عزيزاً على ميامي هيت (١٠٠/٩٩)، علماً ان دينو راديا سجل نقطتين للفائز قبل النهاية بـ١.٧ ثانية فقط.

وكان اكبر فوز من نصيب سياتل سوبر سونيكس على حساب سكرامنتو كينغز بفارق ٢٥ نقطة (١٢٠/٩٥). وسجل الالماني ديتليف شرمبف ٢٦ نقطة للفائز.

وفي المباريات الاخرى، فاز نيويورك نيكس على دالاس مافريكس (١٠١/٩٠)، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على بورتلاند ترايل بلايزرز (٨٦/٨٥)، ودنفر ناغتس على انديانا بيسرز (١٠٧/٩٢)، وفينيكس صنز على مينيسوتا تيمبروولفز (١٠٦/٩٦).

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم

مقعد في كأس الاتحاد «هدية» بطل كأس الاندية الانكليزية

■ لندن، باريس، بون - ا ف ب - يلتقي اليوم الاحد ليفربول من الدرجة الممتازة مع بولتون من الدرجة الاولى على ملعب ويمبلي في لندن في المباراة النهائية لكأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة في كرة القدم.

وهي المرة الاولى التي يصل فيها بولتون الى المباراة النهائية لهذه المسابقة، والمرة الاولى التي يخوض فيها مباراة نهائية على ملعب ويمبلي منذ عام ١٩٥٨ عندما تغلب على مانشستر يونايتد (٢/صفر) في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي.

ويعتبر بولتون اختصاصياً في مسابقات الكؤوس، اذ تمكن من اخراج ايفرتون واستون فيلا وارسنال من كأس الاتحاد الانكليزي العام الماضي، كما اخرج ليفربول بالذات من الدور الثالث لكأس الاتحاد الانكليزي عام ١٩٩٣ في مباراة معادة اقيمت على ملعب انفيلد في ليفربول.

واخرج بولتون في طريقه الى نهائي هذا الموسم فرق ايبسويتش تاون ووستهام ونوريتش وجميعها من الفرق الممتازة اضافة الى شيفيلد يونايتد وسويندون. وهو ينافس بقوة على التأهل الى الدرجة الممتازة.

من جهته يحمل ليفربول الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بهذه المسابقة بالتساوي مع استون فيلا (اربع مرات) وذلك منذ انطلاقها عام ١٩٦١. وهو احرز اللقب اربعة اعوام متتالية من ١٩٨١ الى ١٩٨٤ وخاض المباراة النهائية عام ١٩٨٧ وخسرها امام ارسنال (٢/١).

وسيشارك مهاجم ليفربول المخضرم ايان راش في المباراة بعدما شفي من اصابته وغاب عن مباراة منتخب بلاده ويلز الاربعاء الماضي ضد بلغاريا. ويحتاج راش الى هدفين لمعادلة رقم جف هيرست الذي سجل ٤٩ هدفاً في هذه المسابقة.

يذكر ان الفائز في المسابقة يضمن المشاركة في كأس الاتحاد الاوروبي الموسم المقبل.

فرنسا

من جهة ثانية فاز باريس سان جرمان على كان (٢/١) في المباراة التي اقيمت على ملعب بارك دي برانس في باريس امام ٣٢ الف متفرج في افتتاح المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة فرنسا. وسجل كوبوس وجينولا هدفي الفائز في الدقيقتين الـ١٧ والـ٣١، وشارفيه هدف الخاسر في الدقيقة الـ٨٣.

ورفع باريس سان جرمان رصيده الى ٥٤ نقطة وبقي في المركز الثالث، في حين بقي رصيد كان ٤٨ نقطة في المركز الخامس.

المانيا

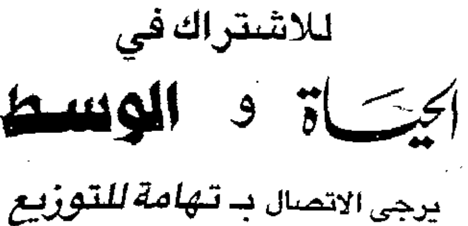
وتعرض اينتراخت فرانكفورت لخسارة قاسية على ارضه عندما سقط امام شالكه (صفر/٣) في افتتاح المرحلة الـ ٢٣ من بطولة المانيا. وسجل الاهداف هيرتزوغ ولاتال وديختيار في الدقائق الـ٤٧ والـ٥٧ والـ٧٥.

وفي مباراة اخرى فاز دويسبورغ على بوخوم (٣/١). سجل للفائز كروهم (٢٩) وشوتيرلي (٤٨) ومارين (٦٤)، وهدف الخاسر فالدوخ (٢٨).





AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٢ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٢٩
AL HAYAT SUNDAY, 2 APRIL, 1995 ISSUE NO 11729



السلاح يتدفق على المانيا

□ كولون (المانيا) - من ماجد الخطيب:

■ حذر تقرير اعده خبراء امنيون في مدينة هامبورغ الالمانية من ازدياد ميل الالمان نحو العنف في السنوات الاخيرة. واشار الخبراء على وجه الخصوص الى تزايد اعداد المواطنين الذين يحتفظون في منازلهم بأسلحة غير مرخصة. ارتكبوا بها مئات أعمال العنف في المدن الالمانية في السنتين الماضيتين.

وقال يورغن شتولتينوف، رئيس شرطة مكافحة الاجرام في هامبورغ، ان الشرطة الاتحادية صادرت عام ١٩٩٣ اكثر من ١٤ ألف قطعة سلاح خلال حملات الدهم التي شنتها على بعض المساكن والنوادي والحانات، وان معظم هذه الأسلحة تم الحصول عليه في شكل غير شرعي في المانيا او هرب اليها عبر الحدود مع البلدان المجاورة، وعبّر عن اقتناعه بأن ما هو موجود من سلاح غير مرخص في المانيا يفوق هذا الرقم اضعافاً.

وكشف ان الشرطة صادرت منذ بداية العام الحالي الى منتصف الشهر الماضي ١٠٤٩ قطعة سلاح مهربة. واثبت التحقيق ان معظم المتهمين بحيازة الأسلحة غير المرخصة اشتروها في فرنسا وبلجيكا وتشيخيا وبولندا حيث تباع الأسلحة بشروط مخففة. وشملت الأسلحة التي صودرت المسدسات بمختلف انواعها والبنادق والرشاشات والقنابل اليدوية.

وأكد كلاوس كوموس رئيس شرطة برلين أن شرطة الحدود مع تشيخيا وبولندا تصادر كميات كبيرة من الأسلحة المهربة سنوياً، وان الباعة في براغ وبولندا يبيعون الأسلحة الى الالمان بشرط واحد هو عدم بقاء السلاح في بلديهم، اي تصديره الى المانيا. وأعلنت شرطة ولاية هيسن انها صادرت ١٧٣٦ قطعة سلاح غير مرخصة عام ١٩٩٤ وان ذلك يزيد بـ ١١٢ قطعة عن رقم ١٩٩٣.

لندن: طبيبة عربية تحاضر عن "داء العشق"

□ لندن - «الحياة»:

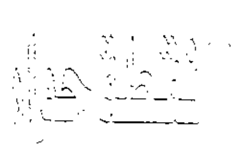
■ تلقي الطبيبة العربية الدكتورة غادة الكرمي محاضرة بالانكليزية موضوعها «داء العشق». وتتناول المحاضرة الحاصلة على الدكتوراه من جامعة لندن في موضوع تاريخ الطب العربي، تحليل الاطباء العرب والمسلمين القدماء لداء العشق الذي كانوا يميزونه عن الحب والغرام المالوفين ويعتبرونه من الامراض النفسية والذهنية.

وكان ابن سينا الذي وضع كتاباً عن الموضوع عنوانه «رسالة في داء العشق» يعده من امراض الرأس والدماغ ويصنفه ضمن امراض الجنون. وتظهر أعراض العشق في خفقان القلب واصفرار الوجه وانسداد الشهية والامتناع عن الاكل ونقص الوزن. وكانوا يعتبرون الزواج من المحبوب الوصفة المناسبة للشفاء من داء العشق. ويستعصي الشفاء عندما يكون المحبوب أو المحبوبة متزوجين أو لا يبادلان المريض عاطفة الحب. ويعتبر الشاعر قيس الملوح الذي وقع في غرام ابنة عمه ليلى واصبح يدعى «مجنون ليلى» مثالاً على داء العشق التي يدفع المصاب الى الهيام على وجهه في الصحراء.

وذكرت الدكتورة الكرمي لـ «الحياة» أن المحاضرة عامة وريعها مخصص لمساعدة أطفال العراق. وقالت ان واجبها الانساني كطبيبة إغاثة الاطفال الأبرياء الذين يتعرضون لظروف قاسية لا ذنب لهم فيها. وتعتبر الكرمي، وهي ابنة الأديب الفلسطيني ومؤلف المعاجم المرحوم حسن الكرمي، من الوجوه الاجتماعية المعروفة في الأوساط الانكليزية وسبق ترشيحها للبرلمان البريطاني عن حزب العمال، وهي تشرف حالياً على تنظيم حملة عالمية من أجل مدينة القدس.

تلقى المحاضرة في السادسة والنصف مساء غد الاثنين في قاعة المجلس البلدي في منطقة كنزنغتون في لندن.

Kensington Town Hall,
Hornton Street
London W8.



● أول الكلام:
● للشاعر المصري «ابراهيم ناجي»:
- رفرف الصمت... ولكن ها هنا
كل ما فيك من الحسن يُغنّي
آهِ كم من وترٍ نام على
صدر عودٍ... نوم غافٍ مطمئن!!

●●●

● القول الذي أكد ان سيدة القوة في العالم/ اميركا: وراء حركات العنف والتخريب التي اتخذت الاسلام ستاراً للإساءة الى هذا الدين، ولإحداث القلاقل في اوطان المسلمين... هو قول نجد أحد أدلته في ما نشرته وأكدته مجلة «نيويورك ماغازين» فكتبت:

- «ان وكالة الاستخبارات الاميركية المركزية، استخدمت الشيخ عمر عبدالرحمن: مرشد الجماعة المتطرفة في مصر، لتجند في الولايات المتحدة مقاتلين للمشاركة في الحرب ضد السوفيات عام ١٩٨٦، وموّلت جولات عدة للشيخ عمر»!!

●●●

● أمس/ كان: اول ابريل. ولا اظن ان «الكذب» ينتعش في هذا اليوم بالذات... لكنه «يتفكه» فالكذب منتعش طوال العام بمدارس عديدة في الاخراج والسيناريو، والمكياج!

فاذا كنا نحذر الناس من الوقوع في شراك كذبة «واحد ابريل»... فماذا فعلت اكاذيب عام كامل بهم؟!!

●●●

● كل افراد العوائل... قالوا بصوت واحد في نهاية حلقات الجزء الثاني من مسلسل «يوميات ونيس»: خسارة انها انتهت... فقد شعرنا بمتابعتها: ان هذه عائلتنا، وهؤلاء اطفالنا، ونحن افراد فيها!

حقاً... لقد نجح الفنان الكوميدي «محمد صبحي» في تقديم عمل فني مميز في شهر رمضان. كان هادفاً، وحميمياً جداً داخل كل اسرة... حتى الاطفال كانوا يحرصون على مشاهدته في موعده، لأنه لامس جوانب صادقة من مشكلات الاسرة العربية، ومستجدات المجتمع العربي او تحولاته، وحاول معالجة السلبيات منها!

وبهذه المناسبة: لو استعرضنا ما قدمته الفضائيات العربية مما يعرضونه من: برامج منوعات، وتسالٍ، ودراما... فاننا نجد في اكثرها، تفاهة متناهية، وضحكاً على المشاهد، مثل: مسابقات سماح انور، وخرس سمير صبري. والبرامج التي (تُحرج) الناس في الشارع!!

●●●

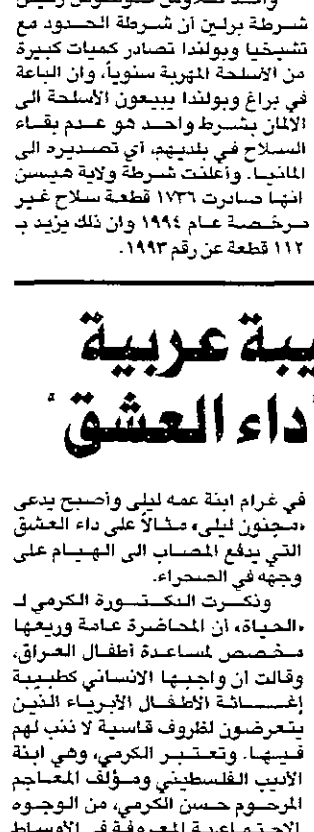
● من التراث العربي:
- سئل اعرابي عن النساء، وكان ذا تجربة وعلم بهن... فأجاب: أفضل النساء أطولهن إذا قامت، وأعظمهن إذا قعدت، وأصدقهن إذا قالت... التي إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت شيئاً جوّدت... التي تطيع زوجها وتلزم بيتها... العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها... الودود، الولود، وكل أمرها محمود!!
● ياه... «يا مين شاف امرأة عربية ضائعة»؟!!

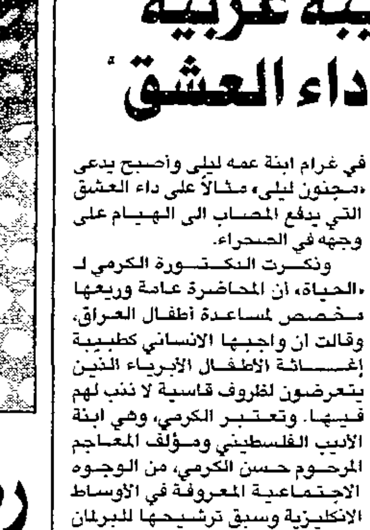
●●●

● إن وهج التذكّر يُبرعم يباسي... فالتذكّر هو: الاعتراض على الوحدة!
إن النفس لا تلمّ الاشواق... لكنّ الاشواق تلمّ العاطفة وتدعها تزهر.
وها أنذا... ما عدت أطيق مخاطبة الوجدان بكلمة: أسف... لكني صرت اكتفي بالأمل المرسوم على الحنين. فلا وقت عندي لعتاب الصمت...!!

عبدالله الجفري







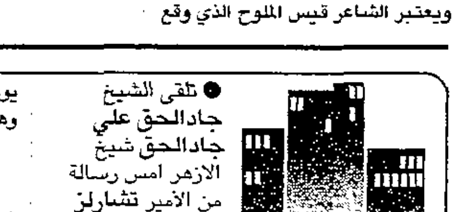
سيلينا في لقطة من العام الماضي. (أ ب)

رصاصتان تقتلان المغنية الأميركية سيلينا

■ كوربوس كريستي (الولايات المتحدة) - أ ب - ضج عالم الموسيقى في الولايات المتحدة أمس بخبر مقتل المغنية سيلينا (٢٤ عاماً) التي أطلقت عليها رصاصتان في غرفة كانت تنزل فيها في أحد فنادق كوربوس كريستي (تكساس)، قبل أن تخرج من الغرفة مستغيثة وتلفظ انفاسها الاخيرة في المستشفى.

وقد ألقت الشرطة القبض على يولاندا سالديفار (٣٢ عاماً) بتهمة ارتكاب الجريمة، وهي شريكة لسيلينا ومؤسسة نادي محبيها. وأوضح ابراهام كوينتانيلا والد المغنية القتيلة ان سالديفار كانت تختلس اموالاً من متجر للأزياء وصالون للتجميل تملكهما ابنته في كوربوس كريستي، وأن فضح العملية أدى بالمتهمة الى ارتكاب فعلتها.

وتعتبر سيلينا ابرز مغنيات ما يعرف بموسيقى «تيخانو»، وهي مزيج من الموسيقى الأميركية والمكسيكية. وكانت تغني بالانكليزية والاسبانية لجمهور عريض كان يراها «مادونا» هذا النوع من الموسيقى. وهي فازت بجائزة غرامي العام الماضي.



حول العالم

● تلقى الشيخ جادالحق علي جادالحق شيخ الازهر امس رسالة من الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا اعرب فيها عن شكره لحفاوة الازهر به خلال زيارته مصر في الشهر الماضي.

● ترعى السيدة سوزان مبارك غداً اعمال مؤتمر الطفولة في مصر الذي تنظمه جامعة عين شمس في حضور وزراء الصحة والتعليم والثقافة والتنمية المحلية والتأمينات الاجتماعية.

● تفتتح رعية سيدة لبنان في بريطانيا اسبوع الآلام بقداس يرأسه المطران جوزف خوزي الزائر الرسولي للموارنة في أوروبا، يعاونه كاهن الرعية الأب حبيب نعمة الله يونس وقائد الجوقة الأب بيار أبو زيدان، وذلك الثانية عشرة ظهر أحد الشعانين في ٩ نيسان (ابريل) الجاري، في حضور السفير اللبناني محمود حمود وأركان السفارة وممثل للكنيسة الأنغليكانية. كذلك يقام قداسان مماثلان في الرابعة والنصف بعد ظهر الجمعة العظيمة في ١٤ منه والثانية عشرة ظهر الأحد ١٦ الجاري، يوم عيد الفصح.
وهنا عنوان الكنيسة:
ST MARY ALDER MARY
QUEEN VICTORIA STREET
LONDON EC4
(قرب كاتدرائية سانت بول وسط لندن).

● «التغذية وأمراض الكلى والفشل الكلوي» عنوان اللقاء العلمي الذي تنظمه إدارة التغذية في وزارة الصحة السعودية في الثاني عشر من الشهر الجاري، برعاية الدكتور عبدالرحمن السويلم وكيل الوزارة.

● غادر القاهرة وزير الصحة الاماراتي السيد احمد سعيد البادي عائداً الى بلاده بعد زيارة لمصر استغرقت خمسة ايام، شارك خلالها في اعمال الدورة التاسعة عشرة لمؤتمر وزراء الصحة العرب الذي عقد اخيرا في مقر جامعة الدول العربية.

● اجتمع نائب رئيس المجلس النيابي اللبناني ايلي الفرزلي مع اعضاء جمعية السيدة الخيرية - صغبين في منزل رئيسها روني خوري، فاطلع المجتمعين على المشاريع الانمائية التي سيباشرها خلال الربيع المقبل في منطقة البقاع خصوصاً والمناطق اللبنانية عموماً.

● الاديبة السورية سلمى الحفار الكزبري التي حصلت على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي كانت ضيفة شرف الحفلة التكريمية التي أقامها لها في الرياض الدكتور نصير البربير وزوجته السيدة سيما المدرس، في حضور سفير لبنان زهير حمدان، ونزيه كرامي ونجله محمد، ومالك محمصاني، والدكتور نجدت باشا، والبروفسور وفيق طبارة، والسيدة مريم زوجة عبدالمولى الصلح ممثل الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الرياض، وزكريا الكعكي.

● افتتح امس سفير لبنان في القاهرة هشام دمشقية معرض الفنانة اللبنانية منى شرارة الذي يقام في قاعة «الشموع» في القاهرة.

● فرقة المسرح اليوناني في لندن تقدم من الخامس إلى التاسع من الشهر الجاري مسرحية «أضواء حمراء» للكاتب أليكوس غالانوس، ومن اخراج كوستاس باساليس.
MERMAID THEATRE, BLACKFRIARS,
LONDON EC4

● «ديوان الكوفة» في لندن يستضيف الباحثة الألمانية يولريكه فريتياغ محاضرة عن «نظرة الفرنسيين للتاريخ السوري ورد السوريين»، وذلك في السابعة والربع من مساء الأربعاء المقبل.
26 WESTBOURNE GROVE, W2

● الزميل عادل أبو هاشم من جريدة «الجزيرة» السعودية رزق وزوجته طفلاً سمياه محمد، انضم الى أشقائه جهاد وأحمد وملاك.

● رجل الأعمال الفلسطيني ممدوح بركات والآنسة ريما عبوشي احتفلا أمس في لندن بزواجهما.

أوبرا موتسارت بالعربية في لندن

□ لندن - «الحياة»:

■ فوجئ الحضور مساء أول من امس بالاداء الذي قدمته فرقة مصرية مؤلفة من تحية شمس الدين ورؤوف زيدان واشرف سوليم وكاثرون ستوروك، في دار السفارة المصرية في لندن.

وكان السفير الدكتور محمد شاكر وزوجته السيدة منى وجها دعوات إلى عدد من السفراء العرب والأجانب ومحبي الاوبرا بهدف الاستماع إلى اوبرا «زواج فيغارو» لموتسارت، انما باللغة العربية!

وبعدما قدم السفير الفنانين بكلمة ثناء، تحدث الطبيب علي صادق الذي ترجم الاوبرا إلى العربية، عن تجربته في هذا المضمار، وتوقع ازالة الوهم العالق في الاذهان عن ان الايطالية هي لغة الاوبرا.

واثبتت التجربة صدق الدكتور صادق، وصفق الجمهور طويلاً لهذا الاختيار.

وقام أيضاً المهندس رجائي خوري - صاحب الصوت السيناتري لما يلقبونه نسبة إلى فرانك سيناترا - بمداخلة اوبرالية اثبتت ان اللغة العربية قد تصلح لأن تكون لغة الادب ولغة الشعر... ولغة الاوبرا ايضاً.

عيون وآذان

ربما وجد الرئيس حسني مبارك، وهو يزور واشنطن بعد أيام، ان ثمة تحولاً دقيقاً في مرجعية القرار السياسي يختلف عما خبر في زياراته السابقة، فهناك «نقل للسلطة» من دون تعديل في الدستور المعروف، سينظر إليه في المستقبل على أنه من العلامات الفارقة في التاريخ الأميركي.

ونبدأ من البداية فعندما وضع الآباء المؤسسون دستور البلد الجديد كانوا يفكرون في مؤسسات لا أفراد، وقام البلد على تقاسم المسؤولية بين السلطات الثلاث، مع وجود ضوابط وقيود وتوازنات تمنع طغيان أي سلطة على السلطتين الاخريين، ومع لعب الصحافة دور سلطة رابعة تراقب السلطات الثلاث الرسمية.

في دولة المؤسسات هذه قام تجاذب بين السلطتين التنفيذية والتشريعية عكس قدرة الأفراد فيهما، فمرة يقوى البيت الأبيض ومرة تقوى تلة الكابيتول، ولكن ضمن الضوابط الدستورية المعروفة. وتقدم البيت الأبيض كثيراً بحكم الحرب العالمية الثانية وشخصية فرانكلن ديلانو روزفلت الذي انتخب استثناء أربع مرات متوالية، ووصلت الرئاسة إلى أوجها مع ريتشارد ميلهاوس نيكسون. غير ان البيت الأبيض سقط مع سقوط نيكسون في فضيحة ووترغيت، وكان يفترض أن يتسارع الانحدار لولا ان رونالد ريغان اوقفه إلى حين بشعبيته وقدرته على التخاطب مع الناس من فوق رأس الكونغرس.

نقول اليوم ان لعبة «يا طالعة، يا نازلة» في السياسة الأميركية بين السلطتين الأولى والثانية انتهت لمصلحة الثانية، فهناك «نقل سلطة» حقيقي - نزعم أنه دائم - من السلطة التنفيذية إلى السلطة التشريعية، ونيوت غينغريتش ليس فرداً بل ظاهرة، وجيسي هيلمز ليس شيخاً متصهيناً خرفاً، بل رمز.

«الرئاسة الامبراطورية»، أو المتعالية، التي تحدث عنها جون كنيث غالبريث سقطت إلى غير عودة، وتضيق هذه العجالة عن الأسباب والنتائج، فنكتفي بالتطبيق... تطبيق الوضع الأميركي الجديد على ما نحن فيه.

الرئيس مبارك لا بد تابع، كما تابعنا، زيارة الملك حسين واشنطن، ولا بد لاحظ كما لاحظنا ان العاهل الأردني وجد إدارة تتأرجح بين الارتباك والعجز، ومجلسي كونغرس يتأرجحان بين الجهل والبرودة.

وتعلم اليوم ان الإدارة الأميركية طلبت السنة الماضية اعفاء الأردن من ٩٩ مليون دولار من ديونه الأميركية، ووافق الكونغرس، كما طلبت اعفاءه من بقية ديونه على مدى سنتين. ولكن عندما طلبت الادارة هذه السنة اعفاء الأردن من ٢٧٥ مليون دولار من ديونه، رفض مجلس النواب في البداية أي اعفاء، ثم أقر اعفاء الأردن من ٥٠ مليون دولار فقط (اقر مجلس الشيوخ بعد ذلك اعفاء الأردن من ٢٧٥ مليون دولار من ديونه، فتسقط ٥٠ مليوناً هذه السنة والبقية السنة القادمة).

وحدث هذا مع الأردن الذي وقع معاهدة سلام مع إسرائيل في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي واتبعها بأكثر من ٢٠ اتفاقاً ثنائياً تتراوح بين السياحة واقتسام الماء.

ووجد الملك حسين نفسه مضطراً إلى ممارسة «لوبي» مع الكونغرس، وطلعنا معه بدروس مستفادة، أولها، وهو ليس جديداً، طغيان نفوذ إسرائيل وأنصارها، فرئيس وزراء إسرائيل هو الذي ضغط على الرئيس الأميركي، ثم الكونغرس لاحترام ما التزم الجانب الأميركي. وثانيها، وهو أهم، ان ثمة حلقة مقطوعة بين الكونغرس والبيت الأبيض، فالأعضاء الذين رفضوا اعفاء الأردن من ديونه فوجئوا بالضغط وقالوا ما معناه: لم نكن نعرف ان الموضوع مهم إلى هذه الدرجة. وثالثها، ان اعضاء الكونغرس يملكون السلطة ويفتقرون إلى المعرفة، وربما الاهتمام. وعضو يمثل شارعين في شيكاغو تهمه الجريمة والمخدرات والمهاجرين أكثر من غور الأردن أو هضبة الجولان.

هذا العضو الذي آل إليه القرار السياسي الأميركي يجد من الصعب عليه أن يفهم انفاق مئات ملايين الدولارات في الشرق الأوسط، وفي حيه الانتخابي مئات الأسر دون حد الفقر، ومن دون سكن لائق («نيويورك تايمز» في مقال ذكي في ٢٦ من الشهر الماضي قالت إن الدفعات الأميركية قد تعتبر معونة او رشوة، إلا أنها ثمن السلام).

نخلص من هذا كله إلى السؤال إذا كان الملك حسين، بعلاقاته الأميركية الممتازة دوماً والدافئة، واجه ريحاً باردة على تلة الكونغرس فماذا سيواجه الرئيس مبارك «المتهم» بفرملة الاندفاع نحو السلام، وباحراج إسرائيل في موضوع تجديد معاهدة انتشار الأسلحة النووية، وبدعم سورية في مفاوضاتها مع إسرائيل، وبالدفاع عن النظام الليبي عندما يمكن الدفاع؟

لا أجد ما أرد به على هذا السؤال الاكاديمي سوى القول ان مصر بحاجة إلى المساعدات، ولكن الولايات المتحدة بحاجة أكبر إلى مساعدة مصر، فمن دونها لا يقوم السلام ولا يستمر. وكل ما على الرئيس مبارك أن يتذكر وهو يتعامل مع «نقل السلطة» إلى الكونغرس ان اعضاء مجلسي الكونغرس يجب أن يفهموا أهمية مصر ودورها في الشرق الأوسط وافريقيا والعالم الاسلامي الواسع، وعالم عدم الانحياز، وأن يعاملوها على قدر أهميتها. وهم في النهاية «ناس تخاف ما تختشيش».

جهاد الخازن

ماذا وراء مقتل ماوريتسيو غوتشي؟

اسرة حاقدة وتاريخ مليء بالمواجهات... الدموية!

□ لندن - من جاد الحاج:

■ لماذا سقط ماوريتسيو غوتشي قتيلاً على طريقة المافيا الاثنين الماضي في ميلانو، ومن قتله؟ سؤالان من الممكن اضافتهما الى قائمة الأسئلة والتساؤلات التي رافقت حياة ماوريتسيو والأسرة الملتهبة بالشجار التي جاء منها وكان آخر ورثتها، فاسرة غوتشي معروفة بطاقتها العجيبة على تدمير الذات مع انها سيطرت على قمة البريق في عالم الموضة والتقاليع فترة طويلة. وخلال سنوات المجد كانت الدعاوى والشجارات على اشدها بين افرادها حتى انها ادت الى سجن اثنين منهم، ناهيك بالضرب المتبادل وبعضه دموي.

والواقع ان امبراطورية غوتشي بدأت متواضعة على يد غوتشو غوتشي الذي عمل رئيساً للندل في فندق سافوي (لندن) وعام ١٩٢٢ فتح حانوتاً صغيراً للجلد في مسقط رأسه فلورنسا. ثم جاء ابنه الدو فرفع مستوى الانتاج واستقطب اعداداً من الارستقراطيين وهواة التقاليع المبتكرة مضيفا اسمه الى اسم والده فبات شعار GG رمزاً للطليعة واشارة الى جودة لا تضاهى ما جذب المشاهير الى اقتناء منتجات غوتشي بل بات بعضهم متحمساً للماركة في صورة علنية مثل غريس كيلي وصوفيا لورين وجاكي اوناسيس واودري هيبورن اللواتي اقتنين حقائب يد غوتشية وتباهين بها.

عام ١٩٥٣ قسم غوتشو الشركة بين ابنائه الثلاثة الدو وفاسكو ورودولفو. وعام ١٩٧٤ توفي فاسكو من دون ورثة. وفشل رودولفو في تحقيق حلمه ان يصبح نجماً في هوليوود فعاد الى فلورنسا لينضم الى شقيقه الدو. لكن مع نشوء الجيل الثالث كانت بذور الفتنة والشتات ضربت جذورها في عمق العائلة. وعام ١٩٨٢ وصلت الخلافات الى أشدها: باولو تشاجر مع والده وشقيقه جورجيو وخرج من غرفة الاجتماعات دامي الوجه لا يلوي على شيء. حاول باولو ان يستقل عن العائلة مستاثراً باسم الماركة لنفسه ما ادى الى اشكالات قانونية بلغت تكاليفها ما يزيد عن ٧ ملايين دولار في العام الواحد، ودفعه حقده على والده الدو الى الوشاية به لدى السلطات الاميركية في قضية تتعلق بالضرائب، فقضى الأخير وراء القضبان مدة سنة وهو في الحادية والثمانين من عمره!

عام ١٩٩٠ تعرّض باولو لصفعة قانونية عنيفة في بريطانيا حين منعته المحكمة من ترويج مجموعاته من ربطات العنق، والمجوهرات، وأدوات ركوب الخيل، وشراشف الأسرّة والملابس الداخلية، ووصفه القاضي بالمنافق. وكان نسيبه ماوريتسيو في جهة الادعاء لمنعه من التفرد بالماركة المسجلة.

لاحقاً، وعلى دفعات متواصلة، تساقط أفراد العائلة واحداً بعد آخر خارج نطاق الشركة الأم ولم يبق في الميدان سوى ماوريتسيو (ابن رودولفو) الذي وصفه عمه باولو بالمكتسح: «ما ان وضع ماوريتسيو يده على الشركة حتى تخلص من الجميع في اسرتي اولاً بداية بوالدي ثم انا ثم شقيقي ثم ابنتي... عشرة اشخاص دفعة واحدة... لانه يريد غوتشي له وحده».

وفي حرب الشكوك والفتن حاول الدو وابنه روبرتو تجريم ماوريتسيو بتهمة تزوير توقيع والده الراحل للسيطرة على مقدرات الشركة برمتها. وفرّ ماوريتسيو من ايطاليا عشية صدور الحكم بسجنه سنة، لكنه عاد عام ١٩٨٨ واستطاع محاموه تبرئته ليتبوأ مركز المدير العام لمجموعة شركات غوتشي. الا انه لم يكن اهلاً للوظيفة، وسرعان ما بدأت الهالة حول ماركة غوتشي تتبدد بفعل سوء الادارة ووطأة الصراعات الداخلية والانفاق المجنون.

وفي خضم هذا كله كان نصف اسهم الشركة، اي حصتا الدو وفاسكو، في حوزة المصرف العربي انفستكورب الذي لم يخف استياءه حيال المماحكات الدائرة بين افراد العائلة. ونشب الخلاف بين المصرف وماوريتسيو عام ١٩٩٣ لكن انفستكورب ربح الجولة واشترى نصف اسهم ماوريتسيو في الشركة الأم، فاصبح «مستشاراً» الا ان ذلك لم يمنعه من اقتراض الأموال وإهدارها ما ادخله في مواجهة قضائية مع المصرف.



ماوريتسيو غوتشي. (ريكس)

إذاعة لندنية توقع مستمعيها في فخ أول نيسان!

■ لندن - ا ف ب، اب - وقع كثير من مستمعي إذاعة «كابيتال راديو» في لندن امس ضحايا كذبة اول نيسان (ابريل) أمس السبت بعدما قدم المذيع كريس تارانت برنامجه موحيا لهم ان هذا اليوم هو الجمعة وليس السبت.

واتصلت احدى المستمعات بـ «كابيتال راديو» لتقول انها وقعت في الفخ وتوجهت الى مكتبها في سرعة ظنا منها انه يوم عمل عادي. وبعد ساعة من العمل فوجئت ان ايا من زملائها لم يصل الى المكتب قبل ان تتذكر انه الاول من نيسان. وتنبه موظف آخر لهذه الكذبة قبل ان يغادر منزله بلحظة وبعدما نهض من فراشه على عجل وايقظ جميع افراد العائلة.

ولم «تتقاعس» الصحافة المكتوبة في خداع قرائها فقد نشرت صحيفة «ديلي ميل» ان خبراء آثار بريطانيين عثروا خلال عملهم في مصر على دب دمية عمره ٤٦٠٣ اعوام بل نشرت صورة للدمية المزعومة!

اما صحيفة «ذي غارديان» فاكدت أن المغني الايرلندي كريس دو بيرغ سيصبح رائد فضاء يعمل مع الوكالة الاميركية للطيران والفضاء (ناسا)!